۱۵

كتاب الاحتجاج على اهل اللجاج تصنيف سيدنا الشيخ الاجل الافضل الزاهد
عز الدين ظهير الاسلام ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة مثواه وحشره مع من كان يتولاه من الائمة الهداة صلوات الله عليهم اجمعين

برگ درختان سبز در نظر هوشیار
هر ورقی دفتریست معرفت کردگار

۴۰

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المتعالى عن صفات المخلوقين المنزه عن نعوت الناعتين المبرء مما لا يليق بوحدانيته
المرتفع عن الزوال والفناء بوجوب الهيئة الذى استعبد الخلايق بحمد ما تواتر عليهم من نعمائه
وترادف لديهم من جسيم آلائه وتتابع من اياديه وعواطفه وتفاقم من مواهبه وعوارفه مما جم عن
الاحصاء عددها وفات عن الاحاطة بها مددها وخرست السن الناطقين بالشكر عليها عن
اداء ما وجب من حقها لديها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تثقل بها موازين
العارفين وتبيض وجوههم يوم الدين وان محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى خاتم الرسل
والانبياء وسيد الخلايق كلهم والاصفياء وان وصيه على بن ابيطالب خير وصى وخير
امام وولى وان عترته الطاهرة خير العترة الائمة الهادية الاثنا عشر امناء الله فى بلاده وحججه
على عباده بهم تمت علينا نعمته وعلت كلمته اختارهم للبرية اظهارا للطفه وحكمته وانارة
لاعلام عدله ورحمته فانزاحت بهم علة العبيد وزهق باطل كل متكبر عنيد ان عصمهم من
الذنوب وبراهم من العيوب حفظا منه للشرايع والاحكام وسياسة لهم ورهبة لاهل
المعاصى والآثام وزجرا عن التغاشم والتكالب وردعا عن التظالم والتواثب وتاديبا
بهم لاهل العتو والعدوان ودفعا لما تدعو اليه دواعى الشيطان ولم يهملهم سدى بلا حجة
فيهم معصوم اما ظاهر مشهور او غائب مكتوم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الحجة و
لا يلتبس عليهم فى دينه المحجة ولم يجعل اليهم اختياره لعلمه بانهم لا يعلمون اسراره ولانه عز وجل
متعال عن فعل شئ لا يجوز عليه مثل تكليف ما لا تهتدى العباد اليه وقد نزه نفسه من
ان

خاتم الاعظم ق

عتا عتوا استكبر وجاوز الحد فهو عات وعتى

٢

ان يشرك به فى الاختيار حيث قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى
عما يشركون ثم ان الذى دعانى الى تاليف هذا الكتاب عدول جماعة من الاصحاب عن
طريق الحجاج جدا وعن سبيل الجدال وان كان حقا وقولهم ان النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام لم يجادلوا
قط ولا استعملوه ولا للشيعة فيه اجازة بل نهوهم عنه وعابوه فرايت عمل كتاب يحتوى
على ذكر جمل من محاوراتهم فى الفروع والاصول مع اهل الخلاف وذوى الفضول قد
جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية كل مرام وانهم عليهم السلام انما نهوا عن ذلك الضعفاء
والمساكين من اهل القصور عن بيان الدين المبرزين فى الاحتجاج الغالبين لاهل
اللجاج فانهم كانوا مامورين من قبلهم بمقاومة الخصوم ومداولة الكلوم فعلت بذلك
منازلهم وارتفعت درجاتهم وانتشرت فضائلهم وانا ابتدئ فى صدر الكتاب
بفصل ينطوى على ذكر آيات من القرآن التى امر الله تعالى فيها بمحاجة ذوى العدوان
ويشتمل ايضا على عدة اخبار فى فضل الذابين عن دين الله تعالى القويم وصراطه المستقيم
بالحجج القاهرة والبراهين الباهرة ثم نشرع فى ذكر طرف من مجادلات النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم
وعليهم السلام وربما ياتى فى اثناء كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث تقتضى الحال ذكره
ولا ناتى فى اكثر ما نورده من الاخبار باسناده اما لوجود الاجماع عليه او موافقته لما دلت
العقول اليه او لاشتهاره فى السير والكتب بين المخالف والمؤالف الا ما اوردته عن
ابى محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام فانه ليس فى الاشتهار على حد ما سواه وان
كان مشتملا على مثل الذى قدمناه فلاجل ذلك ذكرت اسناده فى اول جزء من ذلك

دون غيره لان جميع ما رويت عنه عليه السلام انما رويته باسناد واحد من جملة الاخبار التي
ذكرها عليه السلام في تفسيره والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا ونعم الوكيل

في ذكر طرف مما امر الله تعالى في كتابه العزيز من الحجاج والجدال التي هي احسن وفضل اهله

الطرف بالتحريك الناحية من النواحي والطائفة من الشيء ص

قال الله تعالى في كتابه مخاطبا لنبيه محمد ص وجادلهم بالتي هي احسن وقال عز من قائل
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه
الآية وقال تعالى حكاية عن ابراهيم ع ايضا لما احتج على عبدة الكوكب المعروف
بالزهرة وعبدة الشمس والقمر جميعا بزوالها وانتقالها وطلوعها وافولها على حدوثها
واثبات محدث لها وفاطر اياها وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين الى قوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وغير ذلك من
الآيات التي فيها الامر بالاحتجاج وسيأتي ذكر شرحها في مواضعها ان شاء الله تعالى
وروي عن النبي ص انه قال نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا واما الاخبار في فضل
العلماء فهي اكثر من ان تعد او تحصى لكنا نذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثني به السيد العالم العابد ابو جعفر
مهدي بن ابي الحرب الحسيني المرعشي رض قال حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن
احمد الدوريستي ره قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي
قال حدثني ابو الحسن محمد بن القسم المفسر قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن
علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام
قال حدثني ابي عن آبائه ع عن رسول الله ص انه قال اشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن ابيه يتم يتيم انقطع

عن امامه





عن امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا
عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه
شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري ع قال قال علي بن
ابي طالب ع من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور
العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيئ لجميع اهل العرصات وحلة لا تقوم
لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد الا
فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من ظلمة حيرة هذه العرصات الى نزه
الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة وبهذا الاسناد
عن ابي محمد الحسن العسكري ع قال قال الحسن بن علي ع فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب
في الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس
على السها وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري ع قال قال الحسين بن علي عليهما السلام
من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده
وهداه قال الله عز وجل له يا ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان
بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من سائر النعم وبهذا الاسناد عنه
ع قال قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام العالم كمن معه شمعة تضيئ للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له
بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها
من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من

الصدقة بماة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل بل تلك الصدقة وبال على صاحبها
لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة يصليها بين يدي الكعبة وبهذا الاسناد عنه ع قال
قال جعفر بن محمد الصادق ع علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعوهم
عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب
لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع
عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وعنه ع بالاسناد المتقدم قال قال موسى
ابن جعفر ع فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج
اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه
ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته فلذلك هو افضل عند الله من الف
عابد والف الف عابدة وعنه ع قال قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقال للعابد
يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنة الا ان
الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم
رضوان الله ويقال للفقيه ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم و
مواليهم قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه
فياما وفياما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ
عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم فرق بين المنزلتين وعنه ع قال علي بن محمد الهادي
عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم ع من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين

عن دينه





عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب
لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك
صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وعنه ع قال يأتي
علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم
على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة
ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل
علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم فوق
الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين
كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت
عينه واصمت اذنه واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية
فيدعونهم الى سواء الجحيم وقال ايضا ابو محمد الحسن العسكري ع ان من محبي محمد صلى الله عليه وآله
مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم و
ضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله تعالى الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم
الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب
وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء
آل محمد ص حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك
قضاء حقا على لسان رسول الله ص وقال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال

علي بن ابي طالب ع من قوي مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه
الله تعالى يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن
بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله تعالى ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي
درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وقال ابو محمد ع قالت فاطمة
عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة
والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا
فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن
الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا
لفاطمة عليها السلام بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف مما
كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا
واوجبوا مثل الف الف ضعف ما كان له معدا من الجنان وقال ابو محمد ع قال الحسن
بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك
ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم
تقهر فلانا الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت الاختيار
جمعت لك الامرين وان اسأت الاختيار خيرتك لتأخذ ايهما شئت فقال
يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء
من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة قال يا ابن
رسول الله



رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده عن اوليائه
فقال الحسن بن علي عليهما السلام قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم
فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذا حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك و
اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد وعلي ثانيا ومودة
الطيبين من آلهما ثالثا ومودة ملائكة الله تعالى رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا
واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا
وقال ابو محمد ع قال جعفر بن محمد من كان همه في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا
اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآله صلوات
الله عليهم جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه
على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل عن حمل السموات والارض فكم
من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وقال ابو محمد عليه السلام
قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره
وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله
يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله تعالى فيحملونه على اجنحتهم
تقول طوبى لك طوبى لك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال
ابو محمد ع لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل محمد رسول الله ص بحضرته وقالوا
يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني و
الثالث على امير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججا لا ندري الجواب كيف الجواب عنها والخروج

منها قال مر بهولاء المؤمنين اذا كانوا مؤمنين مجتمعين يتكلمون فتقع عليهم فيستدعون منك الكلام
فتكلم وقحم صاحبهم واكسر غربه وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا
فكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور
ما لا يعلمه الا الله ووقع على الرجل والمتعصبين له من الغم والحزن مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا
الى الامام ع قال لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم
والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى
على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة فاكرم ايابه
واعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد الله
تعالى حسابه واطال عذابه

في ذكر طرف مما جاء عن النبي ص من الجدال والمحاجة والمناظرة
وما يجري مجرى ذلك مع من خالف الاسلام وغيرهم قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري ع ذكر
عند الصادق ع الجدال في الدين وان رسول الله ص والائمة ع قد نهوا عنه فقال الصادق ع
لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله تعالى يقول ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه
الله تعالى على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم
الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول
الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل
مبطلا



مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد
حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة
لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء
اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته
وضعف في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق
في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى نبيه ان يجادل به من جحد البعث
بعد الموت واحياءه له فقال الله تعالى له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى في الرد عليه قل يا محمد قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه
توقدون الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز
ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله لنبيه قل يحييها الذي انشاها اول مرة
افيعجز من ابتدابه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم
من اعادته ثم قال عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كمن النار الحارة
في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس
الذي خلق السموات والارض بقادر ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا
كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من
اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا

منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق ع فهو الجدال التي هي احسن لان فيها
قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان
تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله
جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فقام اليه
رجل فقال يا بن رسول الله افجادل رسول الله ص فقال الصادق ع مهما ظننت برسول الله صلى الله
عليه وآله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله تعالى اليس الله تعالى قال وجادلهم بالتي هي احسن وقل
يحييها الذي انشأها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان رسول الله ص خالف ما امره الله فلم
يجادل بما امره به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي
بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن امير المؤمنين صلوات الله و
سلامه عليهم انه اجتمع يوما عند رسول الله ص اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية
ومشركوا العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان
تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى
نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب
منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول ان الاشياء لا
بدو لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك
وافضل فان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن نقول ان النور والظلمة هما المدبران
وقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان
خالفتنا



خالفتنا
خصمناك وقال مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة وقد جئناك لننظر ما تقول فان
تبعتنا تبعناك وان خالفتنا خصمناك فقال رسول الله ص آمنت بالله وحده لا شريك
له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين
وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما
الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت
ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله ص فكيف صار عزير ابن الله دون موسى
وهو الذي جاءهم بالتورية ورأى منه المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من
الكرامة باحياء التورية فلقد كان موسى بالبنوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار من
اكرام لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من البنوة لانكم
ان كنتم انما تريدون بالبنوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الامهات
الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب
عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر
كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض
فطائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه
لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب له بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل
كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله ص فهذا ما قلته لكم انه ان وجب
على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره

ويغلب عليه محبته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكثر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد
يقول لاجنبي لانسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم



ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر هذا شيخي وابي ولآخر
ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذ
ا القول فاذا جاز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شبحا له او ابا او سيدا الا انه قد زاده فيما
يعتبر به الا ان من زاد رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي ويا شيخي ويا ابي ويا رشيني على
طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول او يجوز عندكم
ان يكون موسى اخا لله او شبحا له او ابا او سيدا او اميرا الا انه قد زاده
في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا عمي او يا رشيني او يا عمي او
يا ابن عيسى او يا اميري فتحير القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قد قلته لنا
فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهديكم الله ثم اقبل صلى الله
عليه وآله على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتخذ بالمسيح ع
ابنه ما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث
الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله
او معنى قولكم انه اتخذ به انه اختصه الله بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان
القديم تعالى صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان
اردتم ان المحدث صار قديما احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما
وان اردتم انه قد اتخذ به انه اختصه واصطفيه على ساير عباده فقد اقررتم
بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتخذ من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا
وكان الله اتخذ به بان احدث به معنى صار اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى و

قال فهم

المعنى محدثين وهذا خلاف ما به انتم تقولونه فقالت النصارى يا محمد ان الله
اظهر على يد عيسى عليه السلام من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على
جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا
المعنى الذي ذكرتموه ثم [illegible] اد صلى الله عليه وسلم ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا
منهم قال له يا محمد الستم تقولون ان ابراهيم خليل الله فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا
من ان نقول ان عيسى ابن الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما لن يشتبها
لان قولنا ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فانما
معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا
معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله
الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال له كلفني ما بدا لك فقد
بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة
لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك
من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان
معناه العالم به وبامورة ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم
ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم نعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان
اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان وجب لانه
قال ابراهيم خليلي ان تقيسوا فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا
ان تقولوا لموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع

عيسى



ان [illegible]

عيسى فقولوا ان موسى ايضا ابنه ولا يجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده
وعمه ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهودية فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة
ان عيسى قال اذهب الى ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كنتم
بذلك الكتاب تعلمون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين
خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه
ثم ان ما في هذا الكتاب مبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص
كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه [illegible] اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون
ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب
الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول
عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم لما حكيتم لفظة عيسى وتاولتموها على
غير وجهها لانه اذا قال اذهب الى ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه
ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم ابي وابيكم او الى نوح وان الله
يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال
فسكت النصارى وقالوا ما راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على [illegible] الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم
الى القول بان الاشياء دائمة لم تزل ولم تزل ولا تزال فقالوا لانا
لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء
وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افوجدتم لها قدما

حدثنا

ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا
على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان
وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما
لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضائها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها
بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد
او لستم تشاهدون الليل والنهار واحدا بعد الآخر فقالوا نعم فقال اترونهما
لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا
لا فقال صلى الله عليه وآله فاذا ينقطع احدهما عن الآخر فيسبق احدهما ويكون
الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل
ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال صلى الله عليه وآله اتقولون
ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم انه غير متناه فقد وصل اليكم
آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم
قال لهم اقلتم ان العالم قديم غير محدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى
ما جحدتموه قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي تشاهدونه
من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما ترى يفتقر
البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر
ما ترى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم
فاخبروني



فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا
وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا
انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم
فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا
ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده
بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال
ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله قائمين
صلى الله عليه وآله وسلم افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة
وزرقة وكل واحدة ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد
كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال
فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان فهلا
غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط هذا النور
والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ
شرقا يمشي اليه والآخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سائرين على وجههما عندكم
قالوا لا قال فوجب ان لا يختلط النور بالظلمة لذهاب كل واحد
منهما في غير جهة الآخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما محال ان
يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على

مشركي العرب فقال وانتم لم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك
الى الله عز وجل فقال أوهي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها
الى الله قالوا لا قال فأنتم الذين تنحتونها بايديكم فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز
منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف
بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على
هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا
وقال آخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله
قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون ان الله لما خلق آدم
وامر الملائكة بالسجود لآدم كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك
فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله عز وجل كما تقربت
الملائكة بالسجود لآدم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم
في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم
وقصدكم في الكعبة الى الله تعالى لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اخطأتم الطريق وضللتم اما انتم وهو صلى الله عليه وآله يخاطب الذين قالوا ان
الله حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا
هذه تعظيما لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم
ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه

وبين

تنحتونها

حل في

فصورنا هذه الصور له



وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا
المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف
يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كما لم يزل واذا وصفتموه بصفة
المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدوث
فصفوه بالفناء فان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك
متغير الذات فان كان لا يتغير ذات الباري تعالى لحلوله في شيء جاز ان لا يتغير
بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب
له الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابطل ما ظننتموه من
ان الله تعالى يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا
سننظر في امورنا ثم اقبل على الفريق الثاني وقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من
كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود
لها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه و
عبادته ان لا يساوى به عبده ارأيتم ملكا او عظيما اذا سويتموه بعبيده في
التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في
تعظيم الصغير فقالوا نعم قال عليه السلام افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم
صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان
قالوا سننظر في امرنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفريق الثالث

ابقيتم له

غيره

تعلمون

قال ع

لسنا سوا

لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون
مربوبون نأتمر له فيما امرنا ونزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا
امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا ندري
لعله اراد منا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا
بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون
بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امر
بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورة التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم
لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم به ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه
وآله ارايتم لو اذن لكم رجل دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك
بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا
من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذلك فان لم تاخذوه
ثم اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه ليس لم ياذن لنا في الثاني كما اذن لنا في الاول قال
فاخبروني الله تعالى اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا
قالوا بلى الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم ان
تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في امرنا ثم سكتوا وقال الصادق
عليه السلام فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلاثة ايام حتى اتوا
رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا
من كل فرقة خمسة قالوا ما رأينا مثل حجتك يا محمد ونشهد انك رسول الله

عنها

ان نعبده

فعلتم

احتجاج

٦٧ ١٢

## احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على جماعة من المشركين

وقال الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام فانزل الله تبارك وتعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور الآية وكان في هذه الآية رد على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات
والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور
فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على
مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد الى آخرها فكان ردا على من ادعى من
دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا
لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية ان النور و
الظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركوا العرب ان اوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من
دونك الها كما قال هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن
ذلك قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا
قال الله يا محمد تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم وحجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد
براهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله صلى الله
عليه وآله لما سمعوا براهينه وحجته وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء
ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت
لان البشارة بالجنان تأتيهم

احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على جماعة من المشركين

صح

صح

احتجاج النبي ص على جماعة من المشركين عن ابي محمد العسكري عليه السلم
انه قال قلت لابي علي بن محمد عليه السلم هل كان رسول الله ص يناظر اليهود
والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله تعالى
من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل
اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه
ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة في
مسألتنا اليك لان مسألتنا اشد من مسائل قوم موسى لموسى قال وذلك
ان رسول الله ص كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من
رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل
بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن امية المخزومي وكان معهم
جمع ممن يليهم كثير ورسول الله في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله
ويؤدي اليهم عن الله سر الله عن امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض
لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج
عليه والابطال لما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره فلعله ينزع
عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف
الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن امية
المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى

فأتوه بأجمعهم فابتدأ عبد الله بن أبي أمية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة
وقلت مقالا هائلا زعمت أنك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين
وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي في الأسواق
كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير مال عظيم حال له قصور
ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده
فلو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو أراد الله عز وجل أن
يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا لا بشرا مثلنا ما أنت يا محمد إلا رجلا
مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو أراد الله
عز وجل أن يبعث إلينا رسولا لبعث أجل من فيما بيننا مالا وأحسنه حالا
فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم أن الله تعالى أنزله عليك وابتعثك به رسولا
على رجل من القريتين عظيم إما الوليد بن المغيرة بمكة وإما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الأرض ينبوعا بمكة هذه فإنها ذات حجارة وعرة وجبال تكسح أرضها
وتحفرها وتجري فيها العيون فإنا إلى ذلك محتاجون أو تكون لك جنة من نخيل وعنب
وأعناب بالطائف فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الأنهار خلالها خلال تلك النخيل و
الأعناب تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فإنك قلت لنا
وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك
ثم قال أو تأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون أو يكون لك بيت
زخرف



زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فإنك قلت لنا كلا إن الإنسان ليطغى
أن رآه استغنى ثم قال أو ترقى في السماء أي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك أي
لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن أبي أمية المخزومي
ومن معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فإنه رسولي فصدقوه في
مقاله فإنه من عندي ثم لا أدري يا محمد إذا فعلت هذا كله أؤمن بك أو لا أؤمن بك
بل لو رفعتنا إلى السماء وفتحت أبوابها وأدخلتناها لقلنا إنما سكرت أبصارنا
وسحرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله أبقي شيء من كلامك قال يا محمد أوليس فيما أوردت
عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وأفصح عن نفسك إن كان لك حجة وأتنا
بما سألناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم أنت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء
ما قاله عبادك فأنزل الله تعالى عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام إلى
قوله رجلا مسحورا ثم قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها
الأنهار ويجعل لك قصورا وأنزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك
وضائق به صدرك الآية وأنزل عليه يا محمد وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا
ملكا لقضي الأمر إلى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أما ما ذكرت
من أني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت أنه لا يجوز لأجل هذا أن أكون لله رسولا
فإنما الأمر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لأحد الاعتراض
عليه بلم وكيف ألا ترى أن الله تعالى كيف أفقر بعضا وأغنى بعضا وأعز بعضا

واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام
ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا
وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا
للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور لم يقولوا لم قبحتنا
وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين
ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم
وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان
ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله يا محمد قل انما انا بشر
مثلكم يعني اكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن ربي خصني
بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغناء والصحة والجمال دون بعض من البشر
فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك هذا ملك
الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط
وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوقهم كلهم فانهم عبيده فان الله تعالى
له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم
ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل ونهاره فلو كان صاحب قصور
يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور
تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث

لا يعلمون



لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله وانما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته
وانما هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في
قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله
ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله واما قولك لي لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله
تعالى ان يبعث نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده
حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم
لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا
عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعرفون صدق الملك وان
ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يديه المعجزات التي ليست في طبائع البشر
الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة
من الله تعالى بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يديه ما تعجزون عنه ويعجز عنه جميع البشر
لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبائع سائر اجناسه من الملائكة حتى
يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع
منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل
سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي
لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون
كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت

الى ان استكملت اربعين سنة تجربة او كذبة او خيانة او ذلة او خطاء من القول او سفها
من الرأي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله
وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا الى ان يثبتوا عليك عن حجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي بين عليك
التحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود بالطائف فان الله تعالى
ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما هو عندك بل لو كانت
الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك
بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن
يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فتعرفه بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد
في ماله او في حاله كما تطمع انت فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة
الهوى كما تحب انت فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر
لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك
لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطئا عن طاعته واذا كان هذا صفته
لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده
عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه
بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه
تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن

صورته



صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم
ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا
اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا
للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله عز وجل يقسم كيف
يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله تعالى وقالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة
ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض
احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى مال هذا او الى خدمته فترى اجل الملوك
واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه
واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكمة
هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير الذي يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك
الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي
علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى معرفتي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم
مال هذا الملك الغني ثم قال الله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا ثم قال يا محمد قل لهم ورحمة ربك خير مما يجمعون اي يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
الى اخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا
لنبوته ورسول الله يرتفع ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها

سلعة ظ
السلعة بالكسر المتاع

ما لو جاءك به كان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها
لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان
يهلكهم كما تقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك
ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله عز وجل الى
تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه
معاند متمرد لا تقبل الحجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فجزاؤه عذاب الله
النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال
تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سألت
هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارأيت لو فعلت هذا اكنت
من اجل هذا نبيا قال لا قال رسول الله ص ارأيت الطائف التي لك فيها
بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها
فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال ع وهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت
انت وهم انبياء قال لا قال عليه السلام فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله
على نبوته وما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى
تأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك يا عبد الله او يكون لك جنة من نخيل
وعنب بالطائف فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا او ليس لكم
ولك جنات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون





الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال ع فما بال اقتراحكم على رسول الله
اشياء لو كانت كما تقترحون لما دل على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على
كذبه لانه احتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين
يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله ص يا عبد الله اما قولك او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم انما تريد بهذا من رسول الله ان
يهلكك ورسول رب العالمين ارحم من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك
حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال
بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل
وقوعه والله عز وجل لا يجري تدبيره على ما يلزم منه المحال ثم قال رسول الله ص
وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمريض على حسب اقتراحه وانما يفعل به
ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله عز وجل طبيبكم فان
انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي
حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على
حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان
بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق ولا كاذب فرق ثم قال رسول الله ص
واما قولك او تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم وان
هذا من المحال الذي لا خفاء به لان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب و

ثم سفرت بين القوم اذا مشيت بينهم تصلح

تحرك ويعقل شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة
اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله
اوليس لك ضياع وجنات بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال ع
افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ع
ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا
بعبد الله بن ابي امية لنشاهده ونسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان
يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال ع فما الذي يجب على سفرائك اليس الا ان ياتوهم
عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال ع يا عبد الله
ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا
على مجيئك معي اليس يكون لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير وآمر قال بلى
قال ع فكيف صرت تقترح على رسول الله رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك
ومعامليك ان تقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين
ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا رسولك الى اكرتك
وقوامك هذه حجة قاطعة لبطلان جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله
واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك
بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا
قال لا قال ع فكذلك لا توجب لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك
بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل

تنزل

لا يغتنم



تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول منها واذا
اعترفت على نفسك انك لن تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك ثم لا ادري اومن بك او لا اومن بك
فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عز وجل عليك فلا دواء لك الا تاديبه
على يد اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله عز وجل على حكمة بالغة جامعة
لبطلان كل ما اقترحته فقال الله تعالى قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال مما يجوز ومما لا يجوز وهل
كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان
آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه
فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة
الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة
فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى لانهم زعمت
قالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تاتينا بالله والملائكة قبيلا
نعاينهم فقال رسول الله ص يا ابا جهل اما علمت قصة ابراهيم الخليل ع لما
رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض
ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك
فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك

زعموا انه

فهلكا ثم رأى آخرين منهم بالدعا عليهما فاوحى الله تعالى الي يا ابراهيم اكفف دعوتك
عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا يضرني ذنوب عبادي
كما لا تنفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك
عن عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي
وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت
عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون
فارفق بالآباء الكافرين واتانى بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي
ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق بهم بلائي
وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته من عذابي اعظم مما تريده به فان عذابي
على عبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم خل بيني وبين عبادي
فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم
ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله صلعم ان الله يا ابا جهل انما
دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة
ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله
جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سالوا
من هذا انما امهلوا لان الله تعالى علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة
فانه لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه يؤمن فهو ينظر
اباه لايصال ابنه الى السعادة لولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر
الى نحو

المملكة

ثلبس

۱۶۱

الى نحو السماء فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم
تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص ابي جهل والجماعة
فقال رسول الله صلعم لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة لكم
ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها
حتى اعادتها الى السماء كما جاءت منها فقال رسول الله صلعم بعض هذه
الانوار من قد علم الله عز وجل انه سيسعد بالايمان منكم بعد وبعضها
انوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون

وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام

انه قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام يا امير المؤمنين هل كان لمحمد صلعم آية مثل
آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا به فقال
امير المؤمنين عم والذي بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء
من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد صلعم الا وقد كان لمحمد صلعم مثلها او افضل
منها ولقد كان لمحمد صلعم نظير هذه الآية الى آيات اخر ظهرت له وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله عز وجل ما اراده رمته
العرب عن قسي عداوتها بضروب امكانهم ولقد قصدته يوما لاني كنت
اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثا وبقيت معه
اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله دينه من بعد فجاءه قوم من
المشركين فقالوا له يا محمد تزعم انك رسول الله رب العالمين ثم انك لا ترضى

الفرائص او دواج عنق و ابل بين الجلد و الكتف

فصلنه

بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فأتنا باية كما نذكره عن
الانبياء قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجى في سفينته مع المؤمنين وابراهيم
الذي ذكرت لنا ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت ان الجبل
رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى الذي زعمت انه
كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون
فرقا اربعة هذه تقول اظهر لنا آية نوح وهذه تقول اظهر لنا آية موسى وهذه
تقول اظهر لنا آية ابراهيم وهذه تقول اظهر لنا آية عيسى فقال رسول الله ص
انما انا نذير وبشير مبين اتيتكم باية مبينة هذا القرآن الذي تعجزون عنه
انتم والامم وساير العرب على معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم
وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين الى
المقرين بحجته صدقه وآية حقه وليس علي ان اقترح بعد قيام الحجة على ربه — اى المقرين
ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون قال
فجاءه جبرئيل ع فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك اني ساظهر
لهم هذه الايات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني اريهم ذلك زيادة
في الاعذار والايضاح لحججك فقال ع لهؤلاء المقترحين لاية نوح ع امضوا الى — نقل از
جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح فاذا غشيكم الهلاك
فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقال للفريق الثاني المقترحين
لآية ابراهيم عليه السلام امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون آية

ابراهيم



ابراهيم ع في النار فاذا غشيكم النار فسترون في الهواء امرأة قد ارسلت
طرف خمارها فتعلقوا بها لتنجيكم من الهلاك وقال للفريق الثالث فانتم
فسترون آية موسى عند الكعبة وستنجيكم هناك عمي حمزة وقال عليه السلام للفريق الرابع
ورئيسهم ابو جهل وانت يا ابا جهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق
الثلث فان الآية التي اقترحتها تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلث
قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى جبل
ابي قبيس والثانية الى صحراء ملساء والثالثة الى ظل الكعبة ورأوا ما وعدهم الله
عز وجل ورجعوا الى النبي ص مؤمنين وكلما رجع فريق منهم اليه واخبروه بما شاهدوا
الزمه رسول الله ص الايمان بالله فاستجهل ابو جهل الى ان جاء الفريق الآخر
حسب ما اوردناه في الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمية تركنا ذكره هاهنا طلبا
للايجاز والاختصار قال امير المؤمنين ع فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا
بما شاهدوا عيانا وهم مؤمنون بالله ورسوله قال ع لا يا جهل هذه الفرقة
الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا
ام حقق لهم ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحه عليك من نحو آيات عيسى
بن مريم فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء فقال ص
يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف
تصدق بماثر ابائك واجدادك ومساوي اسلاف اعدائك وكيف
تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها هل المجرون عن ذلك

الا دون هولاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع
الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل تتخرّصونه الا اذا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر
بضد اخبارهم الا وكل فرقة محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت
ممن شاهد ثم اخبره النبي بما اقترح عليه من آيات عيسى ع من اكله لما اكل وادخاره
في بيته لما ادخر من دجاجة سوداء مشوية واحيى الله تعالى اياها وانطقها بما فعل بها
ابو جهل وعن غير ذلك على ما جاء في هذا الخبر فلم يصدقه ابو جهل في ذلك
بل كان يكذبه وينكر جميع ما كان النبي صلى الله عليه وآله يخبره من ذلك الى ان
قال النبي صلى الله عليه وآله لابي جهل اما كفاك ما شاهدت آمن لتكون
آمنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك
لكلامها يعني الدجاجة المشوية التي انطقها الله تعالى له وبين مشاهدتك لنفسك و
لساير قريش والعرب وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا فقال رسول الله
عليه وآله فما يدريك اذن لعل جميع ما تشاهده وتحسه بحواسك تخييل قال
ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا هذا بتخييل والا فكيف
تصحح انك ترى في العالم شيئا اوثق منه تمام الخبر رسالة لابي جهل الى رسول الله
صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة والجواب عنها بالرواية عن ابي محمد
الحسن العسكري عليه السلام وهي ان قال ان الخيوط التي في رأسك هي التي
ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك

وتحثك



ونبلغك

وتحثك على ما يفسدك وتبلغك الى ان يفسدها على اهلها وتصليهم حر نار تعدّيك
طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان يثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد
آثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك
من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظافرتك خوفه لان يهلك
بهلاكك ويعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك
اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من
والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالهم واموالهم بالسبي
والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح
وذهبت هذه الرسالة الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة
اصحابه وعامة الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري
بالوثوب عليه ساير من هناك من الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني
ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني والخبر من الله اصدق والقبول من الله
احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله عز وجل ويتفضل
بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا
اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع و
عشرين وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت و

عتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتولين اقتل مقتلين
منكم سبعين وآسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته
من المؤمنين واليهود وساير الاخلاط وقال لهم الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من
هؤلاء قالوا بلى قال هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر
لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم
ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف على احد منهم ولم يجبه الا علي ابن ابي طالب
عليه السلام وحده وقال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب وآلات
ونفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لساير اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا
ولا حاجة لنا الى مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله عز وجل
يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك قال امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب وجميع المؤمنين الحاضرين معه صدق رسول الله صلى الله عليه
وآله فنتشرف بهذه الآية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذاب لينقطع
عذر محمد وتصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطى القوم خطوة ثم الثانية
فاذا هم عند بئر بدر فتعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلوا البئر العلامة
العلامة واذرعوا من عنده كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع
ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال

اذرعوا



واذرعوا من البئر من جانب آخر ثم من جانب آخر كذا ذراعا وذراعا وذكر اعدادا لاذرع
مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع
عتبة وهذا مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان
ذكر السبعين منهم باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الآباء
منهم ونسب الموالي الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوقفتم
على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم
في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حقا لازما ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم
فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله فاين الدواة والكتف فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه
القصة في اكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال يا معشر
المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه واقراوه فتاملوها واذا في كم كل واحد
منهم صحيفة قراوها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في
ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقال اعيدوها في
اكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت
معهم فلما كانت يوم بدر جرت الامور كلها ببدر كما قال لا تزيد ولا تنقص فقابلوها بما
في كتبهم فوجدوها كما كتب الملائكة فيها لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر

سمى تمام سبعين رجلا منهم باسمائهم ... الى ان

اعيدوها ح

فتقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم احتجاجه صلوات الله عليه وآله
على اليهود في جواز نسخ الشرائع وفي غير ذلك بالدلائل والحجج
قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلواته ويجعل الكعبة بينه
وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك طول مقامه بها ثلثة عشر سنة فلما كان بالمدينة
وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة
عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما يدري
محمد كيف يصلي حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدانا ونسكنا
فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم
واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تأذيت
بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل عليه السلام فاسأل ربك ان
يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم
دعاؤه صعد جبرئيل عليه السلام ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب
وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الآيات فقال اليهود عند ذلك
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل يا محمد

يامحمد



يا محمد لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحويل الى جانب كتحويله لكم الى جانب
آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم
قال ابو محمد عليه السلام وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم
تركتها الآن افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق فهو
باطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون
الآن على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا حق
يقول الله عز وجل قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
المشرق امركم به واذا ع
صلاحكم في استقبال مح
اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المغرب امركم به وان عرف
صلاحكم في غيرها امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده سائر
الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل
الى الحق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد و
جوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة
في وقته حق فقالوا له يا محمد أفبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة
الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بدا له من ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه

غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه
من مراده وليس يبدا الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات
علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني عن الله
اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في
كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة
بعد ان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله ياتي
بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك
قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة قال ثم قال اوليس قد الزمكم في
الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا
من الحر افبدا له في الصيف حين امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء
قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك الله تعبدكم في وقت لصلاح
يعلمه لشيء ثم تعبدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه لشيء آخر فاذا اطعتم الله في
الحالتين استحققتم ثوابه فانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه الله ان الله واسع عليم يعني اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون
منه الله وتؤملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم
كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب و
يدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين
فقيل يا ابن رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي

كنت



كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
اي الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان
في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد من مخالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما
كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا
صلى الله عليه وآله فيما يكرهه فهو يصدقه ويوافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على
الذين هدى الله تعالى ان كان ما كان من التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة
الا على من هدى الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة
هواه وقال ابو محمد عليه السلام قال جابر بن عبد الله سال رسول الله صلى الله عليه
وآله عبد الله بن صوريا غلام يهودي اعور تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم
انبيائه عن مسائل كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم
يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله
قال جبرئيل عم فقال لو كان غيره ياتيك بها لآمنت بك ولكن
جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل ياتيك
بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال
لانه ينزل من السماء بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر
حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل
وميكائيل يأتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك اجهلت
امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت

عنت تعنتا انشد عليه والزمه ما يصعب عليه اداؤه
تعنت خطا دهوکی جستن
علی نبی ص

اهل هو عدوكم وقد وكله الله تعالى بقبض ارواح الخلق ارايتم الآباء والامهات اذا
اوجروا الاولاد الدواء الكريهة لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل
ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل
بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وان من زعم
انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان
كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من
اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان
والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء وقال ابو محمد عليه السلام
كان سبب نزول قوله تعالى قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله
مصدقا لما بين يديه الى تمام الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيّئ في
جبرئيل وميكائيل وما كان من اعداء الله النصّاب من قول اسوأ منه في الله
وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله واما ما كان من النصّاب فهو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كان لا يزال يقول في علي عم الفضائل التي خصه الله تعالى
عز وجل بها والشرف الذي انحله الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني
جبرئيل عن الله عز وجل ويقول في بعض ذلك جبرئيل عم عن يمينه وميكائيل عن يساره
يفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلام الذي هو افضل من اليسار
كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه
عن يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة

وان اليمين

ابجروا

وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل فان الله عدو للكافرين

قول سيّئ

٣٥

وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم
من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها
عند الله اشدها حبا لعلي بن ابي طالب عم وان قسم الملائكة فيما بينها والذي
شرّف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب
ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب كما تشتاق الوالدة المشفقة الى ولدها البار
الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة وكان هؤلاء النصّاب يقولون
الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي بن ابي طالب
وتعظيم لشأنه ويقول الله تعالى لعلي خاصة من دون سائر الخلق برئنا من ربّ
ومن ملائكته ومن جبرئيل ومن ميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضّلون واما ما قاله
اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة
اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم
النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال صلى الله عليه وآله تنام عيني وقلبي يقظان
قال صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المرأة فقال النبي
صلى الله عليه وآله اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم
والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه
اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني
عمن لا يولد له ولد ومن يولد له فقال صلى الله عليه وآله اذا مغرت النطفة لم

وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون

ثم قال

يولد له اي اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية ولد له فقال اخبرنا عن ربك
ما هو فنزلت قل هو الله احد الى آخرها فقال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان
قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما تقوله عن الله عز وجل قال
جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة
والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي
يأتيك آمنا بك ميكائيل كان يشدد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا
لذلك فقال له سلمان الفارسي وما بدء عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا
مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت
المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه واخبرنا بالحين الذي يخرب
فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الحين
الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل
وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر
ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل
غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل
وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فان الله لا يسلطك
عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا
فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس
فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا فبهذا العقل

الرخاء بالضم الريح اللينة وبالفتح سعة العيش ق

الحين خ

المسلوك



المسلوك بغير سبيله ضللتم ارأيتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله
تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب
انبياء الله في اخبارهم واتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك
ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة
يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب
خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه
ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان الفارسي فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية
من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله
قد كان عزل موسى وهارون عن النبوة وابطلا في دعواهما لان الله يمحو ما يشاء
ويثبت ولعل كلما اخبراكم انه يكون لا يكون وما اخبراكم انه لا يكون يكون وكذلك
ما اخبراكم عما كان لعله لم يكن وما اخبراكم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب
يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم
جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره
عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد انه
من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما
سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمة الله عليه
قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل
علي ولي الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله

لا تثقوا خ ل — لا تؤمنوا خ ل

لعله

بامر مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمومنين
بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على
موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان
ان الله صدق قيلك ووافق رائيك وان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد — قولك ٢
سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك
ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان
لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالا محمدا وعليا وعدوان لمن عادا محمدا
وعليا واولياءهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة
السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما
ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله احدا منهم بعذاب البتة وقال
ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما نزلت هذه الآية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة او اشد قسوة في حق اليهود والنواصب فغلظ على اليهود ما وبخهم به
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان
منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا — هجوتنا ٢
نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير
الخير ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله تعالى واما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة
رسول الله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص
ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن
نقول

(حاشية: وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون — البيان الفصيح)



نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك و — تنفقه ٢
هو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم فاقل احوالنا انك تساوينا
في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان
الدعاوي تتساوى فيه المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف
تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا — التمويه اي التلبيس
يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون
الامتناع عن موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف — واما انه على الامر مواطاة او اداة افتعله ص
مصنوع محتال فيه معمول او متواطئا عليه واذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن
لكم ان تقولوا معمول او متواطئا عليه او متأتي بحيلة ومقدمات فما الذي — تقترحون فهذا رب العالمين قد وعد
تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المومنين منكم قالوا قد — ان يظهر لكم ما ح
انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف فانت
اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التورية لعجزك — الغمار والغمار جماعة مردمان ٢
عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع
معاذيركم فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من
مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل و
احقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا
فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك

فانت الحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم
بانك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
نعم هلموا بنا الى ايها جبل شئتم واستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل
رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للجبل اني اسالك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش
على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف
عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله
على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم
وسوال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله
بتصديقه على هولاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض منه الماء ونادى
يا محمد اشهد انك رسول الله رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد
ان قلوب هولاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها شيء كما قد
تخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجيرا واشهد ان هولاء كاذبون عليك
فيما به يعرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وارسالك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله
الطيبين الذين بهم نجا الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله تعالى النار على
ابراهيم وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم

تلك



تلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبتت حواليه من الاشجار الخضرة
النضرة النزهة وعما حوله من انواع النور ما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة
قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك
ان يجعل رجال الدنيا قردة او خنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل او يقلب
النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل او يهبط السماء
الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب
والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل السماء والارض طوعك والجبال
والبحار تتصرف بامرك وساير من خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء
الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا محمد
علينا تلبس وتشبه قد اجلست مردة من اصحابك خلف صخور من هذا الجبل فهم
ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبال لا يغتر بمثل هذا
الا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك
هذا الى ذلك القرار وأمر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك
فاذا حضرك ونحن نشاهده فأمره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع
السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل
قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال وقال يا ايها
الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا

جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بما نطق به الجبل اولا من تصديق
رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من ان نفقاتهم
في دفع امر محمد باطل ووبال عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اسمعت
هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك ويوهمك ان الحجر يكلمك قال لا فأتني
بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى فضاء واسع ثم
نادى الجبل وقال يا ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله
بهم ارسل على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر
جبرئيل ان يصيح صيحة هائلة في قوم صالح حتى كانوا كهشيم المحتظر لما انقلعت من
مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل
الجبل وصار كالقارح الهملاج حتى دنى من اصبعه اصله فلزق بها ووقف
ونادى ها انا سامع لك مطيع يا رسول الله رب العالمين وان رغمت انوف
هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
هؤلاء اقترحوا علي ان آمرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك
ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل اتأمرني
بذلك يا رسول رب العالمين قال نعم فانقطع الجبل نصفين وانحط اعلاه الى الارض
وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر
اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر
مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى البعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال

آخرون

صار وادیا

القارح من الجبل هو الذی دخل فی السنة الخامسة



آخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له والمبخوت يتأتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون
فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى
ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم
انما يأتي لك لانك مؤتى لك يأتيك جدك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده
فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين وعن معمر بن
راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتى يهودي الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقام بين يديه يحدّ النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك فقال انت
افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله عز وجل وانزل عليه التورية والعصى
وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي عليه السلام انه يكره للعبد ان يزكي
نفسه ولكني اقول ان آدم عليه السلام لما اصاب الخطيئة كانت توبته
ان قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله تعالى له
وان نوحا عليه السلام لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك
بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فانجاه الله عز وجل وان ابراهيم عليه السلام
لما القي في النار فقال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني فجعلها الله
عليه بردا وسلاما وان موسى ع لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال
اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله عز وجل له لا تخف
انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى عليه السلام لو ادركني ثم لم يؤمن بي و
بنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي

وظلله

منها ٢

الوجس کالوعد الفزع یقع فی القلب والسمع من صوت او غیره

اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدمه ويصلي خلفه وعن ابن عباس
قال خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود فقالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن
الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين وكيف
يكون رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال النبي
عليه السلام لعبد الله بن سلام التورية بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتورية
فقالت اليهود آدم خير منك لان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه
فقال النبي عليه السلام آدم النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي
آدم قالت اليهود وما ذلك فقال النبي عليه السلام ان المنادي ينادي
كل يوم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولم يقل آدم
رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيد آدم فقالت اليهود صدقت
يا محمد وهو مكتوب في التورية قال هذه واحدة فقالت اليهود موسى خير منك
قال النبي عليه السلام ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة آلاف كلمة
ولم يكلمك بشيء فقال النبي عليه السلام لقد اعطيت انا افضل من ذلك
قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على جناح جبريل حتى انتهيت
الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى
تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورايته بقلبي ومارايته

ومارايته



ومارايته بعيني فهذا افضل من ذلك قالت اليهود صدقت يا محمد وهذا مكتوب
في التورية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه اثنتان قالوا نوح خير منك
فقال النبي عليه السلام ولم ذلك قالوا لانه ركب السفينة فجرت على الجودي
فقال النبي عليه السلام ولقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك
قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه من تحت العرش وعليه
الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها
الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله
تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية
هذا خير من ذلك فقال النبي عم هذه ثلثة قالوا ابراهيم خير منك قال ولم
ذلك قالوا لان الله اتخذه خليلا قال النبي عليه السلام ان كان ابراهيم
خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا واشتق
اسمي من اسمه فهو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون قالت اليهود صدقت
يا محمد هذا خير من ذلك فقال النبي عليه السلام هذه اربعة قالت اليهود عيسى
خير منك قال ولم ذلك قالوا لان عيسى بن مريم عليه السلام كان ذات
يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل
جبريل ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين
والقهم في النار فضرب بجناحه وجوههم والقاهم في النار فقال النبي
صلى الله عليه وآله انا افضل من ذلك قالوا وما هو فقال عليه السلام

الجودي اسم جبل بموصل

الرضراض الحصى الصغار

اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة
استقبلتني امراة يهودية وعلى راسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي
كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النصر والظفر
على الاعداء واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من
غزوة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك فقال النبي
عليه السلام فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي الى الجدي لآكله
فاستنطق الله الجدي فاستوى على اربع قوائم وقال يا محمد لا تاكلني فاني
مسموم قالت اليهود صدقت يا محمد هذا اخبر من ذلك فقال النبي عليه السلام
هذه خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوا قالوا سليمان
خير منك قال ولم ذلك قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين والانس
والجن والرياح والسباع فقال النبي ع م فقد سخر الله تعالى لي البراق وهو
خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه الآدمي
وحوافرها كحوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل
وسرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف
زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد
مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
قالت اليهود صدقت يا محمد هو مكتوب في التورية هذا خير من ذلك
يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال لهم رسول الله ص لقد اقام نوح

عليه



عليه وآله لقد اقام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل
فقللهم فقال وما آمن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليل وعمري
اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة
صف امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم
الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما احلوا من ذلك
ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن
اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار
صيدها حلالا قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل
الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علي في كتابه العزيز
قال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما ووصفني الله عز وجل بالرافة والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وانزل الله
تعالى ان لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال الله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
ثم وضعها عنهم بعد ان فرضها عليهم برحمته ومنه وعن ثوبان ////
قال ان يهوديا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد اسالك فتجرز فركضه ثوبان
برجله وقال قل يا رسول الله فقال لا ادعوه الا بما سماه اهله فقال ارايت
قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ فقال

الركض تحريك الرجل ١٢

في ظلمة دون الحشر قال فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت
قال فما طعامهم على اثر ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال
السلسبيل قال صدقت افلا اسالك عن شيء لا يعلمه الا نبي مرسل قال وما هو
قال عن شبه الولد اباه وامه قال عليه السلام ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة
اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل على ماء المراة كان الولد ذكرا باذن الله ومن قبل
ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المراة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن
الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه قال النبي عليه السلام والذي نفسي
بيده ما كان عندي فيه شيء مما سالتني عنه حتى انبانيه الله عز وجل في مجلسي
هذا

**ذكر ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة قال ابو محمد العسكري عليه السلام**

لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ورام من بقي من مردة
المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة
ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليهما السلام لما فخم من امره
وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه
عليه السلام عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى
يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج
انت ويقيم ابن عمك علي او يقيم انت ويخرج علي ولا بد من ذلك فان عليا

قد نبهته

تبوك موضع بين الشام والمدينة

اي جعله خليفة على اهل المدينة



قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما
خلفه اكثر المنافقون الاقوال فيه فقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي عليه السلام
حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشخصك عن
مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا
بان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بخوص رقاق ونثروا
فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا به الخوص وكان ذلك على طريق علي الذي لا بد له
من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالي المحفور ارض ذات
حجارة ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالحجارة حتى
يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت
جحفلته اذنه وقال يا امير المؤمنين قد حفر ها هنا ودبر عليك الحتف وانت
اعلم لا تمر فيه فقال له علي عليه السلام جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري
وان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف
الفرس خوفا من المرور على المكان فقال علي عليه السلام سر باذن الله سالما سويا عجيبا
شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا ربك عز وجل قد متن الارض
وصلبها ولأم حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي عليه السلام لوى الفرس
عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين اجازك على
هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين عليه السلام جازاك الله بهذه السلامة

الخص بالضم البيت من القصب يسقف بخشبة

كبست النهر والبئر طممتها بالتراب

المتن ما صلب من الارض

عن نصيحتك التي نصحتني بها ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه
وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا عنه فاذا هو خاوٍ لا يسير عليه
احد الا وقع في الحفرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا فقال علي عليه السلام
للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال علي عليه السلام لكن فرسي هذا
يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المومنين اذا كان
الله عز وجل يبرم ما يروم جهال القوم نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق
ابرامه فالله تعالى هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المومنين فلان
وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين مع رسول الله صلى الله
عليه وآله هم في طريقه ثم دبروا هم على ان يقتلوا رسول الله على العقبة والله تعالى
من وراء حياطة رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب
امير المومنين عليه السلام بان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال
امير المومنين عليه السلام ان رسول الله عز وجل الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه
اسبق فلا يهمنكم هذا فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقبة التي
بازائها فضايح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا
جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه من
الطافه وعجائب معجزاته كذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل
اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي عليه السلام وكشف عنه فرايت الحفيرة
ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا و

راسل



راسل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله
اسرع وكتابه اليه اسبق ثم يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما قال علي عليه السلام
على باب المدينة ان مع رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة سيكيدونه ويدفع
الله تعالى عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه
وآله في امر علي عليه السلام قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة فلو ان فيجا
مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وهو الذي
واطانا عليه اصحابنا فهو الآن لما بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه
لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات والله ما لبث علينا بالمدينة الا حينه
ولا اخرج محمدا الى ههنا الا حينه وقد هلك علي وهو ههنا هالك لا محالة
ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا
الى ان يمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامته من الورطة التي رامها اعداؤه
ثم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد
من محبي علي عليه السلام قد نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب
الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لآدم الا لما كانوا قد وضعوه
في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعهم عنها الا وهم يعنون انفسهم
افضل منهم في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله ان
ان يعرفهم انهم قد اخطئوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلم آدم الاسماء

كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فأمر آدم ان ينبئهم بها وعرّفهم فضله في العلم
عليهم ثم اخرج من صلب آدم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله
افضلهم محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد و
عرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوا من الاثقال
وقاسوا ما هم فيه بتعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى
ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء
من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك والمضايق
والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من
الطيب الحلال عرّفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون
منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها
ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوات الفحولة وحب اللباس والطعام
والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه الله
وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من الم الصبر
على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونهم
في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم او الطلب لمن يأملون
معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك
بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف
من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سمواتي

وارضي

معاناة رنج چيزى كشيدن
بالعرض للاف ... مرض او مكروه
الجزع الجزع گردش وادى
التلال الجارى الا على الارض الى البطون
لا دية واحد تها ملفص
تحفزكم
باز داشتن از جاى مكمن



وارضي شغل في اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم
وسلّم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا
واكتسب من القربات الي ما لم تكتسبوا فلما عرّف الله ملائكته فضل خيار امة محمد
وشيعة علي وخلفائه عليهم واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان
بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك قال فاسجدوا لآدم
لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لآدم عليه السلام
انما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما له و
مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم
بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء
شيعتنا وساير المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في
علوم علي وصي رسول الله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد رسول الله واحتمل
المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه
قد كان جهله او اغفله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عصى الله ابليس
فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم وعصى آدم الله باكل الشجرة فسلم ولم يهلك
لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطاهرين وذلك ان الله تعالى
يا آدم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك
بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة
بالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد

دم النبي عابه و ر

اراد اظهر

وآله الطيبين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر
مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله احد الى العقبة ولا يطاها حتى يجاوزها
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به
ويخبره رسول الله صلى الله عليه وآله اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك
واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك
الى هنالك للتدبير عليك يحس بي ويكشف عني فيعرفني ويعرف موضعي من
نصحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انك
اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها
ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامرك ان تنفرجي لي حتى ادخل في جوفك ثم يامرك
ان تنثقبي ويصير فيك نقبة تبصر منها المارين ويدخل علي منها الروح
لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين
فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم
وبين ايديهم رجالتهم يقولون بعضهم لبعض من رايتموه ههنا كائنا من كان
فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد راونا ههنا فينكص محمد ولا يصعد هذه
العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها واستقصوا فلم يجدوا
واحدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد الى الجبل
وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال

وهم



وهم يقولون الان ترون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس عن صعود العقبة
حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله
تعالى من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل
حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق الان الى رسول الله
صلى الله عليه وآله واخبره بما رايت وبما سمعت قال حذيفة كيف اخرج
عنك وان رآني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم فقالت الصخرة
ان الذي مكنك في جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها فيّ هو
الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت
الصخرة بقدرة الله عز وجل فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى
انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وآله بما رأى وسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اوعرفتهم بوجوههم قال
يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع
فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرايت وجوههم فعرفتهم باعيانهم واسمائهم
فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا حذيفة اذا كان الله عز وجل يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق اجمعين
ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة
فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة
فاذنوا الناس ان يتبعونا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته

فتفرجت

وحذيفة وسلمان احدهما آخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار الى
جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالى الثنية على تلك العقبات
وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة
برسول الله صلى الله عليه وآله وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر اذا نظر اليه
من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله اذن الله تعالى
فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت
في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول الله صلى الله عليه
وآله كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار اصعد الى الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه
رواحلهم فتنفر بها ففعل ذلك عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده
ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما
انجبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وآله في حذيفة وامير المؤمنين عليه السلام انهما اعلم الناس بالمنافقين
لقعوده في اصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله وكفى الله امر من قصد له
بسوء وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة فكسى الله الذل والعار من كان
قعد عنه والبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه احتجاج النبي

صلى الله عليه وآله يوم الغدير

على الخلق كلهم وفي غيره من الايام بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

ومن بعده



ومن بعده من ولده من الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين حدثني السيد العالم
العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن
بن الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر
قدس الله روحه قال اخبرني جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري قال اخبرنا
ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوري قال اخبرنا ابو محمد العلوي من ولد الافطس و
كان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد
الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد
الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه قال حج رسول الله صلى الله عليه
وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل عليه السلام
فقال له يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من
انبيائي ورسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك
فريضتان مما يحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من
بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا وان الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ
قومك الحج تحج ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف
والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكاتهم وصيامهم و
توقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من جميع الشرائع
فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس الا ان رسول الله صلى الله
عليه وآله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم

السوري

كمال ديني وكبير حجتي

من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس واصغوا
اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه
وآله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او
يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلام السبعين الف الذين اخذ عليهم
بيعة هرون عليه السلام فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول الله
صلى الله عليه وآله البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة على عدد اصحاب موسى ع م
فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين
مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل
فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك
ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم
وصيتك واعمد على ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك
والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء عليهم السلام فسلمها
الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب
فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من
من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية
وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب عليه السلام فاني
لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية
اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي

باتباع



باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير ولي ولا قيم ليكون حجة
لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة
من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرونة طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرونة طاعته
مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته
علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك
ببيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار
فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي
واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله صلى الله
عليه وآله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف
من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلام من البغضاء وسأل
جبرئيل عليه السلام ان يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل ع م
بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف
فاتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا
عليه السلام للناس ولم ياته بالعصمة من الله عز وجل الذي اراد حتى
بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل عليه السلام وامره بالذي اتاه
فيه من قبل الله تعالى ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني
ولا يقبلوا قولي في علي عليه السلام فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال

اتاه جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة
من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قريباً من الجحفة فامره بان يرد من تقدم
منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علياً للناس علماً ويبلغهم
ما انزل الله تعالى في علي عليه السلام واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من
الناس وامر رسول الله صلى الله عليه وآله عندما جاءته العصمة منادياً ينادي
في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر وتنحى عن يمين
الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل
وفي الموضع سلمات فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقم ما تحتهن
وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس
اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في
توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء
علماً وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيداً لم يزل محموداً لا يزال
بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار السموات قدوس سبوح رب
الملائكة والروح متفضل على جميع من برأه متطول على من ادناه يلحظ كل
عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم

بنعمته



بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر
وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات
له الاحاطة بكل شيء والغلبة بكل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء
وليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية
الا بما دل عز وجل عن نفسه واشهد بانه الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى
الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا
تفاوت في تدبير صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد
ولا تكلف ولا احتيال انشأها فكانت وبرأها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو
المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور
واشهد انه الذي تواضع كل شيء لعظمته وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك
ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان
مريد ولم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد اله واحد
ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني
ويضحك ويبكي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء

ومُجزي العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يُضجره
صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين
ومولى العالمين الذي استحق من كل شيء ان يشكره ويحمده على السراء والضراء
والشدة والرخاء أؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واُطيع وابادر الى
كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبةً في طاعته وخوفاً من عقوبته لانه الله الذي
لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره واُقر له على نفسي بالعبودية واشهد له
بالربوبية واُؤدي ما اوحى اليّ حذاراً من ان لا افعل فتحلّ بي منه قارعة
لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني انّي ان لم ابلغ
ما انزل اليّ فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله
الكافي الكريم فاوحى اليّ بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلّغ
ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس معاشر الناس ما قصّرت في تبليغ ما انزل الله اليّ وانا مبيّن
لكم سبب نزول هذه الآية ان جبرئيل ع‌م هبط اليّ مراراً ثلاثاً يأمرني
عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد واُعلم كل ابيض واسود
ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني
محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد
انزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وهو علي بن ابي طالب ع‌م

اقام



اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل ع‌م
ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة
المنافقين وادغال الآثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله
في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عند الله
عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذناً وزعموا انّي كذلك لكثرة ملازمته
اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الآية ولو شئت ان اسمّي
باسمائهم لسمّيت وان اومي اليهم باعيانهم لاومأت وان ادلّ عليهم لدللت
ولكني والله في امورهم قد تكرّمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ
ما انزل اليّ ثم تلى عليه السلام يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك في
عليّ وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر
الناس ان الله قد نصبه لكم ولياً واماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والانصار
وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحرّ
والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحّد ماضٍ حكمه
جايز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدّقه فقد غفر الله له ولمن
سمع منه واطاع له معاشر الناس انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا
واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو مولاكم والهكم ثم من دونه
رسوله محمد وليكم القائم الذي هو المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر ربكم ثم الامامة

قل هو اذن

في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه
الله عز وجل فيه الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه
اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد احصيته علم ٢
في امام المتقين وما من علم الا علمته عليا وهو امام المتقين معاشر الناس لا تضلوا عنه
ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق
الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من آمن بالله ورسوله
والذي فدى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه والذي كان مع رسول الله
ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله
واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على
احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره
فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الآباد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا
نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون
من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من
اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى
ومن شك في قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار
معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي
ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر
الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق

وبقي

وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا ان جبرئيل
عليه السلام خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي
وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها
ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله نزل في كتابه يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا
الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا
الذي انا آخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه
فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل
انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر و
القرآن الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض امناء الله في خلقه وحكماؤه في ارضه الا وقد اديت الا وقد
بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال
وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة
المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد
رسول الله صلى الله عليه وآله شال عليا عليه السلام حتى صارت رجليه
مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي
ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي
اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن

المبين ٢
ولا تستنكروا ٢
الوقود ما تصبور؟
لن ٢
الثقل محركة كل شيء نفيس مصون ؟

معصية خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المومنين والامام الهادي
وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدّل القول لدي
بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب
على من جحد حقه اللهم انك انزلت على ان الامامة لعلي وليك عند تبياني
ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك
ورضيت لهم الاسلام دينا فانك قلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت
معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه
من ولدي من صلبه الى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فاولئك
الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم
علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضا الا فيه وما خاطب
الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله
بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره
معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي
الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء
معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر
الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم

اقدامكم

اقدامكم فان آدم عليه السلام اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله
عز وجل وكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي
ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت
سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي
خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي
وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا
وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه
من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل
فيّ ثم مسلوك في علي عليه السلام ثم في النسل منه الى القائم المهدي عليه السلام
الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على
المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من
جميع العالمين معاشر الناس انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من
قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر
والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله باسلامكم فيسخط
عليكم ويصيبكم بعذاب اليم من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من
بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا

برايا منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واشياعهم واتباعهم في الدرك الاسفل
من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال
فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة
في عقبي الى يوم القيامة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد
ممن شهد او لم يشهد ولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيامة وسيجعلونها
ملكا واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل
عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن ليذركم على ما
انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس
انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى
وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم
اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين الى آخر الآية
معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي
من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوا القوله تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا
وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم
باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ
صلى الله عليه وآله سورة الفاتحة الى آخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت
واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله
هم الغالبون الا ان اعداء الله هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين

او لم يولد صح

يوحي



يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في
كتابه وهم المؤمنون فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله الى آخر السورة الا ان اولياءهم وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا — في سورة الانعام
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون
الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم — في سورة الزمر
الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم يصلون
سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت — في سورة الاعراف
امة لعنت اختها الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج — في سورة الملك
سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء
ان انتم الا في ضلال كبير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة — في سورة الملك
واجر كبير معاشر الناس وشتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه
وولينا من احبه ومدحه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس
اني نبي وعلي وصي الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه
الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه الفاتح للحصون وهادمها
الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل
الا انه الناصر لدين الله عز وجل الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي
فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم
والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد

في سورة الرعد وذلك في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد

الغراف الضخم مكيال ضخم مثل الجر

الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا
حق الا معه ولا نور الا معه عنده الا انه غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في
ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم و
افهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على
بيعته والاقرار به ثم مصافقته بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني
وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية معاشر
الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف
بهما الآية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا
عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف في الموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف
من ذنوبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استؤنف عمله معاشر الناس
الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت
بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد فقصرتم
او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني
وانا منه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر
من ان احصيهما واعرفهما فآمر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت
ان آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة من بعده الذين هم مني ومنه امة قائمة فيهم

جاء

الصفا والمروة

لا تخلف بدل باز داده از مال دو ... از جنس كه از ان عوض خواهد



جاء المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس كل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم
عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به
ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني قد اجدد القول الا فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان رأس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي
وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني
ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة
من بعده ولده وعرفتكم انه مني وانا منه حيث يقول الله عز وجل كلمة باقية
في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا
الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب
والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء
بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر
من ان تصافقوني بكف واحدة ولقد امرني الله عز وجل ان آخذ من السنتكم
الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه الا ما
اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون
لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي عليه السلام وامر ولده من صلبه من الائمة عليهم
السلام نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيا
ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهده
ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين

في سورة حج

على

الامرة من الولاة
امير

ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعده الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي
ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة
وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اعطينا الله بذلك واياك
وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المومنين
من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه
لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله
شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله و
جنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم
كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن
بايع فانما يبايع الله عز وجل يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا
عليا امير المومنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله بها من غدر ويرحم
الله من وفا ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس قولوا
الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المومنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق معاشر الناس ان فضايل علي ابن ابي طالب عم في سورة الاعراف
عليه عند الله عز وجل وقد انزلها في القرآن اكثر من ان احصيها في مقام واحد فمن
انبأكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من اطاع الله ورسوله وعليا والائمة الذين
ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته

وموالاته



وموالاته والتسليم عليه بامرة المومنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر
الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله
شيئا وسيجزي الله الشاكرين اللهم اغفر للمومنين واغضب على الكافرين والحمد لله
رب العالمين فنادته القوم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا
وايدينا وتداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليه السلام وصافقوا
بايديهم وكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الاول والثاني والثالث
والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم
الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد وواصلوا البيعة والمصافقة ثلثا
ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين
وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها وروي عن الصادق
عليه السلام انه قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة راى
في الناس رجلا جميلا بهي طيب الريح فقال تالله ما رايت كاليوم قط ما اشد
ما يؤكد لابن عمه وانه ليعقد عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم وبرسوله الكريم ويل
طويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه عمر حين سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت
الى النبي عليه السلام وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا فقال النبي صلى الله
عليه وآله يا عمر اما تدري من ذلك الرجل قال لا قال ذاك الروح الامين جبرئيل
عليه السلام فاياك ان تحله فانك ان فعلت فان الله ورسوله وملائكته والمؤمنون

تعيين الائمة الطهرين الطاهرين بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صفق له البيع بصفقة وصفق بالبيعة وعلى يده صفقا وصفقة ضرب يده على يده وذلك عند وجوب البيع
الصفق ق

وعليهم اجمعين واحتجاج الله تعالى بمكانهم على كافة الخلق روى ابو بصير عن
ابى عبد الله الصادق عليه السلام انه قال قال ابى محمد بن على لجابر ابن عبد الله الانصارى
ان لى اليك حاجة متى يخف عليك ان اخلو بك فاسالك عنها فقال له جابر
فى اى الاوقات احببت فخلا به فى بعض الاوقات وقال له يا جابر اخبرنى عن
اللوح الذى رايته فى يد امى فاطمة عليها السلام وما اخبرتك به امى انه فى ذلك
اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله انى دخلت على امك فاطمة صلوات الله
عليها فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام
فرايت فى يدها لوح اخضر فظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض يشبه نور الشمس
فقلت لها بابى وامى يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله
عز وجل الى رسول الله ما هذا اللوح صلى الله عليه وآله فيه اسم ابى واسم بعلى واسم
ابنى واسماء الاوصياء من ولدى فاعطانيه ابى ليبشرنى بذلك قال جابر فاعطتنيه
امك عليها السلام فقراته وانتسخته فقال له ابى فهل لك يا جابر ان تعرضه على
قال نعم فمشى معه ابى حتى انتهى الى منزل جابر واخرج الى ابى صحيفة من رق وقال يا جابر
انظر فى كتابك لاقراه عليك فنظر جابر فى نسخته وقراه ابى فما خالف حرف
حرفا قال جابر فاشهد بالله انى هكذا رايت فى اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل
به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائى واشكر نعمائى ولا تجحد
آلائى فانى انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان يوم الدين
لا اله

لا اله الا انا من رجا غير فضلى او خاف غير عدلى عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
فاياى فاعبدوا وعلى فتوكلوا انى لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته
الا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء
واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا معدن علمى
بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن علمى واكرمته بالشهادة وختمت
له بالسعادة وهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة وجعلت كلمتى
التامة معه وحجتى البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم على سيد العابدين
وزين اولياء الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمى والمعدن لحكمتى سيهلك
المرتابون فى جعفر الصادق الراد عليه كالراد على حق القول منى لاكرمن مثوى جعفر
ولاسرنه فى اشياعه وانصاره واوليائه وانتجبت بعده موسى وانتيح بعده
فتنة عمياء حندس الا ان خيط فرضى لا ينقطع وحجتى لا تخفى وان اوليائى
لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتى ومن غير آية من كتابى فقد افترى
على وويل للمفترين الجاحدين وعند انقضاء مدة عبدى موسى الكاظم حبيبى وخيرتى
موسى الرضا ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائى على وليى وناصرى ومن اضع
عليه اعباء النبوة وامنحه بالاضطلاع بها يقتله عفريت متكبر يدفن بالمدينة
التى بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقى حق القول منى لاقرن عينه بمحمد ابنه
وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمى وموضع سرى وحجتى على خلقى
جعلت الجنة مثواه وشفعته فى سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم

ابن موسى الرضا

التقى

بالسعادة لابنه علي التقي وناصري والشاهد في خلقي واميني علي وحيي اخرج منه الداعي
الي سبيلي والخازن لعلمي الحسن العسكري عليه السلام ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين
عليه كمال موسي وبهاء عيسي وصبر ايوب سيذل اوليائي في زمانه وتتهادي رؤسهم
كما تتهادي رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين
محزونين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة من نسائهم اولئك
اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الآصار
والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وعن علي ابن ابي حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله حدثني جبرئيل عليه السلام عن رب العزة
جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان
علي بن ابي طالب وليي وخليفتي وحجتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة
برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت له كرامتي واتممت
عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان
سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان
رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او يشهد بذلك
ولم يشهد ان محمدا صلي الله عليه وآله عبدي ورسولي او يشهد بذلك ولم يشهد
ان علي بن ابي طالب خليفتي او يشهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من بعده
من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني

ومنه

ومنه وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك
جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري
فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي
وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسي
بن جعفر ثم الرضا علي بن موسي ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي
ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه وعليهم
اجمعين الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء يا جابر خلفائي
واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن
انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع علي
الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وروي عن النبي صلي الله
عليه وآله انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي لا يحبك الا مؤمن طاب
ولادته ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك
الا كافر فقام اليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله فقد علمنا خبث الولادة
والكافر في حياتك ببغض علي وعداوته فما علامة خبث الولادة والكافر
بعدك اذا اظهر الاسلام بلسانه واخفي مكنون سريرته فقال رسول الله صلي الله
عليه وآله يا ابن مسعود ان علي بن ابي طالب امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضي
فالحسن ثم الحسين ابناي امامكم بعده وخليفتي عليكم ثم التسعة من ولد الحسين عليه السلام

واحد بعد واحد ائمتكم وخلفائي عليكم تاسعهم قائمهم لامتي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا يبغضهم الا من خبثت
ولادته ولا يوالیهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر ومن انكر واحدا منهم فقد انكرني
ومن انكرني فقد انكر الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني ومن جحدني
فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل ومعصيتهم
معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل يا بن مسعود اياك ان تجد في نفسك حرجا
مما قضيت فتكفر فوعزة ربي ما انا متكلف ولا ناطق عن الهوى في علي والائمة
من ولده ثم قال صلى الله عليه واله وهو رافع يديه الى السماء اللهم وال من والى
خلفائي وائمة امتي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم
ولا تخل الارض من قائم منهم بحجتك ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا يبطل
دينك وحجتك وبيناتك ثم قال صلى الله عليه واله يا بن مسعود قد جمعت لكم
في مقامي هذا ما ان انتم فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلم على من اتبع
الهدى والاخبار في هذا المعنى متواترة لا تحصى كثرة اوردنا طرفا منها جلاء للابصار
وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة لقوم يتفقهون ذكر طرف مما جرى بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه واله من اللجاج والحجاج في امر الخلافة من قبل من استحقها
ومن لم يستحق والاشارة الى شيء من انكار من انكر عليا ومن قام
عليه بامره وكيد من كاده من قبل ومن بعد عن ابي الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب
الشيباني باسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة ان النبي صلى الله عليه واله خرج في

مرضه



مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكيا على الفضل بن عباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلوة
التي اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل على نفسه صلى الله عليه واله وخرج فلما صلى
عاد الى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار
وتجلاه الغشي وجاءت الانصار فاحدقوا بالباب وقالوا ائذن لنا على رسول الله
صلى الله عليه واله فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله
البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال من ههنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس
فدعاهما وخرج متوكيا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع جريد
نخل فاجتمع الناس وخطب وقال في كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد
خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار
كرشي التي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصرة والعافية
حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان صلى الله عليه واله قد امره على جماعة
من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره
ان يغير على مؤتة واد في فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله
اتاذن لي في المقام اياما حتى يشفيك الله تعالى فاني متى خرجت وانت على هذه
الحالة خرجت وفي قلبي منك حرقة فقال انفذ يا اسامة فان القعود عن الجهاد
لا يجب في حال من الاحوال فبلغ رسول الله صلى الله عليه واله ان الناس طعنوا
في عمله فقال رسول الله صلى الله عليه واله بلغني انكم طعنتم في عمل اسامة وفي عمل ابيه

من قبله وايم الله انه لخليق للامارة وان اباه كان خليقا لها وانه لمن احب الناس
الي فاوصيكم به خيرا فلئن قلتم في امارة اسامة لقد قلتم في امارة ابيه ثم
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيته وخرج اسامة من يومه حتى عسكر على راس
فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يتخلف عن
اسامة احد ممن امره عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع ابو بكر وعمر وابو عبيدة
بن الجراح فنزلوا في زقاق واحد مع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول الله صلى الله عليه
وآله فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة شاك
وكان لا يدخل احد من الانصار على النبي عليه السلام الا انصرف الى سعد يعوده قال و
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة
الى معسكره بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقته
حتى وقف على باب المسجد فقال يا ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد قد مات فرب
محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار مسرعين
الى سعد بن عبادة وجاؤوا به الى سقيفة بني ساعدة فلما علم بذلك عمر اخبر بذلك
ابا بكر ومضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق
كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر
الى ان قال ابو بكر في آخر كلامه للانصار قال انما ادعوكم الى ابي عبيدة ابن الجراح
او عمر كلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال له عمر وابو عبيدة





ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني
اثنين فانت احق بهذا الامر واولى فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر
من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخترنا
آخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معاشر الانصار ممن
لا ننكر فضائلكم ولا نعمتكم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ولرسوله
وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين
بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب بن المنذر الانصاري يا معاشر
الانصار املكوا ما في ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على
خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رأيكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء
تأميركم عليهم فلسنا نرضى بتأميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم
امير فقام عمر ابن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد انه لا ترضى
العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت
النبوة فيهم واولوا الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان
المبين فمن ينازعنا في سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف
باثم او متورط في المهلكة محب للفتنة فقام حباب بن المنذر ثانية فقال
يا معاشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا
بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا
الامر عليهم فانتم والله احق به منهم وان باسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن

نكسن

يدين بعيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لئن ردّ احد قولي لاحطمنّ انفه بالسيف قال عمر ابن الخطاب فلما كان حباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فانه جرت بيني وبينه منازعة في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فنهاني رسول الله عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضايل الانصار وكان بشير بن سعد سيدا من سادات الانصار لما رای اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتامیره حسده وسعى في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتامير قريش وحث الناس كلهم لا سيّما الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا ايّهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولّى هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير ابن سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رأت الاوس صنيع بشير ومادعت اليه الخزرج من تامير سعد اكبّوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطأون سعدا من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني فقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد واخذ بلحية عمر وقال والله يا بن صهاك الجبان في الحرب الفرار الليث في الملاء والامن لو حرّكت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا بن صهاك وكانت جدة عمر حبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتها مني في سككها زئيرا ازعجك واصحابك منها ولالحقنّكما بقوم

كنتما

49

ثم قال

كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما ثم قال خزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلّت يدي فاقاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس ما بايعتكما ايّها الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من بيعته فقال بشير ابن سعد انه قد ابى ولجّ وليس بمبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوا سعدا فكان لا يصلي بصلاتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك في ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم في الليل فقتله وزعم ان الجن رموه وقيل ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري تولّى ذلك بجعل جعلت له عليه وروي انه تولّى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة من الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي ابن ابي طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه واله فلما فرغ من ذلك وصلّى على النبي وجاء الناس يصلّون عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع فجلس في المسجد فاجتمع عليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو امية الى عثمن بن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن ابن عوف فكانوا في المسجد

مجتمعين اذ اقبل ابو بكر وعمر وابو عبيده بن الجراح فقالوا مالنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا
ابا بكر فقد بايعه الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما
فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى امير المومنين عليه السلام
ومعهم الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير وسلمه
بن سلامه فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى
سيفه فقال عمر عليكم بالكلب العقور فاكفونا شره فبادر سلمه بن سلامه فانتزع السيف
من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم
ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله
لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل
يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي ابن ابي طالب عليه السلام فقالوا له بايع ابا بكر فقال
عليه السلام انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار و
احتججتم عليهم بالقرابة من الرسول وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم
للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم
الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله حيا وميتا
وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر اول من آمن به و
صدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في
الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا
هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل

ماعرفته



ماعرفته لكم الانصار والا فباؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر اما لك باهل بيتك
اسوة فقال علي عليه السلام سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا
من بني هاشم فقالوا اما بيعتنا بحجة على علي عليه السلام ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه
في الهجرة وحسن البلاء والجهاد والمحل من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر
انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي احلب حلبا لك شطره
اشدده له اليوم ليرده عليك غدا والله ما اقبل قولك ولا احفل بمقامك
ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن ما نشدد فيك ولا نكرهك فقام
ابو عبيدة الى علي عليه السلام فقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سبقتك
ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلام
يومئذ ثلاث وثلثين سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل
لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله يسلموا هذا الامر اليك
ولا يختلف فيك اثنان بعد هذا الا وانت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة
في اوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال
امير المومنين عليه السلام يا معاشر المهاجرين والانصار الله الله لا تنسوا
عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم
وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله معاشر الناس
ان الله قد قضى وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون انا اهل البيت احق
بهذا الامر منكم ما كان القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع

بامر الرعية والله انه لفينا هذا الامر لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا
قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطأ الامر لابي بكر و
قالت جماعة الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل
بيعتها لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلام يا هؤلاء كنت
ادع الرسول صلى الله عليه وآله مسجّى فيه مستورا بالثياب لا اواريه واخرج
انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل
ما استحللتموه ولا علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم غدير خم لاحد حجة
ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا
بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من الرسول صلوات الله عليه وآله
فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى و
ارتفع الصوت وخشي عمر ان يصغى الى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس و
قال ان الله يقلب القلوب ولا نزال يا ابا الحسن ترغب عن الجماعة فانصرفوا
يومهم ذلك وعن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام جعلت فداك هل كان احد في اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثني عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص

وكان



وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر
وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة
بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما
صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اذا
اعنتم على انفسكم فقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا
الى امير المؤمنين علي عليه السلام نستشيره ونستطلع رايه فانطلق القوم الى امير المؤمنين
عليه السلام باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به واولى منه لانا
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق
كيف ما مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله
فجئناك نستشيرك ونستطلع رايك فما تأمرنا فقال امير المؤمنين عليه السلام وايم الله
لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم
الله لو فعلتم ذلك لأتيتموني شاهرين اسيافكم مستعدين للحرب والقتال
اذا لاتوني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلا بد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوعز الي قبل وفاته قال يا ابا الحسن ان الامة
ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى
وان الامة من بعدي كهرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله
فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال اذا وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم

وان لم تجدا اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شانه ثم آليت على نفسي يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلام وابني الحسن والحسين فدرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم الى حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابوذر ولقد راودت في ذلك تنفيذ تيبتي فاتقوا الله على السكوت لما علمتم من زعارة صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم صلى الله عليه وآله ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا فتكلموا فقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا انتم فان الله عز وجل ادناكم في الكتاب اذ قال الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال ابان فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرا كما عندك قال وكيف تقرا يا ابان قال انها تقرا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عليه منه بل انما تاب الله به على امته فاول من تكلم خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم بعدهم الانصار وروي انهم كانوا غيابا عن وفاة رسول الله صلى الله عليه فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم

ابو بكر

ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له عز وجل باب النصر وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي الباس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي ابن ابي طالب اميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم ووليكم شراركم الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعالمون بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر ابن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا من يقتدى برايه فقال خالد اسكت يا ابن الخطاب فانك تنطق على لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الامها حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله ورسول الله وانك لجبان في الحرب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر بمنزلة ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد

ثم قام سلمان الفارسي رضي الله عنه

فقال كرديد ونكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجئ عنقه
فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع
اذا سئلت عن ما لا تعلمه وما عذرك في تقدم من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله
صلى الله عليه وآله واعلم بتاويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي صلى الله
عليه وآله في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد
ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد
حذرا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترموه من مخالفة امره فعن قليل
يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت
يداك فلو رجعت الى الحق من قريب وتلافيت نفسك وتبت الى الله من
عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك
ذو نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يروعك ذلك عما
انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين
في قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر

ثم قام ابو ذر الغفاري رضي الله عنه

فقال يا معشر قريش اصبتم قناعة وتركتم قرابة والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن
في هذا الدين ولو جعلتم الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد
صارت لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة

فكان



فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
الامر من بعدي لعلي ابن ابي طالب ثم من بعده لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من
ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية ونسيتم
الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها
بالحقير التافه الفاني الزايل وكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت
على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله
بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود رضي الله عنه

فقال يا ابا بكر ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك
وسلم الامر الى صاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله
عليه وآله في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد
وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه
لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل الله تعالى
فيه على نبيه صلى الله عليه وآله ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل
العلم انها نزلت في عمرو بن العاص وهو كان اميرا عليكما وعلى ساير المنافقين
في الوقت الذي انفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات السلاسل
وان عمروا قلدكما حرس عسكره فاين الحرس الى الخلافة اتق الله وبادر بالاستقالة
قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغرنك

قريش وغيرها فعن قليل تضمحل عليك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك
وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب عليه السلام صاحب الامر
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمه اليه بما جعله الله له فانه أتمّ لسترك
واخفّ لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع
الامور ثم قام بريدة الاسلمي رضي الله عنه فقال انا لله وانا اليه
راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابابكر انسيت ام تناسيت ام خدعتك
نفسك وسوّلت لك الاباطيل اولم تذكر ما امرنا به رسول الله صلى الله
عليه وآله من تسميته عليا بامرة المؤمنين والنبي عليه السلام بين اظهرنا وقوله في عدة
اوقات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين اتق الله وتدارك نفسك
قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو احق به ولا تتماد
في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح و تمادی ورزیدن در بدی راهی
دللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر
رضي الله عنه فقال يا معاشر قريش ويا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا
ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وآمن على المؤمنين
واحفظ لملّته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليردّ الحق الى اهله قبل ان يضطرب
حبلكم ويضعف امركم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم و
يطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم
وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي
عليه السلام



عليه السلام ابوابكم التي كانت الى المسجد كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة عليها السلام
دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانكم جميعا اليه مضطرون فيما استشكل عليكم
من امور دينكم وهو مستغن عن احد منكم وعن كل احد منكم الى ما له من السوابق التي ليست
لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على عليّ حقه وتؤثرون الحيوة تتبرّؤون
الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تولوا عنه مدبرين
ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام ابي بن كعب رحمه الله
فقال يا ابابكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله في وصيه
وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تماد في غيك فتندم
وبادر بالانابة يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك
نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك
عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت رحمه الله ذو الشهادتين
فقال يا ايها الناس ألستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي
وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى
بهم وقد قلت ما علمت وما علّمني الرسول وما على الرسول الا البلاغ المبين
ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا محمد صلى الله
عليه وآله انه اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة

وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولا من كان رسول الله صلى الله عليه وآله
مولاه وكثر الخوض في ذلك فبعثنا رجالاً منا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فسألوه عن ذلك فقال قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي
وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا
ثم قام سهل بن حنيف رضي الله عنه فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر النبي
فصلى عليه وآله ثم قال يا معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد رايته في هذا المكان يعني الروضة وقد اخذ بيد علي ابن ابي طالب
عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي في حياتي
وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي وطوبى لمن تبعه
ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله ثم قام من بعده اخوه عثمان بن حنيف
فقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم
وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله
واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولده وقد بين عليه السلام فلا تكن يا
ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون
ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت
نبيكم واردوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا
في مقام بعد مقام نبينا عليه السلام ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم
بعدي ويومي الى علي عليه السلام ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من
نصره



نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا
عنه معرضين قال الصادق عليه السلام فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال
وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال له عمر ابن الخطاب انزل
عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد
هممت ان اخلعها منك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ
بيده وانطلق به الى منزله وبقي ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل فقال لهم
ما جلوسكم فقد طمع فينا والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه
الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجمع رجل رجل حتى
اجتمع اربعة الاف رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر ابن الخطاب
حتى وقفوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر والله يا اصحاب علي
لئن ذهب رجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لنأخذن الذي فيه
عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية
ابأسيافكم تهددوننا ام بجمعكم تفزعوننا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم
وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم
ان طاعة الله ورسوله وطاعة امامي اولى لشهرت سيفي وجاهدتكم في الله الى ان
ابلي عذري فقال امير المؤمنين علي عليه السلام اجلس يا خالد فقد عرف لك
مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي وقال الله اكبر الله اكبر

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله والا حمّمنا يقول نبينا علي في وابن عمي جالس في
مسجدي مع نفر من اصحابه اذ تكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه
فلست اشك الا وانكم هم فهمّ به عمر ابن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك
الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتك اينا اضعف
ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا
كما دخل اخواي موسى وهرون اذ قال له اصحابه فاذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون والله لا دخلته الا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله او لقضية
اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله صلى الله عليه وآله ان يترك الناس في
حيرة وعن عبد الله بن عبد الرحمن رضي الله عنه قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل
يطوف بالمدينة وينادي الا ان ابا بكر قد بويع فهلموا الى البيعة فينثال الناس يبايعون
فعرف ان جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم
المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى منزل امير المؤمنين علي
عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده
ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله
وولد رسول الله وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله فيه فانكر الناس ذلك
من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اترونني فعلت ذلك انما اردت التهويل
فراسلهم علي ان ليس الى خروجي حيلة لاني في جمع كتاب الله عز وجل الذي قد نبذتموه

والهتكم



الا لا تنقولوا دون

والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي حتى
اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فوقفت
على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوأ محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة
بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم ولم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال
يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم
قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة

وفي رواية سليم بن قيس الهلالي

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال اتيت عليا عليه السلام وهو يغسل
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي عليه السلام واخبر
انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين علي عليه السلام
لرسول الله عليه السلام من يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل فلما غسله
وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم
وصففنا خلفه فصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم
ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد
من المهاجرين والانصار الا صلى عليه وقلت لعلي عليه السلام حين يغسل رسول الله
صلى الله عليه وآله ان القوم صنعوا كذا وكذا وان ابا بكر الساعة على منبر رسول الله
صلى الله عليه وآله ما يرضى الناس ان يبايعوا له بيد واحدة انهم ليبايعون بيديه
جميعا يمينا وشمالا فقال علي عليه السلام يا سلمان هل تدري من اول من بايعه على منبر

العنق موضع الرداء من المنكب

المؤامرة المشاورة ج

رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا الا انى قد رايته فى ظلة بنى ساعدة حين
خصمنا الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم
فقال لست اسالك عن هذا ولكن تدرى من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلى الله
عليه وآله قلت لا ولكن رايت شيخا كبيرا متوكئا على عصاه وبين عينيه سجادة شديد
التشمير قد صعد اليه وهو يبكى ويقول الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى رايتك فى هذا
المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال لى
على عليه السلام يا سلمان وهل تدرى من هو قلت لا ولكنى ساءتنى مقالته كانه شامت
بموت رسول الله صلى الله عليه وآله قال على ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرنى
بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب
رسول الله صلى الله عليه وآله اياى يوم غدير خم بامر الله فاخبرهم انى
اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاتاه ابالسته ومردته
واصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة ولا لك ولا لنا عليهم سبيل قد علموا
امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا فاخبرنى رسول الله
صلى الله عليه وآله انه لو قد قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر فى ظلة بنى
ساعدة بعد ان يخاصمهم بحقك وحجتك ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه
على منبرى ابليس لعنه الله فى صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا ثم
يجمع شياطينه وابالسته فينخر ويكسع ثم يقول كذا زعمتم ان ليس لى عليهم سبيل
فكيف رايتم ما صنعت بهم حين تركوا امر من امرهم الله بطاعته وامرهم
رسوله



رسوله فقال سلمان الفارسى رحمه الله عليه فلما كان الليل حمل على عليه السلام فاطمة
على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهم السلام فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين
ولا من الانصار الا اتاه الى منزله وذكر حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب له من
جميعهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم
سلاحهم وقد بايعوه على الموت فاصبح ولم يوافه منهم احد غير اربعة قلت لسلمان
من الاربعة قال انا وابو ذر الغفارى والمقداد بن الاسود الكندى والزبير بن
العوام ثم اتاهم من الليل الثانية فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد وفا
غيرنا ثم الليلة الثالثة فما وفا احد غيرنا فلما راى على عليه السلام غدرهم وقلة
وفائهم لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه
على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث
اليه انى مشغول قد اليت بيمين الا ارتدى الا للصلوة حتى اؤلف القرآن ردا
واجمعه فجمعه فى ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابى بكر فى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى على عليه السلام باعلى صوته ايها الناس
انى لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن
حتى جمعته كله فى هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله
آية من القرآن الا جمعتها وليست منه آية الا وقد اقرانيها رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلمنى تاويلها ثم دخل بيته فقال عمر لابى بكر ارسل
الى على عليه السلام فليبايع فانا لسنا فى شىء حتى يبايع ولو قد بايع امناه فارسل اليه ابو بكر

رسولا ان اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه الرسول فاخبره بذلك
فقال علي عليه السلام ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليعلم
ويعلم الذين حوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف غيري فذهب
الرسول فاخبره بما قال فقال له اذهب ايضا فقل اجب امير المومنين ابابكر فاتاه
فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام سبحان الله والله ما طال العهد فنسي فوالله انه
ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وآله سابع
سبعة فسلموا على علي بامرة المومنين فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السبعة
فقال امن الله ورسوله فقال لهم رسول الله نعم حقا من الله ورسوله انه امير المومنين
وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط
فيدخل اولياؤه الجنة واعداؤه النار فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال
فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلام على حمار ثم دعاهم
الى نصرته فما استجاب له سوا اربعة فانا حلقنا روسنا وبذلنا له نصرتنا
وكان علي ابن ابي طالب عليه السلام لما رآى خذلان الناس له وتركهم نصرته
واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته فقال
عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع
غيره وغير الاربعة معه وكان ابوبكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما
ابعدهما غورا والآخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال من نرسل اليه
فقال ارسل اليه قنفذا وكان فظا غليظ القلب جافيا من الطلقاء احد بني تيم

رجلا

فارسله

بالنبي ٢

هو لاء ٢



فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن فابى علي عليه السلام ان ياذن له
فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم
ياذن لنا فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا فاستاذنوا
فقالت فاطمة عليها السلام احرج عليكم ان تدخلوا بيتي بغير اذني فرجعوا
وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة عليها السلام قالت كذا وكذا فحرجتنا ان
ندخل بيتها بغير اذن فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا
وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناها عليهم السلام ثم نادى
عمر حتى اسمع عليا عليه السلام والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله او لاضرمن
عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر وهو خايف ان يخرج علي عليه السلام
بسيفه لما عرف من شدته وباسه ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع
فاضرم عليهم بيتهم بالنار فانطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار
علي الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروه فضبطوه والقوا في
عنقه حبلا وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت
فضربها قنفذ بالسوط على عضدها وان بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ
اياها فارسل ابوبكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة باب بيتها فدفعها
الملعون فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينها من بطنها فلم تزل
صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة مقتولة مغصوبة حقها ممنوعة
مظلومة هي وبعلها ونسلها صلواة الله عليهم اجمعين ثم انطلقوا بعلي عم

التحريج التضييق يعني تنگ ذا
فحرجتنا ٢

الاضرام برافروختن آتش

الدمليج والدملوج بازوبند

الجاء اسبم بركارى بخشق

الانطلاق الذهاب

العتل کشیدن بعنف ٢

يعتل حتى انتهوا الى ابي بكر وعمر قايم بالسيف على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة
بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفه والمغيره بن شعبة واسيد بن الحصين وبشر بن
سعد وساير الناس قعود حول ابي بكر وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم
انكم لم تصلوا الى هذا جرأة مني وبالله ما الوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين
رجلا لقاتلتهم جماعتهم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر وقال له بايع
فقال علي وان لم افعل قال عمر اذا نقتلك ذلا وصغارا فقال عليه السلام
اذا تقتلون عبد الله واخا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر اما عبد الله
فنعم واما اخا رسول الله فلا نقر لك بها فقال عليه السلام اتجحدون ان
رسول الله صلى الله عليه وآله آخا بين نفسه وبيني فاعادوا عليه ذلك ثلاث
مرات ثم اقبل علي عليه السلام فقال يا معاشر المهاجرين والانصار اسمعتم
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك
كذا وكذا فلم يدع شيئا قال فيه عليه السلام علانية للعامة الا ذكره فقالوا اللهم
نعم فلما ان خاف ابو بكر ان ينصروه ويمنعوه بادرهم فقال كلما قلت قد
سمعنا باذاننا ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله تعالى واكرمنا واختار لنا الآخرة
على الدنيا وان الله تعالى لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال
علي عليه السلام اما احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد هذا معك
قال عمر صدق خليفة رسول الله قد سمعنا هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة لعنه الله

وسالم

الانتهار بانگ بر زدن

انشدكم ٢



وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال لهم لشد ما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في
الكعبة ان قتل الله محمدا او اماته ان تزيلوا هذا الامر عنا اهل البيت فقال
ابو بكر وما علمك بذلك اطلعناك عليها قال علي عليه السلام يا زبير يا سلمان
وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ذلك لي ان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا
وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا فقالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك فقلت
بابي وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما تأمرني ان افعل اذا كان ذلك
فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا
فبايعهم واحقن دمك فقال علي عليه السلام اما والله لو ان اولئك الاربعين
الرجل الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله حق جهاده اما والله لا ينالها احد من
عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني ثم تناول يد ابي بكر فبايعه وقيل للزبير بايع فابى فوثب اليه عمر وخالد
بن الوليد وابن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسر فقال
الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت
عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجؤوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي
فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد وهم ايضا مكرهين وما من الامة احد بايع
مكرها غير علي عليه السلام واربعتنا ولم يكن احد منا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال

التناول گرفتن

يابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطلقا الذين اعانوك ما كنت تتقدم علي ومعي
السيف لما قد علمت من جبنك ولؤمك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول
بهم فغضب عمر فقال تذكر صهاك فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذلك فقال و
انما كانت صهاك امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنا بها نفيل فولدت اباك
الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته وانه لعبد جدي ولد زنا فاصلح بينهما
ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه فقال سليم فقلت بايعت ابا بكر يا سلمان
ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم ساير الدهر اتدرون ماذا
صنعتم بانفسكم اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها
من معدنها واهلها فقال لي عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك
وليقل ما بدا له فقال قلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيمة
ومثل عذابهم قال عمر قل ما شئت اليس قد بايع فلم تقر عينك بان يليها صاحبك
قال قلت فاني اشهد اني قرأت بعض الكتب كتب الله المنزلة آية
باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم قال قل ما شئت اليس
قد عزلها الله عن اهل هذا البيت الذين قد اتخذتموهم اربابا قال قلت فاني
اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد سألته عن هذه
الآية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فقال انك انت
هو فقال عمر اسكت قال قلت اسكت الله نامتك ايها العبد يا بن اللخناء فقال لي

علي

تبا لفلان اي هلاكا

اي الخلافة

علي عليه السلام اسكت يا سلمان فسكت والله لولا انه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء
نزل فيه وفي صاحبه فلما رأى ذلك عمر انه قد سكت قال انك له لمطيع مسلم واذا
لم يقل ابوذر والمقداد شيئا كما قال سلمان قال عمر يا سلمان لم لا تكف كما كف
صاحباك فوالله ما انت باشد حبا لاهل البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم
وقد كفا كما ترى وبايعا فقال ابوذر افتعيرنا يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم لعن الله
من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد الناس على
ادبارهم القهقرى وقد فعل ذلك بهم فقال عمر آمين فلعن الله من ظلمهم حقهم
لا والله ما لهم فيها حق وما هم وعرض الناس في هذا الامر الا سواء قال ابوذر فلم
خاصمتم بحقهم وحجتهم فقال علي عليه السلام يابن صهاك فليس لنا حق وهو لك ولابن آكلة
الذبان فقال عمر كف الآن يا ابا الحسن اذ بايعت فان العامة رضوا بصاحبي
ولم يرضوا بك فما ذنبي فقال علي عليه السلام لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر
انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه
ويلك يابن الخطاب اتدري مما خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت
على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذ بايع وامنا شره وفتكه
وغائلته فدعه يقول ما شاء فقال علي عليه السلام لست بقائل غير شيء واحد
اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير واباذر والمقداد اسمعتم رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين
ستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك

الازر القوة

سعیر آتش تیز برافروختن

الجب صخرة اذا اراد الله عز وجل ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسالناه رسول الله صلى الله عليه واله وانتم شهود فقال صلى الله عليه واله اما الاولون فابن ادم الذى قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذى حاج ابراهيم فى ربه ورجلان من بنى اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والاخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال واسمه فى الاخرين وهولاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخى والتظاهر عليك بعدى هذا وهذا حتى عدهم وسماهم فقال سلمان قلنا صدقت نشهد انا قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك هولاء فى حديث فقال بل قد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يلعنك ثم لم يستغفر الله منذ لعنك فغضب عثمان فقال ما لى ولك اما تدعنى على حال على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان فقال لى على عليه السلام فيما بينى وبينه صدق عثمان وذلك انه يبايعنى بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتى فيقتل مرتدا قال سليم رحمه الله ثم اقبل على سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه واله الا من عصمه الله بال محمد ان الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله بمنزلة هارون ومن اتبعه ومنزلة العجل ومن اتبعه

اتبعه فعلى فى سنة هرون وعتيق فى سنة السامرى وسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لتركبن امتى سنة بنى اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع وروى عن الصادق عليه السلام انه قال لما اخرج امير المومنين على عليه السلام من منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت امراة هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمى فوالذى بعث محمدا بالحق نبيا ان لم تخلوا عنه لانشرن شعرى ولاضعن قميص رسول الله صلى الله عليه واله على راسى ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما صالح باكرم على الله من ابى ولا الناقة باكرم منى ولا الفصيل باكرم على الله من ولدى قال سلمان رضى الله عنه كنت قريبا منها فرايت والله اساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها وقلت يا بنت رسول الله يا سيدتى ومولاتى ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكونى نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت فى خياشيمنا وروى عن الباقر ع انه قال ان عمر ابن الخطاب قال لابى بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك فان فى قدومه قطع الشنعة عنا فكتب ابو بكر اليه من ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه واله الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابى فاقبل الى انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا على وولونى امرهم فلا تتخلفن فتعصى ويأتيك منى ما تكره والسلم قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه واله على غزوة الشام

اما بعد فقد اتانی منک کتاب ینقض اوله آخره ذکرت فی اوله انک خلیفة رسول الله
وذکرت فی آخره ان المسلمین اجتمعوا علیک فولوک امرهم ورضوا بک فاعلم
انی انا ومن معی من جماعة المسلمین والمهاجرین فلا والله ما رضینا بک ولا ولیناک
امرنا وانظر ما ان تدفع الحق الی اهله وتخلیهم وایاه فانهم احق به منک فقد علمت
ما کان من قول رسول الله صلی الله علیه وآله فی علی علیه السلام فی یوم الغدیر فما طال
العهد فتنسی انظر مرکزک ولا تخالف فتعصی الله ورسوله وتعصی من استخلفه
رسول الله علیک وعلی صاحبک ولم یعزلنی حتی قبض رسول الله صلی الله علیه وآله
وانک وصاحبک رجعتما وعصیتما فاقمتما فی المدینة بغیر اذنی فاراد ابو بکر ان
یخلعها من عنقه فقال له عمر لا یفعل قمیص قمصک الله لا تخلعه فتندم ولکن الح علیه
بالکتب وامر فلانا وفلانا یکتبون الی اسامة ان لا تفرق جماعة المسلمین وان
یدخل معهم فیما صنعوا قال فکتب الیه ابو بکر وکتب الیه ناس من المنافقین
ان ارض بما اجتمعنا علیه وایاک ان تشمل المسلمین فتنة من قبلک فانهم
قریب عهد بالکفر قال فلما وردت الکتب علی اسامة انصرف بمن معه حتی
دخل المدینة فلما رای اجتماع الخلق علی ابی بکر انطلق الی علی ابن ابی طالب ع
فقال ما هذا فقال له علی علیه السلام هذا ما تری فقال له اسامة فهل بایعته قال نعم
یا اسامة فقال طایعا او کارها فقال لا بل کارها قال فانطلق اسامة فدخل علی
ابی بکر وقال له السلام علیک یا خلیفة المسلمین قال فرد علیه ابو بکر وقال السلام
علیک ایها الامیر وروی ان ابا قحافة کان بالطائف لما قبض رسول الله صلی الله



علیه وآله وبویع لابی بکر فکتب الی ابیه کتابا عنوانه من خلیفة رسول الله صلی الله علیه وآله
الی ابی قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بی فانی الیوم خلیفة فلو قدمت علینا کان
احسن بک قال فلما قرا ابو قحافة الکتاب قال للرسول ما منعکم من علی قال الرسول هو
حدث السن وقد اکثر القتل فی قریش وغیرها وابو بکر اسن منه قال ابو قحافة ان کان
الامر فی ذلک بالسن فانا احق من ابی بکر لقد ظلموا علیا حقه وقد بایع له النبی علیه السلام
وامرنا ببیعته ثم کتب الیه من ابی قحافة الی ابی بکر اما بعد فقد اتانی کتابک فوجدته
کتاب احمق ینقض بعضه بعضا مرة تقول خلیفة رسول الله صلی الله علیه وآله ومرة
تقول خلیفة الله ومرة تقول تراضی بی الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن فی امر یصعب
علیک الخروج منه غدا ویکون عقباک منه الی الندامة وملامة النفس اللوامة لدی
الحساب یوم القیمة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولی بها
منک فراقب الله کانک تراه ولا تدعن صاحبها فان ترکها الیوم اخف علیک
واسلم لک وعن عامر الشعبی عن عروة بن الزبیر ابن العوام قال لما قال المنافقون ان
ابا بکر تقدم علیا وهو یقول انا اولی بالمکان منه قام ابو بکر خطیبا فقال صبرا
علی من لیس یؤول الی دین ولا یحتجب برعایة ولا یرعوی لولایة اظهر الایمان ذلة
واسر النفاق علة هولاء عصبة الشیطان وجمع الطغیان یزعمون انی اقول انی
افضل من علی وکیف اقول ذلک وما لی سابقته ولا قرابته ولا خصوصیته
وحد الله وانا ملحده وعبده علی قبل ان اعبده ووالی الرسول وانا عدوه وسبقنی
بساعات لو انقطعت لم الحق شاوه ولم اقطع غباره ان علی ابن ابی طالب فاز والله

الظاهر ان فی ظلموا ابو طالب

رفیع فقیمیس فقطره

صبر عند بصیرة جیبه وصبر الاث ومنه ان یصیبر ومن یرجع
وغیره علی القتل

دار الاصلاح الجهال من الجاه

الثو والسبق والقیام والامد س

من الله بمحبته ومن الرسول بقربته ومن الايمان برتبته لوحد الاولون والآخرون

الا النبيين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل في الله مهجته ولابن عمه مودته كاشف

الكرب ودافع الريب وقاطع السبب الا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر

ما استتر سويدا حبة النفاق محبته لهذا العالم الحق قبل ان يلاحى وبرز قبل ان يسابق جمع العلم

والفهم فكان جميع الخيرات كان قلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه

فمن ذا يؤمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي وصيا وللخلافة

راعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذا اقامني واطعته اذا امرني

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق فمن اطاع عليا رشد

ومن عصا عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه بعد والله لو لم نحب علي ابن ابي

طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد

نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب

للرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضى بالصبر الجميل والمواساة في

الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك حدها ود المتمنون ان لو كانوا تراب

ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم

وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله وعن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن ابي رافع

قال اني لعند ابي بكر اذ طلع علي والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي

عليه السلام فقال ابو بكر يكفيكم القصير والطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس

فقال العباس انا عم النبي ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنت

يا عباس حين جمع النبي عليه السلام بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني

ويكون وصيي وخليفتي في اهلي ينجز وعدي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا علي فقال النبي

عليه السلام انت كذلك فقال العباس فما اقعدك في مجلسك هذا تقدمته

وتأمرت عليه فقال ابو بكر اعذروني يا بني عبد المطلب وروى رافع بن ابي رافع

الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله

به قال قد كنت فاعلا ولو لم تسألني لا تشرك بالله شيئا واقم الصلوة وآت

الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت الحرام واعتمر ولا تأمرن على اثنين من المسلمين

قال قلت له اما ما امرتني به من الايمان والصلوة والزكوة والصوم والحج والعمرة

فانا افعله واما الامارة فاني رايت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى

والعز والمنزلة عند رسول الله الا بها قال انك استنصحتني فاجهدت نفسي لك

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلف ابو بكر جئته وقلت له يا ابا بكر

الم تنهني ان اتأمر على اثنين من المسلمين قال بلى قلت فما لك تأمرت على

امة محمد صلى الله عليه وآله قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلالة ودعوني

فلم اجد من ذلك بدا وروي ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه

وفارقاه على قتل علي عليه السلام وضمن ذلك لهما فسمعت ذلك الخبر امراة

ابي بكر اسماء بنت عميس في خدرها فارسلت خادمة لها وقالت ترددي

في دار علي وقولي ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية وسمعها علي

فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين

سدفة ظلمة فيها ضوء من اول النهار وآخره ح

ووقعت المواعدة لصلوة الفجر اذا كان اخفى واختيرت للسدفة والشبهة
ولكن الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب
عنق علي فصلى الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة يتفكر في العواقب فندم
فجلس في صلوته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الاراء ويخاف الفتنة
ولا يامن على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلثا
وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته فالتفت علي عليه السلام فاذا خالد مشتمل
على السيف الى جانبه فقال يا خالد او كنت فاعلا فقال اي والله لولا انه نهاني
لوضعته في اكثرك شعرا فقال له علي عليه السلام كذبت لا ام لك من يفعله اضيق حلقة
است منك اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت
اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفي رواية اخرى لابي ذر الغفاري رحمة الله
عليه ان امير المومنين علي عليه السلام اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى
في ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم انفسهم
واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذا والله
مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا فكلما دنا احد
ليخلصه من يده علي لحظه لحظة تنحى عنه رعبا فبعث ابو بكر الى العباس فجاء
وتشفع اليه واقسم عليه فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته
ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه

الاست الدبر ح

احتجاج امير المومنين عليه السلام على ابي بكر وعمر لما منعا فاطمة الزهراء عليها السلام ارثها من فدك بالكتاب والسنة

عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما
بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك
من اخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها فجاءت
فاطمة عليها السلام الى ابي بكر ثم قالت له يا ابا بكر لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله
صلى الله عليه وآله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله
عليه وآله بامر الله تعالى فقال لها هاتي على ذلك بشهود فجاءت بام ايمن فقالت
لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله انشدك
بالله الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ام ايمن امراة من اهل الجنة
فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسوله صلى الله عليه وآله
فآت ذا القربى حقه فجعل فدك لفاطمة ع بامر الله فجاء علي عليه السلام فشهد
بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال
ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب
من يد فاطمة فمزقه فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام
الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت
فاطمة عليها السلام ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حيوة
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر ان هذا فيء للمسلمين فان اقامت
شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال
امير المومنين علي عليه السلام يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال

الفيء الخراج والغنيمة ص

فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه وادعيت انا فيه لم تسأل البينة قال اياك
اسأل البينة قال فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يديها وقد ملكته في حيوة رسول الله
صلى الله عليه وآله وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوا كما سألتني على ما ادعيت
عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان
اتيت بشهود عدول والا فهو في للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم
قال فاخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا افينا نزلت ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا
على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة ما كنت صانعا بها قال
كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين قال كنت اذاً عند الله لها
بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان
جعل لها فدك وقبضته في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه
عليها واخذت منها فدك وزعمت انه في المسلمين وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلى الله
عليه وآله البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس
وانكر بعضهم بعضا وقالوا صدق والله علي ورجع علي عليه السلام الى منزله وقال
ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد فطافت بقبر ابيها وهي تقول
انا فقدناك فقد الارض وابلها :: واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

من الكافرين قال ولم قال رددت شهادت الله

قد كان

قد كان بعدك انباء وهنبثة :: لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا :: فغاب عنا فكل الخير محتجب
فكنت بدرا ونورا يستضاء به :: عليك تنزل من ذي العزة الكتب
تجهمتنا رجال واستخف بنا :: اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت :: منا العيون بتهمال لها سكب

قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال له اما رأيت
مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الرأي
قال عمر الرأي ان تأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد
فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملوني على ما شئتم ولو على
قتل علي بن ابي طالب قال فهو ذلك فقال خالد فمتى اقتله قال ابو بكر
احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم
فسمعت اسما بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي
الى منزل علي وفاطمة عليهما السلام واقرأيهما السلام وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون
ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت فقالت قال امير المؤمنين قولي لها
ان الله يحول بينهم وبين ما يشتهون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى
خلف ابي بكر وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر للتشهد ندم
على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة بأس علي فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم
حتى ظن الناس انه قد سها ثم التفت الى خالد بن الوليد فقال يا خالد لا تفعلن

ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال امير المومنين يا خالد ما الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك قال ع او كنت فاعلا قال اي والله لولا انه قال لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي ع فجلد به الارض واجتمع الناس عليه فقال عمر نقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله عليه السلام

رسالة لامير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر واستضيئوا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار فكاني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤوسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم واوحش به مجالسكم فاني منذ عرفت مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدواوين اذ انتم في بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي ان يحبوا ان يكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحاء فان نطقت تقولون حسد وان سكت فيقال ابن ابي طالب جزع من الموت هيهات هيهات الساعة

يقال لي هذا وانا الموت المميت وخواض المنايات في جوف ليل حالك حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومنكس الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات انتهوا فوالله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله سبحانه في كتابه فيكم لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني اهون وجدي حتى القى ربي بيد جذاء صفراء من لذاتكم خلوا من طحناتكم فما مثل دنياكم عندي الا كمثل غيم علا فاستعلا ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلا رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل وتجدون ثمر فعلكم مرا وتحصدون غرس ايديكم ذعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما والقيامة موقفا فلا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى فلما قرا ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله عن غيري معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه واله فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال تجب ان تضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور امضينا رايكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا ايلاء بحق نبيه محمد عليه السلام ان يمخضها دما ذعافا والله لقد استقلت منها فلم اقل واستعزلتها عن نفسي فلم اعزل كل ذلك كراهية احترازا من كراهية

ابن ابي طالب وهو بامر زراعة مالي ولابن ابي طالب هل نازعه احد فغلج عليه فقال له
عمر ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن من لم يكن مقدما في الحروب ولا سخيا
في الجدوب سبحان الله ما اهلع فؤادك واصغر نفسك قد صفيت لك
سجلا لتسقيها فابيت الا ان تظما كظمائك واخنت لك رقاب العرب
وثبتت لك امارة اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب
قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك
فانه من رقي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان حقيقا ان يحدث لله شكرا
وهذا علي بن ابي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها
والحية الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقي والشجرة المرة التي لو طليت
بالعسل لم تنبت الا مرا قتل سادات قريش فابادهم والزم آخرهم العار
ففضحهم فطب عن نفسك نفسا ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك روا
عده فاني اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر ناشدتك الله يا عمر لما
ان تركتني من اغاليطك وتربدك فوالله لو هم ابن ابي طالب بقتلي
وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه وما ينجينا منه الا احدى ثلاث خصال
احدها انه وحيد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه
وآله والثالثة انه ما من هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم ثنية الابل اوان
الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه وان كنا له كارهين اما ان هذه الدنيا
اهون اليه من لقاء احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا

الجبل وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد محيصا للخروج من
اوساطهم فلما ان سدد القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم
ثم قام قائما في ركابيه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل
يا جبرئيل يا محمد يا محمد يا محمد النجاة النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم
فضربه ضربة على ام راسه فبقي على فك ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظماء
فضربه ضربة على جمجمته ففلقها ومر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته نصفين
فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا
حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الارض يتمرغون في حسرات المنايا يتجرعون
كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك
ولم نكن نضبط انفسنا من مخافته حتى ابتدات انت منك اليه التفاتة فكان
منه اليك ما تعلم ولولا انه نزلت آية من كتاب الله لكنا من الهالكين وهي قوله
ولقد عفى عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك فلا يغرنك قول خالد ان يقتله
فانه لا يجسر على ذلك وان رامه كان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف
اذا هاجوا هيبوا واذا غضبوا اذموا وسيما علي بن ابي طالب فانه بابها
الاكبر وسنامها الاطول وهامتها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى

احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فدك وقولها
لهم عند الوفاة في الامامة

روى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر على منع

فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها
واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين
والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انّت انّة اجهش
القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت
فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه وذكر النبي والصلوة عليه
فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت الحمد لله على
ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء على ما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ
آلاء اسداها وتمام منن اولاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الاجزاء
امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها
واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها
وانار في التفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن
الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشأها بلا احتذاء
امثلة امتثلها كونها بقدرته وذرأها بمشيته من غير حاجة الى تكوينها ولا
فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته
وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب
على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان

ابي محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان
اجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة
وبنهاية العدم مقرونة علما من الله بمآل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة
بمواقع الامور ابتعثه الله اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير
حتمه فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله تعالى
عرفانها فانار الله بمحمد ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار
غممها وقام في الناس بالهداية فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم
الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار
ورغبة وايثار لمحمد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملئكة
الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه
وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق وحبيبه والسلم عليه ورحمة الله وبركاته
ثم التفتت عليها السلام الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره
ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعيم حق له فيكم
وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق
والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره
مغتبطة به اشياعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه
به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية و
براهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله

الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس و
نماءً في الرزق والصيام تثبيتاً للاخلاص والحج تشييداً للدين والعدل
تنظيفا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا اماناً من الفرقة والجهاد عزّ الاسلام
وذلا لاهل الكفر والنفاق والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف
مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص
حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا
للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة
وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانه
انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس
اعلموا اني فاطمة وابي محمد صلى الله عليه وآله اقول عوداً وبدءاً ولا اقول
ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتوقروه وتعرفوه
تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه صلى الله
عليه وآله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم
آخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر
الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل
عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين

مطاح

وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض
الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان
وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون ان
يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد
اللتيا والتي وبعد ان منى ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما
اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن الشيطان وفغرت فاغرة من
المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطاء صماخها باخمصه ويخمد لهبها
بسيفه مكدوداً في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا
في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهية من العيش وادعون
فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال
وتفرون من القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه وماوى اصفيائه ظهر فيكم
حسيكة النفاق واسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين
وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم
فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا
واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير مشربكم هذا والعهد
قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم
خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات
منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة

واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة
عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها
ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف
الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تشربون
حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ويصبر منكم على مثل
حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا
افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى
قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون أأغلب على ارثيه
يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت
شيئا فريا اوافتراء على الله ورسوله افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذ
وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر
يحيى بن زكريا عليه السلام اذ قال فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب وقال ايضا واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين و
قال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا
على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي من ابي ولا ارث لي من ابي ولا رحم
بيننا افخصكم الله باية اخرج ابي صلى الله عليه وآله منها ام تقولون اهل

ملتين



ملتين لا يتوارثان او لست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه
من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله
والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم اذ تندمون و
لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب
مقيم ثم رنت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معاشر النقيبة واعضاد الملة
وحضنة الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله
صلى الله عليه وآله ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة
ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب واذا اتقولون مات محمد صلى الله
عليه وآله فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه
واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته واكدت الامال وخشعت
الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى
والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه
في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم يهتف في افنيتكم هتافا وصراخا وتلاوة
والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها
بني قيلة أأهضم تراث ابي وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع
تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم

السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح
معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت
قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون
نامركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحاء الاسلام ودر حلب الايام وخضعت
نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وهمدت نيران الكفر وهدأت دعوة
الهرج واستوسق نظام الدين فانى جرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم
بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول
وهم بدأوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى
ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة
ونجوتم بالضيق من السعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم
ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة
مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس
ونفثة الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها
دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله الواحد
القهار وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين
الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة
نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون
فاجابها ابو بكر قال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لقد كان ابوك



بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما ان عزوناه
وجدناه اباك دون النساء واخا لبعلك دون الاخلاء آثره على كل حميم
وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا سعيد ولا يبغضكم الا شقي فانتم عترة
رسول الله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت
يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك
غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأي
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب
اهله واني اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة
ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان
لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح
يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من
المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان فيه من الرأي عندي وهذه حالي هي لك
وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر دونك انت سيدة امة ابيك
والشجرة الطيبة لبنيك لا ندفع ما لك من فضلك ولا نوضع من فرعك واصلك
حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك صلى الله
عليه وآله فقالت فاطمة عليها السلام سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله
عليه وآله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكا

مُنجعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بُغي له من الغوائل
في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل
يعقوب وورث سليمان داود فبيّن عز وجل فيما وزّع من الاقساط وشرع
من الفرائض والميراث واباح من حظّ الذكر والاناث ما ازاح علّة المبطلين
وازال التظنّي والشبهات في الغابرين كلّا بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله وصدق
رسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين
وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك
قلّدوني ما تقلّدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبدّ
ولا مستأثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلام الى الناس
وقالت معاشر المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل الخاسر
افلا يتدبّرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلّا بل ران على قلوبكم
ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأوّلتم وساء ما به اشرتم
وشرّ ما منه اغتصبتم لتجدنّ والله محمله ثقيلا وغبّه وبيلا اذا كشف لكم
الغطاء وبان ما وراءه من البأساء والضرّاء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا
تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر النبي صلى الله
عليه وآله وقالت شعر
انا فقدناك فقد الارض وابلها ... واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب
قد كان بعدك انباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب
وكل اهل له قربى ومنزلة ... عند الاله على الادنين مقترب
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لمّا مضيت وحالت دونك الترب
فتجهمتنا رجال واستخفّ بنا ... لمّا فقدت وكل الارث مغتصب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فقد فقدت فكلّ الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا مضيت وحالت دونك الكثب
انّا رزينا بما لم يرز ذو شجن ... من البرية لا عجم ولا عرب
ثم انكفأت عليها السلام وامير المؤمنين
يتوقع رجوعها ويتطلع طلوعها عليه عليها السلام فلما جاءت ودخلت عليه
واستقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين عليه السلام يا ابن ابي طالب اشتملت
شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل
هذا ابن ابي قحافة يبتزّني نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهر في خصامي والفيته
الدّ في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضّت
الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت
خدّك يوم اضعت حدّك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت
قائلا ولا اغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني متّ قبل هنيّتي ودون ذلّتي
عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد
ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انك اشدّ قوة وحولا

واشد بأساً وتنكيلاً فقال امير المؤمنين علي عليه السلام لا ويل لك بل الويل
لشانئك ثم تنهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت
عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون
وكفيلك مأمون وما اعد لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت
حسبي الله وامسكت وقال سويد بن غفلة لما مرضت فاطمة عليها السلام
المرضة التي توفيت فيها اجتمع اليها نساء المهاجرين والانصار ليعدنها
فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا ابنة رسول الله فحمدت الله
وصلت على ابيها صلى الله عليه وآله قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن
قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحاً
لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع القناة وخطل
الآراء وزلل الاهواء ولبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت
عليهم غارها فجدعاً وعقراً وبعداً للقوم الظالمين ويحهم انى زعزعوها عن رواسي
الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا
والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن عليه السلام
نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته لحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته
وتنمره في ذات الله وبالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة
لردهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره

ولا يمل راكبه



ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلاً نميراً صافياً روياً تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم
بطاناً ونصح لهم سراً واعلاناً ولم يكن يتحلى من الغنى بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري
الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب
ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا
فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا
وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجباً وان تعجب فعجب
قولهم ليت شعري الى اي اسناد استندوا وعلى اي عماد اعتمدوا وباية عروة
تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس
للظالمين بدلاً استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس
قوم يحسبون انهم يحسنون صنعاً الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما
لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً
وذعافاً مبيداً هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما استن
الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفساً واطمأنوا للفتنة جاشاً وابشروا بسيف
صارم وسطوة معتد غاشم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع
فيئكم زهيداً وجمعكم حصيداً فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها
وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت النساء
قولها عليها السلام على رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين

وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه الى غيره فقالت عليها السلام اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم

**احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه في خطبة خطبها بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله** على القوم لما تركوا امير المومنين عليه السلام واختاروا غيره ونبذوا العهد الماخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد ان دفن النبي صلى الله عليه وآله بثلثة ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا اني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المومنين علي عليه السلام لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي عليه السلام علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون بن عمران من موسى عليه السلام اذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وصيي في اهل بيتي وخليفتي في امتي وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطأتم الحق وانتم تعلمون او لا تعلمون اما والله لتركبن طبقا عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت اقدامكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرائض الله

اعقلوه

طاش سهم من الهدف عدل ص

ولا اختلف



ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرجاء قد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة بيني وبينكم من الولاء وعليكم بآل محمد عليهم السلام فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة عليكم بامير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المومنين مرارا جمة مع نبينا كل ذلك يامرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله فصار كافرا فقد ارتدت امة موسى عليه السلام فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم او تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مومن ومومنة عليا امير المومنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين

**احتجاج ابي بن كعب على القوم في مثل ما احتج به سلمان الفارسي رضي الله عنهما**

عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان وقال يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم في القرآن ويا معاشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله عليهم في القرآن تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم تعلمون

نابذة الحرب كاشفة ص

فيها ص

محده ص

علنا ص

يا ص

ابتغوا

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام فينا مقاما اقام فيه عليا عليه السلام فقال من كنت مولاه
فهذا يعني عليا مولاه ومن كنت نبيه فهذا علي اميره الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة
على من بعدي كطاعتي في حيوتي غير انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تتقدموهم
وأمروهم ولا تتأمروا عليهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اهل بيتي منار الهدى والدالون على الله اولستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لعلي بن ابي طالب انت الهادي لمن ضل الستم تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من
اخلف بعدي وسيد اهل بيتي واحب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي
الستم تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم وولاه في كل غيبة عليكم الستم
تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما
واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت فخلفت عليكم عليا فقد خلفت
فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته
قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا ان الله تبارك وتعالى
اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله نبيا واجعل اهله لك
ولدا اطهرهم من الآفات واخلصهم من الريب فاتخذ موسى هرون اخا
وولده ائمة بني اسرائيل من بعده الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى

وان الله



وان الله اوحى الي ان اتخذ عليا اخا كما ان موسى اتخذ هرون اخا واتخذ ولده
ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون الا اني قد ختمت بك النبيين فلا نبي
بعدك فهم الائمة الهادية افما تبصرون افما تفهمون افما تسمعون ضربت عليكم المهدية ٤
الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر فاصابه عطش شديد حتى خشي انه يهلك
فلقي رجلا هاديا في الطريق فسأله عن الماء فقال له امامك عينان احديهما مالحة
والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت وان اصبت العذبة هديت
ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب
لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام لو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم
ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضوا
عهد رسول الله وانكم على عترته لمختلفون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى
برأيه فقد ابعدتم وتحاربتم وزعمتم ان الاختلاف رحمة هيهات ابى ٤ سورة آل عمران
الكتاب ذلك عليكم يقول الله تعالى جل جلاله ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا
باختلافكم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ٤ سورة هود
اي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي
انت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم صلى الله النجيبر خبر(ن) ٤
عليه وآله كيف وهو خبركم بانتكاصكم عن وصيه عليه السلام وامينه ووزيره
واخيه ووليه اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم سلما واعظمكم وعيا عن رسول الله

السلام الصلي يقول انا سلم لمن سالمني

صلى الله عليه وآله اعطاه تراثه واوصاه بعداته فاستخلفه على امته ووضع عنده
سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم اكتعين سيد الوصيين ووصي خاتم المرسلين
وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة المومنين في
حيوة سيد النبيين واشرف المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من
وعظ وبصر من عمى فقد سمعتم كما سمعنا ورايتم مثل ما راينا وشهدتم كما شهدنا
فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا يا ابي
اصابك خبل ام بك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت والله عند رسول الله
صلى الله عليه وآله يوما فالفيته يكلم رجلا وانا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال
فيما يخاطبه فانصحه ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله افترى امتي تنقاد له بعدي قال يا محمد يتبعه من امتك ابرارها
ويخالف عليه من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان
موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم من بني اسرائيل واخوفهم لله
عز وجل واطوعهم لامره الله عز وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا
وكما امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه
ووضعوا له فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره
وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله من هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني ان امتي تختلف على
وصيي علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه واني اوصيك يا ابي بوصية ان حفظتها لم تزل

بخير يا ابي عليك

الخبل فساد العقل والاعضاء الخبل الجنون ح



بخير يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن
رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه يا ابي ومن غير ومن بدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا
لامري جاحدا لنبوتي لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال
الانصار فقالوا اقعد رحمك الله يا ابي فقد اديت ما سمعت ووفيت بعهدك

احتجاج امير المومنين عليه السلام على ابي بكر لما كان يعتذر اليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط اليه

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال
لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي عليه السلام لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط
ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على ابي بكر واحب لقاءه واستخراج
ما عنده والمعذرة اليه مما اجتمع الناس اليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته
في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة فقال
يا ابا الحسن والله ما كان هذا الامر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه
ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما يحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة
ولا استيثار به دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة
لما صرت فيه وتنظر الي بعين الشناءة لي قال فقال امير المومنين عليه السلام
فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك
في القيام به قال فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الله لا يجمع امتي على ضلال ولما رايت اجماعهم على خلاف الهدى
من الضلال فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف لامتنعت

الانبساط ترك الاحتشام ص
الانقباض خلاف الانبساط ص

اتبعت قول النبي صلعم ان يكون اجماعهم ح

حسنیذ

فقال علي عليه السلام اما اذا قررت من كلام النبي صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتي
على ضلال افكنت من الامة ام لم اكن قال بلى وقال وكذلك العصابة الممتنعة
عنك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار
قال كل من الامة قال علي عليه السلام فكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله
وامثال هولاء قد تخلفوا وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ولا النصيحة منهم
تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان قعدت عن
الامران يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستكم الى ان اجبتم
اهون مؤنة على الدين وابقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا
وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى اديانهم فقال علي عليه السلام
اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه قال فقال ابو بكر بالنصيحة
والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب
والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف
المظلوم من الظالم للقريب والبعيد ثم سكت فقال علي والسابقة والقرابة فقال
ابو بكر والسابقة والقرابة فقال علي انشدك بالله يا ابا بكر افي نفسك تجد
هذه الخصال او فيّ فقال ابو بكر فيك يا ابا الحسن قال فانشدتك بالله
انا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين ام انت قال
بل انت قال علي عليه السلام فانشدتك بالله انا صاحب الاذان لاهل
الموسم والجمع الاعظم للامة بسورة براءة ام انت قال بل انت قال فانشدتك

عمار ستهم ح

اجل انما هو جواب بمثل نعم قال الاخفش الا انه احسن من نعم في التصديق ونعم احسن منه في الاستفهام صح

بالله انا وقيت



بالله انا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت
قال فانشدتك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله
يوم الغدير ام انت قال بل انت قال انشدتك بالله الي الولاية من الله مع ولاية
رسوله في آية الزكوة بالخاتم ام لك قال بل لك قال انشدتك بالله الي الوزارة
مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هرون من موسى ام لك قال بل لك قال
انشدتك بالله ابي برز رسول الله صلى الله عليه واله وبولدي واهلي في مباهلة
المشركين ام بك وباهلك وولدك قال بل بكم قال فانشدتك بالله الي ولاهلي
وولدي آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك
قال فانشدتك بالله انا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله واهلي وولدي
يوم الكساء اللهم هولاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت قال
فانشدتك بالله انا صاحب آية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا
ام انت قال بل انت قال انشدتك بالله انت الذي ردت عليه الشمس
لوقت صلاته فصلاها ثم توارت ام انا قال بل انت قال انشدتك بالله انت
الفتى الذي نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت
قال انشدتك بالله انت الذي حاك رسول الله صلى الله عليه واله
برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت قال فانشدتك بالله انت الذي
نفست عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود
ام انا قال بل انت قال انشدتك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله

واهلك وولدك ح

اي علانية

حباه حبوة اي اعطاه ص

لسفاح الزناء

عليه وآله على رسالته الى الجن فاجابته ام انا قال بل انت قال انشدتك بالله انا الذي
طهره الله من سفاح من لدن ادم الى ابيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت
انا وانت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم الى عبد المطلب ام انت قال بل
انت قال فانشدتك الله بالله انا الذي اختارني رسول الله صلى الله عليه
وآله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام وقال الله عز وجل زوجك اياها في السماء
ام انت قال بل انت قال فانشدتك بالله انا والد الحسن والحسين سبطيه [اي رسول الله]
وريحانتيه اذ يقول هما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت
قال بل انت قال فانشدتك بالله اخوك المزين بالجناحين في الجنة
تطير مع الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدتك بالله انا ضمنت
دين رسول الله صلى الله عليه وآله وناديت في الموسم بانجاز مواعده ام انت
قال بل انت قال فانشدتك بالله انا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم والطير عنده يريد اكله قال اللهم ائتني باحب خلقك الي واليك بعدي
ياكل معي من هذا الطير فلم ياته غيري ام انت قال بل انت قال انشدتك [يعني]
بالله انا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين
والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن ام انت قال بل انت قال [اي عايشه] — مارقين خوارج نهروان
فانشدك بالله انا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل [اي معاويه]
الخطاب بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله — افضلكم
انا الذي امر رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه بالسلام عليه بالامرة

في حيوته



في حيوته ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي شهدت آخر كلام [اي حضرت]
رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت
قال فانشدك بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله
عليه وآله ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك الله — حباه حبوة اي اعطاه ص
بالدينار عند حاجته اليه وباعك جبرئيل واضفت محمدا واطعمت ولده — ام انا ح
قال فبكى ابو بكر ثم قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حملك
رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت
ان انال افق السماء لنلتها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت
الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله انت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة [مرتين]
ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي امرك رسول الله صلى الله
عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما امر بسد ابواب جميع اهل بيته واصحابه
واحل لك فيه ما احل الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت
الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته اذ عاتب
الله قوما فقال أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية ام انا قال
بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا قال بل انت
قال فلم تزل تورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه ودون غيره ويقول له [اي ابابكر]
ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد عليه السلام

اي علي ع

ودينه

فما الذي غرك عن الله وعن رسوله وذريته وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال
فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرني قيام يومي فادبر ما انا فيه وما سمعت
منك فقال علي عليه السلام لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده وطابت نفسه
يومه ولم ياذن لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي ع
فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في
مجلسه فقام اليه ابو بكر ليسلم عليه فولى عنه وجهه فسلم عليه فولى بوجهه عنه فقال
ابو بكر يا رسول الله امرت بامر لم افعله فقال عليه السلام أرد عليك السلام وقد
عاديت من والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله فقلت من اهله قال من عاتبك
عليه علي قلت فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره فاصبح ابو بكر الى علي و
قال ابسط يدك يا ابا الحسن ابايعك واخبره بما قد رأى قال فبسط علي يده
فمسح ابو بكر عليها وبايعه وسلم اليه وقال له اخرج الى مسجد رسول الله صلى الله
عليه واله فاخبرهم بما رايت ليلتي وما جرى بيني وبينك واخرج نفسي من هذا
الامر واسلمه اليك قال فقال ع نعم فخرج من عنده متغير اللون عاتبا نفسه
فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له ما لك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان
منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام قال فقال له عمر انشدك
بالله يا خليفة رسول الله ولا تغتر بسحر بني هاشم والثقة بهم عليه فليس
هذا باول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه
فيما هو فيه بالثبات عليه والقيام فيه قال فاتى علي المسجد على الميعاد

فلم

قال ص

فصار مقابل وجهه ح

صادفت فلانا اي وجدته ص

١٧٦

فلم ير فيه احدا منهم فاحس بشيء منهم فقعد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال فمر به
عمر فقال يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم بالامر ورجع الى بيته احتجاج سلمان
الفارسي رضي الله عنه على عمر ابن الخطاب في جواب كتاب كتب اليه
حين كان عامله على المداين بعد حذيفة بن اليمان بسم الله الرحمن الرحيم
من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله الى عمر ابن الخطاب اما بعد فانه اتاني
كتابك يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني وتذكر فيه انك بعثتني اميرا على اهل المداين وامرتني ان
اقص اثر حذيفة واستقصي ايام اعماله وسيره ثم اعلمك بقبيحهما وحسنها
وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه العزيز حيث قال يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وما كنت لاعصي الله
في اثر حذيفة واطيعك واما ما ذكرت اني اقبلت على سف الخوص واكل الشعير
فما هما مما يعير به مؤمن ويؤنب عليه وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسف الخوص والاستغناء
به عن رفيع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن وادعاء ما ليس له بحق افضل
واحب الى الله عز وجل واقرب للتقوى ولقد رايت رسول الله صلى الله
عليه واله اذا اصاب الشعير اكل وفرح به ولم يسخطه واما ما ذكرت من عطائي
فاني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي ورب العزة يا عمر ما ابالي اذا جاز طعامي
لهواتي وساغ في حلقي لباب البر ومخ المعزة كان او خشارة الشعير واما
قولك اني اضعفت سلطان الله ووهنته واذللته واذللت نفسي وامتهنتها

التأنيب سرزنش كردن

في سورة الحجرات

حتى جهل اهل المداين امارتي واتخذوني جسرا يمشون فوقي ويحملون على ثقل حمولتهم وزعمت
ان ذلك مما يوهن سلطان الله عز وجل ويذله فاعلم ان التذلل في طاعة الله
احب الي من التعزز في معصيته وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتألف
بالناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى كانه بعضهم في الدين
منهم وقد كان يلبس الخشن ويأكل الجشب وكان الناس عنده قريشهم وعربيهم
وعجميهم وابيضهم واسودهم سواء في الدين واشهد اني سمعته يقول من ولي
سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان فليتني يا عمر
اسلم من امارة المداين مع ما ذكرت اني ذللت نفسي وامتهنتها فكيف
يا عمر حال من ولي الامة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اني سمعت الله تعالى يقول تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين اعلم اني لم اتوجه اسوسهم واقيم حدود الله فيهم الا بارشاد دليل عالم فنهجت
فيهم بنهجه وسرت فيهم بسيرته واعلم ان الله تبارك وتعالى لو اراد بهذه
الامة خيرا او اراد بهم رشدا لولى عليهم اعلمهم وافضلهم ولو كانت هذه الامة
من الله خائفين ولقول نبي الله متبعين وبالحق عاملين ما سموك امير المؤمنين
فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله
وتمديده بذلك من تعجيل عقوبته واعلم انه سيدركك عواقب ظلمك
في دنياك وآخرتك وسوف تسأل عما قدمت واخرت تم تم

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر ابن الخطاب

خيرا او اراد بهم رشدا لولى عليهم اعلمهم وافضلهم ولو كانت هذه الامة صح





وقد جعل الخلافة شورى بينهم روى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام وعلى آبائه التحية والاكرام قال ان عمر ابن الخطاب
لما حضرته الوفاة واجمع امره على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش
الى علي بن ابي طالب عليه السلام والى عثمان بن عفان والى زبير ابن العوام والى
طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان
يدخلوا الى بيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد وابى
واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلاثة قتلا فاجمع رأيهم على عثمان بن عفان
فلما رأى امير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم
ليتخذ عليهم الحجة فقال عليه السلام لهم اسمعوا مني فان يك ما اقول حقا فاقبلوا
وان يك باطلا فانكروا ثم قال انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم
ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال فهل
فيكم احد بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد زوجته سيدة نساء العالمين غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد ابناه ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهما سيدا شباب اهل الجنة
غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا

الصلوة والسلام ٢

العالمين ٢

غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل عليه السلام على مثال
دحية الكلبي غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو
راكع غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله صلى الله
عليه وآله عينه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرّا ولا بردا غيري قالوا لا قال
فانشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله صلى الله عليه واله يوم غدير خم
بامر الله تعالى غيري وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره فهل قال لاحد كم بمثل هذا الكلام غيري
قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد اخو رسول الله في الحضر ورفيقه في السفر
غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبدود يوم الخندق وقتله غيري
قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد
من سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله
هل فيكم احد ناوله رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من التراب فرمى بها في
وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت
معه الملائكة يوم احد حين ذهب الناس غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم
احد قضى دين رسول الله غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اشتاقت
له الجنة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد شهد وفات رسول الله
صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله

صلى الله عليه وآله

راية العلم

المبارزة با كسى بجنگ بيرون شدن

الى رؤيته



صلى الله عليه وآله وكفنه غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد ورث
سلاح رسول الله غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد ورث رايته
رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم
احد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله طلاق نسائه بيده غيري قالوا لا قال
فانشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره حتى كسر
الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم
احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري
قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اكل من الطاير المشوي مع رسول الله
صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب
لوائي في الآخرة غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قدم بين
يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد خصف
نعل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا اخوك وانت اخي غيري
قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي واقولهم بالحق غيري قالوا لا قال
فانشدتكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمر فاطعم رسول الله
صلى الله عليه وآله غيري وهو جايع قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم

درايته: وخاتمه

الخصف دوختن

الاستقاء آب بركشيدن

احد سلّم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام كلّ واحد منهم في ثلثة آلف من الملائكة
يوم بدر غيري قالوا الا قال انشدكم بالله هل فيكم احد غمّض عين رسول الله
صلى الله عليه وآله غيري قالوا الا قال انشدكم بالله هل فيكم احد وحّد الله
قبلي غيري قالوا الا قال انشدكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على
رسول الله صلى الله عليه وآله وآخر خارج من عنده غيري قالوا الا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد مشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمرّ على حديقة فقلت ما احسن
هذه الحديقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حديقتك في الجنة احسن
منها حتى مررت على ثلاث حدايق كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه
وآله حديقتك في الجنة افضل واحسن من هذه غيري قالوا الا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت يا علي اوّل من آمن
بي واوّل من تصافحني يوم القيامة غيري قالوا الا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ويد امرأته وابنيه
حين اراد ان يباهل نصارى اهل نجران غيري قالوا الا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اول طالع يطلع عليكم
من هذا الباب يا انس فانه امير المومنين وسيد المسلمين وخير الوصيين
واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت
انا الطالع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا انس ما انت باول رجل
احبّ قومه غيري قالوا الا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نزل فيه

هذه الآية

الحديقة الروضة ذات الشجر والحديقة كل بستان عليه حائط صح



هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون غيري قالوا الا قال انشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله عز وجل
فيه وفي ولده ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا الى آخر
السورة غيري قالوا الا قال انشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
لا يستوون عند الله غيري قالوا الا قال انشدكم بالله هل فيكم احد علّمه رسول الله
الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا الا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطايف فقال
ابو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله ما انا ناجيته
بل الله امرني بذلك غيري قالوا الا قال انشدكم بالله هل فيكم احد سقاه
رسول الله صلى الله عليه وآله من المهراس غيري قالوا الا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقرب الخلق
مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة ومضر غيري قالوا الا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت تكسى
حين اكسى غيري قالوا الا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انت وشيعتك الفايزون يوم القيامة غيري
قالوا الا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا الا قال انشدكم بالله

[illegible] المهراس [illegible]

هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من احب شعراتي فقد احبني
ومن احبني فقد احب الله فقيل له وما شعراتك قال علي والحسن والحسين
وفاطمة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت الفاروق
تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت افضل الخلائق عملا يوم القيامة
بعد النبيين غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله
صلى الله عليه وآله كساءه عليه وعلى زوجته وعلى ابنيه ثم قال اللهم انا واهل
بيتي اليك لا الى النار غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد يبعث
الى رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام وهو في الغار ويخبره بالاخبار غيري
قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
لا سر دونك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا اللهم لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت
اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله

سلم الاسلام صح

الاسلام



الاسلام فقال له انظرني حتى القى والدي فقال له النبي صلى الله عليه وآله فانها
امانة عندك فقلت فان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري
قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى
مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعون رجلا غيري فلم يطيقوه غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية يا ايها الذين
امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فكنت انا الذي قدم
الصدقة غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه
وآله منزلي مواجه منزلك في الجنة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل الله من قاتلك وعادى الله من
عاداك غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش
رسول الله صلى الله عليه وآله حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه
من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اولى الناس بامتي بعدي
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله انت يوم القيامة عن يمين العرش والله عز وجل يكسوك ثوبين
احدهما اخضر والآخر وردي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم

في سورة المجادلة

احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا يوم القيامة آخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت آخذ بحجزتي واهل بيتي آخذون بحجزتك غيري اي الحجاب
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت
كنفسي وحبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ولايتك كولايتي
عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اجعله لي عونا وعضدا وناصرا غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله المال
يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لابعثن اليكم رجلا امتحن الله
قلبه للايمان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله
صلى الله عليه وآله رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي
او وصي نبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله ما سالت ربي شيئا الا اعطانيه ولم اسأل ربي
شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقومهم بامر الله واوفاهم
بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية غيري

قالوا لا قال



قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله فضلك
على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل وليك الجنة
وعدوك النار غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة
واحدة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب ولا فخر غيري
قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
رضي الله عنه في آيتين من القرآن غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله موعدك موعدي وموعد شيعتك الحوض
اذا خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني احبه فاحبه اللهم
اني استودعكه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله انت تحاج الناس فتحجهم باقام الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واقام الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا لا قال فهل فيكم
احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده يوم بدر فرفعها حتى نظر الناس
الى بياض ابطيه وهو يقول الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصحوه و
صدقوه فانه وليكم غيري قالوا لا قال هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية ويؤثرون في سورة الحشر

على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان جبرئيل احد ضيفانه غيري قالوا لا قال
فهل فيكم اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا
لي تحنطني به وثلثا لابنتي فاطمة عليها السلام وثلثا لك يا علي غيري قالوا لا قال
فهل فيكم احد كان اذا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله حياه وادناه ورحب به
وتهلل له وجهه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله
انا افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائها غيري قالوا لا قال
فهل فيكم احد سرحه رسول الله صلى الله عليه وآله بسورة براءة الى المشركين
من اهل مكة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه
وآله اني لارحمك من ضغاين في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني
فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله ادى الله عن امانتك ادى الله عن
ذمتك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه
وآله وانت قسيم الجنة والنار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد فتح حصن خيبر وسبا بنت مرحب فاداها الى
رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله ترد علي الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة
وجوههم ويرد علي عدوك ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم غيري قالوا لا ثم قال

نوط ذريرة صحاح

به ترحيبا اذا قال له مرحبا صح

ملك ده روز شدن ح

بعث فلانا الى موضع كذا اذا ارسله صحاح

به امر آله ح

ب ضغاين جمع ضغن وهو الحقد كمينه صحاح

لهم امير المؤمنين



لهم امير المؤمنين عليهم السلام اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم
صلى الله عليه وآله فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا
امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها
الى من هو اهله وهي له قال فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا اعلمنا فضلنا و
عرفنا انه احق الناس بها ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد وتبتموها اياه جعلكم وجميع
الناس فيها شرعا سواء ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه

احتجاج علي عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار لما تذاكروا فضلهم
بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من النص وغيره من القول الجميل

روي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رايت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا
وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل
مثل قوله صلى الله عليه وآله الائمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله
لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض
قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار
وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله
صلى الله عليه وآله من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته وغسيله
الملائكة والذي حمته الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان و
فلان وقالت قريش منا رسول الله صلى الله عليه وآله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا العبيدة

الدبر بالفتح جماعة النحل
الدبر خلف الشيء

عبيدة بن الحرث وزيد بن حارثة ومنا ابوبكر وعمر وسعد وابوعبيدة بن الجراح وسالم و
ابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من
مائتي رجل فيهم علي ابن ابي طالب عليه السلام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن
بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابوذر وهاشم بن عتبة وابن عمر و
الحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر
ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابوايوب الانصاري
وابوالهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله
وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابوليلى ومعه ابنه
عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة امرد فجاء ابوالحسن البصري
ومع ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة فجعلت انظر اليه والى
عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثروا
القوم وذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه
وعلي ابن ابي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا احد من اهل بيته فاقبل
القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تكلم فقال ما من الحيين احد الا وقد
ذكر فضلا وقال حقا فانا اسالكم يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله
هذا الفضل بانفسكم وعشايركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن
به علينا بمحمد وعشيرته لا بانفسنا وعشايرنا ولا باهل بيوتاتنا فقال صدقتم
يا معشر قريش والانصار اتعلمون ان الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة

منا اهل البيت



منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال
اني واهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله عز وجل
آدم باربع عشر الف سنة فلما خلق الله تعالى آدم وضع ذلك النور
في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف
به في النار في صلب ابراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب
الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من
الآباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة و
اهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على
المسبوق في غير آية واني لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله
احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث
نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون
اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انزلها الله
عز وجل في الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي ابن ابي
طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون
حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة

ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان
يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلواتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فينصبني للناس
بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري
وظننت ان الناس مكذبي فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة
جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين
وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان
فقال يا رسول الله ولاؤه كماذا فقال ولاؤه كولايي من كنت اولى به من نفسه
فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله اكبر
على تمام نبوتي وتمام دين الله بولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله
هذه الآيات خاصة في علي قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله
بينهم لنا قال اخي علي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي مولى كل مؤمن
ومؤمنة بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم التسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد
القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض
فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم
قد حفظنا قد حفظنا كل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا و

ولية قال الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام

في سورة مائدة

حفظت جل
اي معظم

افاضلنا



وافاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ انشدكم بالله من
حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام واخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء
بن عازب وابوذر والمقداد وعمار فقالوا انشهد لقد حفظنا قول رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو قايم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس
ان الله تبارك وتعالى امرني ان انصب لكم امامكم والقايم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي
والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي وامركم بولايته
واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني الله لابلغنها
او ليعذبني يا ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة
والصوم والحج فقد بينتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية واني اشهدكم انها
لهذا خاصة ووضع يده على علي ابن ابي طالب عليه السلام ثم لابنه من بعده ثم للاوصياء
من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن
حتى يردوا علي الحوض ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ووليكم
وهاديكم بعدي وهو اخي علي ابن ابي طالب هو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه
دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه و
حكمته فاسالوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تقدموهم
ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا
قال سليم ثم قال علي عليه السلام ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل
في كتابه العزيز انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

في سورة احزاب

المفزع الملجاء

المزايلة المفارقة

وابنیه

فجمعنی وفاطمة وابنیها حسنا وحسینا ثم القی علینا کساء ثم قال اللهم هولاء اهل بیتی
ولحمی یؤلمنی ما یؤلمهم ویحرجنی ما یحرجهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا
فقالت ام سلمه وانا یا رسول الله فقال انت الی خیر انما نزلت فیّ وفی علی اخی
وفی ابنتی فاطمة وفی ابنیّ وفی تسعة من ولد الحسین خاصة لیس معنا احد غیرنا فقالوا
کلهم نشهد ان ام سلمه حدثتنا بذلک فسألنا رسول الله صلی الله علیه وآله
فحدثنا کما حدثتنا ام سلمه ثم قال علی علیه السلام انشدکم بالله اتعلمون ان الله
انزل یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقین فقال سلمان یا رسول الله
عامة هذه الآیه ام خاصة فقال صلی الله علیه وآله اما المأمورون فعامة المومنین
امروا بذلک واما الصادقون فخاصة لاخی علی واوصیائی بعده الی یوم القیامه
فقالوا اللهم نعم قال انشدکم بالله اتعلمون انی قلت لرسول الله صلی الله علیه وآله
فی غزوة تبوک لم خلفتنی مع الصبیان والنساء فقال ان المدینة لا تصلح الا بی
او بک وانت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی قالوا اللهم
نعم قال فانشدکم بالله اتعلمون ان الله عز وجل انزل فی سورة الحج یا ایها الذین
آمنوا ارکعوا واسجدوا واعبدوا ربکم وافعلوا الخیر لعلکم تفلحون الی اخر السوره — فی سورهٔ توبه
فقام سلمان فقال یا رسول الله صلی الله علیه وآله من هولاء الذین انت
علیهم شهید ما دمت فیهم وهم شهداء علی الناس الذین اجتباهم الله
لم یجعل علیهم فی الدین من حرج ملة ابیهم ابراهیم قال عنی بذلک ثلثة
عشر رجلا خاصة دون هذه الامه فقال سلمان بینهم لنا یا رسول الله فقال انا

واخی علی



علی

واخی علی وواحد من عشر من ولدی قالوا اللهم نعم قال انشدکم بالله اتعلمون
ان رسول الله صلی الله علیه وآله قام خطیبا لم یخطب بعد ذلک فقال یا ایها الناس
انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی اهل بیتی فتمسکوا بهما لا تضلوا
ابدا فان اللطیف الخبیر اخبرنی وعهد الیّ انهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض
فقام عمر ابن الخطاب وهو شبه الغضبان فقال یا رسول الله اکلّ اهل بیتک
قال لا ولکن اوصیائی منهم اولهم اخی ووزیری وخلیفتی فی امتی وولی کل مومن
ومومنة بعدی هو اولهم ثم ابنی الحسن ثم ابنی الحسین ثم تسعة من ولد الحسین واحد بعد
واحد حتی یردوا علی الحوض شهداء الله فی ارضه وحججه علی خلقه وخزان
علمه ومعادن حکمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصی الله فقالوا
کلهم نشهد ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال ذلک ثم تمادی لعلی عم
السوال فما ترک شیئا الا ناشدهم الله فیه وسالهم عنه حتی اتی علی علیه السلم
علی اکثر مناقبه وما قال له رسول الله صلی الله علیه وآله کل ذلک یصدقونه
ویشهدون انه حق ثم قال حین فرغ اللهم اشهد علیهم وقالوا اللهم اشهد
انا لم نقل الا ما سمعناه من رسول الله صلی الله علیه واله وما حدثناه من نثق به
من هولاء وغیرهم انهم سمعوه من رسول الله صلی الله علیه وآله قال اتقرون
بان رسول الله صلی الله علیه وآله قال من زعم انه یحبنی ویبغض علیا فقد
کذب ولیس یحبنی ووضع یده علی راسی فقال له قایل کیف ذلک یا رسول الله
صلی الله علیه وآله قال لانه منی وانا منه ومن احبه فقد احبنی ومن احبنی فقد

احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله قال نحو من
عشرين رجلا من افاضل المهاجرين اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال
للسكوت مالكم سكتم قالوا هولاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم و
فضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد عليهم فقال طلحة ابن عبد الله وكان يقال له
داهية قريش فكيف تصنع بما ادعى ابوبكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا
على مقالته يوم اتوه بك تعتل وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت
بما احتججت فصدقوك جميعا ثم ادعى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقه بذلك
عمر وابوعبيدة وسالم ومعاذ ثم قال طلحة كل الذي قلت وادعيت واحتججت به
من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه فاما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة
بما سمعت فقال علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا
قد كان يكتمه وفسر شيئا قال له عمر يوم مات لم تدر ما عنى به فاقبل على طلحة والناس
يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة التي القى الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة
الاربعة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه ان
يتوازروا علي ويتظاهروا فلا يصل الي الخلافة والدليل والله على بطلان ما شهدوا
وما قلت يا طلحة قول نبي الله يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به
من نفسه وكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراء علي وحكام وقول رسول الله
صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة

غيرها لاستثناه



غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله اني تركت فيكم امرين كتاب الله
وعترتي لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما الا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا
تعلموهم فانهم اعلم منكم افينبغي ان لا يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب
الله وسنة نبيه وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة
من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة قط امرها رجلا
وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية
فهي غير الامارة والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا علي بامرة المؤمنين
بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا الذي معك
يعني الزبير وعلى الامة وعلى سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا معشر
الشورى احياء كلنا ان جعلني عمر ابن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق هو و
اصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلنا في الشورى في الخلافة ام في غيرها فان
زعمتم انه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في
غيرها وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم فيها نصيب ولم
قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله
بن عمر ما قال لك حين خرجت قال اما اذ ناشدتني بالله فانه قال ان يتبعوا اصلع

قريش لحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر
فما قلت له عند ذلك قال قلت له فما منعك ان تستخلفه قال علي وما رد
عليك قال رد علي شيئا اكتمه قال عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وآله
اخبرني به في حيوته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي ومن رأى رسول الله صلى الله
عليه وآله مناما فقد رآه قال فما اخبرك به قال فانشدك بالله يا ابن عمر لئن
اخبرتك به لتصدقن قال اذا اسكت قال فانه قال لك حين قلت له
فما منعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت
ابن عمر فقال اسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لما سكت عني قال
سليم فرأيت ابن عمر في ذلك الوقت وقد خنقته العبرة وعيناه يسيلان واقبل
امير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان
اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم
وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم
في الشورى اياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه ثم
اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به أصادق انا فيكم
ام كاذب قالوا صدوق لا والله ما علمناك كذبت قط في الجاهلية ولا في
الاسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه
وآله واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة للمؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا يصلح الامامة
والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا

اما رسول الله

لتصدقني خ

المجلس خ

اما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين ليس بعده نبي ولا رسول ختم برسول الله
صلى الله عليه وآله الانبياء الى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد خلفاء في ارضه
وشهداء على خلقه فرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في غير آية
من القرآن فان الله عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل ثم
ان الله تبارك وتعالى امر نبيه صلى الله عليه وآله ان يبلغ ذلك امته فبلغهم ذلك
كما امره الله فايكما احق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه وقد سمعتم
رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم
بالله أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم نشهد انا
سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة قال امير المؤمنين
عليه السلام لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة اربع اصابع ولن يصلح ان يكون
المبلغ عنه غيري فاينا احق بمجلسه ومكانه فاينا الذي سمي بخاصة انه من
رسول الله صلى الله عليه وآله او من حضر مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وآله ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله
صلى الله عليه وآله غيرك وقد قال لنا ولسائر الناس ليبلغ الشاهد الغائب فقال
بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي ثم بلغها غيره فرب حامل فقه
لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب
امرء مسلم اخلاص العمل لله عز وجل والسمع والطاعة والمناصحة لولاة
الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد

فايهما خ

نحل خ

اخلاص خ

الغايب فقال علي عليه السلام ان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ويوم عرفة
في حجة الوداع في آخر خطبة خطبها حين قال اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم
بهما كتاب الله فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض — واهل بيتي ٢
كهاتين الا ان احدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لن تضلوا ولن تزولوا ولا تتقدموا
لهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر الله العامة جميعاً ان يبلغوا امر لقوام — ولا تخلفوهم ٢
العامة ايجاب طاعة الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وايجاب حقهم
ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة
حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما بعثه الله به غيرهم الا ترى
يا طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي
عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وعداتي وتقاتل على
سنتي فلما ولي ابو بكر هل قضى عن رسول الله صلى الله عليه وآله عداته ودينه
فاتبعتموه جميعا فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي
عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاءً لدينه وعداته وانما
كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي ابراه منه وانما يبلغ عن رسول الله
صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله
في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم فقد اطاع الله
ومن عصاهم فقد عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى
بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع الامة

محمد بجنة



محمد بجنته يا ابا الحسن شيئاً اريد ان اسألك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم
فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلاً برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله و
تكفينه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا الكتاب الله عندي
مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رايت — [illegible]
عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد
رجلان على آية كتبها واذا لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم تكتب
فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرؤه — اليمامة بلد وكانت اسمه [illegible]
غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة اليمامة وكتاب يكتبون فاكلتها
وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين
الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت
تعدل سورة البقرة وان النور ستون ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا
وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين
اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف — مزق الثوب امزقه مزقا فاخرقته ٢
ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان
كل آية انزلها الله جل وعز على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله
صلى الله عليه وآله وخط يدي وتاويل كل آية انزلها الله عز وجل على محمد صلى الله
عليه وآله وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء يحتاج اليه الامة الى يوم القيامة
مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة

الخدش خراشيدن ٤
الارش دية الجراحات صح

كل شئ من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب
قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسرّ الىّ فى مرضه مفتاح
الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله اتّبعونى واطاعونى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة
الست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب
فيه ما لا يضلّ امته فقال صاحبك ان نبىّ الله يهجر فغضب رسول الله صلى الله
عليه وآله وتركها فقال بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرنى رسول الله
صلى الله عليه وآله بالذى اراد ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل
عليه السلام ان الله عز وجل قد قضى على امتك الاختلاف والفرقة ثم دعا
بصحيفة فاملى علىّ ما اراد ان يكتب فى الكتف واشهد على ذلك ثلاثة
رهط سلمان واباذر والمقداد وسمّى من يكون من ائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم
الى يوم القيامة فسمانى اوّلهم ثم ابنى هذا واشار بيده الى الحسن والحسين ثم تسعة
من ولد ابنى الحسين كذلك كان يا اباذر ويا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك
على رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اقلّت الغبراء ولا اظلّت الخضراء
على ذى لهجة اصدق ولا ابرّ عند الله من ابى ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا
الا بالحق ولانتما عندى اصدق وابرّ منهما ثم اقبل على عليه السلام فقال اتق الله
يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يابن عوف اتقوا الله وآثروا
رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا فى الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك

يا ابا الحسن



يا ابا الحسن اجبتنى عما سالتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس فقال يا طلحة عمدًا
كففت عن جوابك فاخبرنى عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس
بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه
حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبى اما اذا كان قرآنا فحسبى ثم قال
طلحة فاخبرنى عما فى يديك من القرآن وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن
صاحبه بعدك قال ان الذى امرنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه وصيّى واولى
الناس بعدى بالناس ابنى الحسن ثم يدفعه ابنى الحسن الى ابنى الحسين ثم يصير الى واحد بعد
واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه هم مع القرآن
لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم اما ان معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليها
سبعة من ولد الحكم بن ابى العاص واحد بعد واحد يكمله اثنى عشر اماما ضلالة وهم الذين
رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردّون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة
منهم من بنى امية ورجلان اسّسا ذلك لهم وعليهم مثل جميع اوزار هذه الامة
الى يوم القيامة وفى رواية ابى ذر الغفارى انه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله
جمع على عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه
بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابوبكر خرج فى اول صفحة فتحها
فضائح القوم فوثب عمر وقال يا على اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه على عليه السلام
وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال له عمر ان عليا عليه السلام
جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف القرآن

اسماء تفصيله بنى امية: معاوية، يزيد بن معاوية، مروان بن حكم، عبد الملك بن مروان، وليد بن عبد الملك، سليمان بن عبد الملك، عمر بن عبد العزيز، يزيد بن عبد الملك، هشام بن عبد الملك، وليد بن يزيد بن عبد الملك، يزيد بن وليد، مروان بن محمد بن مروان

پرده دری کن

وتسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك
ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر علي عليه السلام القرآن
الذي الّفه أليس قد بطل كل ما عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر
ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبّر في قتله على يد خالد بن الوليد
فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا
عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرّفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت
بالقرآن الذي كنت جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات
ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا
المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم فقال
علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة
به صلوات الله عليه وقال سليم بن قيس بينا انا وحنش بن معتمر بمكة اذ قام
ابو ذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلا صوته في الموسم ايها الناس من عرفني
فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب وانا ابو ذر ايها الناس اني سمعت نبيكم
صلى الله عليه وآله يقول ان مثل اهل بيتي في امتي كمثل سفينة نوح في قومه من
ركبها نجا ومن تركها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل ايها الناس اني سمعت
نبيكم يقول اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي
الى آخر الحديث فلما قدم المدينة بعث اليه عثمان وقال له ما حملك على ما قمت به

في الموسم

في الموسم قال عهد عهده اليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وامرني به فقال من يشهد
بذلك فقام علي عليه السلام والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال
عثمان ان هذا وصاحبيه يحسبون انهم في شيء وروي ان يوما من الايام قال عثمان
بن عفان لعلي بن ابي طالب عليه السلام انك ان تربصت بي فقد تربصت
بمن هو خير مني ومنك قال هو علي عليه السلام ومن هو خير مني قال ابو بكر وعمر
فقال علي عليه السلام كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته
بعدكم قال سليم بن قيس حدثني سلمان والمقداد وحدثنيه بعد ذلك
ابو ذر ثم سمعته من علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا ان رجلا فاخر علي بن
ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع به لعلي عليه السلام فاخر
العرب فانت اكرمهم ابن عم واكرمهم صهرا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم
اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما واعظمهم غنا بنفسك
ومالك وانت اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بسنتي واشجعهم لقاء واجودهم
كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا
واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش
لك ثم تجاهدهم في سبيل الله اذا وجدت اعوانا فتقاتل على تأويل القرآن
كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم رأسك
قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد منه قال سليم بن قيس
جلست الى سلمان وابي ذر والمقداد فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا

الى بيوتهم

التربص الانتظار

فاخرت الرجل ففخرته اذا كنت اكرم منه اباً واماً

فقال له سلمان عليك بكتاب الله فالزمه وعلى ابن ابي طالب فانه مع الكتاب لا يفارقه فانا نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليا يدور مع الحق حيث دار وان عليا هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل قال فما بال الناس يسمون ابابكر الصديق وعمر الفاروق وقال نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وامرة المؤمنين لقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله وامرهما معنا فسلمنا جميعا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين **وروى القسم بن معوية** قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هؤلاء يروون حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله رأى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابوبكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب الله في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل السموات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الارضين

كتب في



كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب الله عز وجل عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين ولي الله **وعن عبد الله ابن الصامت** قال رأيت اباذر اخذ بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه للناس وهو يقول ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا انبئه باسمي انا جندب بن السكن بن عبد الله انا ابوذر الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وذكر الحديث بطوله الى قوله الا ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله واخرتم من اخر الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله ولما ضاع فرض من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم من احكام الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **وروى عن امير المؤمنين عليه السلام** انه قال ان العلم الذي هبط به آدم من الجنة وما فضل به النبيون عليهم السلام في عترة نبيكم صلى الله عليه وآله فاين يتاه بكم **قال سليم بن قيس** سال رجل علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال له وانا اسمع اخبرني بافضل منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل الله

تاه في الارض ذهب متحيرا

فيك قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد من رسول الله
صلى الله عليه وآله وقوله تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اياي عنى بمن عنده
علم الكتاب فلم يدع شيئا انزل الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قال
قلت فاخبرني بافضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
نصبه اياي يوم غدير خم فقام لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني
بمنزلة هرون من موسى وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وليس له الا انه لا نبي بعدي
خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف
غيره فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة
حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر
رسول الله صلى الله عليه وآله لسهري فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي
ما قدر له ثم ياتيني ويسألني وينظر الي فلم يزل ذلك دأبه حتى اصبح
فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهرني
في الليلة مما به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمسمع من اصحابه ابشر
يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال اني لم اسأل الله الليلة شيئا

الا اعطانيه



الا اعطانيه ولم اسأله لنفسي شيئا الا سألته لك مثله واني دعوت الله ان يواخي
بيني وبينك ففعل وسألته ان يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل فقال
رجلان احدهما لصاحبه ارأيت ما سأل والله لصاع من تمر خير مما سأل ولو كان
سأل ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او ينزل عليه كنزا ينفعه واصحابه
فان بهم حاجة كان خيرا مما سأل وما دعا عليا قط الى خير الا استجاب له ۵ ۵ ۵

احتجاجه عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوها ۵ ۵ ۵

فقال عليه السلام ان الله ذو الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى
صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه
فكانت الجملة قول الله عز وجل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم
وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم الله ان
تردوا الامر الى الله والى رسوله والى اولي الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم
جحدتم وقد قال الله لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ان
اهل الكتاب والحكمة والايمان آل ابراهيم عليه السلام بينه الله لمحمد فانزل الله
جل ذكره ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم
الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى
بجهنم سعيرا فنحن آل ابراهيم حسدنا كما حسد آباؤنا واول من حسد آدم الذي
خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء

كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل
فقتله فكان من الخاسرين ونوح حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما
تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون
ولله الخيرة يختار ما يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء
ثم حسدوا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله الا ونحن اهل البيت الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي
المؤمنين وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى الناس بابراهيم
ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل ابراهيم
افترغبون عن ملة ابراهيم وقد قال الله تعالى فمن تبعني فانه مني يا قوم
ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه والى ولي امره والى وصيه ووارثه من بعده
فاستجيبوا لنا واتبعوا آل ابراهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابراهيم
فرضا واجبا والافئدة من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابراهيم
عليه السلام حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون فهل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل
الينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم قد انذرتكم ودعوتكم وارشدتكم
ثم انتم وما تختارونه **احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام
وطلحة بن عبيد الله لما ازمعا على الخروج عليه والحجة في انهما خرجا من الدنيا**
جحد خرد كردند

غرنا يبين

**غرنا يبين من نكث البيعة** روي عن ابن عباس رحمة الله عليه انه قال كنت عند
علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير فاستاذناه في العمرة فابا ان ياذن
لهما وقال قد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان
العمرة قلت له فلا تاذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة
وما تريدان الا نكثا لبيعتكما او فرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي
وقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجا
الى مكة فدخلا على عائشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها وروي انه عليه السلام قال
عند توجههما الى مكة للاجتماع مع عائشة في التاليب عليه بعد ان حمد الله تعالى
واثنى عليه **اما بعد** فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله
للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع
ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الاحن والعداوة
والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم
يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عند القصد
وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة وتولى ابو بكر وبعده عمر ثم عثمان
فلما كان من امره ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى
فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي
تداكك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان
بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في اولكم طلحة

والزبير طايعين غير مكرهين ثم لم يلبثان استأذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا
الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغيا للامة الغوائل فعاهداني
ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجباً من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما
لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم اغضب عليهما
بما صنعا في حقي واظفرني بهما وقال عليه السلام في اثناء كلام آخر وهذا طلحة والزبير ليسا
من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر
فلم يصبرا حولاً كاملاً ولا شهراً كاملاً حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا
بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما وعن سليم بن قيس الهلالي
قال لما التقى امير المؤمنين علي عليه السلام اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله
اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد
وعائشة بنت ابي بكر ان اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد وقد خاب
من افترى قالا كيف نكون ملعونين ونحن من اهل الجنة فقال علي عليه السلام
لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت
حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي عليه السلام سمعته يحدث بذلك
عثمان في خلافته فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال له علي عليه السلام لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح

وسعيد بن عمرو



وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال علي عليه السلام عددت تسعة فمن العاشر قال له انت
قال له علي عليه السلام اما انت فقد اقررت اني من اهل الجنة واما ما ادعيت
لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال له الزبير افتراه كذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال
علي عليه السلام والله ان بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل
درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك
الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله والا اظفرك الله بي
وسفك دمي على يديك والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم
الى النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي وروى نصر بن مزاحم عن امير المؤمنين عليه السلام
حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء بين
الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلفت اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك
بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انك ستقاتل علياً وانت
له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت قال جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير
وهو يقول شعر ترك الامور التي تخشى عواقبها ۞ لله اجمل في الدنيا وفي الدين
نادى علي بامر كنت اعرفه ۞ قد كان عمر ابيك الخير مذ حين
فقلت حسبك من عذل ابا حسن ۞ بعض الذي قلت هذا اليوم يكفيني
فاخترت عاراً على نار مؤججة ۞ انى يقوم لها خلق من الطين
بيت طلحة وسط القاع منجدلاً ۞ مأوى الضيوف ومأوى كل مسكين

قال واقبل الزبير الى عائشة فقال يا امه والله ما لي في هذا بصيرة وانا منصرف فقالت
عائشة يا ابا عبد الله افررت من سيوف ابن ابي طالب فقال انها والله
طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الاحنف
بن قيس قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع به ان كان
الزبير الف بين فئتين من المسلمين وقتل احدهما بالآخر ثم هو يريد اللحاق
باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل من
كلب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك
الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلثة ونحن ثلثة
فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير اليك عني فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله
اني جئتك لاسالك عن امور الناس قال تركت الناس على الركب يضرب
بعضهم وجوه بعض بالسيف قال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني عن اشياء
اسالك عنها فقال هات فقال اخبرني عن خذلك عثمان وعن بيعتك
عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك عائشة وعن صلوتك خلف
ابنك وعن هذه الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك فقال اما خذلي
عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتي عليا فلم اجد منها
بدا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيدي
دون قلبي واما اخراج ام المؤمنين فاردنا امرا واراد الله امرا غيره واما صلاتي
خلف ابني فان خالته قدمته فتنحى ابن جرموز عنه وقال قتلني الله ان لم

اقتلك



اقتلك وروي انه جيء الى امير المؤمنين عليه السلام براس الزبير وسيفه فتناول سيفه
وقال طال ما جلى به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الحين ومصارع
السوء وروي انه عليه السلام لما مر على طلحة بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت
لك سابقة لكن الشيطان دخل في منخريك فاوردك النار وروي انه
عليه السلام مر عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ للفتنة في الامة والمجلب
علي الداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال له امير المؤمنين عليه السلام
يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك
ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين اتكلم
طلحة بعد قتله فقال اما والله لقد سمع كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم بدر وهكذا فعل عليه السلام بكعب بن سور القاضي لما
مر به قتيلا قال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو
الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح فخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله
ان يقتلني فقتله الله وروي ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به
وروي ايضا ان مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معا
ويقول من اصبت منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان اسم الجمل
الذي ركبته يوم الجمل عائشة عسكر ورأى منه ذلك اليوم كل عجب لانه كلما
ابين منه قائمة من قوائمه ثبت على اخرى حتى نادى امير المؤمنين عليه السلام
اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما

الحين بالفتح الهلاك
اجلبوا عليه اذا تجمعوا وتألبوا
القليب بئر في بدر
ابين خ

عقيرة بعد طول دمائه وروى الواقدي ان عمار بن ياسر رحمه الله تعالى عليه لما دخل على عائشة فقال كيف رايت ضرب بنيك على الحق فقالت استبصرت من اجل انك غلبت فقال عمار انا اشد استبصارا من ذلك والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عائشة هكذا يخيل اليك اتق الله يا عمار اذهبت دينك لابن ابي طالب وروى عن الباقر عليه السلام انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما اراني الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول امر نسائي بيدك من بعدي لما قام فشهد قال فقام ثلاثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام امر نسائي بيدك بعدي قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال علي عليه السلام لقد انبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بنبأ فقال يمدك الله يا علي يوم الجمل بخمسة الاف من الملائكة مسومين وروى عن ابن عباس انه قال لامير المؤمنين عليه السلام حين ابت عائشة الرجوع دعها في البصرة ولا ترحلها فقال علي عليه السلام انها لا تألو شرا ولكني اردها الى بيتها وروى محمد بن اسحق ان عائشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين عليه السلام وكتبت الى معاوية واهل الشام مع الاسود البختري تحرضهم عليه عليه السلام وروى ان عمرو بن العاص قال لعائشة لوددت انك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك قال كنت تموتين باجلك وتدخلين

الجنة

هجر اسم بلد

الرشق تير باران كردن النبل السهم العربية

الجنة ويجعلك اكبر التشنيع على علي عليه السلام **احتجاج ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله على عائشة في الانكار عليها خروجها على امير المؤمنين عليه السلام** روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير فقدم طلحة والزبير فارسلا عبد الله بن الزبير وانا معه فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف امر امة محمد فان رأت عائشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقنا ويشعب بها صدعنا قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها وجلست على الباب فابلغها ما ارسلاه به اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما تحضرني من امهات المؤمنين الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتأتها فهي اثقل عليها منا فرجع اليها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بعائشة والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المؤمنين عثمان قتل مظلوما فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت يا عائشة انت بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد صلى الله عليه وآله قالت يا عائشة اتخرجين وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمعنا نشدتك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان نوبتك من رسول الله صلى الله عليه وآله فصنعت حريرة في بيتي فاتيته بها وهو صلى الله عليه وآله يقول والله

اخرج ج

الحريرة دقيق يطبخ بلبن

لا تذهب الليالي والايام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوأب امرأة من
نسائي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع رأسه الي وقال ما لك يا ام سلمة
فقلت يا رسول الله الا تسقط الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يؤمنني ان
اكون انا هي فضحكت انت فالتفت اليك فقال عليه السلام ما تضحكين يا حميرا
الساقين اني احسبك هيه ونشدتك بالله عائشة تذكرين ليلة اسرى بنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي ابن ابي طالب
يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين علي عليه السلام فرفع مقرعة
كانت معه فضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه منك بواحد وما بليه
منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق كذاب وانشدك بالله اتذكرين
مرض رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر
وقد كان علي ابن ابي طالب يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ونعله
وخفه ويصلح ما وهى منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو حضرمية فهو يخصفها خلف البيت فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا
يا رسول الله كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله قالا لا بد من الموت قال اجل
لا بد من الموت قال يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف
النعل فخرجا فمرا على علي ابن ابي طالب عليه السلام وهو يخصف نعل
رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه ثم
قالت ام سلمة يا عائشة انا اخرج على علي بعد الذي سمعته من رسول الله صلى الله

عليه وآله

المقرعة ما تقرع به الدابة

خصف نعلين وما نند آن دوختن



عليه وآله فرجعت عائشة الى منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة
من بعد الذي سمعت من ام سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعت
رغا ابلها ترتحل فارتحلت معهما وروي عن الصادق عليه السلام انه قال دخلت
ام سلمة بنت ابي امية على عائشة لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت الله
وصلت على النبي صلى الله عليه وآله ثم قالت يا هذه انك سدة بين رسول الله
صلى الله عليه وآله وبين امته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القرآن
ذيلك فلا تندحيه وضم خفرك فلا تنتشريه وشد عقيرتك فلا تصحريها ان الله
من وراء هذه الامور وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك لو اراد ان
يعهد اليك لفعل ولقد عهد فاحفظي ما عهد ولا تخالفي فيخالف بك واذكري قوله
في نباح الكلاب بحوأب وقوله ما للنساء والغزو وقوله انظري يا حميرا ان لا تكوني
انت علت علت بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب
بالنساء ان مال ولا يرأب بهن ان انصدع جهاد النساء غض الاطراف وضم الذيول
والاعطاف وما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله عارضك في
بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعودا من منهل الى منهل ومنزل الى منزل
وبعين الله مهواك وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله تردين وقد هتكت
عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف ان لو سرت مسيرك ثم قيل لي
ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله صلى الله عليه وآله ان القاه هاتكة
حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة الستر منزلا حتى تلقيه ان اطوع

الرغا صوت ذوات الخف

سدة اي باب حق

الفرطة بالضم اسم للخروج والتقدم

اي بعد السفر نهاك عن الفرطة في البلاد

ما تكونين لربك ما قصرت عنه وانصح ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما
قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وآله لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة فقالت لها عايشه ما اعرفني بوعظك
واقبلني لنصحك وليس مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت
فيه فرقت بين فيتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففي ما لا غنى
عنه من الازدياد في الاجر قال الصادق عليه السلام فلما كان من ندمها اخذت
ام سلمه تقول لو كان معتصما من زلة احد كانت لعايشة الرتب على الناس
من زوجة لرسول الله فاضلة وذكر آي من القرآن مدراس وحلم لم تكن الا لها حبيبا
في الصدر يذهب عنها كل وسواس يستنزع الله من قوم عقولهم حتى يمر الذي
يقضى على الراس فيرحم الله ام المؤمنين لقد تبدلت بي ايحاشا بايناس
فقالت لها عايشة شتمتني يا اخت فقالت لها ام سلمه لا ولكن الفتنة اذا
اقبلت غطت عين البصير واذا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل احتجاج
امير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة بايام على من قال
من اصحابه انه ما قسم الفيء فينا بالسوية ولا عدل في الرعية وغير
ذلك من المسايل التى سئل عنها في خطبته عليه السلام
روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المؤمنين عم
يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني
من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنه فقال ويحك اما اذا

سألتني فافهم

النهش گزیدن مار



سألتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسأل عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني
وان قلوا وذلك الحق عن امر الله عز وجل وعن امر رسوله واما اهل الفرقة المخالفون
لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله
وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله تعالى ولكتابه ولرسوله العاملون
برايهم واهوائهم وان كثروا قد مضى منهم الفوج الاول وبقيت افواج
وعلى الله قصمها واستيصالها عن جدد الارض فقام اليه عمار فقال يا امير المؤمنين
ان الناس يذكرون الفيء ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام
اليه رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد
فقال يا امير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية فقال
ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر وتركت الاموال والنساء والذرية
فقال ايها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب
غنايمنا فجاءنا بالترهات فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان كنت كاذبا فلا
اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف فقيل ومن غلام ثقيف فقال رجل
لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل افيموت او يقتل فقال يقصمه قاصم الجبار
ين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه يا اخا بكر انت امرء ضعيف
الراي او ما علمت انا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل
الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في
دورهم فهو ميراث فان عدى احد منهم اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه وزر

عنزه يا ابا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة فقسم
ما حوى العسكر ولم تعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل يا
ابا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها الا بالحق فمهلا
مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي وذلك انه تكلم في هذا غير واحد فايكم
يأخذ عائشة بسهمه فقالوا يا امير المومنين اصبت واخطأنا وعلمت وجهلنا فنحن
نستغفر الله تعالى ونادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المومنين اصاب الله
بك الرشاد والسداد فقام عمار فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه
لن يضل بكم عن منهل نبيكم عليه السلام حتى قيس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد
استودعه رسول الله صلى الله عليه وآله علم المنايا وفصل الخطاب على منهاج هرون
عليه السلام وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه
الله تعالى به واكراما منه لنبيه عليه السلام حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه
ثم قال امير المومنين انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به وامضوا له فان العالم اعلم بما يأتي
به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم انشاء الله تعالى ان اطعتموني
على سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلوة
والحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من
بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا
الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا
ربهم واما عائشة فادركها راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله

يعفو عمن



يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء عن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفا
مع امير المومنين يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المومنين
كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال
امير المومنين عليه السلام على ما انزل الله عز ذكره في كتابه فقال يا امير المومنين
ليس كل ما انزل الله في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال عليه السلام هذه الآية في
سورة البقرة فقال يا امير المومنين ليس كل ما انزل الله تعالى في سورة البقرة
اعلمه فعلمنيه فقال علي عليه السلام هذه الآية تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات
وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن
الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب
الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه عن المبارك بن فضالة عن رجل
ذكره قال اتى رجل امير المومنين عليه السلام بعد الجمل فقال له يا امير المومنين
رايت في هذه الواقعة امرا هالني من روح قد بانت وجثة قد زالت
ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى فالله الله مما يحللني من هذا
ان يك شرا فهذا اتلقى بالتوبة وان يك خيرا ازددنا منه اخبرني عن امرك هذا
الذي كنت عليه افتنة عرضت لك فانت تنفخ الناس بسيفك ام شيء
خصك به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عليه السلام اذا اخبرك اذا

ابنيئك رؤيا أحدثك ان ناسا من المشركين أتوا رسول الله صلى الله عليه و
آله واسلموا ثم قالوا لابي بكر استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
نأتي قومنا فنأخذ اموالنا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله
فاستأذن لهم فقال عمر يا رسول الله اترجع تلك الجماعة من الاسلام الى الكفر
فقال وما علمك يا عمر ان ينطلقوا فيأتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم
اتوا ابا بكر في العام المقبل فسألوه ان استأذن لهم على النبي صلى الله عليه وآله
فاستأذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صلى الله عليه وآله ثم قال
والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله
فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول
انا فقال لا فقال له عمر انا هو قال لا قال عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الي وانا
اخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هو خاصف النعل عندكما
ابن عمي واخي وصاحبي ومبرئ ذمتي والمؤدي عني ديني وعداتي والمبلغ عني
رسالاتي ومعلم الناس من بعدي ومبينهم من تأويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل
اكتفي منك بهذا يا امير المؤمنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اصحاب
علي عليه السلام فيما بعده على من خالفه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ
امير المؤمنين عليه السلام من قتال اهل البصره وضع قتبا على قتب ثم صعد عليه
وحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصره ويا اهل المؤتفكه يا اهل الداء العضال
يا اتباع البهيمة يا جند المراة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق ودينكم نفاق

واحلامكم





واحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري
وهو متوضئ فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس
اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد كان ما رايت
فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين
لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي
وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر فلما انتهيت
الى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل والمقتول
في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان في اليوم الثاني لم اشك ان
التخلف عن ام المؤمنين هو الكفر فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت
اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن
الى اين مرة بعد اخرى فان القاتل والمقتول في النار فقال علي عليه السلام
صدقت فتدري من ذلك المنادي قال لا قال علي عليه السلام ذلك المنادي
اخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري
الآن عرفت يا امير المؤمنين ان القوم هلكى وعن الحي الواسطي قال لما افتتح
امير المؤمنين عليه السلام البصره اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري
ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال امير
المؤمنين عليه السلام ما تصنع فقال نكتب آثاركم لنحدث بها

بعدكم فقال امير المؤمنين اما ان لكل قوم سامريًّا وهذا سامري هذه الامة اما انه لا يقول
لا مساس ولكنه يقول لا قتال

**احتجاجه عليه السلام على قوم في الحث على المسير الى الشام لقتال معوية وفيما اخذ عليهم العهد والميثاق بالطاعة له على حال بيعتهم اياه عليه السلام**

روي انه لما عزم على المسير الى الشام لقتال معوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة
على رسوله صلى الله عليه وآله اتقوا الله عباد الله اطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية
الصالحة تنجوا بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد
اصبح معوية غاصبًا لما في يديه من حقي ناكثًا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد
علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتموني راغبين اليّ في امركم حتى
استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني
القول مرارا وراددتكم وتداككتم عليّ تداكّ الابل الهيم الى حياضها حرصا
على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت
في امركم وامري وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم
يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لاليّنهم وهم يعرفون حقي
وفضلي احب اليّ من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي
فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان
فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ
على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني

ويقاتلون



وتقاتلون معي كل باغ عليّ او مارق ان مرق فانعمتم بذلك جميعا واخذت عليكم
عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك جميعا واشهدت
الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وآله فالعجب من معاوية بن ابي سفيان ان ينازعني الخلافة
ويجحدني الامامة ويزعم انه احق بها مني جرأة منه على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله
عليه وآله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون
يا معاشر المهاجرين والانصار وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم لي على انفسكم
الطاعة اما بايعتموني على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي
لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا
ونقض عليّ ولم يوف اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي
تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معاوية واصحابه طاعنون في بيعتي ولم
يفوا لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم
قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله
ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معاوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين
واسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة
لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه عليه السلام الم تر الى الملاء
من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في
سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا

الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال
تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه
من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم فى هذه الآيات عبرة لتعلموا
ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء فى اعقابهم وانه فضل طالوت
وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته بسطة فى العلم والجسم فهل تجدون الله
اصطفى بنى امية على بنى هاشم وزاد معاوية علىّ بسطة فى العلم والجسم
فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا فى سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم
قال الله سبحانه لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن
مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم فى سبيل الله اولئك هم الصادقون يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك
الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لى
منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعونى واذا استنهضتهم نهضوا معى

لاستغنيت



لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معاوية واصحابه فانه الجهاد
المفروض ومن كلام له عليه السلام يجرى مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ
لاصحابه على تثاقلهم عن قتال معوية والتفنيد متضمنا اللوم والوعيد
ايها الناس استنفرتكم الى جهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا
ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهودا بالغيب اتلوا عليكم الحكمة فتعرضون عنها
واعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة
واحثكم على جهاد اهل الجور فما اتى على آخر قولى حتى اراكم متفرقين ايادى سبا
اذا تفرقوا فى كل واد ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا تضربون الامثال و
تنشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسألون الاشعار
جهالة من غير علم وغفلة من غير ورع وتبعا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد
لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاضاليل فالعجب
كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم
يا اهل الكوفة انتم كام مجالد حملت فاملصت فمات قيمها وطال ايمها وورثها
ابعدها والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم
الدنيا لا تبقى ولا تذر ومن بعده النهاش الفراش الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم
من بنى امية عدة ما الآخر بارأف من الاول ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه
الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون اخياركم ويستعبدون اراذلكم و
يستخرجون كنوزكم وذخائركم فى جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من اموركم وصلاح انفسكم

ويحكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به
من اتعظ واعتبر كاني بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها صلى الله
عليه وآله وسلم نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من الكذب
اعلى الله فانا اول من عبده ووحده ام على رسول الله صلى الله عليه وآله فانا اول
من آمن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغنياء والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة ليعلمن نبأه بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم
عندها علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال ولا رجال وحلوم الاطفال وعقول ربات
الحجال اما والله ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم
ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من
آواكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ويحكم
اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غرر
تموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق
قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم من هو
شر لكم مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام اهل الشام يعصي الله
وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم
فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله لوددت اني لم اعرفكم
ولم تعرفوني فانها معرفة جرت ندما لقد ورثتم صدري غيظا وافسدتم
على امري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن

لا علم له



لا علم له بالحروب لله ابوهم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا مني واشد لها
مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت
على الستين ولكن لا امر لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني من
بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك يده
في راسه ولحيته عهدا عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجى من اتقى
وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم الى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا سرا واعلانا
وقلت لكم اغزوهم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم و
تخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم ظهريا
حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم
وتصبحكم كما فعل باهل المثلات قبلكم حيث اخبر الله عز وجل عن الجبابرة
العتاة الطغاة المستضعفين الغواة في قوله تعالى يذبحون ابناءكم و
يستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اما والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم
انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا الي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به
الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف وما كنت
متحريا صلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم سلطان صعب لا يوقر
كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم
وليذلنكم وليجهزنكم في المغازي ويقطعن سبلكم وليحجبنكم عن بابه حتى

ياكل قويكم ضعيفكم ثم لا يعبد الله الا من ظلم وتقلّ ما ادبر شئ فاقبل واني
لاظنكم على فترة وما علىّ الا النصح لكم يا اهل الكوفة مُنيتُ منكم بثلاث
واثنين صُمٌّ ذَوُوْ اسماع وبكم ذَوُو السن وعمي ذوو اعين لا اخوان
صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم قد مللتهم وملّوني
وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامث
قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لو اجد بدًّا من كلامكم ومراسلتكم
ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت الحيوة كل ذلك
تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذي لا يعز الله
باهله الدين واني لاعلم بكم انكم لا تزيدونني غير تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم
اثّاقلتم الى الارض وسالتموني التأخير دفاع ذي الدَّين المطول ان قلت
لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم في البرد سيروا
قلتم القر شديد كل ذلك فرارا من الحرب اذا كنتم من الحر والبرد تعجزون
فانتم من حرارة السيف اعجز واعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة
قد اتاني الصريخ يخبرني ان ابن عامر نزل الانبار على اهلها ليلا في اربعة
الاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان
وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوّأ الله لهم
جنات النعيم وانه اباحها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا
يدخلون على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون سترها وياخذون القناع

من راسها



من راسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر
عن ساقيها فما تمنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث
ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون هذا اما كان عندي ملوما بل كان عندي
بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم
قد صرتم غرضا يرمى ولا يرمون ويغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون تربت
ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت
من جانب

## احتجاجه على معوية في جواب كتاب كتب اليه وفي غيره من المواضع وهو من احسن الحجاج واصوبها

اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله
لدينه وتأييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت
تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبيه صلى الله عليه وآله فكنت
في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل
الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان
نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس
وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب
درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حنّ قدح ليس منها وطفق يحكم
فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور
ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك

ظفر الظافر فانك لذهاب في التيه روّاغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك ولكن
بنعمة الله احدّث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين الاولين
ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصّه رسول الله
صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم
في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار
في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل
جمّة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجّها آذان السامعين فدع عنك من مالت
به الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزّنا وعادي
طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء
ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذّب ومنا اسد الله
ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير
نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع
وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة
وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله
صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره
فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم

بغيت



بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش
حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على
المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكّا في دينه ولا مرتابا في يقينه
وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت
ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان
اعدى له واهدى الى مقاتله من بذل نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره
فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى عليه قدره كلا والله لقد علم الله المعوّقين
منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر
من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب
ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لي ولاصحابي
عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب
عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوّفين فالبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك
من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين
والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت
احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت
مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد

وكتب ايضا عليه السلام الى معويه اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق ما بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعايشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا الجناية عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زايري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو اسد

شعر مستقبلين رياح الصيف تضربهم ؛ بحاصب بين اغوار وجلماد

وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب للعقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سايمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود لمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغا ولم يماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها

خدعه الصبي



خدعه الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلم لاهله وكتب عليه السلام الى معويه في كتاب آخر فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعه والحيرة المتبعة مع تضييع الحقايق واطراح الوثايق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتله فانما انت نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلم وروي ابو عبيده قال كتب معويه الى امير المومنين عليه السلام ان لي فضايل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وخال المومنين وكاتب الوحي فقال امير المومنين عليه السلام ابالفضايل يبغي علي ابن آكلة الاكباد اللعين ابن اللعين اكتب اليه يا غلام

شعر

محمد النبي اخي وصهري ؛ وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ؛ يطير مع الملايكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ؛ مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها ؛ فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ؛ غلاما ما بلغت اوان حلمي
وصليت الصلوة وكنت طفلا ؛ مقرا بالنبي في بطن امي
واوجب لي ولايته عليكم ؛ رسول الله يوم غدير خم
انا الرجل الذي لا تنكروه ؛ ليوم كريهة وليوم سلم
فويل ثم ويل ثم ويل ؛ لمن يرد القيمة وهو خصمي

فقال معويه اخفوا هذا الكتاب لا يقراه اهل الشام فيميلوا الى ابن ابي طالب وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت فرايص خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل

عمرو على معونته وقال يا امير المومنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل
عمار فقال قتل عمار فماذا قال الناس رسول الله صلى الله عليه وآله قال يقتله الفئة
الباغية قال له معاوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي ابن ابي طالب
لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي ابن ابي طالب عليه السلام قال فاذا
رسول الله صلى الله عليه وآله قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين وكتب
عليه السلام الى عمرو بن العاص في اثناء كتاب
فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم لمجلسه
ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب الضرغام
يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك
ولو اخذت بالحق ادركت ما طلبت فان يمكنني الله منك ومن ابن
ابي سفيان اجزكما بما قدمتما فان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام
على رسول الملك العلام محمد وآله الكرام وقال عليه السلام في عمرو جوابا عما
قال فيه عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة واني امرء تلعابة
اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشر القول الكذب انه ليقول
فيكذب ويعد فيخلف ويسال فيبخل ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان
عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تاخذ السيوف ماخذها فاذا كان
ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب
ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الاخرة وانه لم يبايع معاوية حتى شرط

ان يوتيه

قتلناه



ان يوتيه على البيعة آتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة وكتب محمد بن ابي بكر
الى معاوية احتجاجا عليه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معاوية ابن صخر سلام الله على اهل طاعة الله ممن هو
اهل دين الله واهل ولاية الله اما بعد فان الله بجلاله وسلطانه خلق خلقا
بلا عبث منه ولا ضعف به في قوة ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقي وسعيد وغوي
ورشيد ثم اختارهم على علم منه واصطفى وانتجب منهم محمدا صلى الله عليه وآله
واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة فكان اول من اجاب واناب واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي ابن ابي طالب
عليه السلام فصدقه بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم ووقاه كل مكروه وواساه
بنفسه في كل خوف وقد رايتك تساويه وانت انت وهو المبرز السابق في كل
خير وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان في دين الله
الغوائل وتجتهدان على اطفاء نور الله تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان
فيه الاموال وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته
انت فكيف لك الويل تعدل عن علي وهو وارث علم رسول الله
صلى الله عليه وآله ووصيه واول الناس له اتباعا وآخرهم به عهدا وانت
عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت وتمدد بابن العاص في
غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهن ثم تستبين لمن تكون
العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى فاجابه معوية

هذا الى محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه
ما الله اهله في قدرته وسلطانه مع كلام الغثة وصفته لرايك وفيه ذكرت
حق علي وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله ونصرته ومواساته
اياه في كل خوف وهول وتفضيلك عليا وتعييبك لي بفضل غيرك
لا بفضلك فالحمد لله الذي صرف ذلك عنك وجعله لغيرك وقد كنا وابوك
معنا في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وآله نرى حق علي عليه السلام لازما لنا
وسبقه مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده واتم له ما وعده وقبضه الله
فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه على ذلك واتفقا ثم دعواه الى
انفسهما فابطاء عليهما فهمّا به الهموم وارادا به العظيم فبايع وسلم لامرهما
لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثم قام
بعدهما ثالثهما يهدي بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه
الاقاصي من اهل المعاصي حتى بلغتما منه مناكما وكان ابوك مهد مهاده فان
يك ما نحن فيه صوابا فابوك اوله وان كان جورا فابوك سنه ونحن شركاؤه
وبهداه اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا واسلمنا له ولكنا
راينا اباك فعل ذلك فاحتذينا بمثاله فعب اباك او دعه والسلام على من
تاب واناب احتجاجه عليه السلام على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثم انكروا
عليه ذلك ونقموا عليه اشياء فاجابهم عليه السلام عن ذلك
بالحجة وبين لهم ان الخطاء من قبلهم بدوا واليهم يعود لما

روى ان رجلا



روى ان رجلا من اصحابه قام اليه فقال انك نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي
الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك
العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي جعل الله فيه
خيرا كثيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى
ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم
ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان
الركي وقال عليه السلام لهم وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة
بعد كلام طويل الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا
واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول منهم
والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره
ندامة فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا
الى ناعق في الفتنة نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات
فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا الى الحق وتسليما للامر وصبرا
على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل
فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة
يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا
عما سواها وقال عليه السلام في التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن

وهذا القرآن انما هو مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق
عنه الرجال ولما ان دعانا القوم الى ان يحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن
كتاب الله عز وجل وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فرده الى الله ان يحكم بكتابه
ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا احكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس
به واذا احكم بسنة رسوله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم
اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله
ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فيتعجل عن تبين
الحق وينقاد لاول الغي روى ان امير المؤمنين علي عليه السلام
ارسل عبد الله بن العباس الى الخوارج وكان بمرأى منهم ومسمع قالوا له في الجواب
انا نقمنا يا ابن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار
اما اولها فانه محا اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب ذلك بينه وبين معاوية فاذا
لم يكن امير المؤمنين ونحن المؤمنون فلسنا نرضى ان يكون اميرنا واما الثانية
فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها فاثبتاه
وان كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه ولم يدر اهو احق
ام معاوية فنحن فيه اشد شكا والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا
احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة
انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة

انه كان



[illegible]

انه كان وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة
القوم وانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون
بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم قال ابدأ بما بدأتم به في بدئ الامر ثم قال كنت
اكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا والشروط والامان
يوم صالح ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ابا سفيان بن صخر بن حرب
وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله
ولكن نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسمائنا وان كنا اسن
منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اكتب مكان
بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم فمحوت [illegible] كتبت باسمك
اللهم ومحوت رسول الله [illegible] وكتبت [illegible] فقال لي
انك تدعى الى [illegible] مره وهكذا كتبت بيني [illegible] وبين عمرو
بن العاص هذا [illegible] صالح عليه امير المؤمنين [illegible] ه وعمرو بن العاص فقالا لقد
ظلمناك ان اقررنا انك امير [illegible] ما قاتلناك ولكن اكتب علي بن
ابي طالب فمحوت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم
ذلك [illegible] م فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولكم اني شككت
في [illegible] حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه
فان ذلك لم يكن شكا مني ولكني انصفت في القول قال الله تعالى وانا او اياكم

لعلی هدی او فی ضلال مبین فلم یک ذلک شکا وقد علم الله تعالی ان نبیه علی الحق
قالوا وهذه لک قال واما قولکم انی جعلت الحکم الی غیری وقد کنت عندکم احکم
الناس فهذا رسول الله صلی الله علیه وآله قد جعل الحکم الی سعد یوم بنی قریظه
وقد کان من احکم الناس فقد قال الله لقد کان لکم فی رسول الله صلی الله علیه
وآله اسوة حسنه فتاسیت برسول الله صلی الله علیه وآله قالوا وهذه لک
بحجتنا قال واما قولکم انی حکمت فی دین الله الرجال فما حکمت الرجال وانما
حکمت کلام ربی الذی جعله الله حکما بین اهله وقد حکم الله الرجال فی طایر فقال
من قتله منکم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم یحکم به ذوا عدل منکم هدیا بالغ الکعبه
فدماء المسلمین اعظم من دم طایر فقالوا وهذه لک بحجتنا قال واما قولکم انی
قسمت یوم الـ[illegible] لما ظفر الله باصحاب الجمل الکراع والسلاح ومنعتکم
النساء والذ[illegible] فانی مننت علی اهل البصره کما من رسول الله صلی الله علیه
وآله علی اهل مکه وان عدوا علینا اخذناهم ولم ناخذهم [illegible] بکبیر وبعد فایکم
کان یاخذ عایشه فی سهمه قالوا وهذه لک بحجتنا قال واما قولکم انی کنت
وصیا فضیعت الوصیه فانتم کفرتم وقدمتم علی وازلتم الامر عنی ولیس علی
الاوصیاء الدعا الی انفسهم انما بعث الله الانبیاء علیهم السلام
فیدعون الی انفسهم واما الوصی فمدلول علیه مستغن عن الدعاء الی نفسه
وذلک لمن امن بالله ورسوله ولقد قال الله جل ذکره ولله علی الناس
حج البیت من استطاع الیه سبیلا فلو ترک الناس الحج لم یکن البیت لیکفر

بترکهم ایاه



بترکهم ایاه سبیلا ولکن کانوا یکفرون بترکهم لان الله تعالی قد نصبه لکم علما وکذلک
نصبنی علما حیث قال رسول الله صلی الله علیه وآله یا علی انت منی
بمنزلة الکعبه تؤتی ولا تاتی فقالوا وهذه لک بحجتنا فاذعنوا فرجع بعضهم
وبقی منهم اربعة آلف لم یرجعوا ممن کانوا قعدوا عنه فقاتلهم وقتلهم

احتجاج علی علیه السلام فی الاعتذار من قعوده عن قتال من تامر علیه
من الاولین وقیامه الی قتال من بغی علیه من الناکثین والقاسطین
والمارقین روی ان امیر المؤمنین علیه السلام کان جالسا فی بعض مجالسه
بعد رجوعه من نهروان فجری الکلام حتی قیل له لم لا حاربت ابابکر و عمر
کما حاربت طلحه والزبیر ومعویه فقال علی علیه السلام انی کنت لم ازل
مظلوما مستاثرا علی حقی فقام الیه الاشعث ابن قیس فقال یا امیر المؤمنین
لم لم تضرب بسیفک ولم تطلب بحقک فقال یا اشعث قد قلت قولا
فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجه ان لی اسوة بستة من الانبیاء صلوات الله
علیهم اجمعین اولهم نوح علیه السلام حیث قال رب انی مغلوب فانتصر فان
قال قایل انه قال هذا لغیر خوف فقد کفر والا فالوصی اعذر وثانیهم
لوط علیه السلام حیث قال لو ان لی بکم قوة او آوی الی رکن شدید فان قال
قایل انه قال هذا لغیر خوف فقد کفر والا فالوصی اعذر وثالثهم ابراهیم
خلیل الله حیث قال واعتزلکم وما تدعون من دون الله فان قال قایل
انه قال هذا لغیر خوف فقد کفر والا فالوصی اعذر ورابعهم موسی علیه السلام

حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قايل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا
فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون عليه السلام حيث قال يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قايل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي
اعذر وسادسهم اخي محمد خير البشر صلى الله عليه وآله حيث ذهب الى الغار
ونوّمني على فراشه فان قال قايل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر
والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان
القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله وعن اسحق بن موسى
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال
خطب امير المؤمنين عليه السلام خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال فاني
لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه
وآله فقام الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة
منذ قدمت العراق الا قلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت
مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولما ولي تيم وعدي الا ضربت
بسيفك دون ظلامتك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة قد قلت
فاسمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك الا عهد
اخي رسول الله صلى الله عليه وآله خبّرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك و
تنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد
اليّ اذا كان ذلك كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم

وان لم تجد



وان لم تجد اعوانا فكفّ يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه ثم آليت يمينا اني
لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني
الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فانشدتهم حقي ودعوتهم
الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر
وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين
خفيرين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين
كذلك عثمان لما لم يجد اعوانا كفّ يده حتى قتل مظلوما فقال له امير المؤمنين
عليه السلام يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس في غير مجلسه
وارتدى بغير ردائه صارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو وجدت
يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم قال
ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله
من عفطة عنز وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس
قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدّم
من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي
قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا
يرقى اليّ الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي
بين ان اصول بيد جذّاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها

الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي
العين قذى وفي الحلق شجى اري تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها
الى عمر من بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد
وفاته لشدّ ما تشطّرا ضرعيها ثم تمثّل بقول الاعشى شعر شتان ما يومي على
كورها ويوم حيّان اخي جابر فصيّرها في ناحية خشناء يجفو مسّها ويغلظ
كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق
لها خرم وان اسلس لها تقحّم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلوّن واعتراض
فصبرت على طول المدّة وشدّة المحنة الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى في
جماعة زعم انّي احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الاول منهم
حتى صرت الآن اقرن الى هذه النظاير لكني اسففت اذ اسفّوا وطرت
اذ طاروا فصبرت على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى الآخر
لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو امية يخضمون مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث
عليه فتله وكبت به بطنته واجهز عليه عمله فما راعني الا والناس رسل
الى كعرف الضبع ينثالون اليّ من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان
وشقّ عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلمّا نهضت بالامر نكثت طائفة
ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى يقول تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين





بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي
فلق الحبة وبرئ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على
اولياء الامر ان لا يقرّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها
ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم عندي ازهد من عفطة عنز قال
فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فاقبل ينظر اليه فلما فرغ من قراته قال ابن
عباس فقلت له يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيتها قال
يا ابن عباس هيهات هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرّت قال ابن عباس
فما اسفت على شيء ولا تفجعت على شيء كتفجعي على ما فاتني من كلام امير المؤمنين
عليه السلام وامثال هذه الاخبار من كلام امير المؤمنين عليه السلام كثيرة اوردنا
طرفا منها للايجاز والاختصار ومما يوضح ما اشتبه ما روي عن ام سلمة زوجة
رسول الله صلى الله عليه وآله انها قالت كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله
ليلة تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيت
الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة ان
يكون ردّني من غضب وسخط او نزل فيّ شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت
الباب ثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة اشد من الاولى
ثم لم البث ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال
ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي عليه السلام جاث بين يديه وهو يقول فداك
ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني فقال آمرك بالصبر ثم عاد عليه القول

ثالثة فقال له ما ارى يا علي اذا اخرجكان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت عليه السلام الي وقال ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردي عليك آنفا يا رسول الله فقال والله ما رددتك الا لشيء خير من الله ومن رسوله ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي ووزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت ومن القاسطون قال معاوية واصحابه من اهل الشام قلت ومن المارقون قال اصحاب النهروان وروي امير المؤمنين عليه السلام قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي صلى الله عليه وآله قوله يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصومة جوابا فقلت بابي وامي انت بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال لي انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالرأي ولا رأي في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيمة فقال نعم اذا كان

ذلك كذلك



ذلك كذلك فاقصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهوى على الهدى وعطفوا القرآن على الرأي فتاولوه برأيهم بتتبع الحجج من القرآن المشتبهات للاشياء الكاذبة عند الطمأنينة الى الدنيا فاعطف انت الرأي على القرآن واذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية والامراء الطامحة والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا تنكلن عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال النبي صلى الله عليه وآله لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال انت او علي عليه السلام وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال اني كنت لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى فقال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي او علي ثلث مرات فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون وعن ابن عباس ان عليا عليه السلام كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني وعن احمد بن همام

قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة اكان الناس
على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا عنا
ولا تجسّسونا فوالله لعليّ بن ابي طالب احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله
صلى الله عليه وآله احق بالنبوّة من ابي جهل قال وازيدكم انا كنا ذات يوم عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء عليّ عليه السلام وابو بكر وعمر الى باب
رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ابو بكر ثم دخل عمر وثم دخل علي عليه السلام
على اثرهما فكانما سُفّ على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرّمادُ ثم قال
يا علي ايتقدمانك هذان وقد امّرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيتُ يا رسول الله
وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نسيتما ولا سهوتما
وكانّي بكما قد استلبتماه ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء الله واعداء
رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف
على الدنيا وكانّي باهل بيتي وهم المقهورون المتشتّتون في اقطارها وذلك الامر
قد قضي ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر
الصبر حتى ينزل الامر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر كل
يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف القتل القتل
حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل و
كذلك ذرّيتك من بعدك الى يوم القيمة وعن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه
عليهما السّلام عن امير المومنين قال كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد

ان صلى الفجر



ان صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان صلى الله عليه وآله اذا اراد ان تجّه الى موضع
اعلمني بذلك وكان اذا ابطا في ذلك الموضع صرت اليه لاعرف خبره لانه
لا يتصابر قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي انا متّجه الى بيت عائشة فمضى
رسول الله صلى الله عليه وآله ومضيت الى بيت فاطمة الزهرا عليها السّلم
فلم ازل مع الحسن والحسين فانا وهي مسروران بهما ثم اني نهضت وصرت
الى باب عائشة فطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها انا
علي فقالت ان النبي صلّى الله عليه وآله راقد فانصرفت ثم قلت النبي صلى الله
عليه وآله راقد وعائشة في الدار فرجعت وطرقت الباب فقالت لي
عائشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله على حاجة
فانثنيتُ مستحيًا من دقّي الباب ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبرا فرجعت
مسرعا فدققت الباب دقًا عنيفا فقالت لي عائشة من هذا فقلت انا علي
فسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا عائشة افتحي الباب ففتحت و
دخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن احدّثك بما انا فيه او تحدّثني بابطائك عنّي
فقلت يا رسول الله حدّثني فان حديثك احسن فقال يا ابا الحسن كنت في امر
كتمته من الم الجوع فلما دخلت بيت عائشة واطلت القعود وليس عندها شيءٌ
تأتيني به فمددت يدي وسالت الله القريب المجيب فهبط جبرئيل عليه السّلام
ومعه هذا الطير ووضع اصبعه على الطاير بين يديه فقال ان الله عز وجل اوحى اليّ
ان آخذ هذا الطير وهو اطيب طعام في الجنة فآتيك به يا محمد فحمدتُ الله عز وجل

كثيرا او عرج جبرئيل فرفعت يدي الى السماء وقلت اللهم سيّر عبدا يحبك ويحبني
ياكل معه هذا الطير فمثت مليّاً فلم ار احدا يطرق الباب فرفعت يدي وقلت
اللهم سيّر عبدا يحبك ويحبني وتحبّه واُحبّه ياكل معه هذا الطاير فسمعت طرقك
الباب وارتفاع صوتك فقلت لعايشه ادخلي عليا فدخلت فلم ازل
حامدا لله حتى بلغت الىّ اذ كنت تحب الله وتحبّني ويحبك الله وا
فكل يا علي فلما اكلت انا والنبي صلى الله عليه وآله الطاير قال لي يا علي حدّثني
فقلت له يا رسول الله لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين
جميعا ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت
انا علي فقالت لي ان النبي راقد فانصرفت فلما انصرفت الى بعض الطريق الذي
سلكته رجعت فقلت النبي صلى الله عليه وآله راقد وعايشه في الدار لا يكون هذا
فجئت فطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي
صلى الله عليه وآله على حاجة فانصرفت مستحيا فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت
منه اول مرة وجدت في قلبي ما لم استطع عليه صبرا وقلت النبي صلى الله عليه وآله
على حاجة وعايشه في الدار فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته
فسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها ادخلي عليا فقال النبي عليه السلام
ابيت الا ان يكون الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا قالت يا رسول الله
اشتهيت ان يكون ابي ياكل من الطير فقال لها ما هو اول ضغن بينك وبين
علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء الله تعالى لتقاتلينه فقالت يا رسول الله

ويكون النساء



ويكون النساء لقاتلين الرجال فقال لها يا عايشه انك لتقاتلين عليا ويصحبك ويدعوك
الى هذا نفر من اهل بيتي واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك له امر تتحدث
به الاولون والآخرون وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل
ان تبلغي الى الموضع الذي يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين
الرجوع فتشهد عندك قسامة اربعين رجلا انها ليست كلاب الحوأب فتصيرين الى بلد اهله
انصارك وهو ابعد بلاد على الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت
صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من اصحابه وانه لك
خير منك له ولينذرنك ما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق علي
بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جايز فقالت له يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون
ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى
كاني اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجبت صلوة الظهر حتى امر بلالا بالاذان فاذن
بلال واقام وصلّى وصليت معه ولم يزل في المسجد احتجاجه عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد
الله وتنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤية
والمجيء والذهاب والتغيّر والزوال والانتقال من حال الى حال في اثناء
خطبه ومجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون
ولا يحصي نعمه العادّون ولا يؤدّي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله
غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل
ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتّد بالصخور ميدان ارضه اول الدين

معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله فقد قرنه ومن قرنه
فقد ثنّاه ومن ثنّاه فقد جزّاه ومن جزّاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه
ومن اشار اليه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال
علام فقد اخلا منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة
وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه
متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشاء الخلق انشاء وابتداه
ابتداء بلا روية فكر اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همام
نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرّز
غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها
عارفا بقرائنها واحنائها وقال عليه السلام في خطبة اخرى اول عبادة الله
معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه جلّ عن ان تحله
الصفات بشهادة العقول ان كل من حلته الصفات فهو مصنوع وشهادة العقول
انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته
وبالفكر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف عن ربوبيته هو الواحد الفرد في
ازليته لا شريك له في الهيته ولا ندّ له في ربوبيته بمضادّته بين الاشياء
المتضادة علم ان لا ضدّ له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له

وقال ع



وقال عليه السلام في خطبة اخرى دليله آياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده
تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة انه ربّ خالق غير مربوب
مخلوق وما تُصُوِّر فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك ليس باله من عُرِف بنفسه هو
الدال بالدليل عليه والمؤدّي بالمعرفة اليه وقال عليه السلام في خطبة اخرى
لا يشمل بحدّ ولا يُحسب بعدّ وانما تحدّ الادوات انفسها وتشير الآلات
الى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنّبتها لولا التكملة
بها تجلّى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة
وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذًا
لتفاوتت ذاته ولتجزّى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له
امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذًا لقامت آية المصنوع فيه ولتحوّل
دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثّر
في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيكون
محدودا جلّ عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدّره
ولا تتوهّمه الفطن فتصوّره ولا تدركه الحواس فتحسّه ولا تلمسه الايدي فتمسّه ولا يتغيّر
بحال ولا يتبدّل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيّره الضياء والظلام
ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض
ولا بالغيريّة والابعاض ولا يقال له حدّ ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان
الاشياء تحويه فتقلّه او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدّله ليس في الاشياء

بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض
ويغضب من غير مشقة ويقول لمن اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا
نداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا
ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال له كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات
والمحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع
والمصنوع ويتكافا المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن
على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير
قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج
ومنعها من التهافت والانفراج ورسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض
عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر
عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على
كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته
السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء
له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من
نفعه وضره ولا كفو له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها
حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها
واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها

وسايمها



وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث
بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت
عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة
حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف
عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل
ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان
عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات
فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء
خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها
لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها
لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند
مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة
شريك في شركة ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها
بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا
لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه
دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة
منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة
الى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى

وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه
السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم
على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط
في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما
وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد و
دائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة ويشهد له المرائي لا بمحاضرة
لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت
به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته
تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا **ومنها في الاستدلال عليه بعجيب خلقه من اصناف
الحيوان وغيرها** ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق
وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة افلا ينظرون
الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له
العظم والبشر وانظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا يكاد تنال
بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وضنّت على رزقها
تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها
مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا
اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف

من شراسيف



من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من
وصفها تعبا فتعالى الله الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في
فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته
ودلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض
اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف
في خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء والريح والماء والجو واختلاف هذا الليل
والنهار وتفجر هذه البحار والانهار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال
وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن انكر المقدر
وجحد المدبر وزعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم
صانع ولم يلجؤوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان
او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين
حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها
الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض
يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى
ترد الحرث من نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون
اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض
طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي
له القياد رهبة وخوفا والطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس

وارساقوا ثمها على الندى واليبس قد راقوا انها واحصا رجنا سها فهذا غراب
وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام ودعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشا
السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج
نبتها بعد جدوبها وروى انه وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد
ابى بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله ومعه بختى موقورا ذهبا وفضة وكان ابوبكر حاضرا
وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم و
تصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ونبى الله و
بينكم وامين دينكم فاومى الى ابى بكر فاقبل اليه بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك
قال اسمى عتيق قال ثم ماذا قال صديق قال ثم ماذا قال لا اعرف لنفسى اسما غيره
فقال لست بصاحبى فقال له ما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت منها
ببختى موقورا ذهبا وفضة لاسال امير هذه الامة عن مسئلة ان اجابنى عنها
اسلمت وبما امرنى اطعته وهذا المال بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت
الى الوراء بما معى ولم اسلم فقال له ابوبكر سل عما بدا لك فقال الراهب
والله لا افتح الكلام ما لم تؤمنى من سطوتك وسطوة اصحابك فقال
ابوبكر انت آمن وليس عليك باس قل ما شئت فقال الراهب
اخبرنى عن شئ ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش ابوبكر ولم
يجد جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ائتنى بابى حفص فجاء به

فجلس



فجلس عنده ثم قال ايها الراهب سائله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر وقال
له مثل ما قال لابى بكر فلم يجد جوابا ثم اتى بعثمان فجرى بين الراهب وبين
عثمان مثل ما جرى بينه وبين ابى بكر وعمر فلم يجد جوابا فقال الراهب اشياخ
كرام ذووا رتاج فى الاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابوبكر يا عدو الله لولا العهد
لخضبت الارض بدمك فقام سلمان الفارسى رضى الله عنه واتى على ابن ابى طالب
وهو جالس فى صحن داره وقص عليه القصة فقام على عليه السلام وخرج معه
الحسن والحسين حتى اتى المسجد فلما راى القوم عليا عليه السلام كبروا الله وحمدوا
الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل على عليه السلام وجلس فقال ابوبكر ايها الراهب
سائله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى على عليه السلام ثم قال
يا فتى ما اسمك فقال اسمى عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدى
عليا وعند امى حيدرة قال ما محلك من نبيك قال اخى وصهرى وابن عمى
لحا قال الراهب انت صاحبى ورب عيسى اخبرنى عن شئ ليس لله
ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال على عليه السلام على الخبير سقطت اما
قولك ما ليس لله فان الله تعالى واحد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك
ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك لا يعلمه الله فان الله
لا يعلم له شريكا فى الملك فقام الراهب وقطع زناره واخذ راسه
وقبل ما بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
واشهد انك انت الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحجة ومنبع

عين الحكمة لقد قرأت اسمك في التوراة اليا وفي الانجيل ايليا وفي القرآن عليا
وفي الكتب السابقة حيدرة ووجدتك بعد النبي وصيا وللامارة وليا وانت
احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك وشان القوم فاجابه بشيء فقام
الراهب وسلم المال باجمعه فما برح علي عليه السلام مكانه حتى فرقه على
مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه مسلما وروي انه
اتصل بامير المومنين عليه السلام ان قوما من اصحابه خاضوا في التعديل و
التجوير فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله
تبارك وتعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا على آداب رفيعة واخلاق شريفة
فعلم انهم لن يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون
الا بالامر والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون
الا بالترغيب والوعيد لا يكون الا بالترهيب والترغيب لا يكون الا بما
تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد ذلك ثم
خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم
من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الآلام
ليستدلوا على ما وراءهم من الآلام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي
النار فمن اجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها
وغمومها قيل فحدثت الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي
يدونه الناس في كتبهم ويتحاورونه بينهم قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك

دونه ولسا





فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان وروي عن علي بن محمد العسكري
عليهما السلام في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال روي
عن امير المومنين عليه السلام انه ساله رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المومنين
اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له علي ابن ابي طالب
عليه السلام نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله
وقدر فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا
فقال علي عليه السلام بلى قد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم
وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون
مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المومنين عليه السلام
لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب
والعقاب ولبطل الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تاتي من الله
لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب
ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان
وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل العمى والطغيان
هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف
يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن
عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا

فويل للذين كفروا من النار قال ثم بلى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض
الرجل مسرورا وهو يقول شعر انت الامام الذي نرجو بطاعته ✻ يوم النشور من
الرحمن رضوانا ✻ اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ✻ جزاك ربك عنا فيه احسانا ✻
وليس معذرة في فعل فاحشة ✻ قد كنت راكبها فسقا وعصيانا ✻ كلا ولا
قائلا ناهيه واقعه ✻ فيه عبدت اذا يا قوم شيطانا ✻ ولا احب ولا شاء
الفسوق ولا ✻ قتل الولي له ظلما وعدوانا ✻ انى يحب وقد صحت عزيمته ✻
على الذي قال اعلن ذاك اعلانا ✻ وروى اهل السير ان الرجل قال فما القضاء
والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية
والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة الله والخذلان لمن
عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله
في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط
للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وروى
انه سئل عليه السلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم
فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله
والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله وروى اهل السير ان رجلا جاء الى
امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله رأيته حين
عبدته فقال له امير المؤمنين عليه السلام لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له
كيف رأيته يا امير المؤمنين فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن

رأته العقول



رأته العقول بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات ولا يقاس
بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وروى ان بعض الاحبار جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال
نعم قال فانا نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله
اين هو في السماء هو ام في الارض فقال له ابو بكر في السماء على العرش قال
اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال
ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى الرجل متعجبا يستهزئ
بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت
عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل أيّن الاين فلا اين له وجل عن
ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها
ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق
ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به قال اليهودي نعم قال الستم تجدون
في كتب من كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من
المشرق فقال له من اين جئت قال من عند الله ثم جاءه ملك آخر من المغرب
فقال له من اين جئت فقال من عند الله ثم جاءه ملك فقال له من اين جئت
فقال قد جئت من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاء ملك آخر
قال قد جئت من الارض السابعة السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى
عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان

فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك ممن استولى
عليه وروى الشعبي انه سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول والذي احتجب
بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب
عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان الله الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء
في الارض ولا في السماء فقال الرجل فاكفر عن يميني يا امير المؤمنين قال لا لم تحلف
بالله فيلزمك كفارة وانما حلفت بغيره وعن ابي عبد الله الصادق
عليه السلام قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان
ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت
الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين افنبي انت فقال
ويلك انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله **احتجاجه عليه السلام**
**على بعض اليهود من احبارهم ممن قرأ الصحف والكتب في معجزات**
**النبي صلى الله عليه وآله وكثير من فضائله نعم ما قيل شعر**
لكل نبي في الانام فضيلة وجملتها مجموعة لمحمد روى عن موسى
بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهم السلام قال ان
يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التورية والانجيل والزبور
وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي بن ابي طالب عليه السلام وابن عباس

وابو سعيد الجهني



وابو سعيد الجهني فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها
نبيكم فهل تجيبوني عما اسألكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي ابن ابي طالب
عليه السلام نعم ما اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله
عليه وآله وزاد محمدا صلى الله عليه وآله على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال
اليهودي فهل انت مجيبي قال له نعم ساذكر لك اليوم من فضائل رسول الله
صلى الله عليه وآله ما يقر الله به عيون المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك
الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر
وانا اذكر فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله عز وجل
على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله
عليهم قال اليهودي اني اسألك فاعد له جوابا قال له علي عليه السلام هات
قال له اليهودي هذا آدم عليه السلام اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا
من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان
سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا
لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له فان محمدا صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل
من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين
بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان آدم عليه السلام
تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ان محمدا غير موافٍ
يوم القيامة بوزرٍ ولا مطلوب فيها بذنب قال اليهودي فان هذا ادريس ع
رفعه الله عز وجل مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله
جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن اطعم
ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا صلى الله عليه وآله اطعم
في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل بجام من الجنة فيه تحفة
فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته
ففعلت الجام كذلك فهم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل
عليه السلام وقال له كلها فانها تحفة من تحف الجنة اتحفك الله بها
فانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل منها صلى الله عليه وآله واكلنا معه واني
لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله
عز وجل واعذر قومه اذ كُذِّب قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله تعالى فاعذر قومه اذ كُذِّب
وشُرِّد وحُصِب بالحصا وعلاه ابو لهب بسلا شاةٍ فاوحى الله
تبارك وتعالى الى جاجائيل ملك الجبال ان شق الجبال وانتهِ الى امر محمد
صلى الله عليه وآله فاتاه فقال اني امرت لك بالطاعة فان امرت ان
اطبق عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال عليه السلام انما بُعثتُ رحمة رب اهد امتي

فانهم لا يعلمون



فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر
عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله تعالى ليس من اهلك انه
عمل غير صالح اراد الله جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما
غلبت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم يدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر
اليهم بعين رحمة قال له اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت السماء بماءٍ منهمر قال علي
عليه السلام لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد صلى الله عليه وآله
هطلت له السماء بماء منهمر رحمة الله انه صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة اتاه
اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق
فرفع يده المباركة الى السماء حتى رُئي بياض ابطيه وما تُرى في السماء سحابة فما برح
حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع الى
منزله فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله
تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك صلى الله عليه وآله وقال هذه
سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع
البقع فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته صلى الله عليه
وآله على الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح
فهل فعل لمحمد شيئا من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل قد انتصر له من اعدائه بالريح
يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصا وجنودا لم تروها فزاد الله تبارك وتعالى

محمد صلى الله عليه وآله على هود بثمانية الف ملك وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط
وريح محمد صلى الله عليه وآله ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما
تعملون بصيرا قال له اليهودي فان صالحا اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال
علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي افضل من ذلك
ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وآله
بينما نحن معه في بعض غزواته اذ هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال
يا رسول الله ان فلانا يستعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه
فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه وخلاه ولقد
كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه
من الشهود فنطقت الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان
الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي قال له
اليهودي فان هذا ابراهيم عليه السلام قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى
واحاطت دلالته بعلم الايمان قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و
اعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل منه تيقظ ابراهيم وهو ابن خمس
عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وآله كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى
فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته فنزلوا
وخبر مبعثه وآياته صلى الله عليه وآله قالوا يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا
ما اسم ابيك



ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض
قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله
ثم انتهرهم وقال اتشككوني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار
على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون
الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال له اليهودي فان ابراهيم عليه السلام حجب
عن نمرود بحجب ثلاث قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه و
آله حجب عمن اراد قتله بحجب خمس فثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله تعالى
وهو يصف امر محمد صلى الله عليه وآله وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول
ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب
الثالث ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون
فهذه حجب خمس قال له اليهودي فان ابراهيم عليه السلام قد بهت الذي
كفر ببرهان نبوته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم
قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته
فقال يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي
فان هذا ابراهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال علي عليه السلام لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما ونفاها

عن جزيرة العرب واوّل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان ابراهيم عليه السّلام
قد اضجع ولده وتلّه للجبين فقال له علي عليه السّلام لقد كان كذلك ولقد
اعطى ابراهيم عليه السّلام بعد الاضطجاع الفداء ومحمد صلى الله عليه وآله اصيب
بافجع منه فجيعة انه وقف عليه السّلام على عمّه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر
دينه وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر
الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته ليرضى الله عزّ وجل بصبره ويستسلم لامره
في جميع الفعال وقال صلى الله عليه وآله لولا ان تحزن صفيّة لتركته حتى يحشر من
بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له
اليهودي فان ابراهيم قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عزّ وجل عليه النار
بردا وسلاما فهل فعل بمحمّد شيئا من ذلك قال له علي عليه السّلام لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخيبر سمّته الخيبريّة فصيّر الله السّمّ في جوفه
بردًا وسلاما الى منتهى اجله فالسّم يحرّق اذا استقر في الجوف كما ان النار يحرق
وهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب عليه السّلام اعظم في الخير
نصيبه وجعل الاسباط من صلبه ومريم بنت عمران من بناته قال له علي عليه السّلام
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة
سيّدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي
فان يعقوب عليه السلام قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له
علي عليه السّلام لقد كان كذلك وكان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد صلى الله

عليه وآله



عليه وآله قبض ولده ابراهيم قرّة عينه في حيوة منه فخصّه بالاختيار ليعظم له الادّخار
فقال صلى الله عليه وآله يحزن النفس ويجزع القلب وانّا عليك يا ابراهيم
لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرّبّ في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عزّ ذكره والاستسلام
له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس
في السجن توقيا للمعصية والقي في الجبّ وحيدا قال له علي عليه السّلام لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة وفراق الاهل والاولاد والمال
مهاجرا من حرام الله تعالى وامنه فلما رأى الله عزّ وجل كآبته واستشعاره الحزن
اراه الله تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وابان للعالمين
صدق تحقيقها فقال له لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلنّ المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين محلّقين رؤسكم ومقصّرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس
في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلاث سنين
وقطع منه اقاربه وذوو الرحم والجأوه الى اضيق المضيق ولقد اكادهم الله عزّ ذكره
كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في
قطيعة رحمه ولئن كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله نفسه في الغار مخافة عدوّه حتى قال لصاحبه لا تحزن انّ الله معنا
ومدحه الله بذلك في كتابه قال له اليهودي فهذا موسى بن عمران آتاه الله عزّ وجل
التوراة التي فيها حكمه قال له علي عليه السّلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه
وآله اعطي ما هو افضل منه اعطى محمد صلى الله عليه وآله سورة المائدة بالانجيل والطواسين

قاسی ابدا

وطه ونصف المفصّل والحواميم بالتورية واعطى نصف المفصّل والتسابيح بالزبور
واعطى سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابراهيم وصحف موسى عليهما السلام
وزاد الله عزّ ذكره محمداً صلى الله عليه وآله السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي
السبع المثاني والقرآن العظيم واعطى الكتاب والحكمة قال له اليهودي فان موسى
ناجاه الله عزوجل على طور سينا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اوحى الله
عزوجل الى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند
منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فقد القى الله على موسى بن عمران محبة منه
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد اعطى محمد صلى الله عليه وآله ما هو افضل
من هذا لقد القى الله عزوجل محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تمم
من الله عزوجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمداً رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عزوجل
الا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى
لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله عزوجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ولقد لطف الله جلّ ثناؤه لام محمد صلى الله عليه وآله بان اوصل اليها اسمه حتى
قالت اشهد والعالمون ان محمداً رسول الله منتظر وشهد الملائكة على الانبياء
ثم انهم اثبتوه في الاسفار بلطف من الله عزوجل ساقه اليها واوصل اليها اسمه
لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا
ولدتيه فسميه محمداً فاشتق الله له اسماً من اسمائه فالله المحمود وهو محمد قال له اليهودي ولدته بر





فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون واراه الآية الكبرى قال له علي عم
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله ارسل الى فراعنة شتّى مثل ابي جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي البختري والنضر بن الحرث وابيّ بن خلف
ومنبّه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص
بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحرث
بن الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق
قال له اليهودي لقد انتقم الله عزوجل لموسى من فرعون قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة
فاما المستهزؤن فقال الله عزوجل انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم
كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل
من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى
ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج
في حاجة الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني
يستقبله رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل
بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا
عني فقال ما ارى احداً يصنع بك شيئاً الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد
واما الاسود بن الحرث فان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه ان يعمي الله بصره وان
يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع اتاه جبرئيل عليه السلام

بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اهلكه الله عز وجل ولن واما الحرث بن

الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحرث

فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن الحرث اكل حوتا مالحا

فاصابه عليه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد

كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله

فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل

النبي صلى الله عليه واله منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلام

عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرا عليك السلام وهو يقول لك اصدع

بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال

يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال انا كفيناك المستهزئين

قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم

من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجميع وولوا الدبر قال له اليهود

فان هذا موسى بن عمران عليه السلام قد اعطي العصا فكان تحول ثعبانا قال له

علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل من

هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل

عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من

تطلب قال عمرو بن هشام يعني ابا جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج

الحقوق قال نعم فادله على النبي صلى الله عليه واله وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي

حاجة فاسخر به



حاجة فاسخر به واردّه فاتى الرجل النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد بلغني ان

بينك وبين عمرو بن هشام حسن وانا استشفع بك اليه فقام معه رسول الله

صلى الله عليه واله فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فادّ الى الرجل حقه وانما كنّاه

بابي جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى ادّى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له

بعض اصحابه فرقا من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا

معهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانين تصطك اسنانهما وتلمع النيران

من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بطني بالحراب وتقضمني الثعبانان

هذا اكبر مما اعطي موسى عليه السلام ثعبان بثعبان موسى وزاد الله محمدا ثعبانا

وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان النبي صلى الله عليه واله يؤذي

قريشا بالدعا فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل

اباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحيوة

فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا لا قال فانا اقتله فان

شاءت بنو عبد المطلب قتلوني والا تركوني قال انك ان تفعل ذلك

اصطنع الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء

وسجد اخذت حجرا فشدخته فجاء رسول الله صلى الله عليه واله فطاف بالبيت

اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان

قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه واله فاغرا فاه نحوه فلما ان

راه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون

يغيض عرقا فقال له اصحابه ما رايناك كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل
من عنده فحل فاغرفاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال اليهودي
فان موسى عليه السلام قد اعطى اليد البيضاء فهل فعل لمحمد شيء من هذا قال له علي
عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا
ان نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره حيثما جلس وكان
يراه الناس قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق
فهل فعل لمحمد شيء من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب
فقدرناه فاذا هو اربع عشر قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي
امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب
رسول الله صلى الله عليه وآله فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى
اخفافها فرجعنا فكان فتحا قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطى
الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمدا
صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطى ما هو افضل
من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا الظماء واصابهم ذلك حتى التفت
خواصر الخيل فذكروا له عليه السلام فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها
فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملانا كل

فزادة



مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية فاذا ثم قليب جافة فاخرج صلى الله عليه وآله
سهما من كنانته فناول البراء بن عازب وقال له اذهب بهذا السهم الى تلك
القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا
من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى
حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت الماء وارتفع حتى توضى
منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا
قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطى المن والسلوى فهل اعطى لمحمد نظير هذا
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمدا صلى الله عليه وآله اعطى ما هو
افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل الغنائم لاحد غيره
قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية له ولامته عملا
صالحا ولم يجعل لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها
كتب له حسنة فان عملها كتب له عشر قال له اليهودي ان موسى صلوات الله
عليه ظلل عليه الغمام قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد فعل ذلك
موسى في التيه واعطى محمدا صلى الله عليه وآله افضل من هذا ان الغمامة
كانت تظلله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره واسفاره فهذا افضل
مما اعطى موسى قال له اليهودي فهذا داود عليه السلام قد لين الله عز وجل
له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمدا
صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا انه لين الله عز وجل له الصم الصخور

الصخور

الصلاب وجعلها غاراً ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت
كهيئة العجين قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له اليهودي فإن هذا داود بكى على
خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا أنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره
وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي من شدة البكاء وقد آمنه الله عز وجل من عقابه
فأراد أن يتخشع لربه ببكائه ويكون إماماً لمن اقتدى به ولقد قام صلى الله عليه وآله
عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل
أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما أنزلنا عليك القرآن
لتشقى بل لتسعد به وقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله صلى الله
عليه وآله أليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال
بلى أفلا أكون عبداً شكوراً ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل لمحمد
صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل
فقال له قر فإنه ليس عليك إلا نبي وصديق شهيد فقر الجبل مجيباً لأمره و
منتهياً إلى طاعته ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النبي
صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف
الناس من نار وقودها الناس والحجارة فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة
قال له لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله
ص قال له اليهودي فإن هذا سليمان أعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فقال له علي ع

لقد كان كذلك



لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا أنه هبط إليه ملك لم
يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكاً منعماً وهذه مفاتيح
خزائن الأرض معك وتسير معك جبالها ذهباً وفضة ولا ينقص لك مما
ادخر لك في الآخرة شيء فأومى إلى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة
فأشار إليه أن تواضع فقال بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين
وألحق بإخواني من الأنبياء فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة
وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة ووعده المقام
المحمود فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عز وجل على العرش فهذا أفضل مما
أعطي سليمان عليه السلام فقال له اليهودي فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت
في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا أنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام
في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من
الجنة رفرف أخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه
فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى فأوحى الله إلى عبده ما أوحى وكان
فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السماوات وما في الأرض وإن
تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن

آدم عليه السلام الى ان بعث الله تبارك وتعالى محمدا صلى الله عليه وآله وعرضت
على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله
وعرضها على امته فقبلوها فلما رآى الله تعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها
فلما ان صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل الله
من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على
ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما اذا فعلت ذلك بنا
فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله عز وجل
قد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية
بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها
امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا
وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله
عليه وآله لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل
قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست اؤاخذ
امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا
نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك
وكانت الامم السالفة اذا اخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه وقد رفعت
ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني

ذلك فزدنا



ذلك فزدني فقال الله تبارك وتعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله
عز وجل الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي
كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلواتهم الا في بقاع معلومة من الارض
اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا
فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت
الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت
الماء لامتك طهورا فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك
وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس
فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا
ومن لم اقبل منه ذلك رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون
فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا
مضاعفة ومن لم اقبل منه رفعت منه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك
عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الامم قبلك وكانت الامم
السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي الشدائد
التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف
الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت
عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها

عن امتك وجعلها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعل لهم
اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار
التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشر والسيئة بواحدة
وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان
عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
وان عملها كتبت له عشرا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك
وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وان
عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت
له حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم
السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب
ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن
امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا
كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام
اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة
او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا
بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل
من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلاثين سنة او اربعين سنة
او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه واله

اللهم اذا اعطيتني



اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
قال تبارك اسمه فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلاء الامم
وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي
صلى الله عليه واله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله
عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال صلى الله عليه واله فانصرنا
على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء
في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون
لكرامة دينك على الاديان حتى لا يبقى في مشارق الارض ومغاربها دين الا
دينك وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض
وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال اليهودي
فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد صلى الله عليه واله
افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت
لنبوة محمد الشياطين بالايمان فاقبل اليه من الجن التسعة من اشرافهم واحد من جن
نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شضاه ومضاه والهملكان
والمرزبان والمازمان ونضاه وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله عز وجل
وتبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
وهم التسعة فاقبل اليه الجن والنبي صلى الله عليه واله ببطن النخل فاعتذروا بانهم

ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه
على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم
قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطى سليمان سبحان من سخرها لنبوة
محمد صلى الله عليه وآله بعد ان كانت متمردة وتزعم ان لله ولدا فقد شمل
مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا عليه السلام
يقال انه اوتي الحكم صبيا والحكم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان
يواصل الصوم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية و
محمد صلى الله عليه وآله اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان
فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم ير منه كذب قط صلى الله عليه
وآله وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر
فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني
وكان صلى الله عليه وآله يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم
قال له اليهودي فان هذا عيسى ابن مريم عليه السلام تزعمون انه تكلم في المهد
صبيا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سقط
من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء
يحرك شفتيه بالتوحيد وبدى من فيه نور راى اهل مكة منه قصور بصرى
من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر





وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن
والانس والشياطين وقالوا احدث في الارض حدث ولقد رأى الملائكة ليلة
ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده
ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة و
كان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا العجب
ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب
جلالة لنبوة صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد ابرأ الاكمه
والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ابرأ ذا العاهة من عاهته بينما هو
جالس صلى الله عليه وآله اذ سئل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه
قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فاتاه صلى الله عليه وآله فاذا هو كهيئة
الفرخ من شدة البلاء فقال له كنت تدعوا في صحتك دعاء قال نعم كنت
اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له
النبي صلى الله عليه وآله افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار فقال لها فكانما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج
معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه صلى الله عليه وآله
فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرأ حتى لم يوجد
عليه السلام فيه شيء ولقد اتى اعرابي ابرص فتفل فيه فما قام من عنده الا صحيحا

ولئن زعمت ان عيسى ابرأ ذا العاهات من عاهاتهم فان محمدا صلى الله عليه وآله
بينما هو في بعض اصحابه اذا هو بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف
على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي صلى الله عليه وآله
وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه
الشيطان وقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى عليه السلام
ابرأ العميان فان محمدا صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو اكثر من هذا ان قتادة
بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته
فاخذها بيده ثم اتى بها الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امرأتي
الآن تبغضني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن
تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد جرح عبد الله
بن عبيده وبانت يده يوم حنين فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله ليلا فمسح عليه السلام
يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن اشرف
مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يستبينا ولقد
اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى
فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه احيى
الموتى باذن الله تعالى فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله سبحت في يده تسع حصيات يسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها
لتمام حجة نبوته ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته ولقد صلى

باصحابه



باصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة
دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى ع كلم الموتى
فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله ما هو اعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه وآله
لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه شاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع
منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية
لكانت من اعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته فكيف ولقد كلمته
من بعد ذبح وسلخ وشوي ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة
فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه
فهذا اكثر مما اعطي عيسى عليه السلام قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبأ
قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله كان له اكثر من هذا ان عيسى عليه السلام انبأ قومه بما
كان من وراء الحائط ومحمد صلى الله عليه وآله انبأ عن موتة وهو عنها غائب
ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه
الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله تقول او اقول فيقول بل قل
يا رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول جئتني لكذا وكذا حتى يفرغ من حاجته
ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم
شيئا منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذا اتاه عمير
فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان بن امية وقد اجتمعتم

في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم والله للموت اهون علينا من البقاء مع ما صنع
محمد بنا وهل حياة بعد اهل القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي
لارحتك من محمد صلى الله عليه وآله فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان
اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير وشر فقلت انت
فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت لتقتلني قال صدقت
فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له
اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيها فكان طيرا
باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه
وآله قد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم
قال للحجر انفلق فانفلق ثلث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى
ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتقديس وتهليل
ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي
لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس
ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له اليهودي فان عيسى يزعمون
انه كان سياحا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى
فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر
الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان زاهدا قال له علي عم

لقد كان كذلك



لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله ازهد الانبياء عليهم السلام كان له ثلث
عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها
طعام ولا اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلث ليال متواليات قط
توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم ما ترك
صفراء ولا بيضاء مما وطئ له من البلاد ومكن له في غنائم العباد ولقد كان يقسم
اليوم الواحد ثلثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول
والذي بعث محمدا بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم
ولا دينار قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واشهد انه ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها
لمحمد وزاد محمدا على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اضعاف درجات
فقال ابن عباس لعلي ابن ابي طالب اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين
في العلم فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل
في عظمته جلت فقال وانك لعلى خلق عظيم **احتجاجه عليه السلام على**
**اليهود وغيره** في انواع شتى من العلوم عن صالح بن عقبة عن الصادق
عليه السلام قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر خرج عمر الى المسجد فقعد
فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت
ان اسالك عن مسائل ان اخبرتني بها اسلمت قال وما هي قال ثلاث وثلاث
وواحدة قال فان شئت سألتك وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني اليه

قال عليك بذلك الشاب يعني علي ابن ابي طالب عم فاتا عليا عليه السلام
فسأل فقال له كم قلت ثلاث وثلاث وواحدة قال قلت سبعا قال اني اذا
لجاهل ان لم تجبني في الثلاث اكتفيت قال فان اجبتك تسلم قال نعم قال
قال اسالك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول عين نبعت واول شجرة
نبتت قال يا يهودي انتم تقولون اول حجر وضع على اهل الارض الحجر الذي في بيت
المقدس وكذبتم بل هو الحجر الاسود الذي نزل مع آدم عليه السلام من الجنة قال
صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال امير المومنين عليه السلام واما
العين فانتم تقولون اول عين نبعت على وجه الارض العين التي في بيت المقدس
وكذبتم بل هي عين الحيوة التي غسل فيها يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام وهي عين
شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حي قال صدقت والله وانه لبخط
هارون واملاء موسى عليه السلام قال علي عليه السلام واما الشجرة فانتم تقولون
ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم هي العجوة نزل بها
آدم عليه السلام من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى عليه السلام
قال والثلث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال
اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال واين
يسكن نبيكم من الجنة قال اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت
والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنا عشر
اماما قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى عليه السلام قال بقيت السابعة

قال كم يعيش



قال كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة قال يموت او يقتل قال يضرب على قرنه
فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى عليه السلام
ثم اسلم واحسن اسلامه وعن الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند امير المومنين عليه السلام
فجاءه ابن الكوا فقال يا امير المومنين ما قول الله عز وجل وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها قال علي عليه السلام
نحن البيوت التي امر الله بها ان يوتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يوتى منه
فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا
غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها فقال يا امير المومنين وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم فقال علي عليه السلام نحن اصحاب الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم
ونحن الاعراف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه
ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله عز وجل لو شاء عرف الناس
نفسه حتى يعرفونه وحده ويأتونه من بابه ولكنه جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه
الذي يوتى منه فقال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط
لناكبون وعن الاصبغ بن نباتة قال اتى ابن الكوا امير المومنين عليه السلام فقال
والله ان في كتاب الله آية اشتدت على قلبي ولقد شككت في ديني
فقال امير المومنين عليه السلام ثكلتك امك وعدمتك قومك ما هي قال قول الله
تبارك وتعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فما هذا الصف وما هذا
الصلوة وما هذا التسبيح فقال علي عليه السلام ويحك يا ابن الكوا ان الله تعالى ذكره

خلق الملائكه على صور شتى الا وان لله تعالى ملك في صورة ديك ابحّ اشهب براثنه
في الارضين السفلى وعرفه مثنى تحت عرش الرحمن له جناح بالمشرق من نار وجناح بالمغرب
من ثلج فاذا حضر وقت كل صلوة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش
ثم صفق بجناحيه كما يصفق الديكه في منازلهم فلا الذى من نار يذيب الثلج
ولا الذى من الثلج يطفئ النار ثم ينادى اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وان وصيه خير الوصيين
سبوح قدوس رب الملائكه والروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في
منازلكم بنحو من قوله وهو قول الله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة في الارض
وعن الاصبغ بن نباتة قال سال ابن الكوا امير المومنين فقال اخبرني عن بصير بالليل
وبصير بالنهار وعن اعمى بالليل واعمى بالنهار وعن اعمى بالليل بصير بالنهار
وعن اعمى بالنهار بصير بالليل فقال له امير المومنين عليه السلام ويلك سل عما
يعنيك ولا تسال عن ما لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل بصير بالنهار
فهو رجل آمن بالرسل والاوصياء الذين مضوا وبالكتب والنبيين وآمن
بالله ونبيه محمد صلى الله عليه وآله واقر لي بالولاية فابصر في ليله ونهاره
واما اعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء والكتب التي
مضت وادرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يومن به ولم يقر بولايتي فجحد الله
عز وجل ونبيه فعمى بالليل وعمى بالنهار واما بصير بالليل اعمى بالنهار فرجل
آمن بالانبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله وولايتي وانكرني حقي

فابصر بالليل



فابصر بالليل واعمى بالنهار واما اعمى بالليل وبصير بالنهار فرجل جحد الانبياء الذين
مضوا والاوصياء والكتب وادرك محمدا صلى الله عليه وآله فآمن بالله
وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله وآمن بامامتي وقبل ولايتي فعمى بالليل
وابصر بالنهار ويلك ما ابن الكوا انحن بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام
وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المومنين من المنبر تبعته فقلت سيدي
امير المومنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا اصبغ من شك في ولايتي
فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي
متصله بولاية الله عز وجل كهاتين وجمع بين اصبعيه يا اصبغ من اقر بولايتي
فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر وفي النار لبث فيها احقابا
وعن الاصبغ بن نباتة قال قام ابن الكوا الى علي ابن ابي طالب عليه السلام
وهو على المنبر فقال يا امير المومنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا
واخبرني عن قرنيه امن ذهب كانا ام من فضة فقال لم يكن نبيا ولا ملكا
ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه
ونصح لله فنصح الله له وانما سمي ذو القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل
فضربوه على قرنه الآخر وفيكم مثله وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان
امير المومنين عليه السلام كان ذات يوم جالسا في الرحبه والناس حوله
مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين انت بالمكان الذي انزلك الله
به وابوك معذب في النار فقال له علي ابن ابي طالب عليه السلام مه فض الله

فاک والذی بعث محمدا بالحق نبیًّا لو شفع ابی فی کل مذنب علی وجه الارض لشفعه الله فیهم
ابی معذب فی النّار وابنه قسیم الجنّة والنّار والذی بعث محمّدا بالحق نبیًّا ان
نور ابی یوم القیامه لیطفیٔ انوار الخلایق الاخمسة انوار نور محمد ونوری ونور الحسن
ونور الحسین ونور تسعه من ولد الحسین فانّ نورنا خلقه الله تعالی قبل ان خلق آدم
بالفی عام احتجاجه صلواة الله علیه علی من قال بزوال الادواء بمداوات الاطباء
دون الله سبحانه وعلی من قال باحکام النجوم من المنجمین وغیرهم من الکهنة
والسحرة وبالاسناد المتقدم ذکره عن ابی محمد العسکری علیه السلام عن زین العابدین
علیه السّلام انه قال کان امیر المومنین علیه السّلام قاعدا ذات یوم فاقبل الیه
رجل من الیونانین المدّعین للفلسفة والطب فقال له یا ابا الحسن بلغنی خبر صاحبک
وانّ به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته وقد مضی لحال سبیله وفاتنی ما اردت
من ذلک وقد قیل لی انک ابن عمّه وصهره واری بک صفارا قد علاک
وساقین دقیقین وما اراهما تقلّانک فاما الصفار فعندی دواؤه واما الساقان
الدقیقان فلا حیلة لتغلیظهما والوجه ان ترفق بنفسک فی المشی تقلله ولا تکثره
وفیما تحمله علی ظهرک وتحتضنه بصدرک ان تقللهما ولا تکثرهما فانّ ساقیک
دقیقان لا یؤمن عند حمل ثقیل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندی
وهو هذا واخرج له دواء وقال هذا لا یؤذیک ولا یخیبک ولکنه یلزمک حمیة
من اللحم اربعین صباحا ثم یزیل صفارک فقال علی بن ابی طالب علیه السّلام
قد ذکرت نفع هذا الدواء للصفار فهل تعرف شیئا یزید فیه ویضره فقال

الرجل بلی حبة



الرجل بلی حبّة من هذا واشار الی دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار
لا یسکن فی جوفه حتی یموت فی یومه فقال علی بن ابی طالب علیه السّلام فارنی هذا
الضار فاعطاه ایاه فقال کم قدر هذا قال قدر مثقالین سمّ ناقع قدر کل حبّة
منه یقتل رجلا فتناوله علی علیه السّلام فقمحه وعرق عرقا خفیفا وجعل الرجل یرتعد
ویقول فی نفسه الآن اوخذ بابن ابی طالب ویقال قتلته ولا یقبل منی قولی
انه هو الجانی علی نفسه فتبسّم علی علیه السّلام وقال یا عبد الله اصح ما کنت بدنا
الآن لم یضرّنی ما زعمت انه سم فقال ع فغمّض عینیک فغمض ثم قال افتح
عینیک ففتح ونظر الی وجه علی علیه السّلام فاذا هو ابیض احمر مشرب حمرة
فارتعد الرجل لمّا رآه وتبسّم علی علیه السلام وقال این الصفار الذی زعمت
انّه بی فقال والله لکانّک لست من رایت قبل کنت مصفارا
فانت الآن مورّد وقال علی علیه السّلام فزال عنی الصفار بسمک الذی تزعم
انه قاتلی واما ساقای هاتان ومدّ رجلیه وکشف عن ساقیه فانک زعمت
انی احتاج الی ان ارفق ببدنی فی حمل ما احمل علیه لئلا ینقصف الساقان
وانا اریک ان طب الله عزّ وجلّ خلاف طبّک وضرب بیده
الی اسطوانة خشب عظیمة علی راسها سطح مجلسه الذی هو فیه وفوقه
حجرتان احدهما فوق الاخری وحرّکها فاحتملها فارتفع السطح والحیطان
وفوقهما الغرفتان فغشی علی الیونانی فقال امیر المومنین صبّوا علیه ماء
فافاق وهو یقول والله ما رایت کالیوم عجبا فقال له علی علیه السّلام هذه

قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما اني طبك هذا يا يوناني قال اليوناني أمثلك كان
محمدا فقال علي عليه السلام وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من
قوته لقد أتاه ثقفي كان أطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك
فقال له محمد صلى الله عليه وآله أتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك
وحاجتك الى طبي قال نعم قال أي آية تريد قال تدعو ذلك العذق وأشار
الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى
وقفت بين يديه فقال له أكفاك قال لا قال فما تريد قال تأمرها ان ترجع
الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فأمرها فرجعت
واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين عليه السلام هذا الذي تذكره
عن محمد ص غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك
فادعني وانا لا اختار الاجابة قال امير المؤمنين عليه السلام هذا انما يكون آية لك
وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده واني ازلت اختيارك من غير
ان باشرت مني شيئا او ممن أمرته ان يباشرك او ممن قصد اجبارك وان لم
آمره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي
ويمكن غيرك ان يقول اني واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت
مقترحا ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني ان جعلت الاقتراح الي فانا
اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها
وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلام هذه آية وانت رسولي اليها يعني

الى النخلة

العذق بالكسر النخلة بحملها

سحوق من النخلة طويلة



الى النخلة فقل لها ان وصي محمد صلى الله عليه وآله يأمر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد
فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتنشرت وتصاغرت اجزاؤها
حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كأن لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني
وقال يا وصي محمد رسول الله قد اعطيتني اقتراحي الاول فأعطني الآخر فأمرها ان تجتمع
وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها فعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك ان تجتمعي وكما كنت ان تعودي فنادى
اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثورة ثم جعلت
تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ
الاعذاق ثم تألفت وتجمعت وتركبت واستطالت وعرضت واستقر
اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركبت على الساق قضبانها وعلى القضبان
اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها
من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احب ان تخرج شماريخها
خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لتأكل
وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلام انت رسولي اليها بذلك
فمرها به فقال لها اليوناني بأمر امير المؤمنين عليه السلام فأخلت وأبسرت
واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني
واخرى احبها تقرب من بين يدي اعذاقها وتطول يدي لتناولها واحب
شيء الي ان تنزل الي احداها وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال

الخلال بالفتح البسر

امير المومنين عليه السلام مد اليد التي تريد ان تناولها وقل يا مقرب البعيد قرب
يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان ينزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير
سهل لي تناول ما بعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت
الى العذق وانحطت الاعذاق الاخرى فسقطت على الارض وقد طالت
عروجينها ثم قال امير المومنين عليه السلام انك ان اكلت منها ولم تومن
بمن اظهر لك عجايبها عجل الله عز وجل اليك من العقوبة التي يبتليك بها
ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال له اليوناني ان كفرت بعد ما رايت فقد
بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله
صادق في جميع اقاويلك عن الله فامرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلام
آمرك ان تفرد الله عز وجل بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه
عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه
سيد الانام وافضل رتبة دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك
ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله
واحق خلق الله بمقام محمد عبده والقايم بشرايعه واحكامه وتشهد ان اولياءه
اولياء الله واعداءه اعداء الله وان المومنين المشاركين لك فيما كلفتك
المساعدين لك على ما به امرتك خيرة امة محمد وصفوة شيعة علي وآمرك
ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي والانقياد
له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم

اطعتك

وتجبر كسرهم



وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك
ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى
يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك
من اهلك وعيالك وآمرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك
واسرارنا التي حملناك ولا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من
اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من
يشنع علينا وعند الجاهلين باحوالنا وتعرض اولياءنا لبوادر الجهال وآمرك
ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء
من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم
تقاة وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا ان الجاك الخوف اليه وفي
اظهار البراءة ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوة المكتوبات اذا خشيت
على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك اعداءنا عند
خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك
لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرأ منا ساعة بلسانك وانت موال
لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها
وجاهها الذي به تماسكها وتصون من عرف بذلك وعرفت به من اوليائنا
واخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين الى ان يفرج الله تلك الكربة
وتزول تلك الغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به

ينفعهم

انك تتذر والكتاب [illegible]

قال اسقط دمه وشطه للقتل صح [illegible] يحرضه

عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك
التقية التي امرتك بها فانك شايط بدمك ودماء اخوانك معرض
لنعمتك ونعمهم على الزوال مذل لك ولهم في ايدي اعداء دين الله
وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على
نفسك واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا وعن سعيد
بن جبير قال استقبل امير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس
فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست
السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك
هذا يوم صعب وقد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس
لك الحرب بمكان فقال امير المؤمنين عليه السلام ويحك يا دهقان
المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان
وكم المطالع من الاسد والساعات في المحركات وكم بين السراري والدراري
قال سانظر واومى بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر فيه فتبسم عم
وقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت في الصين وانفرج برج ماجين
وسقط سور سرانديب وانهزم بطريق الروم بارمنية وفقد ديان اليهود
بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا
قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم
سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة

الحارث



الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين عليه السلام
فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات لا رحمه الله فخر الدهقان
ساجدا فقال امير المؤمنين عليه السلام الم ارووك من عين التوفيق قال بلى
يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين عليه السلام انا واصحابي لا شرقيون ولا
غربيون نحن ناشية القطب واعلام الفلك واما قولك انقدح من برجك
النيران فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه
ولهيبه فذاهب عني وهذه مسألة عميقة احسبها ان كنت حاسبا
خائبا خ
وروي انه عليه السلام لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في
هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام
اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف
الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن
حاق به الضر، احاط به
واستغنى عن الاستعانة بالله عز وجل في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي
في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك
انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ايها الناس اياكم
وتعلم النجوم الا ما تهتدي به في بر وبحر فانه يدعوا الى الكهانة والمنجم كالكاهن
والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه
احتجاجه على زنديق جاء اليه مستدلا باي من القرآن متشابهة تحتاج
الى التاويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف فيه وعلى امثال ذلك

في اشياء اخرى جاء بعض الزنادقة الى امير المومنين علي عليه السّلام وقال له لولا
في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال له عليه السّلام
وما هو قال قوله تعالى نسوا الله فنسيهم وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء
يومهم هذا وقوله وما كان ربك نسيا وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الآية وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى يوم القيامة يكفر
بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وقوله ولقد رآه نزلة اخرى وقوله لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن وقال صواباً الآيتين وقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا
ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه
وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقوله ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه
قال امير المومنين فاما قوله تعالى نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله
في دار الدنيا اي لم يعملوا الطاعة فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم من
ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك نفسر قوله عز وجل

فاليوم ننساهم



فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين
كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب واما قوله
وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى
ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد يقول العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه
لا يأمرهم بخير ولا يذكرهم فقال علي عليه السّلام واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله ربنا ما كنا مشركين
وقوله عز وجل يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك
في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة
والمراد يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية
البراءة يقول فيتبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني
كفرت بما اشركتموني من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في موطن آخر يبكون فيها فلو ان تلك الاصوات
فيها بدت لاهل الدنيا لازالت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم
الا ما شاء الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع ويفضوا الى الدماء
ثم يجتمعون في مواطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله لمخالفتهم

رسله وشكهم فيما اتوبه اعن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذى
هو ادنى بالذى هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا
على انفسهم فختم الله على افواههم ويستنطق الايدى والارجل والجلود فتشهد
بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ ثم يجتمعون فى موطن آخر فيفر
بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظم البلاء فذلك قوله
عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الآية ثم يجتمعون في
موطن آخر يستنطق فيه اولياء الله واصفياءه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا فيقام الرسل فيسألوا عن تأدية الرسالات التى حملوها الى اممهم فاخبروا
انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدوا كما قال الله تعالى فلنسألن
الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد
الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل وتكذيب من جحدها
من الامم فيقول لكل امة بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير اى مقتدر
على شهادة جوارحهم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى
لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد
عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم
بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغيرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته

والقلابهم



والقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم فى ذلك سنة
من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا
شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله
عليه وآله وهو المقام المحمود فيثنى على الله عز وجل بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثنى
على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله ثم يثنى على
الانبياء بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثنى على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين
والشهداء ثم الصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارضين فذلك
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك
المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب
ثم يجتمعون في موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ
في الحساب شغل كل انسان بما لديه فنسأل الله بركة ذلك اليوم قال عليه السلام
واما قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ذلك في موضع ينتهى فيه اولياء الله
عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون منه
ويشربون من آخر فتبيض وجوههم فتذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون
بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم فكيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة
فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
فعند ذلك اثيبوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله فذلك قوله الى ربها
ناظرة والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع قوله تعالى فناظرة بم يرجع

النفس ما تنبغى العين و
الشراب وكالي الراب المدقق
ق

المرسلين فاما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمد صلى الله عليه وآله حين
كان عند سدرة المنتهى حيث لا تجاوزها خلق من خلق الله عز وجل وقوله في آخر
الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل عليه السلام
في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عليه السلام خلق عظيم
فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم الا الله رب العالمين
قال علي عليه السلام واما قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء كذلك قال الله تعالى قد كان
الرسول يوحي اليه رسل من السماء فيبلغ رسل السماء الى رسل الارض وقد كان الكلام
بين رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل هل رأيت ربك عز وجل فقال جبرئيل
عليه السلام ان ربي عز وجل لا يرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اين تأخذ
الوحي قال آخذه من اسرافيل عليه السلام قال ومن اين يأخذه اسرافيل عليه السلام
قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال ومن اين يأخذه ذلك الملك
قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله عز وجل
ليس بنحو واحد منه ما كلم الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذف في قلوبهم ومنه
رؤيا يراه الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل قال علي
عليه السلام واما قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعني يوم القيمة
عن ثواب ربهم لمحجوبون وقوله تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي

ربك او ياتي



ربك او يأتي بعض آيات ربك يخبر محمدا صلى الله عليه وآله عن المشركين
والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان يأتيهم
الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك
يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبر به
النبي صلى الله عليه وآله عنهم ثم قال يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل الآية يعني لم تكن آمنت من قبل ان يأتي هذه الآية وهي
طلوع الشمس من مغربها وقال في آية اخرى فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني
ارسل عليهم عذابا وكذلك اتينا بنيانهم حيث قال فأتى الله بنيانهم من القواعد
يعني ارسل عليهم العذاب قال علي عليه السلام واما قوله عز وجل بل هم
بلقاء ربهم كافرون وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله الى يوم يلقونه
وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا يعني البعث فسماه الله لقاء
وكذلك قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت يعني من كان يؤمن انه
مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب فاللقاء هنا ليس
بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول
الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال علي عليه السلام واما قوله عز وجل ورأى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها يعني تيقنوا انهم يدخلونها وكذلك
قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه واما قوله عز وجل للمنافقين وتظنون
بالله الظنونا فهو ظن شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك

وظن يقين فما كان في امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك
واما قوله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا **وقال علي عليه السلام**
تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلايق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى
الخلايق بعضهم من بعض ويجزيهم باعمالهم ويقتص للمظلوم من الظالم ومعنى قوله
فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فهو قلة الحساب وكثرته والناس
يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله
مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا
بشيء وانما الحساب هناك على من تلبس بها هاهنا ومنهم من يحاسب على
النقير والقطمير ويصير الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك
لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا ولا يعبأ بهم لانهم لا يعبؤا بامره ونهيه يوم القيامة
وهم في نار جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ومن سؤال هذا الزنديق
ان قال اجد الله يقول قل يتوفيكم ملك الموت والله يتوفى الانفس
حين موتها والذين تتوفاهم الملائكة طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل
الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للملائكة واجده يقول ومن
يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول واني لغفار لمن
تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم في الآية الاولى ان الاعمال الصالحة
لا تكفر واعلم في الثانية ان الاعمال الصالحة لا تنفع الا بعد الاهتدا واجده
يقول واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فكيف يسئل الحي الاموات قبل البعث

والنشور واجده



والنشور واجده يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فما هذه الامانة
ومن هذا الانسان وليس من صفة العزيز العليم التلبيس على عباده واجده قد شهر
هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من
اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة
قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني
الآية وبعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسورا المحراب الى آخر القصة
وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطاء
الانبياء وزللهم ثم وارى اسم من اغتر وفتن خلقا وضل واضل وكنى عن
اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء واجده يقول وجاء
ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان يأتي ربك او يأتي بعض آيات
ربك ولقد جئتمونا فرادى فمرة يجيئهم ومرة يجيئونه واجده يخبر انه يتلو
نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول
ولتسئلن يومئذ عن النعيم فما هذا النعيم الذي تسأل العباد عنه واجده يقول بقية الله
خير لكم ما هذه البقية واجده يقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله واينما

تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال فان الامر
في ذلك ملتبس جدا واجده يقول الرحمن على العرش استوى وأأمنتم من في السماء
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء
ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك واجده يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واجده يقول انما اعظكم بواحدة
فما هذه الواحدة واجده يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام
معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه وارى غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم
يلعن بعضهم بعضا فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واجده قد بين فضل
نبيه على ساير الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء
عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء
مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة
وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال
وهو يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كا

الاشياء

فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي اولى ان يكون بعيدا
من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهذه كلها صفات مختلفة
واحوال متناقضة وامور مشكلة فان يكن الرسول والكتاب حقا فقد هلكت
لشكي في ذلك وان كانا باطلين فما علي من بأس قال امير المومنين عليه السلام
سبوح قدوس رب الملائكة والروح تبارك وتعالى هو الحي القيوم الدائم القائم
على كل نفس بما كسبت هات ايضا ما شككت فيه قال حسبي ما ذكرت يا امير المومنين
قال سأنبئك بتأويل ما سألت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
وعليه فليتوكل المتوكلون فاما قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفيكم
ملك الموت الذي وكل بكم وتوفته رسلنا والذين تتوفاهم الملائكة طيبين
غير مخالفين والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فهو تبارك وتعالى اجل واعظم
من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى
جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض
روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون
عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتون به منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك
الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء
ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله
كما قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو

مؤمن وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله
لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا
بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها
بالتوحيد واقرارها بالله ونجى سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه
بالكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك ان الايمان قد
يكون على وجهين ايمان بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف
فانهم آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب
ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس من السجود
لآدم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع
ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة اربعة آلاف عام لم يرد بها
غير زخرف الدنيا والتمكن من النظرة فكذلك لا تنفع الصلوة والصدقة
الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده
بتبيين آياته وارسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل
ارضه من عالم بما يحتاج اليه الخليقة ومتعلم على سبيل النجاة اولئك هم الاقلون
عددا وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم مثلا لمن تاخر مثل قوله

في قوم نوح

في قوم نوح وما آمن معه الا قليل وقوله فيمن آمن من امة موسى ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري
الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون يعني بانهم
مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه الا الحواريون وقد
جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم وبقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي
بيوت العلم الذي استودعته الانبياء عليهم السلام وابوابها اوصياؤهم فكل
من عمل من اعمال الخير فجرى على غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم
وشرايعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود وغير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم
صفة الايمان الم تسمع الى قول الله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم
الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون
الا وهم كارهون فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه
ايمانه بالله مع دفع حق اوليائه وحبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين
وكذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
وهذا اكثر في كتاب الله عز وجل والهداية هي الولاية كما قال الله
عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون

والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والاوصياء
في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا
ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدفعون
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته
الى وصيه ويضمرون من الكراهية لذلك والنقض لما ابرمه منه عند امكان
الامر لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم
من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء عليهم السلام وهذا كثير في كتاب الله عز وجل
وقد شق على النبي ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلاع الله اياه على بوارهم فاوحى الله
عز وجل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم الكافرين واما
قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا
صلى الله عليه وآله التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم
به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل وخصه الله بالارتقاء
الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه
من عزائم الله وآياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء
والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات

الذين سلموا



الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا اعظام امرهم وعرف من اطاعهم
وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر ومن تقدم او تأخر واما هفوات
الانبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء
من اجترم اعظم من ما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك
من اول الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة
لانه علم ان براهين الانبياء تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم
الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي
تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى عم حيث قال فيه وفي امه
كانا يأكلان الطعام يعني من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد
مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبرا او تعززا بل
تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء الجرائر العظيمة من المنافقين
في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين
جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص
المغيرين بقوله يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به
ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود
والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم
عن مواضعه وبقوله يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم

نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وبين افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع فهي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق فلان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه واما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك فذلك كله حق وليست جيئته جل ذكره

بكيفية خلقه



بكيفية خلقه وانه رب شيء من كتاب الله عز وجل يكون تأويله على غير تنزيله ولا يشبه تأويله كلام البشر ولا فعل البشر وسأنبئك بمثال لذلك تكتفي به ان شاء الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام حيث قال اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه في عبادته واجتهاده الا ترى ان تأويله غير تنزيله وقال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس فانزاله ذلك خلقه اياه وكذلك قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك فانما خاطب نبينا صلى الله عليه وآله هل ينظرون المنافقون والمشركون الا ان تأتيهم الملائكة فيعاينوهم او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وقال اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وقال قاتلهم الله انى يؤفكون اي لعنهم الله انى يؤفكون اي انى يكذبون فسمى اللعنة قتالا وكذلك قال قتل الانسان ما اكفره اي لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسمى فعل النبي صلى الله عليه وآله فعلا له الا ترى تأويله على غير تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث لقاء وكذلك قوله الذين يظنون

انهم ملاقوا ربهم اى يوقنون انهم مبعوثون ومثله قوله الا يظن اولئك انهم
مبعوثون ليوم عظيم اى اليس يوقنون انهم مبعوثون واللقا عند المؤمن البعث
وعند الكافر المعاينة والنظر وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك
قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اى تيقنوا انهم مواقعوها
واما قوله فى المنافقين ويظنون بالله الظنونا فليس ذلك بيقين
ولكنه شك واللفظ واحد فى الظاهر ومخالف فى الباطن وكذلك
قوله الرحمن على العرش استوى يعنى استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذى
فى السماء اله وفى الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التى ركبها فيهم
على جميع خلقه وان فعله فعلهم فافهم عنى ما اقول لك فانى انما ازيدك فى
الشرح لاثلج فى صدرك وصدر من لعله بعد اليوم يشك فى مثل ما سألك
فيه فلا يجد مجيبا عما يسأل عنه لعموم الطغيان والافتتان واضطرار اهل العلم
بتاويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة اهل الظلم والبغى اما انه
سيأتى على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا
وذلك اذا كان اولى الناس به اعداهم له واقترب الوعد الحق فيه
وعظم الالحاد وظهر الفساد وهناك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا
شديدا ونحلهم الاخيار اسماء الاشرار فيكون جهد المؤمن ان يحفظ
مهجته من اقرب الناس ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر

على اعدائه



على اعدائه واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها على خلقه وعرفهم انه
لا يستحق مجلس النبى الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون فى الطهارة مثله لئلا
يتسع من مسه رجس الكفر فى وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله
صلى الله عليه وآله وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من
مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابراهيم لا ينال عهدى الظالمين
اى المشركين لانه سمى الظلم شركا بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ع م
ان عهد الله تبارك اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبنى وبنى ان
نعبد الاصنام واعلم ان من آثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار
فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد بين فى كتابه الفرق بين الحق والباطل قدل
والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبى عند فقده الا من حل محله
صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما الامانة التى ذكرتها فهى الامانة التى لا تجب
ولا تجوز ان تكون الا فى الانبياء واوصيائهم لان الله تبارك وتعالى ائتمنهم
على خلقه وجعلهم حججا فى ارضه والسامرى ومن اجتمع معه واعانه من الكفار على
عبادة العجل عند غيبة موسى عليه السلام ما تم انتحال محل موسى من الطغام والاحتمال
لتلك الامانة التى لا ينبغى الا لطاهر من الرجس واحتمل وزرها ووزر من سلك
سبيله من الظالمين واعوانهم ولذلك قال النبى صلى الله عليه وآله من
استن سنة حق كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن استن سنة
باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ولهذا القول من النبى صلى الله عليه

وآله شاهد من كتاب الله وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل
ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما
قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وللاحيا في هذا الموضع تاويل
في الباطن ليس كظاهره وهو من هداها لان الهداية هي حيوة الابد ومن سمّيه الله حيا
لم يمت ابدا انما ينقله من دار محنة الى دار راحة ومنحة اما ما كان اراك من الخطاب
بالانفراد مرة وبالجمع مرة من صفة الباري جل ذكره فان الله تبارك وتعالى على ما وصفه به
نفسه بالانفراد والوحدانية هو النور الازلي القديم الذي ليس كمثله شيء لا يتغير
ويحكم ما يشاء ويختار ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه
ولا ينقص منه ما لم يخلقه وانما اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين
براهين حكمته فخلق ما شاء كما شاء واجرى فعل بعض الاشياء على ايدي من
اصطفى من امنائه وكان فعلهم فعله وامرهم امره كما قال ومن يطع الرسول
فقد اطاع الله وجعل السماء والارض وعاء لمن يشاء من خلقه ليميز الخبيث
من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من اهلها وليجعل ذلك مثالا لاوليائه
وامنائه وعرف الخليقة فضل منزلة اوليائه وفرض عليهم من طاعتهم مثل
الذي فرضه منه لنفسه والزمهم الحجة بان خاطبهم خطابا يدل على انفراده وتوحده
وبان له اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله فهم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون هو الذي ايدهم بروح منه وعرّف الخلق اقتدارهم
على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى

من رسول



من رسول وهم بامره يعملون وهم النعيم الذي يسال العباد عنه لان الله تبارك وتعالى
انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم قال السائل من هؤلاء الحجج قال عليه السلام هم رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن حل محله من اصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله
وفرض على العباد طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه وهم ولاة الامر الذين
قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال فيهم
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
قال السائل ما ذاك الامر قال علي عليه السلام الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي
فيها يفرق كل امر حكيم من خلق ورزق واجل وعمل وحيوة وموت وعلم غيب
السموات والارض والمعجزات التي لا تنبغي الا لله واصفيائه والسفرة
بينه وبين خلقه هم وجه الله الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله هم بقية
الله يعني المهدي الذي ياتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن آياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان
وحلول الانتقام ولو كان هذا الامر الذي عرفتك نبأه للنبي صلى الله عليه
وآله دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال
نزلت الملائكة وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل امر حكيم
وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه
عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة
قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه

وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه
في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك
على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم
لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل
الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها
في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت
بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة في القرآن الذين حاولوا اطفاء
نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم
من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا
منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى
فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تأمل ذلك فتركوه
بحاله وحجبوا عن تأكيد الملتبس بابطاله فالسعداء ينتبهون عليه والاشقياء
يعمون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته
ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كتابه ثلثة اقسام
فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف
حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله
وامناؤه والراسخون في العلم وانما فعل الله ذلك لئلا يدعي اهل الباطل
من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله

لهم ويقودهم



لهم ويقودهم الاضطرار الى الائتمار لمن ولاه امرهم واستكبر عن طاعته تعززا
وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وآله فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله
عليه وآله من كتاب الله فهو قول الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن وسلموا تسليما
اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك
انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام
على آل ياسين لان الله جل اسمه سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث
قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قوله سلام على آل
محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم و
يجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم
هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال
عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون و
كذلك قول الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم ولم يسم باسمائهم
واسماء آبائهم وامهاتهم واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فانما
انزلت كل شيء هالك الا دينه لانه من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى
الوجه هو اجل واعظم واكرم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها

فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فنفصل بين خلقه ووجهه **واما ظهورك**
على ساكر قوله فان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و
ثلث ورباع وليس يشبه القسط فى اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فهو مما
قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القران وبين القول فى اليتامى وبين نكاح النساء
من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت
حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة
للاسلام مساغا الى القدح فى القرآن ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف
وبدل مما يجرى هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء
ومثالب الاعداء **واما قوله** وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يُظْلَمَ ولكن قرن امناه على خلقه بنفسه
وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا ببغضهم
اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ حرموها الجنة
واوجبوا عليها خلود النار **واما قوله** انما اعظكم بواحدة فان الله عز وجل
انزل عزائم الشرائع وايات الفرائض فى اوقات مختلفة كما خلق السموات
والارض فى ستة ايام ولو شاء لخلقها فى اقل من لمح البصر ولكنه جعل الاناة والمداراة
مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية
والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار
لنبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم

الصلوة



الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجرى مجريها من مال الفىء
فقال المنافقون هل بقى لربك علينا بعد الذى فرضه شئ آخر يفترضه فتذكره لتسكن
انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله فى ذلك انما اعظكم بواحدة يعنى الولاية
وانزل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم
وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه فى الكتاب لاسقط مع ما اسقط
من ذكره وهذا وما اشبهه من الرموز التى ذكرت لك ثبوتها فى الكتاب ليجهل
معناها المحرفون فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله عز وجل
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام
دينا **واما قوله** للنبى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل
الملل المخالفة للايمان ومن يجرى مجريهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه
الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله
تبارك وتعالى انما عنى بذلك انه جعله سبيلا لانظار اهل هذه الدار وان
الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبى صلى الله عليه وآله منهم
اذا صدع بامر الله واجابه قومه ان اطاعوه وقبلوا سلموا وسلم اهل داره من
ساير الخليقة وان خالفوه هلكوا واهلك وارهم بالآفة التى كان نبيهم يتوعدهم
بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او
زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب التى هلكت بها الامم الخالية وان الله عز وجل

علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحج في الارض الصبر على ما لم يطق من نقد مهم
من الابناء والصبر على مثله فنعته الله بالتعريض لا بالتصريح وان ثبت حجه والله
تعريضا لا تصريحا بقوله من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمه ان يقول قولا لا معنى
له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون
وموسى ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انه قد استخلف
من بمنزلته على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي
ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتيهم
العذاب وزال باب الانظار والامهال وانما امر بسد باب الجميع و
ترك بابه ثم قال ما سددت بابا ولا تركت ولكني امرت فاطعت فقالوا
سددت بابنا وتركت لاحدثنا سنا فاما ما ذكروه من احداثه سنه فان الله
لم يستصغر يوشع بن نون حيث امر موسى ان يعهد بالوصية اليه وهو في
سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزايمه وبراهين حكمته
وانما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع بعده ضالا
ولا كافرا وبان عمد النبي صلى الله عليه وآله الى سورة براة فدفعها الى من علم
ان الامة تؤثره على وصيه وامره بقراتها على اهل مكه فلما ولى من بين يديه اتبعه
بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكه ليقراها على اهلها وقال ان الله
جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني ودلالة منه على خيانة من علم ان الامة

اختارته

اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براة منه ومن يوازره
في تقدم المحل عند الامة الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل
وولاهما عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته الى مولاه اسامه بن زيد
وامرهما بطاعته والتصرف بين امره ونهيه وكان آخر ما عهد به في امر امته
قوله انفذوا جيش اسامه يكرر ذلك على اسماعهم الجاما للحجه عليهم في ايثار
المنافقين على الصادقين ولو عددت كلما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله
في اظهار معايب المستولين على تراثه لطال فان السابق منهم الى تقلد ما ليس له
باهل قام هاتفا على المنبر بعجزه على القيام بامر الامه ومستقيلا مما قلدوه لقصور
معرفته على تاويل ما كان يسال عنه وجهله بما ياتي ويذر ثم اقام على ظلمه ولم يرض
باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الامر من بعده لغيره فاتى التالي
له بتسفيه رايه والقدح والطعن على احكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه
وضعه عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن الى ازواجهن وبعضهن حوامل
وقوله قد نهيته عن قتال اهل القبله فقال لي انك لحدب على اهل الكفر وكان
هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل يخطئه ويظهر الازراء عليه ويقول
على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه
وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهرا ليته حسنة من حسناته ويود انه كان
شعرة في صدره وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام
واتى من امر الشورى وتاكيده بها عقد الظلم والالحاد والبغي والفساد حتى تقرر على ارادته

ما لم يخف على ذي لبّ موضع ضرره ولم تطق الامة الصبر على ما اظهره الثالث
من سوء الفعل فعاجلته بالقتل فما اتّسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم
وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما اتوه من الاستيلاء على امر الامّة كل ذلك
لتتم النظرة التي اوجبها الله تعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله
ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بيّنه الله في كتابه بقوله
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه
وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على
القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدّهم عداوة له وعند ذلك يؤيده
الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيّه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو
كره المشركون واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله
والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله اياه على
ساير انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه
وبحسب جلالة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه الذي
عاد منه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوّته وتكذيبه اياه وسعيه
في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالاه على كفره وعناده
ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملّته ومخالفة سنته ولم ير شيئا
ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه

واغرائهم

واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي
الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله
ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون
ان يبدّلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل
والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولام فلما وقفوا
على ما بيّنه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان اظهر نقض ما عقدوه
قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود
المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون
به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا
تاليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالّفه على
اختيارهم وما يدل للمتامل له على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه
ما قدّروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله
ان ذلك يظهر ويبيّن فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل
الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء
على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين ولذلك قال ويقولون منكرا
من القول وزورا ويذكر جلّ ذكره لنبيّه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه في كتابه
من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان

في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة
ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى
الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل اليه ذمه والقدح
فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي
اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال
والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام
حتى قال بل هم اضل فافهم هذا واعلمه واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما
يجب عليك السؤال عنه اكثر مما سألت عنه واني قد اقتصرت على تفسير يسير
من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه وفي دون ما بينت لك
بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير المؤمنين شكر الله
لك استنقاذي من عماية الشرك وطخية الافك واجزل على ذلك
مثوبتك انه على كل شيء قدير وصلى الله اولا وآخرا على انوار الهدايات
واعلام البركات محمد وآله اصحاب الدلالات الواضحات وسلم تسليما
كثيرا وعن الاصبغ بن نباتة قال لما بويع امير المؤمنين عليه السلام خرج
الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا بردته متنعلا
بنعل رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله
فصعد المنبر فجلس متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال
يا معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله

صلى الله عليه وآله



صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقا زقا فاسألوني قبل ان
تفقدوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة
فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل
الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب من كتب الله عز وجل
فيقول صدق علي لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا
فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله فيه ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان
وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لو سألتموني عن آية آية في ليل انزلت ام في نهار انزلت مكيها ومدنيها
سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها
لانبأتكم فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فاجابه بما
قد تقدم ذكرنا اياه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى
المجلس فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله به من النار قال اسمع ثم
افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني
لا يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني
بماله ولم يصبر الفقير على فقره فعندها الويل والثبور وكادت الدار ان
ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة
اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فانما الناس ثلاث زاهد وراغب

وصابر اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته ولا يحزن اذا فاتته واما الصابر
فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة
واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام فقال يا امير المومنين فما علامة
المومن في ذلك الزمان قال ينظر الى ولي الله فيتولاه والى عدو الله فيتبرأ
منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المومنين ثم غاب
فلم نره فقال هذا اخي الخضر عليه السلام تمام الخبر وعن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا
امير المومنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس
سلوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المومنين
ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب
قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات امرا قال الملائكة قال
يا امير المومنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك
يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا
فسل عما بدا لك قال يا امير المومنين سمعته يقول رب المشارق والمغارب
وقال في آية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في آية اخرى
رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق
وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق
الشتاء على حده ومشرق الصيف على حده اما تعرف ذلك من قرب
الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة

وستون



وستون برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في
ذلك اليوم قال يا امير المومنين كم بين موضع قدمك الى عرش ربك قال ثكلتك
امك يا ابن الكوا اسأل متعلما ولا تسأل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي
ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المومنين فما ثواب من قال لا اله
الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود
من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السموات
وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال
ثالثة لا اله الا الله مخلصا لم تنهنهه دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي و
جلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه يعني ان كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المومنين
اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم
شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب والريف قال اخبرني
يا امير المومنين عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج في السماء وامان
لاهل الارض من الغرق ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر قال يا امير المومنين
اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلام الله اكبر الله اكبر الله اكبر
الله اكبر رجل اعمى يسأل مسألة عمياء اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل
والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال يا امير المومنين
اخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال عن اي اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وآله قال عن اي اصحابي تسالني قال يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر
الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين فاخبرني
عن سلمان قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم
علم علم الاول وعلم الآخر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن حذيفة بن اليماني
قال ذاك امرء علم اسماء المنافقين ان تسالوه عن حدود الله تجدوه
بها عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرء
حرم الله لحمه ودمه على النار ان تمس شيئا منها قال يا امير المؤمنين فاخبرني
عن نفسك قال كنت اذا سالت اعطيت واذا سكت ابتدأت
قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل قل هل انبئكم بالاخسرين
اعمالا الآية قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق
فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب
بيده على منكب ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم
ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا اسال سواك قال فراينا
ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسال
امير المؤمنين عما سالته وانت اليوم تقاتله فراينا رجلا حمل عليه فطعنه
فقتله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
عن علي عليه السلام قال سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت آية من كتاب الله

في ليل او نهار

في ليل او نهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلمني تاويلها فقام ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين فما كان ينزل عليه وانت
غائب عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان نزل عليه من القرآن
وانا غائب عنه حتى اقدم عليه فيقرانيه ويقول لي يا علي انزل الله علي
بعدك كذا وكذا فيعلمني تنزيله وتاويله وجاء في الآثار ان امير المؤمنين عليه السلام
كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسالوني
عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انباتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة
فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين
عليه السلام والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سالت
عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك
شيطانا يستفزك وان في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سالت يعسر برهانه لاخبرتك
به ولكن آية ذلك ما نباتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه
في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان
تولى قتله وكان الامر كما قال امير المؤمنين عليه السلام احتجاجه عليه السلام على من قال
بالراي في الشرع والاختلاف على الفتوى وان يتعرض للحكم بين
الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف
في الدين او الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله روي عن امير المؤمنين

عليه السلام انه قال يرد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم
ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة
بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد
ونبيهم واحد وكتابهم واحد فامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه
ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه
ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه
دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه والله سبحانه
يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب
يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه
عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به
وروى انه عليه السلام قال ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان
رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل سائر بغير علم ولا دليل
مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن
هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا
غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا فوضع في جهال الامة غار باغباش
الفتنة قد لهج منها في الصوم والصلوة عم بما في عقد الهدنة
سماه الله عاريا متسلخا وسماه اشباه الناس عالما ولما يغن في العلم يوما

سالما بكر



سالما بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير
طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان خالف من
سبقه لم يأمن من نقض حكمه من ياتي من بعده كفعله بمن كان قبله فان نزلت
به احدى المبهمات هيأ لها حشوا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في
مثل نسج خياط جهالات ركاب عشوات ومفتاح شبهات فهو ان
اصاب اخطأ ولا يدري اصاب الحق ام اخطأ ان اصاب خاف
ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب فهو من رايه
في مثل نسج غزل العنكبوت الذي اذا مرت به النار لم تعلم بها لم يعض
على العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات اذراء الريح الهشيم
لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى
ان من وراء ما ذهب فيه مذهب ناطق وان قاس شيئا بشيء لم يكذب
رايه كيلا يقال لا يعلم وان خالف قاضيا سبقه لم يامن في صحيفه
حين خالفه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من
جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله من معشر يعيشون
جهالا ويموتون ضلالا لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ويحلل بقضائه الفرج
الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال ويأخذ المال من اهله فيدفعه الى غير
اهله وروى انه صلوات الله عليه قال بعد ذلك يا ايها الناس
عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به

آدم عليه السلام وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد
صلى الله عليه وآله فاين يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب اصحاب
السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في
هذه من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل
لمن تخلف اما بلغكم ما قال فيكم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة
الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
الا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا وروي عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال لرأس اليهود على كم افترقتم فقال على كذا وكذا فرقة فقال
عليه السلام كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثنيت لي الوسادة
لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل
الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم افترقت اليهود على احدى وسبعين
فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع
بن نون وصي موسى عليه السلام وافترقت النصارى على اثنى وسبعين فرقة
في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون بن الصفا وصي عيسى عم
وتفترق هذه الامة على ثلاثة وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار
وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه وآله وضرب بيده
على صدره ثم قال ثلاثة عشرة فرقة من الثلاث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي



وهي واحدة منها في الجنة وهي النمط الاوسط واثنى عشرة في النار وعن مسعدة
بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف انتم اذا البستم الفتنة
ينشؤ فيها الوليد ويهرم فيها الكبير ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة فاذا
غير منها شيء قيل اتى الناس بمنكر غيرت السنة ثم تشتد البلية وتنشؤ
فيها الذرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها
يتفقه الناس لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة
ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلام ومعه ناس من اهل بيته وخواص شيعته فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي وصلى عليه ثم قال لقد عمل الولاة قبلي
بامور عظيمة خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لذلك ولو حملت الناس
على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي الا قليلا من شيعتي الذين عرفوا
فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام ارأيتم لو امرت بمقام
ابراهيم عليه السلام فرددته الى المكان الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه
وآله ورددت فدك الى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول الله
عليه وآله ومده الى ما كان وامضيت قطائع كان رسول الله صلى الله عليه
وآله اقطعها للناس مسمين ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته
وهدمتها من المسجد ورددت الخمس الى اهله ورددت قضاء كل من قضى بجور وسبى

وزراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت دواوين العطايا واعطيت
كما كان يعطي رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله
لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فينادي بعض اهل
عسكري ممن يقاتل وسيفه معي انعي الاسلام واهله غيرت سنة عمر ونهى
ان تصلي في شهر رمضان في جماعة حتى خفت ان تثور في ناحية عسكري
ما لقيت هذه الامة من ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعظم من ذلك سهم
ذوي القربى قال الله تبارك وتعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل منا خاصة ان كنتم
امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان ونحن والله عنى بذوي القربى
الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه صلى الله عليه وآله فقال ولم يجعل لنا في الصدقة
نصيبا اكرم الله سبحانه وتعالى نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال له
رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد اشياء من تفسير القرآن والرواية الغفاري
عن النبي صلى الله عليه وآله وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت
في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القران والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله
انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك باطل افترى الناس يكذبون متعمدين على النبي
صلى الله عليه وآله ويفسرون القرآن بآرائهم قال فاقبل عليه السلام عليه فقال
له قد سالتني فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا و
ناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله





صلى الله عليه وآله وهو حي حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس
رجل مخالف منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه
ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه
وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما
اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده صلى الله عليه وآله فتقربوا الى ائمة
الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم
حكاما على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصمهم الله تعالى فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه
وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به
ويقول انا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم فيه
لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شيء ثم امر به
وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه وآخر رابع
لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله تعالى وتعظيما
لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يهم به بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على
ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنّب

عنه وعرف الخاص والعام موضع كل شئ موضعه وعرف المتشابه والمحكم وقد كان
يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام
فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله
فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به وما خرج من اجله وليس
كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا
ليحبون ان يجئ الاعرابي او الطاري فيسأله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا الكلام
فكان لا يمر بي من ذلك شئ الا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه
الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم وعن يحيى الحضرمي
قال سمعت عليا عليه السلام يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم
وراسه في حجري فقيل لي ما الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله
محمرا وجهه فقال لغير الدجال انا اخوف عليكم من الدجال الائمة المضلون وسفك
دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم جواب مسايل الخضر
عليه السلام للحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام بحضرة ابيه
عليهم السلام عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي
الثاني عليهم السلام قال اقبل امير المومنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي عم
وسلمان الفارسي رحمه الله عليه وامير المومنين متكي على يد سلمان فدخل المسجد
الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المومنين فرد
عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المومنين اسالك عن ثلث مسايل ان اخبرتني

بهن علمت



بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما اقضي الهم انهم ليسوا بمومنين في دنياهم
ولا في آخرتهم وان يكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال امير المومنين
عليه السلام سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب
روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال
فالتفت امير المومنين عليه السلام الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال
يا ابا محمد اجبه فقال عليه السلام اما ما سالت عنه من امر الانسان اذا نام اين
يذهب روحه فان روحه معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء الى وقت تحرك
صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك
الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت تلك الروح فسكنت في
بدن صاحبها فان لم ياذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك
الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما
ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان
صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن الحق
فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من
الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل
ما كان ذكر واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل
اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب فاسكنت
تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن

دعروق غيرها دية وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على
بعض العروق فان وقعت على عرق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت
على عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله
ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد
بذلك واشهد انك وصي رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المومنين
عليه السلام ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار
الى الحسن عليه السلام واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم بحجته
بعدك واشهد ان علي بن الحسين القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد
بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن
علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على
علي بن موسى الرضا انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي
انه القائم بامر علي بن موسى الرضا واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر
محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد
على رجل من ولد الحسن بن علي لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر امره فيملأها قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما والسلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله و
بركاته ثم قام فمضى فقال امير المومنين عليه السلام للحسن ع م يا ابا محمد اتبعه فانظر
اين يقصد فخرج الحسن عليه السلام في اثره فقال فما كان الا وضع رجله خارج
المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المومنين عليه السلام





فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المومنين اعلم فقال هو الخضر
عليه السلام جوابه عليه السلام عن مسائل جاءت من الروم ثم من الشام
الجاري مجرى الاحتجاج بحضرت ابيه عليه السلام روى محمد بن قيس
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال بينا امير المومنين عليه السلام في الرحبة
والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعدي اذ قام رجل فقال
السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال ما انت
من رعيتي واهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال
الامان يا امير المومنين فقال هل احدثت منذ دخلت مصري هذا قال
لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها
فلا باس قال انا رجل بعثني اليك معاوية متغفلا لك اسالك عن شيء
بعثني به ابن الاصفر اليه وقال له ان كنت انت احق بهذا الامر والخليفة بعد
محمد ص فاجبني عما اسالك فانك ان فعلت ذلك اتبعتك وبعثت
اليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك
لاسئلك عنها فقال امير المومنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الاكباد
ما اضله واعماه ومن معه حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا
ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي علي بالحسن
والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فسل

وعروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على
بعض العروق فان وقعت على عرق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت
على عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله
ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد
بذلك واشهد انك وصي رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين
عليه السلام ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار
الى الحسن عليه السلام واشهد ان الحسن بن علي وصي ابيك والقائم بحجته
بعدك واشهد ان علي بن الحسين القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد
بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن
علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على
علي بن موسى الرضا انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي
انه القائم بامر علي بن موسى الرضا واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر
محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد
على رجل من ولد الحسن بن علي لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر امره فيملأها قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله و
بركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين عليه السلام للحسن ع م يا ابا محمد اتبعه فانظر
اين يقصد فخرج الحسن عليه السلام في اثره فقال فما كان الا وضع رجله خارج
المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام

فاعلمته

فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال هو الخضر
عليه السلام جوابه عليه السلام عن مسائل جاءت من الروم ثم من الشام
الجاري مجرى الاحتجاج بحضرة ابيه عليه السلام روى محمد بن قيس
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام في الرحبة
والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعدي اذ قام رجل فقال
السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال ما انت
من رعيتي واهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال
الامان يا امير المؤمنين فقال هل احدثت منذ دخلت مصري هذا قال
لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها
فلا باس قال انا رجل بعثني اليك معاوية متغفلا لك اسالك عن شيء
بعث به ابن الاصفر اليه وقال له ان كنت انت احق بهذا الامر والخليفة بعد
محمد ص فاجبني عما اسالك فانك ان فعلت ذلك اتبعتك وبعثت
اليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك
لاسئلك عنها فقال امير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الاكباد
ما اضله واعماه ومن معه حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا
ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي علي بالحسن
والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فسل

ايهم اجبت فقال اسأل ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام فقال له الحسن عليه السلام
سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض
وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي ياوي اليها ارواح المشركين
وما العين التي ياوي اليها ارواح المومنين وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها
اشد من بعض فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته
بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت
قال وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا
فكذبه قال صدقت يابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسير يوم
للشمس تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب من مغربها
قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح
اسم الشيطان وهو قوس الله وهذه علامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق
واما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما
العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث
فهو الذي لا يدري اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان
كانت انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بوله
الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امراة واما
عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله الحجر واشد من الحجر
الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء

يطفي النار

يطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح يحمل السحاب واشد
من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت
الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت
امر الله الذي يميت الموت فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان
عليا اولى بالامر من معاوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معاوية
فبعثها معاوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك
وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة
وموضع الرسالة واما انت فلو سالتني درهما ما اعطيتك احتجاج الحسن بن علي
بن ابي طالب عليهما السلام على جماعة المنكرين لفضله وفضل ابيه من قبل
بحضرة معوية روي عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري
انهم قالوا لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا
ولا اعلى كلاما ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معوية بن ابي سفيان
عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة
بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة وقد تواطؤا على امر واحد فقال عمرو بن العاص
لمعاوية الا تبعث الى الحسن بن علي فتحضره فقد احيا سيرة ابيه وخفقت
النعال خلفه امر فيطاع وقال فيصدق وهذان يرفعان الى ما هو اعظم
منهما فلو بعثت اليه فقصرنا به وبابيه وسببناه وسببنا اباه ووضعنا
وصغرنا بقدره وقدر ابيه وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه فقال لهم معوية

اني اخاف ان يقتلكم فلا يد يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم والله ما رايته
قط الا كرهت جنابه وهبت عتابه واني ان بعثت اليه لانصفه منكم قال عمرو
بن العاص اخاف ان يتسامى باطله على حقنا ومرضه على صحتنا قال لا قال فابعث
اذا الله فقال عتبة هذا راي لا اعرفه والله ما يستطيعون ان تلقوه باكثر
ولا اعظم مما في انفسكم عليه ولا يلقاكم باعظم مما في نفسه عليكم وانه اهل بيت
خصم جدل فبعثوا الى الحسن عليه السلام فلما اتاه الرسول قال له يدعوك
معوية قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان وفلان وسماهم كلا منهم باسمه
فقال الحسن عليه السلام اللهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابلغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرا بك
في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت
واني شئت من حولك وقوتك يا ارحم الراحمين وقال للرسول هذا كلام
الفرج فلما اتى معوية رحب به وحياه وصافحه فقال الحسن عليه السلام ان الذي
حييت سلامة والمصافحة امن فقال معوية اجل ان هؤلاء بعثوا اليك
وعصوني ليقرروك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاستمع منهم ثم اجبهم
بمثل ما يكلمونك ولا يمنعك مكاني من جوابهم فقال الحسن سبحان الله البيت
بيتك والاذن فيه اليك والله لئن اجبتهم الى ما ارادوا اني لاستحي لك
من الفحش ولئن كانوا غلبوك على ما تريد اني لاستحي لك من الضعف
فبايهما تقر ومن ايهما تعتذر اما اني لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم

من بني هاشم

من بني هاشم مع اني مع وحدتي هم اوحش مني من جمعهم فان الله عز وجل لولي
اليوم وفيما بعد اليوم فليقولوا فاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فتكلم عمرو بن عثمان فقال ما سمعت كاليوم ان بقي من بني عبد المطلب
على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان وكان ابن اختهم والفاضل
في الاسلام منزلة والخاص برسول الله صلى الله عليه وآله اثرة فبئس كرامة الله
حتى سفكوا دمه اعتداء وطلبا للفتنة وحسدا ونفاسة وطلبوا ما ليسوا باهلين لذلك
مع سوابقه ومنزلته من الله ورسوله ومن الاسلام فيا ذلاه ان يكون حسن وسائر
بني عبد المطلب قتلة عثمان احياء يمشون على مناكب الارض وعثمان مضرج بدمه
مع ان لنا فيكم تسعة عشر دما بقتلى بني امية ببدر ثم تكلم عمرو بن العاص
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابن ابي تراب بعثناك اليك لنقررك
ان اباك سم ابا بكر الصديق واشترك في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذي النورين
مظلوما وادعى ما ليس له بحق ووقع فيه وذكر الفتنة وعيره بشانها ثم قال انكم يا بني
عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فتركبون فيه ما لا يحل لكم ثم انت
يا حسن تحدث نفسك انك ابن امير المومنين وليس عندك عقل ذلك
ولا رايه فكيف وقد سلبته وتركت احمق في قريش وذلك لسوء عمل
ابيك وانما دعوناك لنسبك واباك ثم انت لا تستطيع ان تعيب علينا
ولا ان تكذبنا به فان كنت ترى انا كذبناك في شيء وتقولنا عليك بالباطل
وادعينا عليك خلاف الحق فتكلم والا فاعلم انك واباك من شر خلق الله فاما

ابوك فقد كفانا الله قتله وتفرّد به واما انت فانك في ايدينا نتخير فيك
والله انا لو قتلناك ما كان في قتلك اثم عند الله ولا عيب عند الناس
ثم تكلم عتبة بن ابي سفيان فكان اول ما ابتدا به ان قال يا حسن ان اباك
كان شر قريش لقريش اقطعهم لارحامها واسفكهم لدمائها وانك لمن قتلة
عثمان وان في الحق ان نقتلك به وان عليك القود في كتاب الله
عز وجل وانا قاتلوك به واما ابوك فقد تفرد الله بقتله فكفاه واما رجاؤك
الخلافة فلست فيها لا في قدحة زندك ولا في رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد
بن عقبة بن ابي معيط بنحو من كلام اصحابه وقال يا معشر بني هاشم
كنتم اول من دبّ بعيب عثمان وجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا
على الملك وقطيعة الرحم واستهلاك الامة وسفك دمائها حرصا
على الملك وطلبا للدنيا الخسيسة وحبّا لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال للدنيا
كان لكم وكان صهركم وكان نعم الصهر لكم قد كنتم اول من حسده وطعن عليه
ثم وليتم قتله فكيف رايتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة
فكان كلامه وقوله كله وقوعا في علي عليه السلام ثم قال يا حسن ان عثمان قتل
مظلوما فلم يكن لابيك في ذلك عذر بريء ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن
ظننا لابيك ان في ضمه قتلته وايوائه لهم وذبه عنهم انه بقتله راض وكان
والله طويل السيف واللسان يقتل الحي ويعيب الميت وبنو امية خير
لبني هاشم من بني هاشم لبني امية ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية وقد كان

ابوك

ابوك ناصب رسول الله في حياته واجلب عليه قبل وفاته واراد قتله فعلم ذلك
من امره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم كره ان يبايع ابا بكر حتى اتي به قودا
ثم دسّ عليه فسقاه سما فقتله ثم نازع عمر حتى همّ ان يضرب رقبته فعمد في
قتله ثم طعن في عثمان حتى قتله كل هؤلاء قد شرك في دمهم فاي منزلة له من الله
يا حسن وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعاوية ولي
المقتول بغير حق فكان من الحق لو قتلناك واخاك والله ما دم علي بخطر من دم
عثمان وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة ثم سكت
فتكلم ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا ذل له
وآخركم بآخرنا وصلى الله على محمد النبي وآله اسمعوا مني مقالتي واعيروني
فهمكم وبك ابدا يا معوية ثم قال لمعاوية انه والله يا ازرق ما شتمني لعمر الله له
غيرك ولا هؤلاء شتموني ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني ولكن شتمتني
وسببتني فحشا منك وسوء راي وبغيا وحسدا علينا وعداوة لمحمد صلى الله
عليه وآله قديما وحديثا وانه والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق مشاورين
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرون والانصار ما قدروا
ان يتكلموا بما تكلموا به ولا استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا
مني ايها الملأ المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا
بباطل ان نطقت به وسابدا بك يا معاوية فلا اقول فيك الا دون
ما فيك انشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين

كليتهما جميعاً وانت في ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين كليتهما بيعة
الرضوان وبيعة الفتح وانت يا معاويه بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم
بالله هل تعلمون ان ما اقول حقاً انه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم
بدر ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين ومعك يا معاويه راية
المشركين وانت تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله صلى الله
عليه وآله والمؤمنين فرضاً واجباً ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي صلى الله عليه
وآله ومعك يا معاويه راية المشركين ولقيكم يوم الاحزاب ومعه راية
رسول الله صلى الله عليه وآله ومعك يا معاويه راية المشركين كل ذلك
يفلج الله حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله يرى عنه راضياً في المواطن كلها ثم انشدكم بالله هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر بني قريظة وبني النضير ثم بعث عمر
ابن الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد ابن معاذ ومعه راية الانصار فاما سعد
فخرج وحمل جريحاً واما عمر فخرج وهو يجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرار غير فرار ثم ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتعرض لها ابو بكر وعمر
وغيرهما من المهاجرين والانصار وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وآله فتفل في عينه فبرأ من رمده واعطاه
الراية فقال بعضهم في هذا المعنى ∴ وقال ساعطي الراية اليوم صارماً ∴

كيتاً مجبا





كيتاً مجباً للرسول مواخيا ∴ وكان علياً ارمد العين يبتغي ∴
دواءً فلما لم يحس مداويا ∴ شفاه رسول الله منه بتفلة ∴ فبورك مرقي
وبورك راقيا ∴ فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنه وطوله وانت يومئذ
بمكة عدو لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فهل يساوي بين رجل نصح لله ولرسوله
ورجل عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان خائف
فهو يتكلم بما ليس في القلب انشدكم بالله اتعلمون رسول الله صلى الله عليه وآله
استخلفه على المدينة في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كراهة وتكلم
فيه المنافقون فقال لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هارون
من موسى ثم اخذ بيد علي فقال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى
علياً عليه السلام فقد تولاني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع علياً فقد
اطاعني ومن احبني فقد احب الله ومن احب علياً فقد احبني ثم قال انشدكم
بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع ايها الناس
اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم لم تضلوا بعدي كتاب الله فاحلوا حلاله وحرموا
حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا بما انزل الله من الكتاب
واحبوا اهل بيتي وعترتي ووالوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما لن
يزالا فيكم حتى يردا على الحوض يوم القيمة ثم دعا وهو على المنبر علياً فاجتذبه بيده
فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادى علياً فلا تجعل له في الارض

معقعدا ولا في السماء مصعدا واجعله في اسفل درك في النار انشدكم بالله اتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لك انت الذائد عن حوضي يوم القيمة تذود
عنه كما يذود احدكم الغريبة من وسط ابله انشدكم بالله اتعلمون انه دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال علي عليه السلام وما يبكيك يا رسول الله فقال يبكيني اني اعلم
ان لك في قلوب رجال من امتي ضغاين لا يبدونها لك حتى اتولى عنك
انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفات
واجتمع اهل بيته قال اللهم هولاء اهل بيتي وعترتي اللهم وال من والاهم
وانصرهم على من عاداهم وقال انما مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من دخل فيها
نجا ومن تخلف عنها غرق انشدكم بالله اتعلمون ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
وحيوته انشدكم الله اتعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات كلها على نفسه
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مومنون وكان
عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم ومنزل القرآن
وكان في رهط لا يعلمهم يتمون عشرة نبأهم الله انهم مومنون وانتم في
رهط قريب من عدة اولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله

فاشهد لكم



فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعنكم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله
كلكم وانشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث
اليك لتكتب له لبني خزيمة حين اصابهم خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول
ويقول هو ياكل فاعاد الرسول اليك ثلاث مرات كل ذلك ينصرف الرسول
ويقول هو ياكل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم لا تشبع بطنه
فهي والله في نهمتك واكلك الى يوم القيامة ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون
ان ما اقول حقا انك يا معوية كنت تسوق بابيك على جمل احمر ويقوده اخوك
هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله القائد والراكب
والسائق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السائق واخوك هذا القاعد
القائد ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ابا سفيان
في سبعة مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام
فوقع فيه ابو سفيان فسبه واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله عز وجل
عنه والثانية يوم العير حيث طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله
صلى الله عليه وآله والثالثة يوم احد يوم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الله مولانا ولا مولا لكم وقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه
الله وملائكته ورسوله والمؤمنون اجمعون والرابعة يوم حنين يوم جاء
ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله
بغيظهم لم ينالوا خيرا هذا قول الله عز وجل انزله في سورتين في كلتيهما يسمي

ابا سفيان واصحابه كفارا وانت يا معويه يومئذ مشرك على راي ابيك بمكة وعلي يومئذ
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رايه ودينه والخامسه قول الله عز وجل
والهدي معكوفا ان يبلغ محله وصددت انت وابوك ومشركوا قريش عن رسول الله
صلى الله عليه وآله فلعنه الله لعنة شملته وذريته الى يوم القيامه والسادسه
يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وجاء عيينه بن حصن بن بدر بغطفان
فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القادة والاتباع والساقة الى يوم القيامة
فقيل يا رسول الله اما في الاتباع مؤمن قال لا يصيب اللعنة مؤمنا من الاتباع
واما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج والسابعه يوم الثنيه يوم شد
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر رجلا سبعه منهم من بني اميه
وخمسه من ساير قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم
من حل الثنيه غير النبي وسايقه وقايده ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان ابا
سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا ابن اخي هل علينا من عين قال لا فقال ابو سفيان تداولوا الخلافه
فتيان بني اميه فو الذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار وانشدكم
بالله اتعلمون ان ابا سفيان اخذ بيد الحسن حين بويع عثمان وقال يا ابن اخي
اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج حتى اذا توسط القبور اجتره فصاح باعلا
صوته يا اهل القبور الذي كنتم تقاتلونا صار بايدينا وانتم رميم فقال
الحسن بن علي عليه السلام قبح الله شيبتك وقبح الله وجهك ثم نتر يده

وتركه فلولا



وتركه فلولا النعمان بن بشير اخذ بيده ورده الى المدينة لهلك فهذا لك يا معويه
فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا ومن لعنتك يا معاويه ان اباك ابو سفيان
كان يهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي في قريش تعيرهم تنهاه عن الاسلام
وتصده ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت وولاك عثمان فتربصت
به ريب المنون ثم اعظم من ذلك جراتك على الله ورسوله انك قاتلت
عليا عليه السلام وقد عرفته وسوابقه وفضله وعلمه على امر هو اولى به منك ومن
غيرك عند الله وعند الناس ولا دنته بل اوطات الناس عشوة وارقت
دماء الخلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك فعل من لا يومن بالمعاد
ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب اجله صرت الى شر مثوى وعلي الى خير منقلب
والله لك بالمرصاد فهذا لك يا معويه خاصه وما امسكت عنه من مساويك وعيوبك
فقد كرهت به التطويل واما انت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمقك ان
تتبع هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضه اذ قالت للنخلة استمسكي فاني
اريد ان انزل عليك فقالت لها النخله ما شعرت بوقوعك فكيف يشق
على نزولك واني والله ما شعرت انك تحسن ان تعادي لي فيشق علي
ذلك واني لمجيبك في الذي قلت ان سبك عليا ابنقص في حسبه
او تباعده من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او بسوء بلاء في الاسلام
او بجور في حكم او رغبه في الدنيا فان قلت في واحده منها فقد كذبت
واما قولك ان لكم فينا تسعه عشر دما بقتلى مشركي بني اميه ببدر فان الله

ورسوله قتلهم ولعمري لتقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلثه بعد تسعة عشر ثم
تقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحدة سوا ما قتل من بني امية
لا يحصي عددهم الا الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا بلغ ولد الوزغ
ثلاثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا
بلغوا ثلثماية وعشرا حقت اللعنة عليهم ولهم فاذا بلغوا اربع ماية وخمسة
وسبعون كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة فاقبل الحكم ابن ابي العاص وهم
في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخفضوا
اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن يملك بعده منهم هذه الامة يعني في المنام فساءه ذلك وشق عليه فانزل الله
عز وجل ليلة القدر خير من الف فاشهد لكم واشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل
علي الا الف شهر التي اجلها الله عز وجل في كتابه واما انت يا عمرو
بن العاص الشاني اللعين الابتر فانما انت كلب اول امرك ان امك
بغية وانك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم
ابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعثمان ابن الحرث والنضر بن الحرث
بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم انك ابنه فغلبهم عليك من بين
قريش الامهم حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية ثم قمت خطيبا
وقلت انا شاني محمد وقال العاص ابن وائل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات
انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر وكانت امك

تمشي الى عبد قيس



تمشي الى عبد قيس تطلب البغية تاتيهم في دورهم وفي رحالهم وبطون اوديتهم ثم كنت
في مشهد يشهده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عدوه اشدهم عداوة
واشدهم له تكذيبا ثم كنت في اصحاب السفينة الذين اتوا النجاشي والمهج الخارج
الى الحبشة في الاشاطة بدم جعفر بن ابي طالب وساير المهاجرين الى النجاشي فحاق
المكر السيئ بك وجعل جدك الاسفل وابطل امنيتك وخيب سعيك و
اكذب احدوثتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما
قولك في عثمان فانت يا قليل الحيا والدين الهبت عليه نارا ثم هربت
الى فلسطين تتربص به الدواير فلما اتاك قتله حبست نفسك على معاوية
فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا نلومك على بغضنا ولا نعاتبك
على حبنا وانت عدو لبني هاشم في الجاهلية والاسلام وقد هجوت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي ان اقوله فالعن عمرو بن العاص
بكل لعنة ثم انت يا عمرو المؤثر دنياك على دينك اهديت الى النجاشي
الهدايا ورحلت اليه رحلتك الثانية ولم تنهك الاولى عن الثانية كل ذلك
ترجع مغلولا حسيرا تريد بذلك هلاك جعفر واصحابه فلما اخطاك ما رجوت
واملت احلت على صاحبك عمارة بن الوليد اما انت يا وليد بن عقبة
فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة و
قتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مومنا في عشرة

آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مومنا كمن كان
فاسقا لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما انت وذكر قريش وانما انت ابن عليج من اهل
صفورية اسمه ذكوان واما زعمك انا قتلنا عثمان فوالله ما استطاع طلحة
والزبير وعايشة ان يقولوا ذلك لعلي ابن ابي طالب فكيف تقوله انت
ولو سألت امك من ابوك اذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي
معيط اكتسبت بذلك عند نفسها سناءً ورفعة مع ما اعد الله لك ولابيك
ولامك من العار والخزي في الدنيا والآخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت
يا وليد والله اكبر في الميلاد ممن تدعى له فكيف تسب عليا ولو اشتغلت
بنفسك لتثبت نسبك الى ابيك لا الى من تدعى له ولقد قالت لذلك
امك ما ابي ابوك والله الأم واخبث من عقبة واما انت يا عتبة
ابن ابي سفيان فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك
وما عندك خير يرجى ولا شر يخشى وما كنت ولو سببت عليا لا عير به
عليك لانك عندي لست بكفو لعبد عبد علي ابن ابي طالب عم
فارده عليك واعاتبك ولكن الله عز وجل لك ولابيك وامك
واخيك لبالمرصاد وانت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن
فقال عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية الى قوله من جوع
واما وعيدك اياي ان تقتلني فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع

حليلتك وقد



حليلتك وقد غلبك على فرجها وشاركك في ولدها حتى الصق بك ولدا ليس لك
ويلا لك لو شغلت بنفسك لتطلب ثارك منه كنت جديرا ولذلك حريا
اتسومني القتل وتوعدني به ولا الومك ان تسب عليا وقد قتل اخاك
مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى اصلاهما الله
على ايديهما نار جهنم فاذاقهما العذاب الاليم ونفى عمك بامر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واما رجائي الخلافة فلعمر الله ان رجوتها فان لي فيها لملتمسا
وما انت بنظير اخيك ولا بخليفة ابيك لان اخاك اكثر تمردا على الله و
اشده طلبا لاراقة دماء المسلمين وطلب ما ليس له باهل يخادع الناس ويمكرهم
ويمكر الله والله خير الماكرين واما قولك ان عليا شر قريش لقريش فوالله ما حقر
مرحوما ولا قتل مظلوما واما انت يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه
نابذ ولنبيه مكذب وانت الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك
العدول البررة الاتقياء فاخر رجمك ودفع الحق بالباطل والصدق بالاغاليط
وذلك لما اعد الله لك من العذاب الاليم والخزي في الدنيا والآخرة
ولعذاب الآخرة اخزى وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حتى ادميتها والقيت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ومخالفة منك لامره وانتهاكا لحرمته وقد قال لها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انت سيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار
وجاعل وبال ما نطقت به عليك فباي ثلثة سببت عليا انقصا في نسبه

ام بعد امن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام سوء بلاء في الاسلام ام جورا
في الحكم ام رغبة في الدنيا ان قلت بها فقد كذبت وكذبك الناس اتزعم
ان عليا قتل عثمان مظلوما فعلي والله اتقى وانقى من الائمة في ذلك ولعمري
ان كان عليا قتل عثمان مظلوما فوالله ما انت في ذلك من شئ فما نصرته
حيا ولا تعصبت له ميتا وما زالت الطائف دارك تتبع البغايا وتحيي
امر الجاهلية وتميت بالاسلام حتى كان في امس ما كان واما اعتراضك في
بني هاشم وامية فهو ادعاؤك الى معاوية واما قولك في شان الامارة
وقول اصحابك في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة
وموسى وهرون نبيان مرسلان عليهما السلام يلقيان ما يلقيان وهو ملك الله
يعطيه البر والفاجر وقال الله عز وجل وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
وقال اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها
القول فدمرناها تدميرا ثم قام عليه السلام فنفض ثيابه وهو يقول الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معاوية انت واصحابك
هولاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم علي ابن ابي طالب
واصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول ذق وبال ما كسبت يداك وما جنيت
وما قد اعد الله لك ولهم من الخزي في الحيوة الدنيا والعذاب الاليم
في الآخرة فقال معوية لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم قال فقال له الوليد

بن عقبه



بن عقبه والله ما ذقنا الا كما ذقت ولا اجترى الا عليك فقال معوية الم اقل لكم
انكم لن تنتقصوا من الرجل فهلا اطعتموني اول مرة وانتصرتم من الرجل اذ فضحكم
والله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت ان اسطو به فليس فيكم
خير اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان بن الحكم بما لقي معوية واصحابه المذكورون
من الحسن بن علي عليهما السلام فاتاهم فوجدهم عند معوية في البيت فسالهم ما الذي
بلغني عن الحسن وزعله قالوا قد كان ذلك فقال لهم مروان افلا احضرتموني
على ذلك فوالله لاسبنه ولاسبن اباه واهل البيت سبا تتغنى به الاماء
والعبيد فقال معوية والقوم لم يفتك شئ وهم يعلمون من مروان بذو لسان
وفحش فقال مروان فارسل اليه يا معوية فارسل معوية الى الحسن بن علي عليه السلام
فلما جاءه الرسول قال له الحسن فما يريد هذه الطاغية مني والله لان اعاد الكلام
لاوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة فاقبل الحسن عليه السلام
فلما ان جاء وجدهم محلين على حالتهم التي تركهم فيها غير ان مروان قد حضر معهم
في هذا الوقت فمشى بالحسن عليه السلام حتى جلس على السرير مع معوية وعمرو
بن العاص ثم قال الحسن لمعوية لم ارسلت الي قال لست انا ارسلت اليك
ولكن مروان الذي ارسل اليك فقال مروان يا حسن انت الساب رجال
قريش قال وما الذي اردت فقال مروان والله لاسبنك واباك واهل
بيتك سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال الحسن عليه السلام اما انت يا مروان
فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك

واهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه
محمد صلى الله عليه وآله وسلم والله يا مروان لا تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه
اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لك ولابيك من قبلك
وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق
رسوله يقول الله تبارك وتعالى والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فوثب معوية فوضع يده على فم الحسن وقال يا ابا محمد
ما كنت فحاشا فنفض الحسن ثوبه وقام وخرج فتفرق القوم عن المجلس
بغيظ وحزن وسواد الوجوه

## مفاخرة الحسن بن علي ابن ابي طالب عليه السلام على معوية ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان لعنهم الله

قيل وفد الحسن بن علي
ابن ابي طالب عليهما السلام على معوية فحضر مجلسه واذا عنده هولاء
القوم ففخر كل واحد منهم على بني هاشم فوضعوا منهم وذكروا اشياء فساءت
الحسن بن علي عليه السلام وبلغت منه فقال الحسن بن علي عليهما السلام انا شعبة
من خير الشعب آبائي اكرم العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب من
خير شجرة انبتت فروعا نامية واثمارا زاكية وابدانا قائمة فيها اصل الاسلام
وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز بحور
زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر فقال مروان مدحت نفسك وشمخت

بانفسك



بانفسك هيهات يا حسن نحن والله الملوك السادة والاعزة القادة فلا تبجحن فليس لك
عز كعزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشا يقول شعرا ** شفينا انفسا طابت وطهرت **
فنالت عزها فيمن يلينا ** فابنا بالغنيمة حين ابنا ** فابنا بالملوك مقرنينا **
ثم تكلم المغيرة ابن شعبة فقال نصحت لابيك فلم يقبل النصح ولولا كراهة قطع
القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان يعلم ابوك اني اصدر الوارد عن مناهلها
بزعارة قيس وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبائل فتكلم الحسن عم
فقال يا مروان اجبنا وخورا وضعفا وعجزا اتزعم اني مدحت نفسي وانا ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشمخت بانفي وانا سيد شباب اهل الجنة وانما
يبذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه ويتبجح من يريد الاستطالة فاما نحن فاهل
بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف
الدين الا تصمت ثكلتك امك قبل ان ارميك بالهوايل واسمك
بميسم تستغني به عن اسمك فاما ايابك بالنهاب والملوك افي اليوم
الذي وليت فيه مهزوما وانجحرت مذعورا فكانت غنيمتك هزيمتك
وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحا لك ما اغلظ جلدة وجهك
فنكس مروان راسه وبقي المغيرة مبهوتا فالتفت اليه الحسن عليه السلام
فقال يا اعور ثقيف ما انت من قريش فافاخرك اجهلتني يا ويحك وانا
ابن خيرة الاماء وسيدة النساء غذانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعلم الله تبارك وتعالى فعلمنا تاويل القرآن ومشكلات الاحكام لنا العزة

والكلمة العليا والحكمة في الاسلام والسنا وانت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية
نسب ولا لهم في الاسلام نصيب عبد آبق ماله والافتخار عند مصادمة
الليوث ومجاحشة الاقران نحن السادة ونحن المذاويد القادة نحمي الذمار
وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن نجيبات الابكار ثم اشرت زعمت خير
وصي خير الانبياء كان هو بعجزك ابصر وبجورك اعلم وكنت للرد عليك
منه اهلا لوغرك في صدرك وبدو الغدر في عينك هيهات لم يكن
ليتخذ المضلين عضدا وزعمت لو انك كنت بصفين بزعارة قيس
وحلم ثقيف فبماذا ثكلتك امك العجز عند المقامات وفرارك
عند المجاحشات اما والله لو التفت عليك من امير المومنين الاشاجع
لعلمت انه لا يمنعه منك الموانع ولقامت عليك المرنات الهوالع
واما زعارة قيس فما انت وقيسا انما انت عبد آبق فثقف فسمي ثقيفا
فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها انت بمعالجة الشرك وموالج
الزرايب اعرف منك بالحروب فاما الحلم فاي الحلم
عند العبيد القيون ثم تمنيت لقاء امير المومنين عليه السلام فذاك من قد
عرفت اسد باسل وسم قاتل لا تقاومه الابالسة عند الطعن والمخالسة
فكيف ترومه الضبعان وتناوله الجعلان بمشيتها القهقرى واما
وصلتك فمنكورة وقرابتك فمجهولة وما رحمك منه الا كنبات
الماء من خشفان الظباء بل انت ابعد منه نسبا فوثب المغيرة والحسن ع

بقول عندنا



يقول عذرنا من بني امية ان تجاوزنا بعد مناطقة القيون ومفاخرة العبيد فقال
معاوية ارجع يا مغيرة فهولاء بنو عبد مناف لا يقاومهم الصناديد ولا يفاخرهم
المذاويد ثم اقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت فسكت عليه السلام
وروى ان عمرو بن العاص قال لمعوية ابعث الى الحسن بن علي فمره ان
يصعد المنبر يخطب للناس لعله يحصر فيكون ذلك مما نعيره به في كل محفل فبعث
اليه معاوية فاصعده المنبر وقد جمع له الناس ورؤسا اهل الشام فحمد الله الحسن
بن علي عليه السلام واثنى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فانا الذي يعرف
ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي ابن علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اول المسلمين اسلاما وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وجدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة انا ابن البشير انا ابن النذير
انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث
الى الجن والانس اجمعين فقال معوية يا با محمد حدثنا في نعت الرطب اراد
تخجيله فقال عليه السلام نعم الريح تنفخه والحر ينضجه والليل يبرده ويطيبه ثم
اقبل الحسن عليه السلام فرجع في كلامه الاول فقال انا ابن مستجاب الدعوة
انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفض عن راسه التراب انا ابن من يقرع
باب الجنة فيفتح له انا ابن من قاتل معه الملايكة واحل له المغنم ونصر بالرعب
من مسيرة شهر فاكثر في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا
على معوية وعرف الحسن عليه السلام من لم يكن يعرفه من اهل الشام وغيرهم ثم نزل

فقال له معوية اما انك يا حسن قد كنت ترجو ان يكون خليفة ولست هناك
فقال الحسن عليه السلام اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وعمل بطاعة الله عز وجل ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ
الدنيا اماً وابا ولكن ذلك ملك ملكا فتمتع به قليلا وكان قد انقطع عنه
فاتخم لذته وبقيت عليه تبعته وكان كما قال عز وجل وان ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين واومى بيده الى معوية ثم قال رق لك يا معوية ثم قام فانصرف
وقال معوية لعمرو والله ما اردت الا سبي حين امرتني بما امرتني والله ما كان
يرى اهل الشام ان احدا مثلي في حسب ولا غيره حتى قال الحسن ما قال قال عمرو هذا شيء
لا يستطاع دفنه ولا تغيره لشهرته في الناس واتضاحه فسكت معوية
وروى الشعبي ان معوية قدم الى المدينة فقام خطيبا فقال من علي ابن ابي طالب
فقام الحسن بن علي عليه السلام فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه لم يبعث
نبي الا جعل له وصي من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله عدو من المجرمين وان عليا
عليه السلام كان وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعده وانا ابن علي
وانت ابن صخر وجدك حرب وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وامك هند وامي فاطمة وجدتي خديجة وجدتك نثيلة فلعن الله الأمنا
حسبا واقدمنا كفرا واخملنا ذكرا واشدنا نفاقا فقال عامة اهل المسجد
آمين فنزل معوية وقطع خطبته وروى انه لما قدم معوية الى الكوفة
وقيل له ان الحسن بن علي مرتفع على انفس الناس فلو امرته ان يقوم دون مقامك على المنبر

فتدركه الحداثة



فتدركه الحداثة والعي فيسقط من انفس الناس فابى عليهم وابوا عليه الا ان يأمره
بذلك فامره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم
لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوه غيري وغير اخي وانا اعطينا
صفقتنا لهذه الطاغية واشار بيده الى اعلى المنبر الى معوية وهو في مقام
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر ورأينا حقن دماء المسلمين افضل
من اهراقها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معاوية
فقال معوية وما اردت بقولك هذا قال اردت به ما اراد الله عز وجل
فقام معاوية فخطب خطبة عيّة فاحشة فنال فيها امير المؤمنين عليه السلام
فقام الحسن بن علي عليه السلام فقال وهو على المنبر يا ابن آكلة الاكباد وانت
تسب امير المؤمنين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سب عليا
فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله ادخله نار جهنم خالدا فيها
مخلدا وله عذاب مقيم ثم انحدر الحسن عليه السلام عن المنبر فدخل داره ولم يصل
احتجاج الحسن بن علي عليه السلام على معوية في الامامة لمن يستحقها ومن لا يستحقها
بعد مضي النبي عليه السلام وقد جرى قبل ذلك لجعفر بن ابي طالب
وايراد كثير من الحجج لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله
بن العباس على معوية في الامامة وغيرها بحضر من الحسن عليه السلام والفضل
بن عباس وغيرهما روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب
قال قال لي معوية ما اشد تعظيمك للحسن والحسين عليهما السلام ما هما خير منك

ولا ابوهما خير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
تقلب ما امك اسماء بنت عميس بدون منها فقال فغضبت عن مقالته واخذني
بالا املك فقلت انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما وامهما بلى والله انهما خير مني
وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول فيهما وفي ابيهما وانا غلام فحفظته منه ووعيته فقال معوية وليس في المجلس
غير الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر رحمه الله وابن عباس واخيه الفضل
هات ما سمعت فوالله ما انت بكذاب فقال انه اعظم مما في نفسك
قال ولئن كان اعظم من احد وحرى فانه ما لم يكن احد من اهل الشام اما اذا
قتل الله طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه فما نبالي ما قلتم
ولا يضرنا ما ادعيتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن كنت اولى به من نفسه فانت يا اخي
اولى به من بعده وعلي من بين يديه عليه السلام في البيت والحسن والحسين وعمر ابن
ام سلمة واسامة بن زيد وفي البيت فاطمة عليها السلام وام ايمن وابوذر والمقداد
والزبير بن العوام وضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عضده
واعاد ما قال فيه ثلثاً ثم نص بالامامة على الائمة تمام الاثني عشر ثم
ثم قال صلى الله عليه وآله ولامتي اثنا عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل
عشرة من بني امية ورجلان من قريش وزر جميع الاثني عشر وما اضلوا
في اعناقهما ثم سماهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمى العشرة معهما

قال فمنهم



قال فمنهم لنا قال فلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل ابي سفيان
وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان قال قال معوية لئن كان ما قلت
حقا فقد هلكت وهلك الثلثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الامة ولقد هلك
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين والانصار
والتابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر فان الذي قلت
والله حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال معوية للحسن
والحسين وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس ومعوية بالمدينة
اول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السلام ارسل الى الذي سمي
فارسل الى عمر بن ام سلمة واسامة فشهدوا جميعا ان الذي قال ابن جعفر حق
سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سمعه ثم اقبل معوية الى الحسن
والحسين وابن عباس والفضل وابن ام سلمة واسامة فقال كلكم على ما قال جعفر
قالوا نعم قال معوية فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون امرا عظيما وتحتجون بحجة
قوية لئن كانت حقا وانكم لتصبرون على امر وتسترونه والناس في غفلة وعمى
ولئن كان ما تقولون حقا لهلكت الامة ورجعت عن دينها وكفرت
بربها وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك
قليل في الناس فاقبل ابن عباس على معوية فقال قال الله قليل من عبادي الشكور
وقال وقليل ما هم وما تعجب مني يا معوية اعجب من بني اسرائيل ان
السحرة قالوا لفرعون اقض ما انت قاض فآمنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم

ومن اتبعهم من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم العجائب وهم مصدّقون بموسى
وبالتورية يقرّون له بدينه ثم مرّوا باصنام تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا
الٰهاً كما لهم الٰهة قال انكم قوم تجهلون وعكفوا على العجل جميعاً غير هرون فقالوا
هذا الٰهكم والٰه موسى وقال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة
وكان من جوابهم ما قصّ الله عزوجل قال موسى عليه السلام رب انّي لا املك
الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين واما اتباع هذه الامة
رجال سوّدوهم واطاعوهم لهم سوابق عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومنازل قريبة منه واصهار مقرّين بدين محمد وبالقرآن حملهم الكبر والحسد ان
خالفوا امامهم ووليّهم يا عجبا من قوم صاغوا من حليّهم عجلا جسدا له خوار ثم عكفوا
عليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين واجتمعوا على
ذلك كلهم غير هرون وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبيّنا بمنزلة هرون
من موسى من اهل بيته ناس سلمان وابو ذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير
وثبت هولاء الثلثة مع امامهم حتى لقوا الله وتعجب يا معوية ان
سمّى الله الائمة واحدا بعد واحد قد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بغدير خم وفي غير موطن واحتج بهم عليهم السلام وامرهم بطاعتهم
واخبران اوّلهم علي بن ابي طالب عليه السلام وليّ كل مومن ومومنة بعده
وانه خليفة فيهم ووصيّه وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم
جيشا يوم موتة فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله

بن رواحه



بن رواحه فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة ولم يبيّن لهم من الخليفة بعده ليختاروا هم
لانفسهم الخليفة كان رايهم لانفسهم اهدى لهم وارشد من رايه واختياره
وما ركب القوم ما ركبوا الّا بعد ما بيّنه وما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في عمى ولا شبهة واما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علي
وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزعموا انه قال ان الله لم يكن ليجمع
لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شبّهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم
ومكرهم قال معوية ما تقول يا حسن قال يا معوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن
عباس العجب منك يا معوية ومن قلّة حيائك ومن جراتك على الله حين
قلت قد قتل الله طاغيتكم وردّ الامر الى معدنه فانت يا معوية معدن الخلافة
دوننا ويل لك يا معوية وللثلاثة من قبلك الذين اجلسوك هذا المجلس
وسنّوا لك هذه السنة لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني اقوله ليسمعه بنو ابي
هولاء حولي ان الناس قد اجتمعوا على امور كثيرة ليس بينهم اختلاف
فيها ولا تنازع ولا فرقة على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وعبده والصلواة الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج
البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله عزوجل لا تحصى ولا يعدّها
الا الله واجتمعوا على تحريم الزنا والسرق والكذب والقطيعة والخيانة
واشياء كثيرة من طاعة الله عزوجل الى معاصي الله لا تحصى ولا يعدّها
الا الله تعالى واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم

بعضا وهي الولاية ويتبرأ بعضهم من بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق بها
واولى بها الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا
فيه الى الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن عليه
واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم
اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رحم الله امرأ عرف حقا فقال فغنم او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت
ان الائمة منا وان الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله تبارك وتعالى
جعلنا اهلها في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وان العلم
فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث شيء الى
يوم القيمة حتى ارش الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وبخط علي عليه السلام بيده وزعم قوم انهم اولى
بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعي ذلك وتزعم ان عمر ارسل
الى ابي اني اريد ان اكتب القرآن في مصحف فابعث الي بما كتبت
من القرآن فاتاه فقال تضرب والله عنقي قبل ان يصل اليك قال
لم قال لان الله تعالى قال والراسخون في العلم اياي عنى ولم يعنك
ولا اصحابك فغضب عمر ثم قال يا ابن ابي طالب تحسب ان احدا
ليس عنده علم غيرك من كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتني فاذا جاء

رجل فقرأ



رجل فقرأ شيئا معه فيه آخر فكتبه والا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قرآن كثير بل
كذبوا والله بل مجموع محفوظ عند اهله ثم امر عمر قضاته وولاته اجتهدوا آراءكم و
اقضوا بما ترون انه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها
ابي ليحتج عليهم بها فيجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا
مختلفة فاجازها لهم لان الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف
من مخالفينا من اهل هذه القبلة انه معدن الخلافة والعلم دوننا فنستعين بالله
على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك
وحسبنا الله ونعم الوكيل ان الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا
ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي ورجل ناصب لنا العداوة ويتبرأ
منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك
فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك
يشرك بالله بغير علم ورجل آخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله
مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله
له ويدخله الجنة فهو مسلم ضعيف فلما سمع معوية امر لكل واحد منهم بمائة الف
درهم غير الحسن والحسين وابن جعفر فانه امر لكل واحد منهم بالف الف درهم
احتجاجه عليه السلام على من انكر عليه مصالحة معاوية ونسبه الى التقصير في
طلب حقه عن سليم بن قيس قال لما قام الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهما السلام على المنبر حين اجتمع مع معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس

ان معوية زعم انی رایته للخلافة اهلا ولم ار نفسی لها اهلا کذب معوية انا اولی
الناس بالناس فی کتاب الله وعلی لسان نبی الله واقسم بالله لو ان الناس
بایعونی فاطاعونی ونصرونی لاعطتهم السماء قطرها والارض برکتها ولما طمعت فیها
یا معوية وقد قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما ولّت امة امرها رجلا قط
وفیهم من هو اعلم منه الا لم یزل امرهم یذهب سفالا حتی یرجعوا الی ملة عبدة العجل
وقد ترک بنو اسرائیل هرون واعکفوا علی العجل وهم یعلمون ان هرون
خلیفة موسی علیه السلام وقد ترکت الامة علیا علیه السلام وقد سمعوا رسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم یقول لعلی انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی
بعدی وقد هرب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من قومه وهو یدعوهم
الی الله حتی فرّ الی الغار ولو وجد علیهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجدت اعوانا
ما بایعتک یا معوية وقد جعل الله هرون فی سعة حین استضعفوه وکادوا
یقتلونه ولم یجد علیهم اعوانا وکذلک انا وابی فی سعة من الله حین ترکتنا
الامة وبایعت غیرنا ولم نجد اعوانا وانما هی السنن والامثال یتبع بعضها
بعضا ایها الناس انکم لو التمستم فیما بین المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا
من ولد نبی غیری وغیر اخی وعن حنان بن سدیر عن حکم عن ابیه عن ابی سعید
عقیصا قال لما صالح الحسن بن علی بن ابی طالب علیهما السلام معوية بن
ابی سفیان دخل علیه الناس فلامه بعضهم علی بیعته فقال علیه السلام ویحکم
ما تدرون ما عملت والله الذی عملت خیر لشیعتی مما طلعت علیه الشمس

اوغربت



او غربت الا تعلمون انی امامکم ومفترض الطاعة علیکم واحد سیدی شباب
اهل الجنة صلوات الله علیهم بنصّ من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قالوا بلی
قال اما علمتم ان الخضر علیه السلام لما خرق السفینة واقام الجدار وقتل الغلام
کان ذلک سخطا لموسی بن عمران علیه السلام اذ خفی علیه وجه الحکمة فی ذلک
وکان ذلک عند الله تعالی ذکره حکمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا
ویقع فی عنقه بیعة لطاغیة زمانه الا القائم الذی یصلی خلفه روح الله عیسی
بن مریم علیه السلام فان الله عز وجل یخفی ولادته ویغیب شخصه لئلا یکون
لاحد فی عنقه بیعة اذا خرج ذلک التاسع من ولد اخی الحسین ابن سیدة
الاماء یطیل الله عمره فی غیبته ثم یظهر بقدرته فی صورة شاب دون الاربعین
سنة ذلک لیعلم ان الله علی کل شیء قدیر عن زید بن وهب الجهنی
قال لما طعن الحسن علیه السلام بالمداین اتیته وهو متوجع فقلت ما تری
یا بن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فان الناس متحیرون فقال اری والله
ان معوية خیر لی من هؤلاء یزعمون انهم لی شیعة ابتغوا قتلی وانتهبوا ثقلی
واخذوا مالی والله لئن آخذ من معاوية عهدا احقن به دمی وامن به فی
اهلی خیر من ان یقتلونی فیضیع اهل بیتی واهلی والله لو قاتلت معاویة
لاخذوا بعنقی حتی یدفعونی الیه سلما فوالله لئن اسالمه وانا عزیز خیر من
ان یقتلنی وانا اسیر او یمن علی فیکون سبة علی بنی هاشم الی آخر الدهر و
معوية لا یزال یمن بها وعقبه علی الحی منا والمیت قال قلت تترک

يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله
اعلم بامر قد ادي به الي عن ثقاته ان امير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم
وقد رآني فرحا يا حسن أتفرح كيف بك اذا رأيت اباك قتيلا ام كيف
بك اذا رأيت ولي هذا الامر بني امية واميرها الرحب البلعوم الواسع الا
عفاج يأكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم
يستولي على غربها وشرقها تدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن
البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به يذل في ملكه المؤمن ويقوى
في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا
ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحون ويقتل من ناواه
على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا في
آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره
وينصره بآياته ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض عدلا
وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا آمن
ولا طالح الا صلح وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء
بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك
ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني
رجل منا قال اتيت الحسن عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله





اذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل قال ومم ذاك
قال بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد
انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه
ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسدا انهم لا وفاء لهم
ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة
علينا قال وهو يكلمني اذ تنخع الدم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآن مما خرج من جوفه
من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله اني لاراك وجعا قال اجل دس الي
هذا الطاغية من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى قلت افلا
تتداوى له قال وقد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد رقي الي انه
كتب الى ملك الروم يسأله ان يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه
ملك الروم انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه
هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان ادس
اليه من يسقيه ذلك فاريح العباد والبلاد منه ووجه اليه بهدايا والطاف فوجه
ملك الروم بهذه الشربة التي دس بها فسقيتها واشترط عليه في ذلك
شروطا وروي ان معاوية دفع السم الى امرأة الحسن بن علي عليهما السلام جعدة بنت
الاشعث وقال لها اسقيه فاذا مات هو زوجتك بابني يزيد فلما سقته السم
ومات عليه السلام جاءت الملعونة الى معاوية فقالت زوجني يزيد فقال
اذهبي فان امرأة لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد احتجاج الحسين

بن علي عليهما السلام على عمر ابن الخطاب في الامامة والخلافة روي ان عمر
بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال له الحسين عليه السلام من ناحية
المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الى منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك يا حسين لعمري لا منبر ابي من علمك
هذا ابوك علي فقال له الحسين عليه السلام ان اطيع ابي فيما امرني لعمري انه لهاد
وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة وعهد رسول الله نزل بها جبرئيل
من عند الله عز وجل لا ينكرها احد الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم
وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال له عمر
يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتامرنا ولو امروا
اباك لاطعنا فقال له الحسين عليه السلام يا ابن الخطاب فاي الناس امرك
على نفسه قبل ان تؤمر ابا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي
ولا رضا من آل محمد فرضاكم كان لمحمد رضا او رضا اهله كان لكم سخطا اما والله لو ان
للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطات رقاب آل محمد
ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري
تاويله الا سماع الاذان المخطئ والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاك
وسائلك عما احدثت سؤالا حفيا قال فنزل عمر مغضبا ومشى معه جماعة

من اصحابه



من اصحابه حتى الى باب امير المؤمنين عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فدخل
فقال يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهر بالصوت في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له الحسن عليه السلام
على مثل الحسين بن النبي صلوات الله عليه وآله تشخب من لا حكم له او تقول بالطغام
على اهل دينه اما والله ما نلت ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام
فقال له امير المؤمنين عليه السلام مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم
الحسب ولا فيك عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له امير المؤمنين
عليه السلام عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال له امير المؤمنين
عليه السلام هما اقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ابيهما اما فارضهما
يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما
الرجعة عن الخطيئة والتقية من المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن
ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الارض فقال امير المؤمنين ع م
انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من
والده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحله ادبه رسول الله فانه لا ينتقل
الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله عثمان
بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص ما صنعت
فقد طالت بكما الحجة فقال له عمر وهل حجة مع ابن ابي طالب وشبليه
فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد الاسمنون والناس عجفان فقال له عمر

ما احدثت ما صرت اليه فخرا فخرت بحمقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذبه
ورده ثم قال له يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن ففرق
بينهما وافترق القوم

احتجاج الحسين عليه السلام بذكر مناقب امير المومنين واولاده عليه السلام حين امر معاوية بلعن امير المومنين عليه السلام وقتل شيعته وقتل يروي شيئا من فضايله

عن سليم بن قيس قال قدم معاويه
ابن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينه فنظر فاذا الذين استقبلوه
ما فيهم احد من قريش فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالهم لم يستقبلني فقال
له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معاويه فاين نواضحهم قال قيس بن سعد
بن عباده وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما
من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ضربوك واباك على الاسلام
حتى ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت معاويه فقال قيس اما ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عهد الينا انا سنلقى بعده اثره فقال معاويه فما امركم
به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معويه مر بحلقة من قريش
فلما راوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام
كما قام اصحابك الا لموجدة اني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس
فان ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل
مظلوما قال ان عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون
قال فذاك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا في الافاق ننهى عن ذكر مناقب

على واهل



على واهل بيته فكف لسانك قال يا معاويه انهانا عن قراءة القرآن قال لا قال
فتنهانا عن تاويله قال نعم قال فنقراه ولا نسال عن ما عنى الله به ثم قال
فايهما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم
ما عنى الله قال سل عن ذلك من تاوله على غير ما تاوله انت واهل بيتك
قال انما انزل الله القرآن على اهل بيتي فاسال عنه آل ابي سفيان يا معاويه انهانا
ان نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فان لم نسال الامة عن ذلك
حتى نعلم نهلك ونختلف قال اقراوا القرآن وتاولوه ولا ترووا شيئا
مما انزل الله فيكم واروا ما سوا ذلك قال فان الله يقول في القرآن
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره
الكافرون قال يا ابن عباس اربع على نفسك وكف لسانك وان كنت
لابد فاعلا فليكن ذلك سرا لا تسمعه احدا علانية ثم رجع الى بيته
فبعث اليه بماية الف درهم ونادى منادي معاويه ان برئت الذمة
ممن روى حديثا من مناقب علي واهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل
الكوفه لكثرة من بها من الشيعه فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين
الكوفه والبصره فجعل يتتبع الشيعه وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر
ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم
وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور فهم بين
مقتول ومصلوب او محبوس او طريد او شريد وكتب معويه الى جميع عماله

في جميع الامصار ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادةً وانظروا من قبلكم
من شيعة عثمان ومُحبّيه ومحبّي اهل بيته واهل ولايته والذين يروون فضله
ومناقبه فادنوا مجالسهم وقرّبوهم واكرموهم واكتبوا من يروي من مناقبه
باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها
لما كان يبعث اليهم من الصلاة والخلع والقطايع من العرب والموالي
فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا فليس احد يجي من مصر
من الامصار فيروي في عثمان منقبة وفضيلة الا كتب اسمه وقرّب
واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عمّاله ان الحديث في عثمان
قد كثر وفشى في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في معوية وفضله وسوابقه
فان ذلك احب الينا واقرّ لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت
واشدّ عليهم فقرا كل امير وقاضٍ كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات
في فضايل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا والقوا ذلك الى معلّمي الكتاتيب
فعلّموا ذلك صبيانهم كما يعلّمونهم القرآن حتى علّموه بناتهم ونساءهم وخدمهم
فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه اليه في حق الحضرميين انهم
على دين علي وعلى رأيه فكتب اليه معوية اقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم
ومثّل بهم وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة
انه يحبّ عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا آخر انظروا من
قبلكم من شيعة علي واتهموه بحبّه فاقتلوه وان لم تقم البيّنة عليه فاقتلوهم على التهمة

والظنة والشبهة

١٨٧

والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل يسقط منه كلمة ضربت عنقه حتى
لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرّم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل
من الشيعة لا يامن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى
لو ان احدا منهم اراد ان يلقي سرًّا الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف خادمه
ومملوكه ولا يحدثه الا من بعد ان ياخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد
الامر الا شدّة حتى كثر وظهرت احاديثهم الكاذبة ونشأ عليهم الصبيان
يتعلّمون ذلك وكان اشد الناس في ذلك القرّاء المراؤون المتصنّعون
الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الاحاديث وولّدوها فيحظّون
بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك القطايع
والاموال والمنازل حتى صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم حقًّا وصدقا
فرووها وقبلوها وتعلّموها وعلّموها واحبّوا عليها وابغضوا من ردّها
او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسّكين
والمتديّنين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون
انّها حق ولو علموا بطلانها وتيقّنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها
ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم
باطلا والباطل حقا والكذب صدقا والصدق كذبا فلمّا مات الحسن بن علي
عليهما السّلام لم يزدد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه
او مقتول او طريد او شريد فلما كان قبل موت معوية بسنتين حج الحسين بن علي

عليهما السلام والتحية والاكرام وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه وقد جمع
الحسين عليهما السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم مواليهم وشيعتهم من حجّ منهم
ومن لم يحج وممّن بالامصار ممّن يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار
المعروفين بالصلاح والنسك الّا جمعهم فاجتمع اليهم بمنى اكثر من الف رجل
والحسين عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام
الحسين عليه السلام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا
الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم
وانّي اريد ان اسالكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت
فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من
من امنتموه ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فانّي اخاف ان يندرس
هذا الحق ويذهب والله متمّ نوره ولو كره الكافرون فما ترك الحسين ع‌م
شيئا انزل الله فيهم من القرآن الّا قاله وفسّره ولا شيئا قاله الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم في ابيه وامّه واهل بيته الّا رواه فكل ذلك يقول
الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون اللّهم قد حدّثناه
من نصدّقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئا الّا قاله ثم قال انشدكم بالله الّا
رجعتم وحدثتم به من تثقون به ثم نزل وتفرّق الناس على ذلك

احتجاجه ع على معوية بتوبيخه له على قتل من قتله من شيعة امير المؤمنين ع‌م

وترحّم عليهم



وترحّمه عليهم عن صالح بن كيسان قال لما قَتَلَ معوية حُجر بن عديّ واصحابه حج ذلك
العام فلقي الحسين بن علي عليه السلام فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعنا
بحجر واصحابه واشياعه وشيعة ابيك قال عليه السلام وما صنعت بهم قال
قتلناهم وكفّنّاهم وصلّينا عليهم فضحك الحسين عليه السلام وقال خصمك القوم
يا معوية لكنّا لو قتلنا شيعتك يا معاوية ما كفّنّاهم ولا صلّينا عليهم
ولا قبرناهم ولقد بلغني وقيعتك في عليّ وقيامك ببغضنا واعتراضك
بني هاشم بالعيوب فاذا فعلت ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها
الحق عليها اولها فان لم تجدها اعظم عيبا في اصغر عيبك فيك فقد
ظلمناك يا معاوية لا توترنّ غير قوسك ولا ترمينّ غير غرضك ولا ترمنا
بالعداوة من مكان قريب فانك والله قد اطعت فينا رجلا ما قدم اسلامه
ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك او دع يعني عمرو بن العاص
وقال عليه السلام في جواب كتاب كتب اليه معاوية على طريق الاحتجاج
اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر انه بلغك عنّي امور انّ بي عنها غنى وزعمت
انّي راغب فيها وانا بغيرها عنك جديرا اما ما رقي اليك عنّي فانه انما
رقّاه اليك الملّاقون المشّاؤون بالنمائم المفرّقون بين الجمع كذب
الساعون الواشون ما اردت حربك ولا خلافا عليك وايم الله انّي
لاخاف الله عزّ ذكره في ترك ذلك وما اظنّ الله تبارك وتعالى براضٍ عنّي
بتركه ولا عاذري بدون الاعتذار اليه فيك وفي اولئك القاسطين الملحدين

حزب الظالمين باولياء الشيطان الرجيم الست قاتل حجر بن عدي اخي كندة
واصحابه الصالحين المطيعين العابدين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر
والبدع ويؤثرون حكم الكتاب ولا يخافون في الله لومة لائم فقتلتهم ظلما
وعدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة
لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك عليهم
اولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
العبد الصالح الذي ابلته العبادة فصفرت لونه وانحلت جسمه بعد ان
امنته واعطيته من عهود الله عز وجل وميثاقه ما لو اعطيته العصم ففهمته
لنزلت اليك من شعب الجبال ثم قتلته جرأة على الله عز وجل واستخفافا
بذلك العهد اولست المدعي زيادا بن سمية المولود على فراش عبيد
عبد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم واتبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على اهل العراق فقطع ايدي
المسلمين وارجلهم وسمل اعينهم وصلبهم في جذوع النخل كانك لست من
هذه الامة وليسوا منك اولست صاحب الحضرميين الذين كتب اليك
فيهم ابن سمية انهم على دين علي ورأيه فكتبت اليه اقتل من كان على دين
علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم بامرك ودين علي والله وابن علي الذي
كان يضرب عليه اباك وهو اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك

لكان افضل



لكان افضل شرفك وشرف ابيك تجشم الرحلتين بنا منّ الله عليكم فوضعهما
عنكم وقلت فيما تقول انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد صلى الله عليه وآله
وسلم واتق شق عصا هذه الامة وان تردهم في فتنة فلا اعرف فتنة اعظم من
ولايتك عليها ولا اعلم نظرا لنفسي ولديني ولامة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
افضل من جهادك فان فعلته فهو قربة الى الله عز وجل وان تركته فاستغفر الله
لذنبي واسئله توفيقي لارشاد اموري وقلت فيما تقول ان انكرك تنكرني
وان اكدك تكدني وهل رايك الا كيد الصالحين منذ خلقت فكدني
ما بدا لك ان شئت فاني ارجو ان لا يضرني كيدك وان لا يكون على احد
اضر منه على نفسك على انك تكيد فتوقظ عدوك وتوبق نفسك (فتوقظ)
كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والايمان والعهد
والميثاق فقتلتهم من غير ان يكونوا قتلوا ولم تفعل ذلك بهم الا لذكرهم
فضلنا وتعظيمهم حقنا بما به شرفت وعرفت مخافة امر لعلك لو لم
تقتلهم مت قبل ان يفعلوا او ماتوا قبل ان يدركوا فابشر يا معاوية بالقصاص
واستعد للحساب واعلم ان لله عز وجل كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها وليس الله تبارك وتعالى بناس اخذك بالظنة وقتلك
اولياءه بالتهمة ونفيك اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة
واخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب
بالكعاب لا اعلمك الا قد خسرت نفسك وشريت دينك وغششت

رعيتك واخيت امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل يعني عمرو بن العاص
ورفضت التقي الورع الحليم قال فلما قرأ معوية كتاب الحسين عليه السلام
قال لقد كان في نفسه ضب عليّ ما كنت اشعر به فقال له ابنه
يزيد وعبد الله بن ابي حفص اجبه جوابا شديدا تصغر اليه نفسه
وتذكر اباه بسوء فعله وآثاره فقال كلا اله رايتما لو اني اردت ان اعيب
عليا محقا ما عييت ان اقول ان مثلي لا يحسن به ان يعيب بالباطل ما لا
يعرف الناس ومتى اعيب رجلا بما لا يعرف الناس لم يحفل به صاحبه
ولم يره شيئا وما عييت ان اعيب حسينا وما اري فيه للعيب موضعا
الا اني قد اردت ان اكتب اليه واتوعده واهدده واسفهه واجهله
ثم رايت ان لا افعل قال فما كتب اليه شيء يسوءه ولا قطع عنه شيئا
كان يصله به كان يبعث اليه في كل سنة الف الف درهم سوى
عروض وهدايا من كل عرض احتجاجه عليه السلام بامامته على معوية وغيره
وذكر طرف من مفاخراته ومشاجراته التي جرت له مع معاوية
واصحابه عن موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعوية ان الناس قد رموا بابصارهم
الى الحسين عليه السلام فلو قد امرته يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصرا او في
لسانه كلالة فقال لهم معوية قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى
اعظم في اعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين يا ابا عبد الله
لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه

وصل على النبي



وصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال
الحسين عليه السلام نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الاقربون واهل بيته الطيبون واحد الثقلين الذين جعلنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثاني كتاب الله تعالى فيه تفصيل
كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره
لا يبطلنا تأويله بل نتبع حقايقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت
بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول وقال
جل من قايل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا
واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا
كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم
فلما تراءت الفيتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم فتلقون
للسيوف ضربا وللرماح وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل
من نفس ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال
معوية حسبك يا ابا عبد الله فقد ابلغت وعن محمد بن السائب
انه قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي عليهما السلام لولا فخركم بفاطمة
بم كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين عليه السلام وكان صلى الله عليه شديد القبضة

فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال انشدكم بالله الا صدقتموني ان صدقت اتعلمون ان في الارض حبيبين كانا احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني ومن اخي او على وجه ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا اللهم لا قال واني لا اعلم ان في الارض ملعون ابن ملعون غير هذا وابيه طريدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واني لا اعلم والله ما بين جبل سين وجبل قاف احدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الاسلام اعدى لله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن ابيك اذ كان وعلامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبيك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب وانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه احتجاجه عليه السلام على اهل الكوفة بكربلاء عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال تبا لكم ايها الجماعة وترحا وبؤسا لكم وتعسا حين استصرختمونا ولهين فاصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايدينا وحششتم علينا نارا اضرمناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف

ميشم والجاش

١٨٩

ميشم والجاش طامن والراي لم يستحصف ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كطيرة الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة وبعدا وسحقا لطواغيت هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفئ السنن ومواخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وعصاة الامام وملحق العهرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله خذل فيكم معروف نبتت عليه اصولكم وتازرت عليه عروقكم فكنتم اخبث ثمر شجرة للناظر واكلة للغاصب الا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلا الا وان الدعي ابن الدعي فقد تركني بين السلة والذلة وهيهات له ذلك مني هيهات منا الذلة ابى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طهرت وجدود طابت ان يؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل فقال شعر

فان نهزم فهزامون قدما :: وان نهزم فغير مهزمينا :: وما ان طبنا جبنا ولكن :: منايانا ودولة آخرينا :: فقل للشامتين بنا افيقوا :: سيلقى الشامتون كما لقينا ::

وقيل انه لما قتل اصحاب الحسين عليه السلام واقاربه وبقي فريدا وحيدا ليس معه احد الا ابنه علي زين العابدين عليه السلام وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله فتقدم الحسين عليه السلام الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم

اذ كان خصمهم محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم قبل واذ السهم قد اقبل حتى وقع فى لبة الصبى
فقتله فنزل الحسين عليه السلام عن فرسه وحفر للصبى بجفن سيفه وزمّله بدمه ودفنه
ثم وثب قائمًا وهو يقول شعر كفر القوم وقدمًا رغبوا ∴ ∴
عن ثواب الله رب الثقلين ∴ قتلوا قدمًا عليًّا وابنه ∴ حسن الخير كريم الابوين ∴
حنقًا منهم وقالوا اجمعوا ∴ نفتك الآن جميعا بالحسين ∴ يا لقوم من اناس رذّل ∴
جمعوا الجمع لاهل الحرمين ∴ ثم ساروا وتواصوا كلهم ∴ باجتياحى لرضاء الملحدين ∴
لم يخافوا الله فى سفك دمى ∴ لعبيد الله نسل الكافرين ∴ وابن سعد قد رمانى عنوة ∴
بجنود كوكوف الهاطلين ∴ لا لشئ كان منى قبل ذا ∴ غير فخرى بضياء الفرقدين ∴
بعلىّ الخير من بعد النبىّ ∴ والنبى القرشى الوالدين ∴ خيرة الله من الخلق ابى ∴
ثم امّى فانا ابن الخيرتين ∴ فضة قد خلصت من ذهب ∴ فانا الفضة وابن الذهبين ∴
من له جدّ كجدى فى الورى ∴ او كشيخى فانا ابن العلمين ∴ فاطم الزهراء امّى وابى ∴
قاصم الكفر ببدر وحنين ∴ عروة الدين على المرتضى ∴ هازم الجيش مصلى القبلتين ∴
عبد الله غلامًا يافعًا ∴ وقريش يعبدون الوثنين ∴ وعلى الاوثان ثم مع قريش ∴
لا ولا بايع يومًا مرتين ∴ وله فى يوم احد وقعة ∴ شفت الغل بفض العسكرين ∴
ثم بالاحزاب والفتح معا ∴ كان فيها حتف اهل القبلتين ∴ فى سبيل الله ماذا صنعت ∴
امّة السوء معا بالعترتين ∴ عترة البر النبى المصطفى ∴ وعلى القوم يوم الجحفلين ∴
ثم تقدم الحسين عليه السلام حتى وقف قبالة القوم وسيفه مصلت فى يده
آيسًا من نفسه عازمًا على الموت وهو يقول شعر انا ابن علىّ الخير من آل هاشم

كفانى بهذا

١٩٠

كفانى بهذا مفخرا حين افخر ∴ وجدى رسول الله اكرم من مشى ∴ ونحن سراج الله فى الخلق يزهر ∴
وفاطمة امّى من سلالة احمد ∴ وعمّى يدعى ذا الجناحين جعفر ∴ وفينا كتاب الله انزل صادقا ∴
وفينا الهدى والوحى بالخير يذكر ∴ ونحن امان الله للناس كلهم ∴ نطول بهذا فى الانام ونجهر ∴
ونحن حماة الحوض نسقى ولاتنا ∴ بكاس رسول الله ما ليس ينكر ∴ وشيعتنا فى الناس اكرم شيعة ∴
ومبغضنا يوم القيمة يخسر احتجاج فاطمة الصغرى عليها السلام على اهل الكوفة
عن زيد ابن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرى
عليها السلام بعد ان ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى
وزنة العرش الى الثرى احمده واؤمن به واتوكّل عليه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وان ذريته
ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات اللهم انى اعوذ بك
ان افترى عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود
لوصيه على بن ابى طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده
بالامس فى بيت من بيوت الله عز وجل وبها معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤسهم
ما دفعت عنه ضيما فى حيوته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة
طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك
لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا
ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلوات الله عليه وآله حتى قبضته اليك زاهدا
فى الدنيا غير حريص عليها راغبا فى الآخرة مجاهدا لك فى سبيلك رضيته فاخترته

وهديته الى صراط المستقيم اما بعد يا اهل الكوفه يا اهل العذر والمكر والحيل والخذلان
انا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا
وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض في بلاده لعباده
واكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم على كثير من خلقه
تفضيلا فكذبتمونا وكفرتمونا ورايتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد ترك
او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم
قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم اجتراء منكم على الله ومكرا مكرتم والله
خير الماكرين فلا تدعوكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من
اموالنا فان ما اصابنا من المصايب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب الله
من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتيكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا اللعنة والعذاب
فكان قد حلت بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم
ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا
الا لعنة الله على الظالمين ويلا لكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم او اية
نفس نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا
قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم و
بصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة وانتم لا تهتدون
تبا لكم يا اهل الكوفه كم ترات لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلكم و

دخول له لديكم



دخول له لديكم غدرتم باخيه علي ابن ابي طالب عليه السلام جدي وبنيه وعترة
النبي الطاهرين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال شعر
نحن قتلنا عليا وابني علي :: بسيوف هندية ورماح :: وسبينا نساءهم
سبي ترك :: ونطحناهم فاي نطاح :: بفيك ايها القائل الكثكث ولك
الاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم
واقع بعمك كما اقعى ابوك وانما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم
على ما فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش دهر بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعا
مصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا بنت الطيبين
فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت عليها وعلى
ابيها وجدها الصلوة والسلام خطبه زينب بنت علي بن ابي طالب
عليها السلام بخطبه اهل الكوفه في ذلك اليوم تقريعا وتانيبا
عن حذلم بن ستري الاسدي قال لما اتى علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام
بالنسوة من كربلا وكان مريضا واذا نساء اهل الكوفه ينتدبن مشققات
الجيوب والرجال معهن يبكون فقال زين العابدين عليه السلام بصوت ضئيل
وقد نهكه العلة ان هولاء يبكون فمن قتلنا غيرهم فاومت زينب بنت
علي ابن ابي طالب عليهم السلام الى الناس بالسكوت قال حذلم الاسدي لم ار والله
خفرة قط انطق منها كانما تنطق وتفرغ على لسان امير المومنين عليه السلام وقد

اشارت الى الناس بان انصتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم
قالت بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم اما بعد
يا اهل الكوفة يا اهل الختر والغدر والخذل والمكر الا فلا رقات العبرة ولا هدأت
الزفرة فانما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم هل فيكم الا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق
الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا بئس ما قدمت
لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفى العذاب انتم خالدون ابتكون اى اجل والله
فابكوا فانكم والله احرى بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد بليتم بعارها
ورميتم بشنارها ولن ترحضوها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبيين
ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقر
سلمكم وآسى كلمتكم ومفزع نازلتكم والمرجع اليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم
ومنار محجتكم الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفى العذاب
انتم خالدون وساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعسا تعسا ونكسا نكسا لقد خاب
السعى وتبت الايدى وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله
وضربت عليكم الذلة والمسكنة اتدرون ويلكم اى كبد لمحمد صلى الله عليه وسلم
فريتم واى عهد نكثتم واى كريمة له ابرزتم واية حرمة له هتكتم واى
دم له سفكتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء خرقاء طلاع الارض والسماء

افعجبتم



افعجبتم ان لم تمطر السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم
المهل فانه عز وجل لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك لبالمرصاد
ثم انشاءت تقول شعر
ماذا تقولون اذ قال النبى لكم ٭ ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
باهل بيتى واولادى وتكرمتى ٭ منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم ٭ ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى
انى لاخشى عليكم ان يحل بكم ٭ مثل العذاب الذى اودى على ارم
ثم ولت عنهم قال حذلم فرايت الناس حيارى قد ردوا ايديهم فى افواههم فالتفت الى شيخ
فخضلت لحيته بالبكاء ويده مرفوعة الى السماء وهو يقول كهولكم خير الكهول
وشبابكم خير الشباب ونسلكم نسل كريم وفضلكم فضل عظيم ثم انشد يقول
شعر
كهولكم خير الكهول ونسلكم ٭ اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى
فقال على ابن الحسين عليه السلام يا عمة اسكتى ففى الباقى عن الماضى اعتبار
وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة ان البكاء والحزن لا يردان
من قد اباده الدهر فسكتت ثم نزل عليه السلام وضرب فسطاطه وانزل
نساءه ودخل الفسطاط احتجاج على بن الحسين عليه السلام على اهل الكوفة
حين خرج من الفسطاط وتوبيخه اياهم على غدرهم ونكثهم
قال حذلم بن ستير خرج زين العابدين عليه السلام على الناس واومى اليهم
ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم

ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين المذبوح
بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه
وانتهب ماله وسبي عياله أنا ابن من قتل صبرا فكفى بذلك فخرا أيها الناس
ناشدتكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم
العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه فتبا لكم ما قدمتم لأنفسكم
وسوأة لرأيكم بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول
لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمتي قال فارتفعت أصوات
[illegible] بالبكاء ويدعو بعضهم بعضا هلكتم وما تعلمون فقال علي بن الحسين
عليه السلام [illegible] رحم الله امرأ قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وفي
أهل بيته فإن لنا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة حسنة فقالوا
بأجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سامعون مطيعون
حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بأمرك رحمك الله
فإنا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن ترتك وترتنا ممن ظلمك و
ظلمنا فقال علي عليه السلام هيهات هيهات أيتها الغدرة المكرة حيل
بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من
قبل كلا ورب الراقصات إلى منى فإن الجرح لما يندمل قتل أبي بالأمس
وأهل بيته معه فلم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثكل أبي وبني
أبي وجدي شق لهازمي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش

صدري ومسألتي



صدري ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال عليه السلام شعر
لا غرو إن قتل الحسين وشيخه ** قد كان خيرا من حسين وأكرما ** فلا تفرحوا يا أهل
كوفة بالذي ** أصاب حسينا كان ذلك أعظما ** قتيل بشط النهر نفسي فداؤه **
جزاء الذي أرداه نار جهنما احتجاجه عليه السلام بالشام على بعض أهلها
[illegible] على يزيد لعنه الله وعذبه العذاب الشديد
عن ديلم بن عمر قال كنت بالشام حين أتي بسبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فأقيموا على باب المسجد حيث يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين عليه السلام
فنظر إليهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم
وقطع قرن الفتنة فلم يأل عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين
عليه السلام إني قد أنصت لك حتى فرغت من منطقك وأظهرت
ما في نفسك من العداوة والبغضاء فأنصت لي كما أنصت لك فقال
له هات فقال له علي بن الحسين عليه السلام أما قرأت كتاب الله عز وجل
قال نعم فقال له عليه السلام أما قرأت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا إلا
المودة في القربى قال بلى فقال له زين العابدين عليه السلام فنحن القربى
يا شيخ فهل تجد لنا في سورة بني إسرائيل حقا خاصة دون المسلمين فقال
لا فقال أما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال عليه السلام
فنحن أولئك الذين أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
أن يؤتيهم حقهم فقال الشامي إنكم لأنتم هم فقال له علي بن الحسين عليه السلام

نعم نحن هم فهل قرأت هذه الآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
وللرسول ولذي القربى فقال الشامي بلى فقال علي بن الحسين عليه السلام فنحن ذو القربى
يا شيخ فهل تجد لنا في سورة الاحزاب حقا خاصة دون المسلمين فقال
لا قال علي بن الحسين عليه السلام اما قرأت هذه الآية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فرفع الشامي يده الى السماء
وقال اللهم اني اتوب اليك ثلث مرات اللهم اني اتوب اليك
من عداوة آل محمد ومن قتل اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم لقد قرأت القرآن
منذ دهر فما شعرت بهذا قبل هذا اليوم احتجاج زينب بنت علي بن ابي
طالب عليه السلام حين رأت يزيد لعنه الله واخزاه وعذبه العذاب
الشديد يضرب ثنايا الحسين عليه السلام بمخصرة كانت في يده
روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه لما دخل
علي بن الحسين وحرمه على يزيد لعنه الله وجيء برأس الحسين عليه السلام
ووضع بين يديه في طشت فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده
وهو يقول شعر لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل
ليت اشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحا ... ولقالوا يا يزيد لا تشل ... فجزيناهم
ببدر مثلها ... وقمنا مثل بدر فاعتدل ... لست من خندف ان لم
انتقم من بني احمد ما كان فعل ... فقامت زينب بنت علي

بن ابي طالب



بن ابي طالب وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت
الحمد لله رب العالمين والصلوة على جدي سيد المرسلين صدق الله سبحانه
كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله
وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد انك حين اخذت علينا اقطار
الارض وضيقت علينا آفاق السماء فاصبحنا لك في اسار الذل نساق
اليك سوقا في قطار وانت علينا ذو اقتدار ان بنا من الله هوانا وعليك
منه كرامة وامتنانا وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك
ونظرت في عطفك تضرب اصدريك فرحا وتنفض مذرويك مرحا
حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والامور لديك متسقة وحين صفا لك
ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا انسيت قول الله عز وجل
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم
عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك
وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا قد هتكت
ستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن
اهل المناقل ويبرزن لاهل المناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد
والغائب والشهيد والشريف والوضيع والدني والرفيع ليس معهن
من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي عتوا منك على الله وجحودا لرسول
صلى الله عليه وآله وسلم من عند الله ودفعا لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

من عند الله والاعز ومنك ولا العجب من فعلك وانّى يرتجى ممّن لفظ فوه اكباد
الشهداء ونبتت لحمه بدم السعداء ونصب الحرب لسيد الانبياء
وجمع الاحزاب وشهر الحراب وهزّ السيوف في وجه الرسول عليه السلام اشد
العرب لله جحوداً وانكرهم له رسولا واظهرهم له عدوانا واعتاهم على الرب
كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر
فلا يستبطئ في بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفا وشنآنا
واحنا واضغانا يظهر كفره برسوله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحا
بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم ...... لاهلوا واستهلوا
فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله عليه السلام وكان
مقبّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبلها وتنكتها بمخصرتك
قد التمع السرور بوجهك لعمري لقد نكأت القرحة واستاصلت الشافة
باراقتك دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس
آل عبد المطلب وهتفت باشياخك وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك
ثم صرخت بندائك ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم
ولن يشهدوك ولتودّ يمينك كما زعمت شلّت بك عن مرفقها
وجذّت وامك لم تحملك واباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله
ومخاصمك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم خذ بحقنا وانتقم
من ظلمنا واحلل غضبك على من سفك دمائنا ونقض ذمارنا وقتل

حماتنا



حماتنا وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك وما فريت الّا جلدك ولا جززت
الا لحمك وسترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما تحملت من ذريته وانتهكت
من حرمته وسفكت من دماء عترته ولحمته حيث يجمع به شملهم ويلمّ به شعثهم وينتقم
من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من اعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتله ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم
الله من فضله وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول الله خصيما وبجبرئيل ظهيرا
وسيعلم من بوّأك ومكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين
بدلا وانكم شر مكانا واضل سبيلا وما استصغاري قدرك ولا استعظامي
تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين
به عبرى وصدورهم عند ذكره حرّى فتلك قلوب قاسية ونفوس
طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فيها
الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما درج ونهض فالعجب كل العجب
لقتل الاتقياء واسباط الانبياء وسليل الاوصياء بايدي الطلقاء الخبيثة
ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا وتتحلب افواههم
من لحومنا وللجثث الزاكية على جبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفرها
الفراعل فلئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت
يداك وما الله بظلام للعبيد فالى الله المشتكى والمعول واليه الملتجا
والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك فوالذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة

نجار

والانتجاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا يرحض عنك
عارنا وهل رايك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم
ينادي المنادي الا لعن الله الظالم العادي والحمد لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة
وختم لاصفيائه ببلوغ الارادة ونقلهم الى الرحمة والرافة والرضوان و
المغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلي بهم سواك ونسأله ان يكمل لهم
الاجر ويجزل لهم الثواب والذخر ونسأله حسن الخلافة وجميل الانابة
انه رحيم ودود فقال يزيد لعنه الله لعنا وبيلا مجيبا لها    يا صيحة تحمد
من صوائح ما اهون الموت على النوائح ثم امر بردهم وقيل ان فاطمة بنت
الحسين عليه السلام كانت وضيئة الوجه وكانت جالسة بين النساء فقام
رجل احمر من اهل الشام الى يزيد فقال يا يزيد هب لي هذه الجارية يعني
فاطمة بنت الحسين فاخذت بثياب عمتها زينب بنت علي ابن ابي طالب
عليه السلام فقالت زينب عليها السلام للشامي كذبت والله ولؤمت
ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد لعنه الله وقال ان ذلك لي
ولو شئت ان افعل لفعلت قالت زينب كلا والله ما جعل الله ذلك
لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد لعنه الله انما
خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين
ابي ودين اخي اهتديت انت ان كنت مسلما قال يزيد لعنه الله
كذبت يا عدوة الله فقالت زينب انت امير تشتم ظلما وتقهر

بسلطانك



بسلطانك فكانه استحيا فعاد الشامي فقال يا امير هب لي هذه الجارية فقال
يزيد لعنه الله اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا احتجاج علي
بن الحسين زين العابدين عليه السلام على يزيد لما دخل عليه روت ثقات
الرواة وعدولهم انه لما دخل علي بن الحسين عليه السلام في جملة من حمل الى الشام
سبايا من اولاد الحسين بن علي عليهم السلام وادخل اليه على يزيد لعنه الله قال له
يا علي الحمد لله الذي قتل اباك قال عليه السلام قتل ابي الناس قال يزيد الحمد لله
الذي قتله فكفانيه قال عليه السلام على من قتل ابي لعنة الله افتراني
لعنت الله عز وجل قال يزيد يا علي اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما
رزق الله امير المومنين من الظفر فقال علي بن الحسين عليه السلام ما اعرفني
بما تريد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه
بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن
من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب
قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد ان لوخدم مقعده
فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر جلس علي بن الحسين
عليه السلام على المنبر فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين عليه السلام ثم التفت الى يزيد لعنه الله
وقال يا يزيد هذا ابي ام ابوك قال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحيته

باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال امسينا فيكم
مثل بني اسرائيل يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
فلما انصرف يزيد الى منزله دعا بعلي ابن الحسين عليه السلام فقال يا علي اتصارع
ابني خالدا قال عليه السلام وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينا واعطه
سكينا فليقتل اقوانا اضعفنا فضمه يزيد الى صدره ثم قال
شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا حية اشهد انك ابن
ابي طالب عليه السلام قال له علي بن الحسين عليه السلام يا يزيد بلغني انك تريد
قتلي فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع هولاء النسوة من يردهن الى حرم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يزيد لعنه الله لا يوديهن لعن الله ابن مرجانة
فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متوليا لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته
وحمله والنساء الى المدينة احتجاجه عليه السلام في اشياء شتى من
علوم الدين وذكر طرف من موعظته البليغة جاء رجل من اهل البصرة
الى علي بن الحسين عليه السلام فقال يا علي ان جدك علي ابن ابي طالب قتل
المومنين فهملت عينا علي بن الحسين عليه السلام دموعا حتى امتلئت كفه منها
ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا اخا اهل البصرة لا والله ما قتل علي مومنا ولا قتل
مسلما وما اسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا
على الكفر اعوانا اظهروه وقد علمت صاحبة الجدب والمستحفظون من آل محمد
ان اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب نهروان لعنوا على لسان النبي الامي





وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك كان يقول
اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين عليه السلام اما تقرا كتاب الله والى عاد
اخاهم هودا فهم مثلهم نجا الله عز وجل هودا والذين معه واهلك عادا بالريح
العقيم وبالاسناد المتقدم ذكره ان علي بن الحسين عليه السلام كان يذكر حال
من مسخهم الله قردة من بني اسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ آخرها قال ان الله تعالى
مسخ اولئك القوم لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عز وجل تكون
حال من قتل اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهتك حرمه ان الله
تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف
عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا
بعض النصاب فان كان قتل الحسين عليه السلام باطلا فهو اعظم من صيد السمك
في السبت افما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك
قال علي بن الحسين عليه السلام قل لهولاء النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم
من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك
ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هولاء الذين قصروا عن ابليس
في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المحرمات الا كان ربنا
عز وجل حكيما تدبيره حكمة فيمن اهلكه وفيمن استبقى فكذلك هولاء الصائدون
في السبت وهولاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم انه
اولى بالصواب والحكمة لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون

وقال الباقر عليه السلام فلما حدث علي بن الحسين بهذا الحديث قال له بعض من في
مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح
اتاها اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين عليه السلام
ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم
يقول الرجل التميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا
وفعلتم كذا ويقول العربي نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن
خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك
بالامتحان ان قومهم فعلوا ذلك فقول الله عز وجل في هذه الآيات انما هو
توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي نزلت
بها القرآن ولان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون
ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اي رضيتم قبيح فعلهم وعن ابي
حمزة الثمالي قال دخل قاضي من قضاة اهل الكوفة على علي بن الحسين عليه السلام
فقال جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي
واياما آمنين فقال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون انها مكة
فقال وهل رأيت السرق في موضع اكثر منه بمكة قال فما هو قال انما عنى الرجال
قال واين ذلك في كتاب الله عز وجل فقال او ما تسمع الى قوله تعالى وكاين
من قرية عتت عن امر ربها ورسله وقال وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا

وقال واسئل



وقال واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها افيسأل القرية او الرجال
او العير وقال وتلى عليه آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال
نحن هم فقال او ما تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين من الزيغ
روي ان زين العابدين عليه السلام مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس
بمنى فوقف عليه ثم قال امسك اسألك عن الحالة التي انت عليها مقيم أترضاها
لنفسك فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث
نفسك بالتحول والانتقال عن الحالة التي لا ترضاها لنفسك الى الحالة التي ترضاها
لنفسك قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجو نبيا
بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم يكون لك معه سابقة قال لا قال افترجو دارا
غير الدار التي انت فيها ترد فيها فتعمل فيها غير الذي كنت تعمل قال لا قال
افرأيت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك على حالة لا ترضاها
ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حالة ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد
صلى الله عليه وآله وسلم ولا دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها
وانت تعظ الناس فلما ولى عليه السلام قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين
عليه السلام قال اهل بيت علم فما روي الحسن البصري بعد ذلك يعظ
الناس وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام
يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم واقع حوا ولم يكن غشيها
منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان آدم

يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حوا خرج من الحرم
واخرجها معه فاذا جاز الحرام غشيها في الحل ثم اغتسلان اعظاما منه للحرم ثم رجع
الى فناء البيت قال فولد لآدم من حوا عشرون ذكرا وعشرون انثى فولدت له
في كل بطن ذكرا وانثى فاول بطن ولدت حوا هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال
وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لوزا وكانت لوزا اجمل
بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه فقال اريد
ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني
اخت هابيل القبيحة وينكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج
سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت
كل واحد منكما التي يخرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا قال فخرج
سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل
قال فزوجهما على ما خرج من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك
قال فقال له القرشي فاولدا هما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم
قال فقال علي بن الحسين عليه السلام ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله
ثم قال له علي بن الحسين عم لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت اليس الله قد خلق
زوجة آدم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم
بعد ذلك لقي عباد البصري علي بن الحسين عليه السلام في طريق مكة فقال
له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينته وان الله

عزوجل ان الله



عزوجل يقول ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن
اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المومنين فقال علي بن الحسين
عليه السلام اذا راينا هولاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج
وسئل عليه السلام عن البينة فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون فكان
شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهواتهم اولى ان تقبل من الذين جرت بشهادتهم
شهواتهم وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رجل لعلي بن الحسين عليه السلام ان فلانا ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له
علي بن الحسين ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا
اديت حقي حيث ابلغتني عن اخي ما لست اعلمه ان الموت يعمنا وان
البعث محشرنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا اياكم والغيبة فانها ادام
كلاب النار واعلم ان من اكثر عيوب الناس شهد عليه الاكثار انه انما يطلبها
بقدر ما فيه وسئل عليه السلام عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال
عليه السلام لكل واحد منهما آفات لان الله عزوجل ما بعث الانبياء ولا
الاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا
استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا وقيت النار بالسكوت ولا تجنب سخط الله

بالسكوت انما ذلك كله بالكلام ما كنت لاعدل القمر بالشمس انك تصف
فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت وروي عن
ابي جعفر عليه السلام قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام ارسل محمد بن الحنفية
الى علي بن الحسين عليه السلام فخلا به ثم قال يا ابن اخي قد علمت ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان جعل الوصية والامامة من بعده لعلي بن ابي طالب
ثم الى الحسين وقد قتل ابوك ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك من في سني
وقدمتي احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تحاجني
فقال له علي بن الحسين عليه السلام اتق الله ولا تدع ما ليس لك يا عمي اني
اعظك ان تكون من الجاهلين يا عم ان ابي صلوات الله عليه اوصى الي قبل
ان توجه الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندي فلا تعرض لهذا فاني اخاف عليك
بنقص العمر وتشتت الحال وان الله تبارك وتعالى ابى ان لا يجعل الوصية
والامامة الا في عقب الحسين فان اردت ان تعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود
حتى نتحاكم اليه ونسائله عن ذلك قال الباقر عليه السلام وكان الكلام بينهما
وهما يومئذ بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين عم
لمحمد ابدأ انت فابتهل الى الله واساله ان ينطق لك الحجر ثم اساله فابتهل
محمد بالدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين عليه السلام
اما انك يا عم لو كنت وصيا واماما لاجابك فقال له محمد بن الحنفية فادع انت

يا ابن اخي



يا ابن اخي فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما اراد ثم قال اسالك بالذي جعل
فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا
بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام فتحرك الحجر حتى
كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية
والامامة بعد الحسين بن علي عليهما السلام الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وابن
فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانصرف محمد بن الحنفية
وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام عن ثابت البناني قال كنت حاجا
وجماعة عباد البصرة مثل ايوب السجستاني وصالح المروي وعتبة الغلام وحبيب الفارسي
ومالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة راينا الماء ضيقا وقد اشتد بالناس العطش
لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة والحجاج يسالوننا ان نستسقي لهم فاتينا
الكعبة وطفنا بها ثم سالنا الله جل وعلا خاضعين متضرعين بها فمنعنا الاجابة
فبينا نحن كذلك اذ نحن بفتى قد اقبل قد اكربته احزانه واقلقته اشجانه
فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن دينار ويا ثابت
البناني ويا ايوب السجستاني ويا صالح المروي ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي
ويا سعد ويا عمر ويا صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا
لبيك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى علينا الدعاء
وعليه الاجابة فقال ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد يحبه الرحمن لاجابه ثم
اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته يقول في سجوده سيدي بحبك لي الا سقيتهم الغيث

كالفواره الذهب فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني
فلما استزارني علمت انه يحبني فسألته بحقي فاجابني ثم ولى عنا وانشأ يقول

نسب له

من عرف الرب فلم تغنه : معرفة الرب فهذا شقي :
ما ضر في الطاعة ما ناله : في طاعة الله وماذا لقي : ما يصنع العبد بعد الغنى :
والعز كل العز للمتقي

فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى قالوا هذا علي ابن الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليه السلام وبهذا الاسناد عن ابيه عن جده
علي بن الحسين عليهم السلام قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة
المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان
النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة
وتخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت الارض ثم قال ولم
تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهورا وغايب مستور
ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله
وعنه ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي
علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له يا بن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب
على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
يا ابا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم

امير المؤمنين



امير المؤمنين علي عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي ابن ابي طالب ثم انتهى
الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال لا تخلو الارض من حجة الله على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني
محمد واسمه في التورية باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد
محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي
كيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسموه الصادق فان الخامس من ولده
اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب
المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك
الذي كشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكا علي بن الحسين بكاء شديدا
ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله
والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا
على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت له
يا بن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب
عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال ابو خالد فقلت له يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة بعده يا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين
بامامته والمنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره
اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة
وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة
الى دين الله سرا وجهرا وقال عليه السلام انتظار الفرج من اعظم الفرج
وبالاسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى
ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب ولكم يا امة محمد في القصاص
حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل
كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل
وحيوة لغيرهما من الناس اذ علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على
القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون ثم
قال عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه
اولا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله مما هو اعظم
من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان
يقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة
محمد وعن ولاية علي ابن ابي طالب ويسلك به غير سبيل الله
ويغويه باتباع طريق اعداء علي عليه السلم والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه

وجحد فضله



وجحد فضله ولا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول
في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم وقال ابو محمد العسكري
عليه السلام ان رجلا جاء الى علي بن الحسين عليه السلام برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف
فاوجب عليه القصاص وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه
لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين عليه السلام للمدعي الذي هو الولي
المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه
الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا بن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به ان
اعفو له عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه علي
ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين عليه السلام فماذا حقه
عليك قال يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وامامة علي ابن ابي طالب والائمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين
عليه السلام فهذا حقه عليك لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل
الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة عليهم السلام ان قتلوا
فانه لا يفي بدمائهم شيء تمام الخبر وعن محمد بن علي الباقر عليه السلام
قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين عليه السلام وهو كئيب
حزين فقال له زين العابدين عليه السلام ما بالك مغموما قال يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمتي
والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي ابن الحسين ع

احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني
احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال قال علي بن الحسين هيهات هيهات اياك
وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب
انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا امكنك ان توسعه
عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه
ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل
كبيرهم منك بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك وتجعل
تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هولاء تحب ان تظلم واي هولاء تحب
ان تدعوا عليه واي هولاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس
لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك
فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك
فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان من تربك فقل
انا على يقين من ذنبي وفي شك من ذنبه وامره فما لي ادع يقيني بشكي
وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا
فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل
هذا الذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك
وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف
على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان

عنهم مستغنيا



عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان كان اليهم
محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم
يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز عليهم واكرم وبالاسناد المقدم
ذكره عن الرضا عليه السلام انه قال قال علي بن الحسين عليه السلام اذا رايتم
الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا
يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف بنيته ومهانته
وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن
من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان
شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه
على شوهاء قبيحة فياتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا
لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع حتى ۴
الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله
متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا مع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله
على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس
من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة
الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع
طلبا للرياسة الباطلة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه
جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطله الى ابعد غايات

الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم
ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها
فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل
كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله
يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله
من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه
من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلك
الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم فبه فتوسلوا
فانه لا يرد له دعوة ولا يخيب له طلبة **احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الباقر**
**عليه السلام في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع** عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في
الآخرة اعمى واضل سبيلا قال من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والآيات العجيبات
على ان وراء ذلك امرا هو اعظم منه فهو في الآخرة اعمى قال فهو عما
لم يعاين اعمى واضل سبيلا وسال نافع بن الازرق اباجعفر عليه السلام
قال اخبرني عن الله عز وجل متى كان فقال متى لم يكن حتى اخبرك متى
كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا احدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وعن
عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت اباجعفر عليه السلام وقد دخل رجل

من الخوارج



من الخوارج فقال له يا اباجعفر اي شيء تعبد قال الله قال رايته قال بلى لم تره العيون
بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس
ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالدلالات
لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا الله قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم
حيث يجعل رسالاته وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال في صفة
القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قلت جعلت فداك انه
يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع فقال كذبوا
والحدوا واشبهوا الله تعالى انه سميع بصير يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يسمع
فقلت يزعمون انه بصير على ما يعقله قال فقال تعالى الله انما يعقل من كان
بصفة المخلوق وليس الله كذلك **وروى بعض اصحابنا** ان عمرو بن عبيد
دخل على الباقر عليه السلام فقال له جعلت فداك قول الله عز وجل ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال العذاب يا عمرو انما يغضب
المخلوق الذي يأتيه الشيء فيستفزه ويغيره عن الحال التي هو بها الى غيرها فمن زعم
ان الله يغيره الغضب والرضى ويزول من هذا الى هذا فقد وصفه بصفة المخلوق
**وعن ابي الجارود** قال قال ابوجعفر عليه السلام اذا حدثتكم بشيء فسلوني
من كتاب الله عز وجل ثم قال في بعض حديثه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين
هذا من كتاب الله عز وجل قال قوله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة

او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله
لكم قياما وقال لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم عن حمران بن اعين
قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة
خلقها الله بحكمته في آدم وفي عيسى ع وعن محمد بن مسلم قال سالت
ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ
قال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح
وانما اخرجت على لفظ الروح لان الروح مجانس من الريح وانما اضافه
الى نفسه لانه اصطفاه على ساير الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال
بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع
مربوب مدبر وعن محمد بن مسلم ايضا قال سالت ابا جعفر عليه السلام عما روي
ان الله تعالى خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله
واختارها على ساير الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة
الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي وقال ونفخت فيه من روحي وعن
عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل
المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المومنين هذا محمد بن علي بن الحسين
فقال له هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له
يقول لك امير المومنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم





يوم القيمة فقال ابو جعفر عليه السلام يحشر الناس على مثل قرصة النقي فيها انهار متفجرة
ياكلون ويشربون حتى يفرغ الناس من الحساب قال فراى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر
اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الشرب والاكل يومئذ فقال له ابو جعفر ع هم
فهم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
فسكت هشام لا يرجع كلاما وروي ان نافع الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين
عليه السلام فجلس بين يديه يساله عن مسايل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلام
في عرض كلامه قل لهذه المارقة بم استحللتم فراق امير المومنين عليه السلام وقد سفكتم
دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله تعالى بنصرته فيقولون لك انه حكم في
دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه بين رجلين من خلقه فقال جل
اسمه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه
الله تعالى او ما علمتم ان امير المومنين عليه السلام انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن
ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت
على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين
تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم
في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام لم يمر بسمعي قط
ولا خطر مني ببال وهو الحق ان شاء الله تعالى وعن ابي الجارود قال ابو جعفر ع
يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله

قال فباي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله في عيسى ابن مريم ومن ذريته داود
وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا
ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم واحتججنا
عليهم بقوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قال فاي شي قالوا قالوا انه قد يكون ولد الابنة
من الولد ولكن لا يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر عليه السلام يا ابا الجارود
لاعطينكها من كتاب الله مسمى لصلب رسول الله لا يردها الا كافر قلت
جعلت فداك وان قال قال حيث قال الله تعالى حرمت عليكم امهاتكم
وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نساءكم وربائبكم اللاتي في
حجوركم من نساءكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم
وحلائل ابناءكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل حل لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وان قالوا
لا فهما والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرمن عليه الا للصلب عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها
هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر ابن الخطاب فنظر نافع
الى ابي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال يا امير المومنين من
هذا الذي قد تكافا عليه الناس فقال هذا محمد بن علي بن الحسين عليه السلام
قال فلآتينه ولاسالنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي قال فاذهب

اليه لعلك



اليه لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكا على الناس واشرف على ابي جعفر عليه السلام
وقال يا محمد بن علي اني قرات التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت
حلالها وحرامها وقد جئتك لاسالك عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي
نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر راسه فقال سل عما بدا لك قال اخبرني كم بين
عيسى ومحمد عليهما السلام من سنة قال اجيبك بقولك ام بقولي قال اجبني
بالقولين قال اما بقولي خمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني
عن قول الله عز وجل واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سال محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة
سنة فتلا ابو جعفر هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا كان من الآيات التي اراها
محمدا صلى الله عليه وآله وسلم حيث اسرى به الى بيت المقدس انه حشر الله
الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلام فاذن شفعا
واقام شفعا وقال في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله عز وجل واسئل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك
عهودنا ومواثيقنا فقال صدقت يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله عز وجل

يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اى ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلام
خبزة بيضاء ياكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلايق فقال انهم عن الاكل
لمشغولون فقال ابو جعفر عليه السلام اهم حينئذ اشغل ام اهل النار قال
نافع بل اهل النار قال فقد قال الله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اذا دعوا الى
الطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا من الحميم فقال صدقت
يا ابن رسول الله وبقيت مسئلة واحدة قال وما هي قال فاخبرني متى كان
الله تعالى قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان
من لم يزل ولا يزال فردا احدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم اتى هشام بن عبد الملك
فقال ما صنعت فقال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس وابن رسول الله
حقا وعن ابان بن تغلب قال دخل طاوس اليماني الى الطواف ومعه
صاحب له فاذا هو بابي جعفر عليه السلام يطوف امامه وهو شاب حدث
فقال طاوس لصاحبه ان هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين
ثم جلس واتاه الناس فقال طاوس لصاحبه نذهب الى ابي جعفر عليه السلام
نسأله عن مسئلة لا ادري عنده فيها شئ فاتياه فسلما عليه ثم قال له
طاوس يا ابا جعفر هل تعلم اى يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن
لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك
قال كان آدم وحوا وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس

قال صدقت



قال صدقت قال ابو جعفر عليه السلام هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق
بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة وروى ان عمرو بن عبيد وفد على
محمد بن على الباقر عليه السلام لامتحانه بالسوال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى
قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
ما هذا الرتق والفتق قال ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا لا تنزل
القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق
الارض بالنبات فانقطع ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني
جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله قال له
ابو جعفر عليه السلام غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شئ فقد كفر
وعن ابي حمزة الثمالي قال اتى الحسن البصري ابا جعفر عليه السلام فقال جئتك
لأسالك عن اشياء من كتاب الله فقال له ابو جعفر عليه السلام الست فقيه
اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر عليه السلام هل بالبصرة احد
تأخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة يأخذون عنك قال نعم قال ابو جعفر ع
سبحان الله لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني عنك امر فما ادري اكذاك
انت هو ام يكذب عليك قال ما هو قال زعموا انك تقول ان الله
خلق العباد ففوض اليهم امورهم قال فسكت الحسن البصري فقال أرأيت
من قال الله له في كتابه انك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول منه فقال
الحسن البصري لا فقال ابو جعفر عليه السلام انى اعرض عليك آية وانهي اليك

خطاياً ولا احسب الا وقد فسرته على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد
هلكت واهلكت فقال له وما هو فقال اراك حيث يقول وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها
ليالي واياما آمنين يا حسن البصري بلغني عنك انك افتيت الناس فقلت هي
مكة فقال ابو جعفر عليه السلام فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف اهل مكة
وهل تذهب اموالهم فمتى يكونون آمنين بل فينا ضرب الله الامثال
في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فينا وذلك قول الله عز وجل فمن اقر
بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا قال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها اي جعل بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى
الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وقوله وقدرنا فيها السير
فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثلا لما يسير من العلم في الليالي
والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرايض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا
عن معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقلة
من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا العلم ممن وجب لهم باخذهم اياه عنهم
المغفرة لانهم اهل ميراث العلم من آدم الى حيث انتهوا ذرية مصطفاة
بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء اليكم بل الينا انتهى ونحن تلك الذرية
المصطفاة لا انت ولا اشباهك يا حسن البصري فلو قلت لك حين
ادعيت ما ليس لك وليس اليك يا جاهل اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته

منك وظهر لي



منك وظهر لي عنك واياك ان تقول بالتفويض فان الله عز وجل لم يفوض الامر
الى خلقه وهناً منه وضعفاً ولا اجبرهم على معاصيه ظلماً والخبر طويل اخذنا منه
موضع الحاجة روى ان سالماً دخل على ابي جعفر عليه السلام فقال جئت
اكلمك في امر هذا الرجل قال ايما رجل قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال
في اي اموره قال في احداثه قال ابو جعفر عليه السلام انظر ما استقر عندك
مما جاءت به الرواة عن آبائهم قال ثم نسبهم ثم قال يا سالم بلغك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بعث سعد بن معاذ براية الانصار الى خيبر فرجع منهزماً
ثم بعث بعمر بن الخطاب براية المهاجرين والانصار فاتى سعد جريحاً وجاء
عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا تفعل
المهاجرين والانصار حتى قالها ثلاثاً ثم قال لاعطين الراية رجلا كرارا ليس
بفرار يحبه الله ورسوله قال نعم وقال القوم جميعا ايضا قال ابو جعفر عليه السلام
يا سالم ان قلت ان الله عز وجل احبه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وان
قلت ان الله عز وجل احبه وهو يعلم ما هو صانع فاي حدث ترى فقال اعد
علي فاعاد عليه فقال سالم عبدت الله على ضلالة سبعين سنة وعن ابي بصير
قال كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام جالسا في الحرم وحوله عصابة
من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ثم قال لابي جعفر ع
اتاذن لي في السؤال فقال اذنا لك فسل قال اخبرني متى هلك ثلث
الناس قال وهمت يا شيخ اردت ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل

قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحوا وقابيل وهابيل فهلك ربعهم قال اصبت وصدقت
انا فايهما كان ابا للناس القاتل او المقتول قال لا ولا واحد منهما بل ابوهم شيث
بن آدم قال فلم سمي آدم آدم قال لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى
قال فلم سمي حوا حوا قال لانها خلقت من ضلع حي يعني من ضلع آدم عليه السلام
قال فلم سمي ابليس ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا ترجوها ابدا قال فلم سمي
الجن جنا قال لانهم استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذبت
من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نشهد انك لرسول الله فانزل الله
عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال اخبرني عن طاير طار مرة
ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله تعالى في القرآن ما هو قال طور سينا اطاره الله
عز وجل على بني اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا
التورية وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع
بهم قال فاخبرني عن رسول الله تعالى ليس من الجن ولا من الانس ولا من
الملائكة ذكره الله تعالى في كتابه قال الغراب حين بعثه الله عز وجل ليري
قابيل كيف يواري سوأة اخيه هابيل حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله
غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال فاخبرني عمن انذر قومه

ليس من الجن



ليس من الجن ولا من الانس ذكره الله عز وجل في كتابه قال النملة حين قالت يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فاخبرني عمن كُذب
عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملايكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال
الذيب الذي كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره
حرام ذكره الله في كتابه قال نهر طالوت قال الله عز وجل الا من اغترف غرفة
بيده قال فاخبرني عن صلوة مفروضة يصلى بغير وضوء وعن صوم لا يحجر عن اكل
ولا شرب قال اما الصلوة بغير وضوء فالصلوة على النبي وآله عليهم السلام واما الصوم
فقول الله عز وجل اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فقال اخبرني
عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال الباقر
عليه السلام اما الشيء الذي يزيد وينقص فهو القمر والشيء الذي يزيد ولا ينقص فهو
البحر والشيء الذي ينقص ولا يزيد فهو العمر وقد تكرر ايراد هذا الخبر لما فيه
من الفوايد وعن ابي محمد الحسن العسكري انه قال كان علي بن الحسين
زين العابدين عليه السلام قال يوما في مجلسه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا عليه السلام بالمدينة فقال
علي عليه السلام يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء
من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي وان لك في مقامك من الاجر

مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولك مثل اجر من
خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موقنا طايعا وان لك على الله يا علي
لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في ساير احواله بان يأمر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا
ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي يكون عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد
محمدا واصحابه في ساير احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية
اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين
عليه السلام لما ذكر هذا وقال له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا لعلي انما يكون
هذا للانبياء لا لغيرهم فقال زين العابدين عليه السلام هذا هو معجزة لمحمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا لغيره لان الله انما رفعه بدعاء محمد وزاد في
نوره بصره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال له الباقر
عليه السلام يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي ابن ابي طالب عليه السلام
واقل انصافهم له يمنعون عليا ما يعطونه ساير الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع
منزلة يعطونها غيره قيل كيف ذلك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي
ابي بكر ابن ابي قحافة وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وتتولون عمر ابن الخطاب
وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وتتولون عثمان ابن عفان وتبرؤن من
اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار علي ابن ابي طالب عليه السلام قالوا نتولى
محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم فكيف نجوز هذا لهم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل

من خذله



من خذله افترونه لا يعادي من عاداه ويخذل من خذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر
لهم ما اختص الله به عليا عليه السلام بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكرامته على ربه جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا
عليه السلام ما جعله لساير اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا عمر
ابن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في
خلال خطبته يا سارية الجبل تعجب الصحابة وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه
الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية
الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب اذ رميت ببصري نحو الناحية التي خرج
فيها اخوانكم في غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي
الاستار والحجب وقوي بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد
جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وساير من معه من المسلمين فيحيطوا بهم
فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجئ اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا به ثم
يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم
فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند
اكثر من مسيرة خمسين يوما قال الباقر عليه السلام فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف
لا يكون مثل هذا الاخر لعلي ابن ابي طالب عليه السلام ولكنكم قوم لا تنصفون
بل تكابرون وعن عبد الله بن سليمان قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال له
رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم

توذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذا مؤمن آل فرعون
والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا
فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا ههنا وقال عليه السلام محنة الناس
علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا **احتجاج ابي عبد الله**
**الصادق عليه السلام في انواع شتى من العلوم الدينية على اصناف كثيرة**
**من اهل الملل والديانات** روي عن هشام بن الحكم انه قال كان من سؤال الزنديق
الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام ان قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو
عبد الله عليه السلام وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعها صانعا الا ترى
في وهو الظاهر صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له
بانيا وان كنت لم ترى الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف
الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثباته وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم
ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه
الدهور ولا يغيره الزمان قال السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله
عليه السلام لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان
نعتقد غير موهوم لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس
ممثلا فهو مخلوق ولا بد من اثبات كون صانع الاشياء خارجا من الجهتين
المذمومتين احديهما النفي اذا كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية
التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف فلم يكن بد من اثبات

الصانع



الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم
وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري
عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة
الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السائل
فانت قد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلام لم احدده
ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السائل فقوله الرحمن
على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلام بذلك وصف نفسه
وكذلك هو مستول على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش
حاملا له ولا ان العرش حاو له ولا ان العرش محتاز له لكنا نقول هو حامل العرش
وممسك العرش ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض ولا
يؤده حفظهما فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون العرش
او الكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل
خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء
وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله عليه السلام ذلك في علمه
واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم
الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن
والاخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال ارفعوا ايديكم الى الله
عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها ومن سؤاله ان قال لم لا يجوز ان يكون

صانع العلم اكثر من واحد قال ابو عبد الله عليه السلام لا يخلو قولك انهما اثنان
من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والآخر ضعيفا
فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه وينفرد بالربوبية وان
زعمت ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز
الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخلوا من ان يكونا متفقين من
كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار
والشمس والقمر دل ذلك على صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر وان المدبر
واحد وعن هشام بن الحكم قال دخل ابن ابي العوجاء على الصادق عليه السلام
فقال له الصادق عليه السلام يا ابن ابي العوجاء امصنوع انت ام غير مصنوع
فقال لست بمصنوع فقال له الصادق عليه السلام فلو كنت مصنوعا كيف
كنت تكون فلم يحر جوابا وقام وخرج ودخل ابو شاكر الديصاني
وهو زنديق على ابي عبد الله عليه السلام وقال له يا جعفر دلني على معبودي
فقال ابو عبد الله عليه السلام اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها
فقال ابو عبد الله عليه السلام ناولني يا غلام هذه البيضة فناوله اياها
فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ
وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة
ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة
تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها





ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن افسادها لا يدري للذكر خلقت ام للانثى تنفلق
عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من
الله على خلقه وانا تائب الى الله تعالى مما كنت فيه وعن هشام بن الحكم
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله عز ذكره واشتقاقها
فقلت الله مما هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مالوها
والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن
عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد الاثنين ومن عبد المعنى دون الاسم
فذلك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني فقال لله تسعة
وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله
معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم
المشروب والثوب اسم الملبوس والنار اسم المحرق افهمت يا هشام
فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره قلت نعم
قال فقال نفعك الله به وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد في علم التوحيد
حتى قمت مقامي هذا وعن هشام بن الحكم قال كان زنديق بمصر يبلغه عن ابي
عبد الله عليه السلام علم فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل هو بمكة
فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام فانتهى اليه وهو في الطريق فدنا
منه فسلم عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك قال عبد الملك قال كنيتك

قال ابو عبد الله قال له ابو عبد الله عليه السلام فمن ذى الملك الذى انت
عبده امن ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرنى عن ابنك عبد اله
السماء ام عبد اله الارض فسكت فقال له ابو عبد الله عليه السلام قل فسكت
فقال اذا فرغت من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله عليه السلام
من الطواف اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال له
ابو عبد الله عليه السلام اتعلم ان للارض تحتا وفوقا فقال نعم قال فدخلت
تحتها قال لا قال فهل تدرى ما تحتها قال لا ادرى الا انى اظن ان ليس تحتها
شئ فقال ابو عبد الله عليه السلام فالظن عجز ما لم تستيقن ثم قال اصعدت
الى السماء قال لا قال اتدرى ما فيها قال لا قال فاتيت المشرق المغرب
فنظرت ما خلفهما قال لا قال فالعجب لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ
المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد الى السماء ولم تجز هناك
فتعرف ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف
فقال الزنديق ما كلمنى بهذا احد غيرك قال ابو عبد الله عليه السلام فانت من
ذلك فى شك فلعله هو ولعله ليس هو قال ولعل ذلك فقال ابو عبد الله
عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل على العالم
يا اخا اهل مصر تفهم عنى فانا لا نشك فى الله ابدا اما ترى الشمس والقمر والليل
والنهار يلجان ولا يستبقان يذهبان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان
الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلا يرجعان وان كانا غير مضطرين

فلم لا يصير الليل



فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما
والذى اضطرهما احكم منهما واكبر فقال الزنديق صدقت ثم قال ابو عبد الله
عليه السلام يا اخا اهل مصر ان الذى تذهبون اليه وتظنون انه من الدهر فان
كان هو يذهب بهم فلم لا يردهم وان كان يردهم فلم لا يذهب بهم اما ترى
السماء مرفوعة والارض موضوعة لا تسقط السماء على الارض ولا تنحدر
الارض فوق ما تحتها امسكهما والله خالقهما ومدبرهما قال فآمن الزنديق على يدى
ابى عبد الله عليه السلام فقال لهشام خذه اليك وعلمه وعن عيسى بن يونس
قال كان ابن ابى العوجاء من تلامذة الحسن البصرى فانحرف عن التوحيد فقيل
له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة قال
ان صاحبى كان مخلطا يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهبا
دام عليه فقدم مكة متمردا وانكارا على من يحجه كان يكره العلماء مجالسته
ومسائلته لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله عليه السلام فجلس اليه فى
جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به
سعال ان يسعل افتاذن فى الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون
هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب
والمدر وتهرولون حوله كهرولة البعير اذا نفر ان من فكر فى هذا علم
ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذى نظر فقل انك راس هذا الامر وسنامه
وابوك اسه ونظامه فقال ابو عبد الله عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه

استوخم الحق ولم يستعد به وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره
وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه و
زيارته وجعله محل انبيائه وقبلة المصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق تؤدي
الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل
دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما نهى عنه وزجر الله المنشئ
للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت على غائب
فقال ابو عبد الله عليه السلام ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد
واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال
ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان اليس اذا كان في السماء كيف يكون
في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله عم
انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه
مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان
فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان
ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان روي ان الصادق عليه السلام
قال لابن ابي العوجاء وهو كان رجلا زنديقا يقول بان النشور والبعث ليس
بواقع ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر
كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت وروي ايضا ان ابن ابي العوجاء
سال الصادق عليه السلام عن حدث العالم قال له عليه السلام ما وجدت شيئا

صغيرا



صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة
الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل
فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخول في
القدم ولن تجتمع صفة الحدوث والقدم في شيء واحد قال ابن ابي العوجاء
هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت استدللت على
حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل
على حدوثها فقال عليه السلام انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما
اخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من
حيث قدرت ان تلزمنا فنقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان
في الوهم انه متى ضم شيء منه الى شيء منه كان اكبر وفي جواز التغير عليه خروجه
عن القدم كما ان في تغيره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم
وعن يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام قال ارأيت
الله حين عبدته قال فقال له ما كنت اعبد شيئا لم اره قال فكيف رايته
قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقائق الايمان
لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه وعن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لا تدركه الابصار
قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني
بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني

عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان
بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب والله اعظم من ان يرى بالعين ومن
سؤال هذا الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة
ان قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال راته القلوب بنور الايمان
واثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان وابصرته الابصار بما رات
من حسن التركيب واحكام التاليف ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها
واقتصرت العلماء على ما رات من عظمته دون رؤيته قال اليس
هو قادر ان يظهر لهم حتى يروه فيعرفوه فيعبد على يقين قال ليس للمحال
جواب فمن اين اثبت انبياء ورسل قال عليه السلام انا لما اثبتنا
ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع
حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه
ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم
ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون
عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم انبياء الله
وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في
احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم
بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
فلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته

ثم قال عليه السلام



ثم قال عليه السلام بعد ذلك نحن نزعم ان الارض لا تخلو من حجة ولا يكون الحجة
الا من عقب الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك
ان الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا اخرج منه
الانبياء والرسل هم صفوة الله وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا
في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله جعلهم
في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه
ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة
فالحجة لا يكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي عليه السلام في الخلق بالعلم الذي
عنده وورثه عن الرسول عليه السلام ان جحده الناس سكت فكان بقاء ما
عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد اقاموا
بينهم الراي والقياس وان هم اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل
وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب
على الشك اليقين ولا يكاد ان يقر الناس به ولا يطيعوا له بعد فقد الرسول عليه السلام
وما مضى رسول الله ولا نبي قط لم تختلف امته من بعده وانما كان علة اختلافهم
خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال قد
يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا
في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا
افادهم ثم قال الزنديق من اي شيء خلق الاشياء قال عليه السلام من لا شيء

قال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال عليه السلام ان الاشياء لا تخلوا ان يكون خلقت
من شيء او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء كان معه فان ذلك الشيء
قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا تخلوا ذلك الشيء من ان
يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة
والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتا ومن اين جاء الموت
ان كان ذلك الشيء الذي انشئت منه الاشياء حيا ومن اين جاءت
الحيوة ان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين
لم يزال لان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون الميت
قديما لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال
فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء
فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وما ابنؤا واعنه وسموا كتبهم اساطير و
وضعوا لانفسهم دينا بآرائهم واستحسانهم ان الاشياء تدل على
حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي تسعة افلاك وتحرك الارض ومن
عليها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث
في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلى واضطرار النفس الى الاقرار
بان لها صانعا ومدبرا اما ترى الحلو يصير حامضا والعذب مرا والجديد
باليا وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي
احدثها قبل ان يحدثها قال فلم يزل يعلم فخلق ما علم قال امختلف هو ام

مؤلف



مؤلف قال لا يليق به الاختلاف والايتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف
المتبعض فلا يقال له مختلف ولا مؤتلف قال فكيف هو الله الواحد
قال واحد في ذاته لا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزي وهو تبارك
وتعالى واحد لا متجزي ولا يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج
اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق التعبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته
وانفاذ علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لم يقتصر على هذه الدار فيجعلها
دار ثوابه ومحتبس عقابه قال ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب
الرحمة ملئت آفات وطبقت شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا يكون
دار عمل دار جزاء قال افمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو له فخلق
كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته
وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم
في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته
وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا
العدو الذي ذكرت لا يضره عداوته ولا ينفعه ولايته وعداوته لا تنقص من
ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة تضر و
تنفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده
ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته
حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه

عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار
عدو آدم وولده بذلك السبب وماله من السلطنة على ولده الا الوسوسة
والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصية لربه بربوبيته قال افيصلح السجود لغير الله
قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال ان من سجد بامر الله فقد سجد
لله فكان سجوده لله اذ كان عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين
يخبر الناس بما يحدث قال ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة
من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور
منهم فيخبرهم عن اشياء تحدث وذلك من وجوه شتى فراسة العين وذكاء
القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث
في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن
ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين
كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم
بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب تشاكل الوحي
من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله عز وجل لاثبات
الحجة ونفي التشبيه وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء
بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها
الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق فما اصاب
الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه

فهو من باطل



فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة
واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبارا للناس بما يتحدثون به وما يحدثونه
والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق
سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة امثال الناس ايضا
صدوق وكذوب قال فكيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس
في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلام من البناء
ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم النسيم
والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم
الكثيف الارتقاء اليها الا بسلم او سبب قال فاخبرني عن السحر ما اصله
وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى
وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر
احتالوا لكل صحة آفة ولكل آفة عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه آخر خطفة
وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه آخر ما يأخذ اولياء الشياطين عنهم
قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه
تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول
الناس بانهما يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة
تسبيحهم اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا وكذا ولو يعالج بكذا و
كذا لصار كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن

فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان
بسحره في صورة الكلب والحمار وغير ذلك قال هو أعجز من ذلك وأضعف
من أن يغير خلق الله إن من أبطل ما ركبه الله وصوره غيره فهو شريك لله في خلقه
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه
الهرم والآفة والأمراض ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته وإن من
أكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين و
يسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام أشر
من وطئ الأرض بقدم فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنه بمنزلة
الطب إن الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب
فعالجه بغير ذلك العلاج فأبرأه قال فما بال ولد آدم منهم شريف ووضيع
قال الشريف المطيع والوضيع العاصي قال أليس فيهم فاضل ومفضول قال
إنما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول إن ولد آدم كلهم سواء في الأصل لا يتفاضلون
إلا بالتقوى قال نعم إني وجدت أصل الخلق التراب والأب آدم والأم
حواء خلقهم إله واحد وهم عبيده إن الله عز وجل اختار من ولد آدم
أناسا طهر ميلادهم وطيب أبدانهم وحفظهم في أصلاب الرجال وأرحام
النساء أخرج منهم الأنبياء والرسل فهم أزكى فروع آدم فعل
ذلك لا لأمر استحقوه من الله عز وجل ولكن علم منهم حين ذرأهم
أنهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا

من الله الكرامة



من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة من عنده وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل
والحسب وسائر الناس سواء ألا من اتقى الله أكرمه ومن أطاعه أحبه ومن أحبه
لم يعذبه بالنار قال فأخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين
موحدين وكان على ذلك قادرا قال عليه السلام لو خلقهم مطيعين لم يكن
لهم ثواب لأن الطاعة إذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق
خلقه فأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم
بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب
وبمعصيتهم إياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل السوء
من العبد هو فعله قال العمل الصالح من العبد يفعله والله أمره به والعمل السوء
من العبد يفعله والله عنه نهاه قال أليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم
ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر على الشر الذي نهاه عنه قال فإلى العبد من الأمر
شيء قال ما نهاه الله عن شيء إلا وقد علم أنه يطيق تركه ولا أمره بشيء إلا وقد علم
أنه يستطيع فعله لأنه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد
ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا أيستطيع الإيمان وله عليه بتركه الإيمان
حجة قال عليه السلام إنه خلق خلقه جميعا مكلفين أمرهم ونهاهم والكفر اسم
يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا إنه إنما كفر
من بعد أن بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبإنكاره الحق
صار كافرا قال فيجوز أن يقدر على العبد الشر ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير أن

العلم بعمله ويعذبه عليه قال انه لا يليق بعدل الله ورافته ان تعذر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانتزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه امره الذي علم انه لا يستطيع اخذه قال بماذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من رزقه الغنا والسعة وبما استحق الفقير التقتير والضيق قال اختبر الاغنيا بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه آخر انه عجل لقوم في حياتهم ولقوم آخر ليوم حاجتهم اليه ووجه آخر فانه علم احتمال كل قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار اهلها الى الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عونا وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك ادوم في البقاء واصح في التدبير ثم اختبر الاغنياء بالاستعطاف على الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فبما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع والامراض بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض جعل علة للفناء وانت تزعم ان ذلك من اغذية رديئة واشربة وبية او من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه واجمل النظر في احوال نفسه وعرف الضار مما ياكل من النافع لم يمرض وتميل في قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم والمشرب قد مات ارسطاطاليس

معلم الاطباء



معلم الاطباء وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم يالوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم من مرض قد زاده المعالج سقما وكم من طبيب عالم وبصير بالادواء والادوية ماهر مات وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتاخير الاجل ثم قال عليه السلام ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم يعرفه الانبياء فما نصنع في قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناؤه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته الادلاء عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الانبياء ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ازهدني في طلبه وحامليه قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم قال اني لما رايت الرجل الماهر في طبه اذا سالته لم يقف على حدود نفسه وتاليف بدنه وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيجان غمومه واسباب سروره وعلة ما يحدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها قال فاخبرني عن الله عز وجل الشريك في ملكه ومضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثير مشوهة ودود وبعوض وحيات

وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم
ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش وان افضل
الترياق ما عولج من لحوم الافاعي فان لحومها اذا اكل المجذوم بشبت نفعه و
تزعم ان الدود الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للآكلة قال نعم
قال عليه السلام فاما البعوض والبق فبعض سببه انه جعل ارزاق بعض الطير
الهان بهاجبارا تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط الله عليه اضعف
خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي بعوضة قد دخلت في منخره ووصلت الى دماغه
فقتله واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله تعالى لم خلقه ولاي شيء انشاه
لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في
العلم سواء قال اخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره قال لا قال
فان الله خلق خلقه غرلا اذلك منه حكمة ام عبث قال بل منه حكمة قال غيرتم
خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع الغلفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم
الاغلف والله خلقه ومدحتم الختان وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك
من الله كان خطاء غير حكمة قال عليه السلام ذلك من الله حكمة وصواب
غير انه سن ذلك واوجبه على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن
امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها
وفي تركها فساد بين المولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا
طالت ان تقلم وكان قادرا يوم دبر خلق الانسان ان يخلقها خلقة لا تطول

وكذلك الشعر



وكذلك الشعر في الراس والشارب يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها الله فحولة
واخصاؤها اوفق وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل قال الست
تقول ان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم وترى المضطر يدعوه فلا يجاب له
والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال عليه السلام ويحك ما يدعوه احد الا استجاب
له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب الى الله واما المحق فانه اذا دعاه استجاب
له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه
وان لم يكن الامر الذي سال العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف
بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطاء وقد يسال
العبد ربه اهلاك من لم تنقطع مدته ويسال المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه
المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال
فاخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض
اليها بشر ولا طريق اليها ولا مسالك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها
وينزل لكان ذلك اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين
واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط
الهابط قال ان كان كل ما ترى في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء
ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار ومنها قوام الدنيا
ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم
عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو حبس عنهم فسد الامر وفسد التدبير

وفي السماء النجوم التي تهتدي بها في ظلمات البر والبحر ومن السماء ينزل الغيث
الذي فيه حيات كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس
عنهم لما عاشوا او الريح لو حبست اما لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت
ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك
مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده ينزل وقد كلم الله موسى وناجاه ورفع الله عيسى ابن
مريم والملايكة تنزل من عنده غير انك لا تؤمن بما لم تره بعينك وفيما
تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله تعالى رد الينا من
الاموات في كل مية عام واحدا لنسالة عما مضى منا والى ما صاروا وكيف
حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي شيء صنع بهم لعمل الناس على اليقين واضمحل
الشك وذهب الغل عن القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم
ولم يصدق بما جاء من عند الله اذ اخبروا وقالوا ان الله اخبر في كتابه عز وجل
بلسان انبيائه عليهم السلام حال من مات منا افيكون احد اصدق من الله
قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف
اماتهم الله ثلثماية عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع
حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق وامات الله ارميا النبي
عليه السلام الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم
بخت نصر وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مية عام ثم احياه
ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف يلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف

بوصل فلما



بوصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واحيا الله قوما
خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا
طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله
في وقت ما احب ان يرى خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت
ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفقدون من اعدادهم
رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا وان الله امات قوما خرجوا مع موسى
عليه السلام حين توجه الى الله عز وجل فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم
احياهم قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي
حجة قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين
وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا
ان السماء خالية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين
بحجة من روى ان الله خلق آدم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور
والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر ان كان محسنا
في القالب الاول اعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلا درجة الدنيا وان
كان مسيئا او غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة او هوام مشوهة
الخلق وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من
تجب عليه معرفته كل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء
وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك

الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سالوا الحجة
زاغوا او حادوا افكذب مقالتهم النورية ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك
ان الهتهم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي
كانت في ادم ثم هي هلم جرا الجري الى يومنا هذا في واحد بعد اخر فاذا
كان الخالق في صورة المخلوقين فبما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه
وقالوا ان الملائكة من صلب ادم كل من صار في اعلا درجة وبينهم
خرج من درجة الامتحان والتصفية فهو ملك فطورا اخذنا لهم
نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة
فكان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب كلها
عندهم ولد ادم حولوا من صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات قال ومن
زعم ان الله لم يزل ومعه طينة موذية فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه
بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال سبحان الله و
تعالى ما اعجز الهه يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة اذا كانت
الطينة حية ازلية فكان الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما
فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء الموت والفناء وان كانت
الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم والميت لا يحيي
حي وهذه مقالة الديصانية اسد الزنادقة قولا وامهلهم مثلا نظروا في
كتب قد صنفها اوائلهم وحبروها لهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت

ولاحجة



ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله وعلى رسوله وتكذيبا بما جاؤا
عن الله تعالى فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر
والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا على معصية ولا ركوب حرمة ولا اتيان
فاحشة وان ذلك على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعوا ربا ولا
يتضرع اليه لان النور رب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعبد بغيره ولا لاحد
من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت يا محسن او اساءت لان الاساءة
من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت
يا محسن وليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا واتقن
تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة
على نعوت مختلفة وكل شيء ترى ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطيور والدواب
يجب ان تكون الهها ثم حبست النور في حبسها والدولة لها واما ما ادعوا بان
العاقبة سوف تكون للنور فدعوى وينبغي على قياس قولهم ان لا تكون للنور
فعل لانه اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان كان له مع الظلمة تدبير
فما هو باسير بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في
هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير
وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة
وبطلت دعواهما ورجع الامر الى ان الله تعالى واحد وما سواه باطل فهذه
مقالة ماني الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة وما بينهما حكم فلا بد من ان يكون

اكبر الثلثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة
المرقونية والحكاية عنهم تطول قال فما قصة مانى قال متفحص اخذ المجوسية
فشابها بعض النصرانية فاخطأ الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم
ان العالم دبر من الهين نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا عنه
فكذبته النصارى وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس ابعث الله اليهم
نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون بالثواب
والعقاب ولهم شرايع يعملون بها قال ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث
اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو قال فان
الناس يزعمون انه خالد بن سنان فقال عليه السلام ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان
نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال افزردشت قال ان زردشت اتاهم بزمزمة
وادعى النبوة فآمن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية من
الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دهرهم ام العرب
قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفية من المجوس وذلك
ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تأخذ
بشيء من سننها وآثارها وان كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلثمائة
نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال
من خالص شرايع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبياء
وان اول من فعل ذلك ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وآله وكانت المجوس

لا تغتسل



لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي
بالموتى في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها وكذلك السنة
على الرسل وان اول من حفر له قبر آدم ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس
تأتي الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس
بيت الله وسمته بيت الشيطان وكانت العرب تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا
وتقر بالتورية والانجيل وتسال اهل الكتاب وتأخذ عنهم وكانت العرب في
كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفية من المجوس قال فانهم احتجوا باتيان
الاخوات انها سنة من آدم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد
حرم ذلك آدم عليه السلام وكذلك نوح وابراهيم وموسى وعيسى وساير الانبيا
وكل من جاء من الله عز وجل قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها
لانها ام الخبائث وراس كل شر ياتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف
ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها والسكران زمامه بيد الشيطان
ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح
قال لانه يورث القساوة ويسلب الفواد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر
ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام
قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما يذكى ويذكر عليه اسم الله والميتة
قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مري لانها يوكل لحمها بدمها
قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت

من ورث نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنى قال لما فيه
من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المراة في الزنا
من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة قال فلم
حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن
النساء فكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير
قال فلم حرم اتيان البهائم قال كراهة ان يضيع الرجل ماءه في غير شكله ولو اباح
ذلك لربط كل رجل اتانا يركب ظهرها ويغشى فرجها فيكون في ذلك فساد
كبير فاباح ظهورها وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال النساء ليانسوا بهن ويسكنوا
اليهن ويكن موضع شهواتهم وامهات اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة
وانما اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس قال عليه السلام ان الجنابة بمنزلة الحيض
وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة
غالبة واذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب
الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن الله عليها عبيده
ليختبرهم بها قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير الذي يظهر في
العالم تدبير النجوم السبعة فقال عليه السلام يحتاجون الى دليل ان هذا العالم
الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث
دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وان كل نجم منها موكل
مدبر فهي بمنزلة العبيد المامورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال

الى حال



الى حال قال فمن قال بالطبائع قال فذلك قول من لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث
وغيرته الليالي والايام القدرية ولا يرد الهرم ولا يدفع الاجل ما يصنع به قال فاخبرني
عمن زعم ان الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجي قرن تفنيهم
الاعراض والامراض وصنوف الآفات يخبر الآخر عن الاول وينبئك الخلف
عن السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر
والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتاليف الكلام ويصنف
كتابا قد حبره بفطنته وحسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس يامرهم بالخير و
يحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهارشوا ولا يقتل بعضهم
بعضا قال عليه السلام ويحك ان من خرج من بطن امه امس ويرحل من الدنيا
غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده ثم انه لا يخلو الانسان من ان يكون خلق
نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا يقدر ان يخلق شيئا
وهو ليس بشيء كذلك ما لم يكن فيكون شيئا فيسال فلا يعلم كيف كان
ابتداؤه ولو كان الانسان ازليا لم تحدث فيه الحوادث لان الازلي لا
تغيره الايام ولا ياتي عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من غير بان ولا اثرا من غير مؤثر
ولا تاليفا من غير مؤلف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق اباه ولو ان
الاب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته ولملك حياته
ولجاز فيه حكمه ولكنه ان مرض فلم ينفعه وان مات فعجز عن رده ان من استطاع
ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا يقدر ان يدفع عنه الفساد

قال هو علم فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته
لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز
من القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه
صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول افضل
ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده
يكتبون ما عليهم ولهم والله تعالى عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك
وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة
وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف
فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا
وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة
من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة
ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون
الى عذابه باعمالهم الردية وجحدهم له قال يعذب من انكر فاستوجب عذابه بانكاره
من خلقه فبم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته عذاب الابد
ويعذب الموحد عذابا عقوبة لمعصيته اياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك
احدا قال افبين الكفر والايمان منزلة قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان
هو ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه بما شاهد من ذلك
وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك هو ان يضم الى الواحد

الذي ليس



الذي ليس كمثله شيء آخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا قال افيكون العالم جاهلا
قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما السعادة وما الشقاوة قال السعادة سبب
خير تمسك به السعيد فيجره الى النجاة والشقاوة سبب شر تمسك به الشقي فيجره الى
الهلكة وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره
قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا
مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج ابدا اذا
انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام
قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سقطت من بينهما
نار تقتبس منها سراج له ضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب
والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت
ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق
وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه
قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث
قال فمن صلب فاين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها
الارض قال اخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك
مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة
الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة وثقل
ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخ فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق

ولو جاء فيه ولا ينقصه خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال
فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك يسمى ريحا فاذا سكن يسمى هواء وبه
قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك لان
الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح
اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين قال افتتلاشى
الروح بعد خروجها عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور
فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت
الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربع مائة سنة يسبت فيها الخلق و
ذلك بين النفختين قال واني له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت
فعضو ببلدة ياكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا
يبنى به مع الطين في حائط قال ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال
كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بداه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح
مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن
يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته
ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة
في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة
الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو
الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب

اذا غسل



اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل
باذن الله تعالى القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح
فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قال فاخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة
عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي
احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء
من عنده قال فيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف
في عرض الارض قال اوليس توزن الاعمال قال لا لان الاعمال ليست باجسام وانما هي
صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها
وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه
في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس في النار
مقنع ان يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب قال انما يعذب قوما
زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب
والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كذبوا عليه وجحدوا ان يكون صنعه قال
فمن اين قالوا ان اهل الجنة ياتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت
كهيئتها قال نعم على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه
شيئا وقد امتلات الدنيا منه سراجا قال اليسوا ياكلون ويشربون وتزعم
انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم
بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال لانها خلقت

من لطيف لا يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها
حيض فالرحم ملدم اذ ليس فيه لسوى الا حليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى
زوجها مخ ساقيها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا
القيت في ماء صاف قدره قدر رمح قال فكيف ينعم اهل الجنة بما فيه من النعيم
وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه واباه وامه وحميمه فاذا افتقدوهم في الجنة
لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب
قال عليه السلام ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم ينتظرون
قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال فاخبرني
عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة
دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدة ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها
يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرق الارض راجعة الى موضع مطلعها
فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب نورها كل يوم وتجلل نورا آخر
قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلق الله في جوف الكرسي وخلا
عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل قال نعم
خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض
على الحوت والحوت في الماء والماء على صخرة مجوفة والصخرة على عاتق
ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء
تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك

سعة ولا ضيق



سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من
كل شيء خلق الله ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي وعن ابان بن تغلب انه قال
كنت عند ابي عبد الله عليه اذ دخل رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد ابو عبد الله
عليه السلام فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل فهذا الاسم سمتني امي وما اقل من
يعرفني به فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت
فداك بهذا كنت القب به فقال ابو عبد الله عليه السلام لا خير في اللقب
ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز ولا تنابزوا بالالقاب بئس
الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ما صناعتك
يا سعد قال فقلت فداك انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن
احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله عليه السلام كم ضوء المشتري على ضوء القمر
درجة قال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت فكم ضوء
المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله
عليه السلام صدقت قال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الابل فقال
اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت
البقر فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم
النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب قال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله
عليه السلام صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم قال اليماني
نجم نحس فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين علي

ابن ابي طالب صلواة الله عليه وعلى ذريته الاكرمين وهو نجم الاوصياء عليهم السلام
وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه العزيز قال له اليماني فما معنى الثاقب
فقال ان مطلعه في السماء السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا
فسماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت
فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام
وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة
واحدة مسيرة شهر للراكب المحثّ فقال ابو عبد الله عليه السلام فان عالم
المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة قال عليه السلام
ان عالم المدينة ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في
اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثنا عشر برا واثنا عشر
بحرا واثنا عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري
ما كنهه قال ثم قام اليماني وعن سعيد بن ابي الخضيب قال دخلت
انا وابن ابي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله اذ
دخل جعفر بن محمد عليه السلام فقمنا اليه فسألني عن نفسي واهلي ثم قال من هذا
معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم ثم قال له تأخذ
مال هذا فتعطيه هذا وتفرق بين المرء وزوجه لا تخاف في هذا احدا قال
نعم قال فباي شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال اقضاكم علي بعدي قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي عليه السلام

وقد بلغك



وقد بلغك هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال التمس مثلا لنفسك فوالله لا
اكلمك من رأسي كلمة ابدا وعن الحسين بن يزيد عن جعفر الصادق عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة يا فاطمة ان الله عز وجل ليغضب
لغضبك ويرضى لرضاك فقال المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج فقال يا ابا عبد الله
حدثنا اليوم حديثا استشهره الناس قال وما هو قال حدثنا ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام ان الله تعالى ليغضب لغضبك
ويرضى لرضاك قال فقال عليه السلام ان الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن
ويرضى لرضاه قال نعم قال عليه السلام فما تنكر ان تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها قال صدقت الله اعلم
حيث يجعل رسالاته وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام
وابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي
وهي غيرها قال فمثّل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان رجلا
اخذ لبنة فكسرها ثم ردها الى ملبنها فهي هي وهي غيرها وروي انه سئل الصادق
عليه السلام عن قول الله عز وجل في قصة ابراهيم عليه السلام قال بل فعله كبيرهم
هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم
قيل وكيف ذلك قال انما قال ابراهيم عليه السلام فسألوهم ان كانوا ينطقون
فان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب

ابراهيم عليه السلام وسئل عن قوله في سورة يوسف عليه السلام ايتها العير انكم
لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا
ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك
انما سرقوا يوسف من ابيه وسئل عن قول ابراهيم عليه السلام فنظر نظرة
في النجوم فقال اني سقيم قال ما كان سقيما وما كذب انما عنى سقيما في دينه
اي مرتادا وعن عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ان قوما رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اختلاف
امتي رحمة فقال صدقوا فقلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب
قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من
كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون امرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ويختلفوا اليه ويتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان
لا اختلافهم في دين الله انما الدين واحد وروي عنه عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما وجدتم في كتاب الله عز وجل
فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت
فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه سنة مني فما قال
اصحابي فقولوا فانما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم بايها اخذ اهتدي وباي
اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة قيل يا رسول الله

ومن اصحابك



ومن اصحابك قال عليه السلام اهل بيتي قال محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه
ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتقية
فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة ويؤيد تأويله رضي الله عنه
اخبار كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول من عرف امرنا ان لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا فان سمع
منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك منا دفاع واختيار له وعن عمر بن حنظلة قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث
فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك فقال عليه السلام من تحاكم اليهم في
حق او باطل فكانما تحاكم الى الجبت والطاغوت المنهي عنه وما حكم له به فانما يأخذ
سحتا وان كان حقه ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت ومن امر الله عز وجل
ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به
قلت فكيف يصنعان وقد اختلفا قال ينظر ان من كان منكم ممن قد روى
حديثنا وعرف حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضيا به حكما فاني قد جعلته
عليكم حاكما فاذا حكم بحكم ولم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد
علينا كالراد على الله وهو على حد من الشرك بالله قلت فان كان كل واحد
منهما اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما
حكما فان الحاكمين اختلفا في حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما
واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر قلت فانهما عدلان

مرضيان عرفا بذلك لا يفضل احدهما على صاحبه قال ينظر الآن الى ما كان من
روايتهما عنا في ذلك الذي حكما به المجمع بين اصحابك فيوخذ من حكمهما ويترك
الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما
الامور ثلاثة امر بيّن رشده فيتّبع وامر بيّن غيه فيجتنب وامر مشكل يرد
حكمه الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حلال بيّن وحرام بيّن وشبهات تتردد بين ذلك
فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات
وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما
الثقات عنكم قال ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة
فيوخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت
جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة
ثم وجدنا احد الخبرين يوافق العامة والآخر يخالف بايهما ناخذ من الخبرين
قال ينظر الى ما هم اليه يميلون فان ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت
فداك فان وافقهما الخبران جميعا قال انظروا الى ما يميل اليه حكامهم وقضاتهم
فاتركوا جانبا وخذوا بغيره قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا
كان كذلك فارجه وقف حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات
خير من الاقتحام في الهلكات والله تعالى هو المرشد جاء هذا الخبر على سبيل
التقدير لانه قلّ ما يتفق في الآثار ان يرد خبران مختلفان في حكم من الاحكام

موافقين



موافقين الكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء
لان الاخبار جاءت بغسلهما مرة مرة وبغسلهما مرتين مرتين فظاهر القرآن
لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد في
احكام الشرع واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم للسائل ارجه وقف عنده
حتى تلقى امامك ثم امره بذلك عند تمكنه من الوصول الى الامام فاما اذا كان
غايبا ولا يتمكن من الوصول اليه والاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك
رجحان لرواة احدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب
التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال قلت
للرضا عليه السلام تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة فقال عليه السلام ما جاءك
منا فقِسه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا
وان لم يكن يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين
مختلفين فلا نعلم ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسّع عليك بايهما اخذت
وما رواه الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سمعت
من اصحابك وكلهم ثقة فموسّع عليك حتى ترى القائم فتردّ اليه وروى
عن سماعة بن مهران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام قلت يرد
علينا حديثان واحد يامرنا بالاخذ والآخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد
منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله عنه قال قلت لا بد من ان نعمل باحدهما
قال خذ بما فيه خلاف العامة امر عليه السلام بترك ما وافق العامة لانه يحتمل الا يكون

قد ورد مورد التقية وما خالفهم لا يحتمل ذلك وروي عنهم عليهم السلام ايضا
انهم قالوا اذا اختلفت احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا
فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها ههنا وما اوردناه
عارض ليس هذا موضعه وعن بشير بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال
دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فرحب بنا وقال
يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل قلت جعلت فداك من اهل الكوفة ذو رأي وبصيرة
ونفاذ قال لعله الذي يقيس الاشياء برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس
رأسك قال لا قال ما اراك تحسن تقيس شيئا فهل عرفت الملوحة في العينين
والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم قال لا قال فهل
عرفت كلمة اولها كفر وآخرها ايمان قال لا قال ابن ابي ليلى جعلت فداك لا تدعنا
في عمياء مما وصفت قال نعم حدثني ابي عن آبائي عليهم السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما
الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى الا اذابه والملوحة
تلفظ ما يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ
وليس من دابة تقع في الاذن الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت
الى الدماغ وجعل العذوبة في الفم منّا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة
الطعام والشراب واما كلمة اولها كفر وآخرها الايمان فقول لا اله الا الله
اولها كفر وآخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني عن

اباه



آبائه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قاس شيئا من الدين
برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع ابليس فانه اول من قاس حيث قال خلقتني
من نار وخلقته من طين فدع الرأي والقياس فان دين الله لم يوضع على القياس
وفي رواية اخرى ان الصادق عليه السلام قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت
قال ابو حنيفة مفتي اهل العراق قال نعم قال بم تفتيهم قال بكتاب الله قال
عليه السلام فانت العالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال
نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما
آمنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله
الى جلسائه وقال انشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون
على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله
عليه السلام ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل
ومن دخله كان آمنا اي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت
ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال لهم نشدتكم بالله هل تعلمون ان
عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا على القتل قالوا اللهم
نعم فقال ابو عبد الله عليه السلام ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول
الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله عز وجل انما انا صاحب قياس
قال ابو عبد الله عليه السلام فانظر في قياسك ان كنت مقيسا ايما
اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل قال عليه السلام فكيف رضي في القتل

بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له الصلوة افضل ام الصيام قال
بل الصلوة افضل قال فيجب على قياس قولك على الحايض قضا ما فاتها
من الصلوة في حال حيضها دون الصيام وقد اوجب الله تعالى عليها الصوم
دون الصلوة ثم قال له البول اقذر ام المني قال البول اقذر قال يجب على
قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى
الغسل من المني دون البول قال انما انا صاحب راى فقال له عليه السلام
فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما
في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط
البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامين ايهما في رايك المالك و
ايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث قال انما انا صاحب حدود
قال فما ترى في رجل اعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف تقام عليهما
الحد قال انما انا رجل عالم بمباعث الانبيا قال فاخبرني عن قول الله عز وجل
لموسى وهرون حين بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى لعل منك شك
قال نعم قال وكذلك من الله شك اذ قال لعله قال ابو حنيفة لا علم لي
قال عليه السلام تزعم انك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم
انك صاحب قياس واول من قاس ابليس ولم يبن دين الاسلام على القياس
وتزعم انك صاحب راى وكان الراى من الرسول صلى الله عليه واله وسلم
صوابا ومن دونه خطاء لان الله تعالى قال واحكم بينهم بما اراك الله ولم يقل





ذلك لغيره وتزعم انك صاحب حدود ومن انزلت عليه اولى بعلمها منك
وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء وخاتم الانبياء اعلم بمباعثهم منك
لولا ان يقال دخل على ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلم يسأله
عن شيء ما سألتك عن شيء فقس ان كنت قايسا قال ابو حنيفة لا تكلمت
بالراى والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال الامام عليه السلام كلا ان حب
الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر وعن شبيب بن عبد الله
القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلام فقال يا ابا حنيفة
قد بلغني انك تقيس فقال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس لعنه الله
حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو
قاس نورية آدم بنورية النار عرف ما بين النورين وضيا احدهما على الاخر
وعن الحسن بن محبوب عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله عليه السلام
كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس بل اقل من ذلك قال
فاستعظمه فقال عم يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من المشرق وتغرب
في المغرب في اقل من يوم تمام الخبر عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة
فيهم عمرو بن عبيد وواصل ابن عطا وحفص بن سالم واناس من رؤسائهم وذلك
حين قتل الوليد واختلاف اهل الشام بينهم فتكلموا فاكثروا وخطبوا فاطالوا
فقال لهم ابو عبد الله عليه السلام انكم قد اكثرتم علي واطلتم فاسندوا امركم

الى رجل منكم فليتكلم لحجتكم وليوجز فاسندوا امرهم الى عمرو بن عبيد فابلغ
واطال فكان فيما قال ان قال قتل اهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم
ببعض وتشتت امورهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروة ومعدن
للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع معه فنبايعه ثم نظهر
امرنا معه وندعوا الناس اليه فمن بايعه كنا معه وكان منا ومن اعتزلنا كففنا
عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ونرده الى الحق واهله وقد
احببنا ان نعرض ذلك عليك فانه لا غنا بنا عن مثلك لفضلك
وكثرة شيعتك فلما فرغ قال ابو عبد الله عليه السلام اكلكم على مثل
ما قال عمرو قالوا نعم قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ثم قال انما نسخط اذا عصى الله فاذا اطيع الله رضينا اخبرني يا عمرو
لو ان الامة قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة فقيل لك ولها
من شئت من كنت تولى قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بينهم
كلهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال نعم
قال العرب والعجم قال نعم قال اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ
منهما قال اتولاهما قال عليه السلام يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما
فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما وقد عهد
ابو بكر عمر الى ابى بكر فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور
احدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار غير اولئك الستة



من قريش ثم اوصى الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال ما صنع قال امر
صهيبا ان يصلي بالناس ثلثة ايام وان يتشاور اولئك الستة ليس فيهم احد
سواهم الا ابن عمر ويشاورونه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين
والانصار ان مضت ثلثة ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا ان يضرب اعناق
الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان تمضي ثلثة ايام وخالف اثنان ان يضرب
اعناق ذلك الاثنين افترضون بهذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين
قالوا لا قال يا عمرو ودع ذا ارأيت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعوا
اليه ثم اجتمعت لكم الامة ولم يختلف عليكم منها رجلان فافضيتم الى المشركين
الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية ما كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون
فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المشركين في حربه قالوا
نعم قال فتصنعون ماذا قالوا ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم
الى الجزية قال وان كان مجوسا او من اهل كتاب قالوا وان كانوا مجوسا
واهل كتاب قال وان كانوا اهل الاوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا
باهل كتاب قالوا سواء قال فاخبرني عن القرآن اتقرؤه قال نعم قال اقرأ
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا
الكتاب سواء قال نعم قال عليه السلام عمن اخذت هذا قال سمعت الناس

يقولونه قال فدع ذا فانهم ان ابوا الجزيه فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمه
قال اخرج الخمس واقسم اربعه اخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه بين جميع
من قاتل عليها قال نعم قال فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في فعله وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء المدينه ومشيختهم فانهم لا يختلفون
ولا يتنازعون في ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما صالح الاعراب
على ان يدعهم في ديارهم وان لا يهاجروا على انه ان دهمه من عدوه دهم
فاستنفرهم وقاتل بهم فيستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمه شيء وانت
تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سيرته
في المشركين دع ذا ما تقول في الصدقه قال فقرأ عليه هذه الآيه انما
الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفه قلوبهم وفي الرقاب
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضه من الله والله عليم حكيم
قال نعم قال فكيف تقسم بينهم قال اقسمها على ثمانيه اجزاء فاعطي
كل جزء من الثمانيه جزءا قال عليه السلام ان كان صنف منهم عشرة
آلاف وصنف رجلا واحدا او رجلين وثلاثه جعلت للواحد مثل ما جعلت
للعشرة آلاف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات اهل الحضر واهل
البوادي فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فخالفت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في كل ما اتى به في سيرته كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقسم صدقه اهل البوادي على اهل البوادي وصدقه اهل الحضر على اهل الحضر

ولا يقسم بينهم



ولا يقسم بينهم بالسويه انما يقسم على قدر من يحضره منهم وعلى ما يرى وعلى قدر
ما يحضره فان كان في نفسك شيء مما قلت لك فان فقهاء اهل المدينه
ومشايخهم كلهم لا يختلفون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا كان يصنع
ثم اقبل على عمرو وقال اتق الله يا عمرو وانتم ايها الرهط فاتقوا الله فان ابي
حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله وسنه رسوله ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين
من هو اعلم منه فهو ضال متكلف وروی عن یونس بن یعقوب
قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني
رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرايض وقد جئت لمناظره
اصحابك فقال له ابو عبد الله عليه السلام كلامك هذا من كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم او من عندك فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بعضه وبعضه من عندي فقال له ابو عبد الله عليه السلام فانت
اذا شريك رسول الله قال لا قال عليه السلام فسمعت الوحي عن الله
قال لا قال عليه السلام فتجب طاعتك كما تجب طاعه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال لا قال فالتفت ابو عبد الله عليه السلام فقال يا يونس هذا قد خصم نفسه
قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس
فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب
الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله

فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون
به ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت
فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان
متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانوا متكلمين وكان قيس عندي احسنهم
كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليه السلام فادخلتهم عليه فلما
استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله عليه السلام على طرف جبل
في طريق الحرم وذلك قبل الحج بايام فاخرج ابو عبد الله راسه من الخيمة
فاذا هو ببعير يخب من خلفه فقال هشام ورب الكعبة قال وكنا ظننا ان
هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله عليه السلام فاذا هو هشام
بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه
قال فوسع له ابو عبد الله عليه السلام وقال له ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال
لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه
فظهر عليه يعني بالطاقي محمد بن النعمان الاحول ثم قال لهشام بن سالم كلمه
فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه واقبل ابو عبد الله عليه السلام يتبسم من كلامهما
وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم
فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله عليه السلام
فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه قال ففعل
بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم به وازاح

ام خلقه لانفسهم فقال الشامي
بل ربي انظر لخلقه

في ذلك عللهم



في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال هشام فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال الكتاب
والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع
عنا الاختلاف ويمكننا في الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا
نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين وانت
مقر بان الراي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال
ابو عبد الله عليه السلام مالك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت
وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما
يحملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلام سله
تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم فقال بل ربهم انظر
لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم
من باطلهم فقال هشام نعم فقال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة
فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فغيره فقال الشامي ومن هو غير النبي القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا
هذا ام قبله قال الشامي في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله
عليه السلام الذي تشد اليه الرحال ويخبر باخبار السماء وراثة عن ابيه عن جده
قال الشامي وكيف لي علم ذلك فقال هشام سله عما بدا لك قال
الشامي قطعت عذري فعلي السؤال قال ابو عبد الله عليه السلام انا اكفيك

المسئلة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك ثم قال له خرجت يوم كذا وكان طريقك
كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كل ما وصف له شيئا من امره
يقول صدقت والله ثم قال الشامي اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله
عليه السلام بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون
ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي الاوصياء وقال واقبل
ابو عبد الله عليه السلام على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب
والتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرفه ثم التفت الى
الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم
التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق
يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب
فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع
تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق
الزلة والشفاعة من ورائك وعن يونس بن يعقوب قال كان
عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومؤمن
الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم
وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم



صلى الله عليه وآله وسلم قال الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته
فقال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل
لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا امرتكم بشيء فافعلوه
قال هشام بلغني ما كان فيه من امر عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك
علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة واتيت مسجد البصرة واذا الحلقة
عظيمة كثيرة واذا العمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة
مرتديا بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت
في آخر القوم على ركبتي ثم قلت يا ايها العالم انا رجل غريب اتأذن لي
ان اسألك عن مسئلة قال سل قلت له الك عين قال يا بني
اي شيء هذا من السؤال اذا ترى كيف تسأل عنه فقلت هذا مسئلتي فقال
يا بني سل وان كانت مسألتك حمقا قلت اجبني فيها قال فقال لي سل
فقلت الك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال
قلت الك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال
قلت الك لسان قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت
الك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت
الك يدان قال نعم قلت فما تصنع بهما قال ابطش بهما واعرف بهما
اللين من الخشن قال قلت افلك رجلان قال نعم قال فما تصنع بهما
قال انتقل بهما من مكان الى مكان قال قلت افلك فم قال نعم قال فما تصنع

به قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت افلك قلب قال نعم قال قلت
فما تصنع به قال اميّز به كلما ورد على هذه الجوارح قال قلت افليس في
هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة
سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكّت في شيء شمّته او رأته او ذاقته
ردّته الى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قال قلت فانما
اقام الله تعالى القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت لا بد من القلب
والا لم تستيقن الجوارح قال نعم قال قلت يا ابا مروان ان الله تبارك
وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحّح لها الصحيح وينفي ما شككت
فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون
اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك
قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت اليّ فقال لي انت هشام
فقلت لا فقال لي اجالسته قلت لا قال فمن انت قلت من اهل الكوفة
قال فانت اذا هو قال ثم ضمّني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت
فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من علّمك هذا قال يابن
رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم
وبالاسناد المقدم ذكره عن الصادق عليه السلام انه قال قوله عز وجل
اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ
الى جنتك من ان نتبع هوانا فنعطب او ان نأخذ بآرائنا فنهلك فان



من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه وتصفه فاحببت
لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرأيته في محل قد احدق به خلق من
غثاء العامة فوقفت متنبّذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم
حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقرّوا فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته
اقتفي اثره فلم يلبث ان مرّ بخبّاز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة
فتعجّبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مرّ بعده بصاحب رمّان فما زال
به حتى تغفله فاخذ منه رمانتين مسارقة فتعجّبت منه ثم قلت في نفسي
لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مرّ بمريض
فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء
فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك لكني رأيت
منك ما شغل قلبي واني اسائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رأيتك
مررت بخبّاز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين
قال لي قبل كل شيء حدّثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله
عليه وآله وسلم قال حدّثني ممن انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قلت
بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك
علم جدك وابيك لان لا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو

قال القرآن كتاب الله وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وانى لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين
ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت
بكل واحد منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات
فبقى لى ستة وثلاثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله
اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين
كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما
كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين
حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحينى فانصرفت وتركته وعن محمد
بن حسن العسكري عليهما السلام انه قال قال بعض المخالفين بحضرة الصادق
عليه السلام لرجل من الشيعة ما تقول فى العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل
الذى يحبط الله به سيئاتى ويرفع به درجاتى قال السايل الحمد لله على ما انقذنى
من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض
واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتاول ما تقول فمن ابغض
العشرة من الصحابة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب وقبل
راسه وقال اجعلنى فى حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم فقال انت
فى حل وانت اخى ثم انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلام جودت لله
درك لقد عجبت الملائكة من حسن توريتك وتلطفك بما خلصك ولم تثلم

دينك زاد الله



دينك زاد الله فى مخالفينا عمى الى عميهم وحجب عنهم مراد منتحلى مودتنا فى تقيتهم
قال بعض اصحاب الصادق عليه السلام يا بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ما عقلنا من كلام هذا الا موافقته لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق
عليه السلام لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكر الله له ان ولينا
الموالى لاوليائنا المعادى لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه
وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال
من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يعنى بذلك
امير المومنين على ابن ابى طالب عليه السلام وقال فى الثانية من عابهم او شتمهم فعليه
لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا عليه السلام لانه احدهم فاذا لم
يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزبيل المومن
مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزبيل يدعوهم
الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل على ابن ابى طالب والخيار من الائمة
على ساير اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون
الى فرعون وقالوا ان حزبيل يدعوا الى مخالفتك ويعين اعداءك على
مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمى وخليفتى على ملكى وولى عهدى ان فعل
ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتى وان كنتم عليه كاذبين فقد
استحققتم اشد العذاب لاتيانكم الدخول فى مساءته فجاء بحزبيل وجاء بهم

فلما شغوه قالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزبيل ايها
الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون
قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال حزبيل ومن رازقكم الكافل لمعيشتكم الدافع
عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزبيل ايها الملك اشهدك وكل من حضرك
ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم
هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق لي غير ربهم وخالقهم ورازقهم
واشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم
ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزبيل هذا وهو يعني
ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي وخفي هذا
المعنى على فرعون ومن حضره وتوهم وتوهموا انه يقول ان فرعون ربي وخالقي
ورازقي فقال لهم يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة
بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري وهلاك
ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد و
في صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما
قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب
وكان سبب هلاكهم لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وهم الذين وشوا بحزبيل
اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط على ابدانهم لحومها بالامشاط ومثل
هذه التورية قد كانت لابي عبد الله عليه السلام في مواضع كثيرة فمن ذلك

ما رواه معوية



ما رواه معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا له
اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم
ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب
في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت هم من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما
يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند عبد الله بن الحسن فقال
كذبا لعنهم الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه
ابوه اللهم الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين عليه السلام فان كانا صادقين فما
علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه ولامته
ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغلبة وان عندي الواح
موسى وعصاه وان عندي خاتم سليمان بن داود عليه السلام وان عندي الطست
الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم تصل من المشركين
الى المسلمين نشابة وان عندي كمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة ومثل
السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي اهل بيت
وجدت التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة

ولقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطت على الارض خطيطها و
لبستها انا وكانت تخط على الارض يعني طويلة مثل ما كانت على وقائمنا اذا
لبسها ملاءها انشاء الله تعالى وكان عليه السلام يقول علمنا غابر و
مزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر
الابيض ومصحف فاطمة بنت محمد المصطفى عليهما السلام وعندنا الجامعة فيها
جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون
واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر
في الاسماع فهو حديث الملائكة نسمع اصواتهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر
فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يخرج حتى يقوم قائمنا
اهل البيت عليه السلام واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى
وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون
من حوادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب
طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نطق فيه وخط
علي ابن ابي طالب بيده فيه والله جميع ما يحتاج اليه الناس الى يوم القيامة
حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة ولقد كان زيد بن علي
بن الحسين عليه السلام يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر عليه السلام ويقيم مقامه
في الخلافة بعده مثل ما كان يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة الحسين
عليهم السلام حتى رأى من ابن اخيه زين العابدين عليه السلام من المعجزة الدالة على

امامة



امامته ما رأى وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام
اخيه الباقر عليه السلام حتى سمع ما سمع من اخيه ورأى ما رأى من ابن اخيه
ابي عبد الله الصادق عليه السلام فمن ذلك ما رواه صدقة بن ابي موسى
عن ابي بصير قال لما احتضر ابا جعفر محمد بن علي الباقر دعا بابنه الصادق عليهما السلام
ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي لو امتثلت في مثال الحسن والحسين
عليهم السلام رجوت ان لا تكون اتيت منكرا فقال له الباقر عليه السلام يا ابا الحسين
ان الامانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله
تبارك وتعالى ثم دعا لجابر بن عبد الله الانصاري فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت
من الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لاهنئها بولادة الحسن والحسين فاذا بيدها صحيفة بيضاء
من درة فقلت يا سيدتي وسيدة نساء العالمين ما هذه الصحيفة التي
اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي قلت لها ناوليني لانظر
فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل ولكنه قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي
نبي واهل بيت نبي ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال
جابر فقرأت فاذا ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المصطفى
امه آمنة ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد ابن هاشم
ابن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي المجتبى ابو عبد الله الحسين ابن علي امهما
فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد بن

جهانشاه ابوجعفر محمد بن علی الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علی ابن ابی طالب
ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام امه ام فروه بنت القاسم
بن محمد بن ابی بکر ابو ابراهیم موسی بن جعفر الثقة امه جاریه اسمها حمیدة
ابو الحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام امه جاریة اسمها نجمه ابو جعفر محمد بن علی
الزکی امه جاریه اسمها خیزران ابو الحسن علی بن محمد الامین امه جاریة اسمها
سوسن ابو محمد الحسن بن علی الهادی علیه السلام امه جاریه اسمها سمانة وکنیتها
ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن وهو حجة الله العالم امه جاریة اسمها
نرجس صلوات الله علیهم اجمعین وعن زرارة ابن اعین قال قال لی زید بن علی
وانا عند ابی عبد الله علیه السلام یا فتی ما تقول فی رجل من آل محمد استنصرک
قال قلت ان کان مفترض الطاعه نصرته وان کان غیر مفترض الطاعة فلی
ان افعل ولی ان لا افعل فلما خرج قال ابو عبد الله علیه السلام اخذته والله
من بین یدیه ومن خلفه وما ترکت له مخرجا وقیل للصادق علیه السلام
ما زال یخرج رجل منکم اهل البیت فیقتل ویقتل معه بشر کثیر فاطرق طویلا ثم
قال ان فیهم الکذابین وفی غیرهم المکذبین وروی عنه علیه السلام
انه قال لیس منا احد الا وله عدو من اهل بیته فقیل له بنو الحسن لا یعرفون لمن
الحق قال بلی ولکن یمنعهم الحسد وعن ابن ابی یعقوب قال لقیت
انا ومعلی بن خنیس ابن الحسن بن علی ابن ابی طالب فقال یا یهودی فاخبرنا
بما قال جعفر بن محمد علیهما السلام فقال هو والله اولی بالیهودیة منکما ان الیهودی

فرتوقت الهز



من شرب الخمر وبهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام یقول لو توفی
الحسن بن الحسن علی الزنا والربا وشرب الخمر کان خیرا مما توفی علیه
وعن ابی بصیر انه قال سالت ابا عبد الله علیه السلام عن هذه الآیة ثم اورثنا
الکتاب الذین اصطفینا من عبادنا قال ای شیء تقول قلت انی اقول انها
خاص بولد فاطمه علیها السلام فقال علیه السلام اما من سل سیفه ودعا الناس
الی نفسه الی الضلال من ولد فاطمه وغیرهم فلیس بداخل فی هذه الآیه قلت
من یدخل فیها قال الظالم لنفسه الذی لا یدعو الناس الی ضلال ولا هدی
والمقتصد منا اهل البیت العارف حق الامام والسابق بالخیرات الامام
محمد بن ابی عمیر الکوفی عن عبد الله بن الولید السمان قال قال ابو عبد الله
علیه السلام ما تقول الناس فی اولی العزم وصاحبکم امیر المؤمنین علیه السلام قال
قلت ما یقدمون علی اولی العزم منکم احدا قال فقال ابو عبد الله علیه السلام
ان الله تبارک وتعالی قال لموسی علیه السلام وکتبنا له فی الالواح من کل شیء
موعظة وقال لعیسی علیه السلام ولابین لکم بعض الذی تختلفون فیه ولم یقل
کل شیء وقال لصاحبکم امیر المؤمنین علی علیه السلام قل کفی بالله شهیدا
بینی وبینکم ومن عنده علم الکتاب وقال عز وجل ولا رطب ولا یابس
الا فی کتاب مبین وعلی هذا الکتاب عنده وعن عبد الله بن الفضل
الهاشمی قال سمعت الصادق علیه السلام یقول ان لصاحب هذا الامر غیبته
طویلة لا بد منها یرتاب فیها کل مبطل قلت له ولم جعلت فداک قال لامر لم یؤذن لی

فی كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة فی غيبته قال وجه الحكمة فی غيبته وجه الحكمة فی غياب من
تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة فی ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره
كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار
لموسى عليه السلام الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله
وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا
بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف وعن علي بن الحكم
عن ابان قال اخبرني الاحول اعني ابا جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن
الطاق ان زيد بن علي بن الحسين عليه السلام بعث اليه وهو مختف قال
فاتيته فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا اتخرج معه قال قلت له
ان كان ابوك او اخوك خرجت معه قال فقال لي انا اريد ان اخرج اجاهد
هؤلاء القوم فاخرج معي قال قلت لا افعل جعلت فداك قال فقال
لي اترغب بنفسك عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله
عز وجل في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لم يكن
لله عز وجل في الارض حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء قال فقال
لي يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة
الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من النار اذ اخبرك بالدين ولم يخبرني
به قال فقلت له من عظم شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك
ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني فان قبلته نجوت وان لم اقبل لم يبال ان ادخل

النار ثم قلت



النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل ام الانبياء قال بل الانبياء قلت يقول
يعقوب ليوسف يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم لا يخبرهم
حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم فكذا ابوك كتمك لانه خاف عليك قال
فقال اما والله لان قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة اني اقتل
او اصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي قال فحججت فحدثت
ابا عبد الله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له فقال لي اخذته من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق راسه ومن تحت رجليه ولم تترك له
مسلكا يسلكه وعن هشام بن الحكم قال اجتمع ابن ابي العوجا وابو شاكر الديصاني
الزنديق وعبد الملك البصري وابن المقفع وعند بيت الله الحرام يستهزئون
بالحاج ويطعنون في القران فقال ابن ابي العوجا تعالوا ننقض كل واحد منا
ربع القران وميعادنا من قابل في هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القران كله
فان في نقض القرآن ابطال نبوة محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وفي
ابطال نبوته ابطال الاسلام واثبات ما نحن فيه فاتفقوا على ذلك وافترقوا
فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن ابي العوجا اما انا
فمتفكر منذ افترقنا في هذه الآية فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فما اقدر ان
اضم اليها في فصاحتها وجميع معانيها وشغلتني هذه الآية عن التفكر فيما سواها
فقال عبد الملك وانا منذ فارقتكم متفكر في هذه الآية يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا

ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب لم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابو شاكر وانا منذ فارقتكم
متفكر في هذه الآية لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لم اقدر على الاتيان
بمثلها فقال ابن المقفع يا قوم ان هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر وانا منذ
فارقتكم متفكر في هذه الآية وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء
وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين لم ابلغ غاية
المعرفة بها ولم اقدر على الاتيان بمثلها فقال هشام بن الحكم فبينما هم كذلك اذ مر بهم
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فنظر القوم
بعضهم الى بعض وقالوا لئن كان للاسلام حقيقة لما انتهت وصية محمد
صلى الله عليه وآله وسلم الا الى جعفر بن محمد عليه السلام والله ما رأيناه قط الا هبناه
واقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز وعن احمد بن ابي عبد الله
البرقي عن شريك بن عبد الله عن الاعمش قال اجتمعت الشيعة والحكمة عند
ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر فقال
ابن ابي جذوة انا اقرر معكم ايتها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي ومن جميع اصحاب
النبي عليه السلام باربع خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو ثاني اثنين
مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته مدفون وهو ثاني اثنين في الغار
وهو ثاني اثنين صلى بالناس آخر صلوة قبض بعدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهو ثاني اثنين



وهو ثاني اثنين الصديق من الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمه الله عليه يا ابن ابي جذوة
وانا اقرر معك ان عليا عليه السلام افضل من ابي بكر ومن جميع اصحاب النبي
عليه السلام بهذه الخصال التي وصفتها وانها مثلبة لصاحبك والزمك طاعة علي
عليه السلام من ثلاث من القرآن وصفا ومن خبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نصا ومن جهة العقل اعتبارا ووقع الاتفاق على ابراهيم النخعي وعلى ابي اسحق السبيعي
وعلى بن سليمان بن مهران الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي
جذوة عن النبي عليه السلام كيف ترك بيوته التي اضافها الله تعالى اليه ونهى
الناس دخولها الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين
قل ما شئت فانقطع ابن ابي جذوة لما اورد عليه ذلك وعرف خطأ ما فيه
فقال ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده وازواجه فانه قبض عن تسع
نسوة وانما لعائشة بنت ابي بكر تسع الثمن من هذا البيت الذي دفن فيه
صاحبك ولا يكون ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع نصيبها من البيت
ذراعا في ذراع وان كان تركها صدقة فالبلية اطم واعظم ولهذا الامر قال
محمد بن ابي بكر لعائشة في امر عجيب شعر لك التسع من الثمن وفي الكل
تملكت ؛ تجملت تبغلت وان عشت تفيلت ؛ فانه لم يصب
له من البيت ؛ الا ما لا وفى لرجل من المسلمين ؛ فدخول بيت النبي عليه السلام
بغير اذنه في حيوته وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب وولده عليهم السلام
فان الله تبارك وتعالى قد احل لهم ما احل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبي عليه السلام امر بسد ابواب جميع الناس التي
كانت مشرعة الى المسجد ما خلا بيت علي ابن ابي طالب عليه السلام فساله
ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فابى
عليه السلام وغضب عمه عباس من ذلك فخطب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم خطبة وقال ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهرون عليهما السلام ان
تبوّءا لقومكما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه
النساء الا موسى وهرون وذريتهما وان عليا هو بمنزلة هرون من موسى وذريته
كذريته هرون ولا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ولا يبيت فيه جنبا الا علي وذريته عليهم السلام فقالوا باجمعهم كذلك
كان قال ابو جعفر ذهب ربع دينك يا ابن ابي جذوة وهذه منقبة لصاحبي
ليس لاحد مثلها ومثلبة لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار
اخبرني هل انزل الله سكينته على رسول صلى الله عليه وآله وسلم وعلى المؤمنين
في غير الغار قال ابن ابي جذوة فقد اخرج صاحبك في الغار من السكينة
وخصه بالحزن ومكان علي في هذه الليلة على فراش رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وبذل مهجته دونه افضل من مكان صاحبك في الغار فقال الناس
صدقت فقال ابو جعفر يا ابن ابي جذوة ذهب نصف دينك واما قولك
ثاني اثنين الصديق من الامة فقد اوجب الله تعالى على صاحبك الاستغفار
لعلي ابن ابي طالب عليه السلام في قوله عز وجل والذين جاؤا من بعدهم

يقولون



يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤف الرحيم والذي ادعيت انما هو شيء
سماه الناس وقد قال علي عليه السلام بالبصرة انا الصديق الاكبر آمنت
قبل ان امن ابو بكر وصدقت قبله قال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن
الطاق يا ابن ابي جذوة ذهب ثلثة ارباع دينك واما قولك في الصلوة
بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها الى التهمة اقرب منها
الى الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عزله
عن تلك الصلوة بعينها اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها فلا تخلوا
هذه الصلوة من احد وجهين اما ان يكون حيلة وقعت منه فلما احس النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكيلا يحتج
بها بعده على امته فيكونوا في ذلك معذورين واما ان يكون الذي
امره بذلك وكان مفوضا اليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل
عليه السلام وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث عليا
في طلبه واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة
الصلوة وفي الحالتين هو مذموم لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه
وفي ذلك دليل واضح انه لا يصلح للاستخلاف بعده ولا هو مأمون
على شيء من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق

يا بن ابي جذوة ذهب دينك كله وفضحت حيث مدحت فقال الناس
لابي جعفر مؤمن الطاق هات حجتك في ما ادعيت من طاعته علي عليه السلام
فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما من القرآن وصفا قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا عليا عليه السلام بهذه الصفة
في القرآن في قوله عز وجل والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
يعني الحرب والشغب اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
فوقع الاجماع من الامة بان عليا عليه السلام اولى بهذا الامر من غيره لانه لم
يفر عن الزحف قط كما فر غيره في غير موضع فقال الناس صدقت واما
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصا فقال اني تارك فيكم
الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انما مثل
اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها
مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هاد مهتد بشهادة من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمتمسك بغيرها
ضال مضل قال الناس صدقت يا ابا جعفر واما من جهة العقل فان الناس
كلهم يستعبدون بطاعة العالم فوجدنا الاجماع قد وقع على علي عليه السلام
بانه كان اعلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان جميع الناس
يسالونه ويحتاجون اليه وكان عليا عليه السلام مستغنيا عنهم وهذا من الشاهد

والدليل



والدليل عليه من القرآن افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
فما لكم كيف تحكمون فما اتفق يوما احسن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وقد كانت
لابي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك ما روي انه قال يوما
من الايام لمؤمن الطاق ومؤمن الطاق اسمه محمد بن النعمان انكم تقولون بالرجعة
قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الآن الف درهم حتى اعطيك الف دينار
اذا رجعنا قال الطاقي لابي حنيفة فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا
وقال له يوما آخر لم لم يطالب علي بن ابي طالب بحقه بعد وفات رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان كان له حق فاجابه مؤمن الطاق فقال خاف ان
يقتله الجن كما قتل سعد بن عباده بسهم المغيره بن شعبه وفي رواية خالد بن الوليد
وكان ابو حنيفة يوما آخر يتمشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا
مناد ينادي من يدلني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق اما الصبي الضال فلم
نره وان اردت شيخا ضالا فخذ هذا اعني به ابو حنيفة ولما مات الصادق
عليه السلام رآه ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له ابو حنيفة مات امامك فقال
مؤمن الطاق نعم واما امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وروي
انه مر فضال بن الحسن بن علي بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع
كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح
حتى اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت
حالته وظهرت حجته قال هل رايت حجة ضال علت على حجة مؤمن ثم دنا منه

فسلّم عليه فردّنا وردّ القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخاك يقول ان خير
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي ابن ابي طالب عليه السّلام
وانا اقول ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا
ثم رفع راسه فقال كفا بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذا فقال
له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان المكان لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ودفنهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما حق وان كان
الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد اساآ وما احسنا
اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن له ولا لهما
خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحق الدفن في ذلك الموضع
بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قال قلت له ذلك فقال انت تعلم
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات عن تسع نساء فنظرنا فان لكل واحد
منهن تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك
وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحّوه عنّي فانه رافضي خبيث

وحكى عن ابن الهذيل العلاف انه قال دخلت الرّقة فذكر لي
ان بدير رجلا مجنونا حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على
وسادة يسرح راسه ولحيته فسلّمت عليه فردّ السلام وقال ممن يكون الرجل

قال قلت

قال قلت من اهل العراق قال نعم اهل الظرف والادب قال من ايها انت
قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب والعلم فمن ايهم انت قلت
ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني عليها
ثم قال بعد كلام جرى بيننا ما تقول في الامامة قلت اي الامامة تريد قال من تقدمون
بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت من تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال فمن هو قلت ابا بكر قال لي يا ابا الهذيل ولم قدمتم ابا بكر قلت لان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال قدموا خيركم وولّوا افضلكم وتراضى الناس
جميعا فقال يا ابا الهذيل ههنا وقعت اما قولك ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال قدموا خيركم وولّوا افضلكم فاني اوجدك ان ابا بكر صعد المنبر و
قال ولّيتكم ولست بخيركم فان كانوا اكذبوا عليه فقد خالفوا امر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ولئن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لا تصعده الكذابون واما قولك ان الناس تراضوا به فان اكثر
الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير ابن العوام
قال لا ابايع الا عليا فامر به فكسر سيفه وجاء ابو سفيان ابن حرب فقال
يا ابا الحسن لو شئت لاملأتها خيلا ورجالا يعني المدينة وخرج سلمان
كرديد ونكرديد وندانيد چه كرديد والمقداد وابي ذر رحمه الله عليه فهولاء
المهاجرون والانصار اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله
ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني مغضبا فاحذروني لا اوقع في اشعاركم

وابشاركم فهو يخبركم على المنبر انه مجنون فكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا واخبرني
يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت اني شعرة في صدر ابي بكر
ثم قام بعدها بجمعة فقال ان بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد لمثلها
فاقتلوه فبينا هو يود ان يكون شعرة في صدره وبينما هو يامر بقتل من بايع
مثله واخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يستخلف
وان ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فارى امركم بينكم متناقضا
واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى بين ستة وزعم انهم
من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان الاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف
ثلثة ثلاثة فاقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن ابن عوف فهذه
ديانة ان يأمر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه
عبد الله بن عباس قال فرايته جزعا فقلت يا امير المومنين ما هذا الجزع
قال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن جزعي لهذا الامر من يليه بعدي قال قلت
وليها طلحة بن عبيد الله قال له انه رجل له حدة كان النبي صلى الله عليه واله وسلم
يعرفه فلا اولي امور المسلمين حديدا قال قلت وليها الزبير بن العوام
قال انه رجل بخيل رايته يماكس امرأته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين
بخيلا قال قلت وليها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس
وليس من رجال الخلافة قال قلت وليها عبد الرحمن بن عوف قال رجل
ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت وليها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال

يا ابن عباس



يا ابن عباس ما والله اردت بهذا اولي رجل لم يحسن ان يطلق امرأته قال قلت وليها
عثمان بن عفان قال والله لئن وليته ليحملن آل ابي معيط على رقاب المسلمين
ويوشك ان فعلها ان يقتلوه قالها ثلاثا قال ثم سكت لما اعرف من مغايرته
لامير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك
قال قلت فولها عليا فقال والله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله
لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم
صيرها شورى بينهم بين الستة فويل له من ربه قال ابو الهذيل فوالله بينما هو يكلمني
اذ اختلط وذهب عقله فاخبرت المأمون بقصته وكان من قصته ان ذهب
بماله وضياعه حيلة وغدرا فبعث اليه المأمون فجاء به وعالجه وكان قد ذهب
عقله مما صنع به فرد عليه ماله وضياعه وصيره نديما فكان المأمون يتشيع لذلك
والحمد لله على كل حال وقد جاءت الآثار عن الائمة الابرار عليهم السلام بفضل
من ينصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع اهل البدعة والضلال عن التسلط على
ضعفاء الشيعة ومساكينهم ومنعهم بحسب تمكنهم وطاقتهم فمن ذلك ما روي
عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام انه قال قال جعفر بن محمد عليه السلام
علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعون عن الخروج
على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن
انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر
الف الف مرة لان ذلك يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم

احتجاج ابي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهم السلام في اشياء شتى
على المخالفين عليهم لعنة الله والملئكة الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت
لابي ابراهيم ان هشام بن الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شئ عالم سميع بصير
قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم تجري مجرى واحد ليس شئ منها
مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله
وابرا الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شئ سواه مخلوق
وانما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق
بلسان وعن يعقوب ابن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلام انه قال لا اقول انه قائم
فازيله عن مكان ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في ركن من الاركان
والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال الله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك
يدبر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه وعن يعقوب بن جعفر الجعفري ايضا
عن ابي ابراهيم موسى ابن جعفر عليه السلام قال ذكر عنده قوم زعموا ان الله
تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج
الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب
منه بعيد ولم يحتج الى شئ بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم
واما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك فانما يقول ذلك
من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن

بالله الظنون



بالله الظنون لمن يصفه بزيادة او الجسم او الجوهر وغير ذلك من الاعراض فقد هلك
فقد هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص او زيادة او
تحريك او تحرك او زوال واستنزال او نهوض او قعود فان الله عز وجل عن صفة
الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وعن الحسن بن راشد قال سئل
ابا الحسن موسى عن معنى الاستواء على العرش قال معناه استولى على ما دق وجل
وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سال رجل يقال له عبد الغفار السلمي ابا ابراهيم
موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى ارى هيهنا خروجا من حجب وتدليا الى الارض وارى محمدا راى ربه بقلبه
ونسب الى بصره فكيف هذا فقال ابو ابراهيم عليه السلام فتدلى فانه لم يزل
عن موضع ولم يتدل ببدن فقال عبد الغفار اصفه بما وصف به نفسه حيث
قال دنى فتدلى فلن يتدلى عن مجلسه الا وقد زال عنه ولولا ذلك لم يوصف
بذلك نفسه فقال ابو ابراهيم عليه السلام ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل
منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن داود بن قبيصة
قال سمعت الرضا عليه السلام يقول سئل ابي عليه السلام هل منع الله عز وجل عما
امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال عليه السلام اما ما سالت
هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن
السجود لآدم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سالت هل نهى عما اراد فلا
يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى ادم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها

ولو اراد منه اكلها ما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى آدم ربه فغوى والله تعالى
لا يجوز عليه ان يامر بشيء ويريد غيره واما ما سالت عنه من قولك هل اعان
على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم
وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده وكيف يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم
لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين على
ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى
اراد الله من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب قائل هذا فان تاب
من كذبه على الله والا ضربت عنقه وروي عن محمد بن علي العسكري عليه السلام
ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق فعلم
ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ
به وما نهاهم عنه من شيء عنه فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين
الا باذنه وما جبر الله تعالى احدا من خلقه على معصية بل اختبرهم بالبلوى كما قال
عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله عليه السلام ولا يكونون آخذين ولا تاركين
الا باذنه اي بتخليته وعلمه وروي انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن
مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان ههنا جعفر بن محمد عليه السلام من علماء آل محمد فاذهب
بنا نقتبس من علمه فلما اتيا اذا هما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او
دخولهم عليه فبينا هم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له
فالتفت ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله

لا تجلسه بين يدي



لا تجلسه بين يدي شيعته قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت
الى موسى عليه السلام فقال يا غلام اين يضع الغريب في بلدتكم هذه قال عليه السلام
يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا
يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع كيف يشاء ثم قال يا غلام ممن المعصية
قال يا شيخ لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم
ان ياخذ عبده بما لم يفعله واما ان يكون من العبد ومن الله والله تعالى اقوى
الشريكين فليس للشريك الاكبر ان ياخذ الشريك الاصغر بذنبه واما ان
يكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفى وان شاء عاقب قال فاصابت
ابا حنيفة سكتة كانما القم فوه الحجر فقال قلت الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي ذلك يقول الشاعر حيث يقول شعر

لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها ۞ احدى ثلاث معان حين ناتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها ۞ فيسقط اللوم عنا حين ننشيها
او كان نشركنا فيها فيلحقه ۞ ما سوف يلحقنا من لائم فيها
او لم يكن لالهي في جنايتها ۞ ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

وروي عن علي بن يقطين انه قال
امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر له بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين
في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء فاخبر المهدي بذلك
فقال له احفر ابدا حتى تستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال
قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في

اسفل الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلوني
قال فانزل وكان رأس البير اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس
في شق محمل ودلي في البير فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل
ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه
رجلان في شق محمل فقال ايتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا
ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما قال رايتما رجالا ونساء وبيوتا و
آنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين
قاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء و
منازل قائمة قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي
الى المدينة الى موسى بن جعفر عليه السلام يسأله ان يقدم عليه فقدم عليه
فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هولاء بقية قوم عاد غضب الله
عليهم فساخت بهم منازلهم هولاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي
يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل وحدث ابو محمد هاني بن محمد العبدي
قال حدثني ابي محمد رفعه الى موسى بن جعفر عليه السلام قال لما ادخلت على الرشيد
سلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى لهما الخراج
فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقبل
الباطل من اعدائنا فقد علمت بانه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اما علم ذلك عندك فان رايت بقرابتك من

رسول الله



رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تأذن لي احدثك بحديث اخبرني به عن
آبائه عن جدي رسول الله صلى الله فقال قد اذنت لك فقلت اخبرني ابي
عن آبائي عن جدي رسول الله ص انه قال ان الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت
فناولني يدك فقال ادن مني فدنوت منه واخذ بيدي ثم جذبني الى نفسه وعانقني
طويلا ثم تركني وقال اجلس يا موسى فليس عليك باس فنظرت اليه فاذا انه
قد دمعت عيناه فرجعت الى نفسي فقال صدقت وصدق جدك رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت
علي الرقة وفاضت عيناي وانا اريد ان اسالك عن اشياء تتلجلج في
صدري منذ حين لم اسال عنها احدا فان انت اجبتني عنها خليت عنك
ولم اقبل قول احد فيك وقد بلغني عنك انك لم تكذب قط فاصدقني
فيما اسالك مما في قلبي فقلت ما كان علمه عندي فاني مخبرك به ان انت آمنتني
قال لك الامان ان صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معشر بني
فاطمة فقلت ليسال امير المؤمنين عما يشاء قال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن
من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وانتم واحد سواء انا بنو العباس
وانتم ولد ابي طالب وهما عما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرابتهما
منه سواء فقلت نحن اقرب قال وكيف ذلك قلت لان ابا طالب
وعبد الله لاب وام وابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من ام ابي طالب
ثم قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعم يحجب ابن العم

وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد توفي ابي طالب قبله والعباس عمه حي
فقلت له ان راى امير المومنين ان يعفني من هذه المسئله ويسالني عن كل باب
سواها يريده فقال لا او تجيب قلت فآمني قال قد امنتک قبل الکلام فقلت
ان في قول علي ابن ابي طالب عليه السلام انه ليس مع ولد الصلب ذکرا کان
او انثی لاحد سهم الا الابوين والزوج والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب
ميراث ولم ينطق به الکتاب الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا العم والد راياً منهم
بلا حقيقة ولا اثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن قال بقول علي عليه السلام
من العلماء وقضاياهم خلاف قضايا هولاء هذا نوح بن دراج يقول في هذه
المسئله بقول علي عليه السلام وقد حکم به وقد ولاه امير المومنين المصرين الکوفه
والبصره وقد قضی به فانهی الی امير المومنين فامر باحضاره واحضار من يقول
بخلاف قوله منهم سفيان الثوري وابراهيم المدني والفضيل بن عياض
فشهدوا انه قول علي بن ابي طالب في هذه المسئله فقال لهم فيما ابلغني
بعض العلماء من اهل الحجاز لم لا تفتون وقد قضی به نوح بن دراج فقالوا
جسر وجبنا وقد امضی امير المومنين قضيته بقول قدماء العامة
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اقضاکم علي وکذلک عمر ابن الخطاب
قال علي اقضانا وهو اسم جامع لان جميع ما مدح به النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال اقضيکم اصحابه من القراءة والفرايض والعلم داخل في القضاء
قال زدني يا موسى قال المجالس بالامانات وخاصة مجلسک فقال لا باس فقلت

ان النبي صلى الله



ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى
يهاجر فقال ما حجتک فيه قلت قول الله تبارک وتعالی والذين آمنوا ولم
يهاجروا ما لکم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر فقال لي
اسالک یا موسى هل افتيت بذلک احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا
من الفقهاء في هذه المسئله بشيء فقلت اللهم لا وما سالني عنها الا امير المومنين
ثم قال لي لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوکم الی رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ويقولون لکم يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الی ابيه وفاطمة
انما هي وعاء والنبي صلى الله عليه وآله وسلم جدکم من قبل امکم فقلت يا امير المومنين
لو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نشر فخطب اليک کريمتک هل کنت
تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلک
فقلت له لکنه لا يخطب الي ولا ازوجه فقلت ولم قلت لانه ولدني
ولم يلدک فقال احسنت يا موسى ثم قال کيف قلتم انا ذرية النبي صلى الله
عليه وآله وسلم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعقب وانما العقب للذکر
لا للانثی وانتم ولد الابنة ولا يکون لها عقب فقلت بحق القرابة والقبر
ومن فيه الا اعفيتني من هذه المسئله فقال لا او تخبرني بحجتکم فيه يا ولد علي
وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم کذا انهي الي ولست اعفيک في
کل ما اسالک عنه حتى تاتيني فيه بحجة من کتاب الله وانتم تدعون معشر
ولد علي انه لا يسقط عنکم منه شيء الف ولا واو الا تاويله عندکم واحتججتم بقوله

عزوجل ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن راي العلماء وقياسهم
فقلت تاذن لي في الجواب فقال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف
وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من
الصالحين فمن ابو عيسى يا امير المومنين فقال ليس لعيسى اب فقلت
انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم وكذلك الحقناه
بذراري النبي صلى الله عليه واله وسلم من قبل امنا فاطمة عليها السلام ازيدك
يا امير المومنين قال هات فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع احد انه ادخل
النبي صلى الله عليه واله وسلم تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي ابن
ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين فابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
الابناء هم الحسن والحسين والنساء هي فاطمة عليها السلام وانفسنا وانفسكم
اشارة الى علي ابن ابي طالب عليه السلام على ان العلماء قد اجمعوا على ان
جبرئيل قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه
فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي فكان كما مدح الله عزوجل به خليله عليه السلام اذ يقول قالوا سمعنا
فتى يذكرهم يقال له ابراهيم انا نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى

ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب عليه السلام صح

ارفع الينا



ارفع الينا حوائجك فقلت له اول حاجة ان تاذن لابن عمك ان يرجع الى حرم
جده صلى الله عليه واله وسلم والى عياله فقال ننظر ان شاء الله وروي ان المامون
قال لقومه اتدرون من علمني التشيع فقال القوم والله ما نعلم ذلك قال
علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت
قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى بن جعفر
على الرشيد يوما فقام اليه الرشيد واستقبله واجلسه في الصدر وقعد بين
يديه وجرى بينهما اشياء ثم قال موسى بن جعفر عليه السلام لابي يا امير المومنين
ان الله عزوجل قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة ويقضوا عن
الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى
من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل ما بين عينيه
ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا
ابراهيم امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه
الى منزله فاقبل الي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام سرا بيني وبينه فبشرني
بالخلافة وقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي ثم انصرفنا وكنت
اجرى ولد ابي عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المومنين من هذا الرجل الذي عظمته
واجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس وجلست
دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه
وخليفته على عباده فقلت يا امير المومنين اوليست هذه الصفات كلها لك

وفيك فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق
والله يا بني انه لاحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني ومن الخلق
جميعا ووالله لو نازعتني في هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان
الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصرة سوداء فيها
مائتي دينار ثم اقبل على الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر وقل له
يقول لك امير المؤمنين نحن في ضيقة وسياتيك برنا بعد هذا الوقت
فقمت في وجهه وقلت يا امير المؤمنين تعطي ابناء المهاجرين والانصار
وساير قريش وبنو هاشم من لا يعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار
والى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر عليه السلام وقد عظمته واجللته مائتي
دينار اخس عطية اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك
فاني لو اعطيته هذا ما ضمنته لك ما كنت آمنه ان يضرب وجهي بسيف
من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط ايديهم واعينهم
قيل ولما دخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي عليه السلام ومعه
الناس فتقدم الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال السلام يا ابن عم
مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام الى القبر
فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد
وتبين الغيظ فيه وروي عن ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
انه قال سمعت بهذا البيت وهو لمروان ابن ابي حفصة انى يكون ولا يكون

ولم يكن



ولم يكن لبني البنات وراثة الاعمام ؛ دارني ذلك ليلتي فنمت في تلك الليلة فسمعت
هاتفا في منامي يقول شعر انى يكون ولا يكون ولم يكن ؛ للمشركين دعايم الاسلام
لبني البنات نصيبهم من جدهم ؛ والعم متروك بغير سهام ؛ ما للطليق وللتراث وانما
سجد الطليق مخافة الصمصام ؛ وبقي ابن نثلة واقفا متلددا ؛ فيه ويمنعه ذوو الارحام
ان ابن فاطمة المنوه باسمه ؛ حاز التراث سوى بني الاعمام ؛ وسال محمد بن الحسن
ابا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له يجوز للمحرم ان يظلل
عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز ذلك له مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن
افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك
فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام اتعجب من سنة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم
وتستهزئ بها فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كشف ظلاله في احرامه
ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله تعالى يا محمد لا يقاس فمن قاس بعضها
على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد جرى لابي يوسف
مع ابي الحسن موسى عليه السلام بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى
عليه السلام سال ابا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء فقال لابي الحسن موسى ع
اني اريد ان اسألك عن شيء فقال هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم
قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض فيدخل فيه قال نعم قال فما الفرق
بين هذا وذلك قال ابو الحسن موسى عليه السلام ما تقولون في الطامث تقضي
الصلوة قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال ولم قال ان هكذا جاء قال ابو الحسن ع

كذلك هذا قال المهدي لابي يوسف ما اراك صنعت شيئا قال يا امير المؤمنين
رماني بحجة وعن ابي محمد العسكري عليه السلام قال قال رجل من خواص الشيعة
لموسى بن جعفر عليه السلام وهو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما اخوفني ان يكون فلان ابن فلان ينافقك في اظهار اعتقاد وصيتك
وامامتك فقال موسى عليه السلام وكيف ذلك قال لاني حضرت معه اليوم
في مجلس فلان وكان معه رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت
تزعم ان صاحبك موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك
هذا اما اقول هذا بل اقول ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام
فعليّ وعلى من لا يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب
المجلس جزاك الله خيرا ولعن الله من وشى بك فقال له موسى بن جعفر عليه السلام
ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام اي ان
الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذا امام وانما اثبت بقوله هذا امامته
ونفى امامة غيره يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننت باخيك
هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم ثم قال يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مالي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من
تعبدي وصلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى عليه السلام
الآن خرجت من النار وروي ايضا عنه عليه السلام انه قال فقيه واحد
ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس

من الف عابدا



من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله
واماءه لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو عند الله افضل من الف عابد
وروي انه كان عليه السلام حسن الصورة حسن القراءة وقال يوما من الايام ان
علي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته
وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له الم يكن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كان يحمل من خلفه ما يطيقون احتجاج ابي الحسن علي بن موسى عليه السلام
في التوحيد والعدل وغيرهما على المخالف والمؤالف والاجانب
والاقارب دخل عليه عليه السلام رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على
حدوث العالم قال عليه السلام انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون
نفسك ولا كونك من هو مثلك عن محمد بن عبد الله الخراساني
خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة
فقال له ابو الحسن عليه السلام ارايت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون
السنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت
فقال ابو الحسن عليه السلام وان يكن القول قولنا وهو كما نقول الستم قد هلكتم
ونجونا قال الزنديق رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان الذي
ذهبت اليه غلط هو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف
ولا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذا

انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلام ويلك لما عجزت
حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا
انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء فقال الرجل اخبرني متى كان قال ابو الحسن ع م
متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلام
انّي لما نظرت الى جسدي فلم يمكنّي فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول
ودفع المكاره عنه وجرّ المنفعة اليه علمت انّ لهذا البنيان بانيا فاقررت
به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح
ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات
علمت ان لهذا مقدّرا ومنشئا قال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن ع م
ان الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم فامّا هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل
والنهار قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم
حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجلّ ان يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه
عقل قال فحدّه لي قال عليه السلام لا حدّ له قال ولم قال لان كل محدود متناه الى حدّ واذا
احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود
ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزّي ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف
وسميع وبصير وعليم وحكيم ايكون السميع الّا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف
الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه السلام ان اللطيف
منّا على حدّ اتخاذ الصنعة وما رايت الرجل يأخذ شيئا فيلطف في اتخاذه

فقال ما



فقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا جليلا
وركّب في الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة
ولا يشبه بعضه بعضا فكلّ به لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته
ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك
ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى
عليه اصوات خلقه ما بين السماء الى الثرى من الذرّة الى ما اكبر منها في برّها
وبحرها وما يشبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير
لا ببصر لانه يرى اثر الذرّة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة الصمّاء السوداء
ويرى دبيب النملة في الليلة الدجية ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها
وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم
وفيه كلام غير هذا وروى عنه عليه السلام في خبر انه قال انما سمّي الله تعالى
بالعالم لغير علم حادث علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل
من امره والروية فيما يخلق وانما سمّي العالم من الخلق عالما لعلم حادث اذ كان قبله
جاهلا وربما فارقهم العلم بالاشياء فصار الى الجهل وانما سمّي الله عز وجل
عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف
المعنى وهو الله تعالى قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في
كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقولك فلان القائم
بامرنا وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس

الباقي والقائم ايضا الكافي كقولك للرجل قم بامر كذا اي اكفه والقائم منا القائم
على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء
ولا يفوته وليس بالتجربة والاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار
علما لولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى لم يزل خبيرا بما
يخلق والخبير من الناس المستخبر وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس
من انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها تسنم لذراها ولكن ذلك
لقهره وغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني
الله على خصمي اذا اخبر عن الفلج والظفر فهكذا ظهور الله على الاشياء
ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفى عليه لمكان الدليل والبرهان على
وجوده في كل ما دبره وصنعه من ما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح امرا من الله تبارك
وتعالى فانك لا تعدم صنعته حيث ما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك
والظاهر منا البارز بنفسه المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى
واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه
على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعني
خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب في الشيء المستتر فيه فقد
جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نسمها
كلها وكان المامون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال
اني اريد ان استعمل الرضا عليه السلام على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم

فقالوا

فقالوا اتولي رجلا جاهلا ليس له بصيرة بتدبير الخلافة فابعث اليه ياتينا فترى
من جهله ما يستدل به فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر
وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد على المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم
انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته
ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيده نفي
الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق
ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران
وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث
فليس الله عرف من بشبهه ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله
ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل
من نقصه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول
بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله
الخلق حجابا بينه وبينهم ومفارقته اياهم مباينته بينهم وابتداؤه اياهم دليل
على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدا عن ابتداء غيره واداؤه اياهم دليل على
ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المتادين فاسماؤه تعبير وافعاله
تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وعبوره تحديد لما سواه
فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه
ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال

قسم فقد ضمّنه ومن قال الى مَ فقد نهاه ومن قال حتّى م فقد غيّاه ومن غيّاه فقد
غاياه ومن غاياه فقد جزّاه ومن جزّاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه
ولا يتغير الله بتغير المخلوقين كما لا يتحدد بتحديد المحدود واحد لا بتاويل عدد
ظاهر لا بتاويل المباشرة متجلّى لا باستهلال روية باطن لا بمزايلة مباين
لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار
مقدر لا بحول فكرة مدبّر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمّة مدرك لا بمجسة
سميع لا بآلة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمّنه الاماكن ولا تاخذه
السّنات ولا تحدّه الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره
الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضدّ له وبمقارنته
بين الامور عرف ان لا قرين له ضادّ النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل
والبرد بالحرّ مؤلّف بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها
على مفرّقها وبتاليفها على مؤلّفها وذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة
بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة
بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب
بينه وبينها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحد الالهية اذ لا مالوه ومعنى
العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا مخلوق وتاويل السمع اذ لا مسموع ليس منذ خلق





استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه ولا مذ تدنيه
قد ولا تحجبه لعلّ ولا يوقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع انّما تحدّ الادوات
انفسها وتشير الآلات الى نظائرها وفى الاشياء توجد فعالها ومنعتها منذ
القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها
وتباينت فاعربت عن مباينها بها تجلى صانعها للعقول وبها احتجب
عن الروية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرف
الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به لا ديانة الا بعد
معرفة ولا معرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص الا مع نفى التشبيه ولا نفى مع الاثبات
للصفات بالتشبيه وكل ما فى الخلق لا يوجد فى خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع فى صانعه
ولا تجرى عليه الحركة والسكون وكيف تجرى عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو
ابتداه اذًا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان
للبارى معنى غير المبروء ولو وجد له وراء لوجد له امام ولالتمس التمام اذا
لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث ام كيف ينشئ الاشياء
من لا يمتنع من الانشاء اذًا لقامت عليه آية المصنوع ولتحوّل دليلا بعد ما كان
مدلولا عليه ليس فى محال القول حجة ولا فى المسئلة عنه جواب ولا فى معناه
لله تعظيم ولا فى ابانته عن الحق ضيم الا بامتناع الازلى ان يثنى ولما
لا بدء له ان يبدا لا اله الا الله العلى العظيم كذب العادلون بالله وضلوا
ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا صلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما

كثيرا وروى عن الحسن بن محمد النوفلي انه كان يقول قدم سليمان المروزي متكلم
خراسان على المامون فاكرمه ووصله ثم قال له ابن عمي علي بن موسى الرضا قدم
علي من الحجاز يحب الكلام واصحابه فعليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته
فقال سليمان يا امير المومنين اني اكره ان اسال مثله في مجلسك في جماعة من بني
هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه عليه السلام فقال
المامون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه
عن حجة واحدة فقط قال سليمان حسبك يا امير المومنين اجمع بيني وبينه
وخلني واياه فوجه المامون الى الرضا عليه السلام فقال انه قدم الينا رجل من
اهل مرو وهو واحد من خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم
المصير الينا فعلت فنهض عليه السلام للوضوء ثم حضر مجلس المامون وجرى
بينه وبين سليمان المروزي كلام في البدا بمعنى الظهور لتغيير المصلحة واستشهد
عليه السلام بآي كثير من القرآن على صحة ذلك مثل قوله الله يبدأ الخلق
ثم يعيده ويزيد في الخلق ما يشاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره وآخرون مرجون لامر الله وامثال ذلك فقال سليمان
يا امير المومنين لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب به ان شاء الله فقال
المامون يا سليمان سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع
والانصاف فقال سليمان يا سيدي ما تقول فيمن جعل الارادة اسما
وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا عليه السلام انما قلتم حدثت

الاشياء



الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع
بصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع وبصير ولا قدير قال سليمان فانه لم يزل
مريدا قال يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره
لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا عليه السلام هل هي محدثة قال لا ما هي
محدثة فاعاد عليه المسئلة فقال هي محدثة يا سليمان ان الشي اذا لم يكن ازليا كان
محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمان ارادته منه كما ان سمعه وبصره
وعلمه منه قال الرضا عليه السلام فارادته نفسه قال لا قال فليس المريد مثل
السميع والبصير قال سليمان انما ارادته نفسه كما سمع نفسه وابصر نفسه
وعلم نفسه قال الرضا عليه السلام ما معنى اراده نفسه اراد ان يكون شيئا
او اراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا عليه السلام
افبارادته كان ذلك قال سليمان لا قال الرضا عليه السلام فليس لقولك اراد
ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن بارادته قال سليمان بلى قد كان
ذلك بارادته فضحك المامون من قوله وضحك الرضا عليه السلام ثم قال
لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها
وهذا مما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان
اسالك مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك
تكلمون الناس بما تعرفون وما تفقهون او بما لا تعرفون ولا تفقهون قال بل بما
نفقه ونعلم ويعلمون قال الرضا عليه السلام فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة

وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد
شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على
ما يفقهون قال فاريكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع
والبصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم
قال الرضا عليه السلام يا سليمان هل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنة والنار
قال سليمان نعم قال فيكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم
قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان ايزيدهم او يطويه عنهم
قال سليمان بل يزيدهم قال فاراه في قولك انه قد زادهم ما لم يكن في علمه انه
يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون
فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم يحيط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون
فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان انما قلت
لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل
لهما انقطاعا قال الرضا عليه السلام ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه
عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم ولذلك قال الله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال لاهل
الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
فهو عز وجل يعلم ذلك ولا يقطع الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا
ليس يخلف مكانه قال بلى قال افيكون منقطع ذلك عنهم وقد اخلف

مكانه قال



مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كل ما يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع
عنهم قال سليمان بلى يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا عليه السلام اذا يبيد
ما فيهما وهذا يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل
يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل
وما هم عنها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول عز وجل وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلام الا تخبرني
عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال عليه السلام فهي محدثة
لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان
ان الارادة هي الانشاء قال عليه السلام يا سليمان هذا الذي عبتموه على ضرار
واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بر او بحر
من كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله وان ارادة الله
تحيى وتميت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلذ وتظلم وتفعل الفواحش
وتكفر وتشرك فتبرأ منها وتعاديها وهذا حدها قال سليمان انها كالسمع
والبصر والعلم قال الرضا عليه السلام قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن
السمع والبصر والعلم امصنوع قال سليمان لا قال الرضا عليه السلام فكيف
نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول له قال
سليمان انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا عليه السلام ليس
ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة

ان تكون لان الشيء اذا لم يرد لم تكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم
فلم يزل سليمان يردد المسألة وينقطع فيها ويستأنف وينكر ما كان اقر به
ويقر بما انكره وينتقل من شيء الى شيء والرضا عليه السلام ينقض ذلك حتى
طال الكلام بينهما وظهر لكل واحد انقطاعه مرات كثيرة تركنا ايراد ذلك مخافة
التطويل فآل الامر الى ان قال سليمان الارادة هي القدرة قال الرضا عليه السلام
وهو عز وجل يقدر على ما لا يريده ابدا ولا بد من ذلك لانه قال تبارك وتعالى
ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي القدرة
كان قد اراد ان يذهب به لقدرته فانقطع سليمان وترك الكلام عند هذا
الانقطاع وعن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث صاحب شبرمة
ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فاذن لي فدخل فسأله
عن اشياء من الحلال والحرام والاحكام والفرائض حتى بلغ سؤاله الى التوحيد
فقال اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله تعالى لموسى عليه السلام
فقال الله اعلم ورسوله باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة
بلسانه فقال انما اسألك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن عليه السلام
سبحان الله عما تقول ومعاذ الله يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم يتكلمون
ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل قال كيف
ذلك قال كلام الله الخالق للمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق
ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى

من الامر



من الامر والنهي من غير تردد في نفس فقال ابو قرة فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن
عليه السلام التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان
كلام الله عز وجل انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله
حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال عز وجل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث الكتب كلها الذي انزلها فقال
ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن عليه السلام اجمع المسلمون على ان ما سوى الله
فان وما سوى الله فعل الله والتورية والانجيل والزبور والفرقان فعل الله
الم تسمع الناس يقولون رب القرآن وان القرآن يوم القيمة يقول يا رب هذا
فلان وهو اعرف به مني قد اظمأت نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه
وكذلك التورية والانجيل والزبور هي كلها محدثة مربوبة احدثها من ليس
كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله
ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بدو وليس باله
قال ابو قرة فانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم القيمة والناس في صعيد
واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه وهي
جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن عليه السلام فهكذا قالت النصارى في المسيح
انه روحه جزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس
انهما جزء منه ويرجع فيه تعالى ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف
ويتألف المتجزي لان كل متجزي متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق

خلقهما فقال ابوقرة فانا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين النبيين فقسم
لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله
الى الثقلين من الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما
وليس كمثله شيء أليس محمد قال بلى قال ابو الحسن عليه السلام فكيف يجيء رجل
الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله
ويقول انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول
انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت
الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله بامر ثم اتى بخلافه من وجه آخر
فقال ابوقرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه السلام
ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى
يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى
فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد
احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابوقرة فتكذب بالرواية
فقال ابو الحسن عليه السلام اذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبتها وما
اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء
وسأله عن قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فقال
ابو الحسن عليه السلام قد اخبر الله تعالى انه اسرى به ثم اخبر لم اسرى به فقال
لنريه من آياتنا فآيات الله عز وجل غير الله فقد اعذر وبين لم فعل ذلك

وما راه وقال



وما رآه وقال فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون فاخبر انه غير الله فقال ابوقرة
فاين الله فقال ابو الحسن عليه السلام الاين مكان وهذه مسألة شاهد عن غائب
فالله ليس بغائب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبر حافظ ممسك
السموات والارض فقال ابوقرة أليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال
ابو الحسن عليه السلام وهو الله في السموات وفي الارض وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم اينما
كنتم وهو الذي استوى الى السماء وهي دخان وهو الذي استوى الى السماء
فسواهن سبع سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو
كما كان اذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين فقال ابوقرة فما بالكم اذا دعوتم رفعتم
ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله استعبد خلقه بضروب
من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد عباده بالقول والعلم
والعمل والتوجه ونحو ذلك استعبدهم بتوجه الصلوة الى الكعبة ووجه
اليها الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي
ورفعها الى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له قال ابوقرة
فمن اقرب الى الله الملائكة او اهل الارض قال ابو الحسن عليه السلام
ان كنت تقول بالشبر والذراع فان الاشياء كلها باب واحد كلها هي
فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض مدبرا على الخلق من حيث مدبرا اسفله و
مدبرا اوله من حيث يدبر آخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤونة ولا مشاورة

ولا نصب وان كنت تقول من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم
تروون ان اقرب ما يكون العبد الى الله تعالى وهو ساجد ورويتم
ان اربعة املاك التقوا احدهم من اعلى الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم
من شرق الخلق وواحدهم من غرب الخلق فسال بعضهم بعضا فكلهم قال من عند الله
ارسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه
والتمثيل فقال ابو قره انقر ان الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلام
كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ
والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت
واعلى واسفل وقد قال الله سبحانه وتعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها ولم يقل في شيء من كتبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات
والارض والمحمول ما سوى الله ولم يسمع احد آمن بالله وعظمه قط قال في
دعائه يا محمول قال ابو قره افتكذب بالرواية ان الله اذا غضب انما
يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم
فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن
عليه السلام اخبرني عن الله تعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا والى
يوم القيامة اغضبان هو على ابليس واوليائه او عنهم راض فقال نعم
هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخف وهو في صفتك لم يزل غضبان
عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير

من حال الى حال



من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين
ولم يتغير مع المتغيرين قال قال صفوان فتحير ابو قره ولم يحر ابو قره جوابا حتى قام وخرج
عن عبد السلام ابن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام
يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون
ربهم من منازلهم في الجنة فقال عليه السلام يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى
فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل
طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من زارني في حياتي او بعد
موتي فقد زار الله ودرجة النبي في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته
في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال قلت يا ابن رسول الله
فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال
عليه السلام يا ابا الصلت من وصف وجه الله بوجه من الوجوه فقد كفر ولكن
وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم اجمعين هم الذين بهم يتوجه الى الله
عز وجل الى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذي الجلال والاكرام وقال الله تبارك وتعالى كل شيء هالك الا وجهه فالنظر
الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين
يوم القيمة وقد قال النبي عليه السلام من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره

يوم القيمة وقال عليه السلام ان فيكم من لا يرانى بعد ان يفارقنى يا ابا الصلت ان الله
تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال فقلت له يا ابن
رسول الله اخبرنى عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء
قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين قال عليه السلام
ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبى صلى الله
عليه وآله وسلم وكذبنا وليس من ولايتنا على شىء ويخلد فى نار جهنم قال الله
عز وجل هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن
وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج بى الى السماء اخذ بيدى جبرئيل
عليه السلام وادخلنى الى الجنة فناولنى من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة
فى صلبى فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام
حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتى فاطمة عم
وقال الرضا عليه السلام فى قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
قال يعنى مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله
وسلم قال قال الله تبارك وتعالى ما آمن بى من فسر برأيه كلامى وما عرفنى
من شبهنى بخلقى وما على دينى من استعمل القياس فى دينى وقال عليه السلام
من رد متشابه القرآن الى محكمه هدى الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلام
ان فى اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها

الى محكمها



الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وقال عليه السلام من شبه الله
بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وعن الحسن بن خالد
قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما
سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم
وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال
عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس
من ولايتنا على شىء ثم قال عليه السلام لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا
قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى ربنا عما يقول المشركون والمشبهون علوا
كبيرا وعن الحسن ابن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله
ان قوما يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله خلق آدم
على صورته فقال قاتلهم الله فقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول قبح الله وجهك ووجه
من يشبهك فقال له صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك
فان الله عز وجل خلق آدم على صورته عن ابراهيم بن ابى عبد الله
محمود قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول فى الحديث الذى يرويه الناس
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى ينزل كل
ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه
والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك انما قال صلى الله عليه وآله وسلم

ان الله تبارک وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة
في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه وهل من تائب فاتوب
عليه وهل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر فلا يزال
ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السموات
حدثني بذلک ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وعن محمد بن سنان قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله
تبارک وتعالى عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها و
يسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلک لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها
هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه لكنه اختار
لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار
لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي
العظيم هو اول اسمائه لانه علا على كل شيء وقال عليه السلام في قوله يوم يكشف
عن ساق فساق حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب
المنافقين فلا يستطيعون السجود وسئل عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارک وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه
فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني عن ثواب ربهم لمحجوبون وسئل عن قوله
عز وجل وجاء ربک والملک صفا صفا فقال ان الله تبارک وتعالى
لا يوصف بالمجي والذهاب والانتقال انما يعني بذلک وجاء امر ربک

وسئل عن قوله



وسئل عن قوله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
قال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت
وسئل عن قوله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله
يستهزئ بهم وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر
ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء
الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وسئل عليه السلام عن قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال ان الله
تبارک وتعالى لا يسهو ولا ينسى انما ينسى ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه
عز وجل يقول وما كان ربک نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه
بان ينسيهم انفسهم كما قال نسوا الله فانساهم انفسهم وقال عز من
قائل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نترکهم كما ترکوا الاستعداد
للقاء يومهم هذا اي نجازيهم على ذلک وسئل عليه السلام عن قوله عز وجل
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء قال من يرد الله ان يهديه
بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله
والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله
عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره
ضيقا حرجا حتى يشک في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد

فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يومنون وعن ابى الصلت الهروى قال سال المامون ابا الحسن على بن موسى الرضا ع عن قول الله عز وجل وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ع ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل السموات والارض فكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته على الملائكة فتعلم انه على كل شى قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض فى ستة ايام وهو مستولى على عرشه قادر على ان يخلقها فى طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها فى ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شئ فتستدل بحدوث ما حدث على الله تعالى مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة به اليه لانه غنى عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى الله عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شئ فقال المامون فرجت عنى يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين وما كان لنفس ان يومن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام

حدثنى ابا موسى



حدثنى ابى موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على ابن ابى طالب صلواة الله عليهم اجمعين قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الى فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين يعنى بالكراهة على سبيل الالجاء والاضطرار فى الدنيا كما يومن عند المعاينة ورؤية الناس فى الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا منى ثوابا ولا مدحا ولكنى اريد منهم ان يومنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا منى الزلفة والكرامة ودوام الخلود فى جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتومن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان بما كانت مكلفة بها متعبدة بها والجاؤه اياها عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عنى يا ابا الحسن فرج الله عنك فاخبرنى عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية على ابن ابى طالب عليه السلام

بالعيان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه ولا يستطيعون
له سمعا فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك عن عبد العظيم
بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابراهيم بن ابي محمود قال
سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون
فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه
متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم
وبين اختيارهم قال وسالته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار
عقوبة لهم على كفرهم كما قال الله عز وجل بل طبع الله عليهم بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا قال وسالته عن الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال لا بل يخيرهم
ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف
يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي
او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا
وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئا عن يزيد بن عمر بن معاوية الشامي
قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه
انه قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين ما معناه قال من زعم ان الله





يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله فوض امر الخلايق
والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض فالقائل بالجبر كافر والقائل
بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما امر بين
امرين فقال عليه السلام وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه
فقلت له وهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات
فارادة الله تعالى ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها و
ارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت
فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله
فيها قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب
والعقاب في الدنيا والآخرة وروي انه ذكر عنده الجبر والتفويض
فقال عليه السلام ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل
العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم اياه والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر
العباد بطاعته لم يكن الله عز وجل عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بالمعصية
فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي
ادخلهم فيه ثم قال عليه السلام من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه
وعن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال قلت له
يا ابن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي
من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني

عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم في الجبر والتشبيه اكثر من الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فقلت ما رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول بالتشبيه والجبر فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل شيئا من ذلك وانما روي عليه قال فليقولوا في آبائي الائمة عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا بالتشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا

احتجاج الرضا عليه السلام على اهل الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم من اهل الافاق

روي عن الحسن بن محمد النوفلي انه قال لما قدم علي بن موسى الرضا عليهم السلام على المامون

امر الفضل



امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المامون ثم قال لهم انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد قالوا السمع والطاعة يا امير المومنين نحن مبكرون ان شاء الله تعالى قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال يا سيدي ان امير المومنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمين من جميع اهل الملل فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله تعالى قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام

والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات
والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله
واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم
رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه
حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال يا نوفلي
افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط
واني لارجو ان يظفرك الله بهم انشاء الله تعالى فقال لي يا نوفلي اتحب
ان تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التورية
بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين
بعبرانيتهم وعلى اهل الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى
اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف وادحضت حجته
وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس مستحق
له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك
ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له علي بن موسى الرضا عم
تقدمني فاني صاير الى ناحيتكم انشاء الله تعالى ثم توضى عليه السلام وضوء
الصلوة وشرب شربة سويق وسقانا ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون
واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد

حضور فلما



حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المامون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم
فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المامون حتى امرهم الرضا عليه السلام
بالجلوس فجلسوا فلم يزل المامون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى
الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر بن محمد وهو من ولد فاطمة
بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه
فقال الجاثليق يا امير المومنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره
ونبي لا اومن به فقال له الرضا عليه السلام يا نصراني فان احتججت عليك
بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل
نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا عليه السلام سل عما بدا لك و
اسمع الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما
شيئا قال الرضا عليه السلام انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به
الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم
وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما نقطع في الاحكام بشاهدي عدل
قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا ينكره النصرانية
وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا فقال الرضا عليه السلام الآن جئت بالنصفة
يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم عليه السلام قال
الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت
احب الناس الى المسيح قال عم فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا

قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعدي فبشرت به الحواريين
فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل
بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسمّ لنا القوم فنعرفهم قال الرضا
عليه السلام فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل
واهل بيته وامته اتؤمن به قال سديدا قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي
كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى
راس الجالوت فقال الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر
الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه
ذكر محمد واهل بيته فلا تشهدوا لي ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى
بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوقف ثم قال يا نصراني اني اسالك
بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته
وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل
فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل
لانك تكون قد كفرت بربك ونبيك وكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان
لي في الانجيل واني لمقر به قال الرضا عليه السلام اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق
سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواريي عيسى بن مريم عليه السلام كم كان
عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت اما
الحواريون فكانوا اثنى عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى

فكانوا ثلثة رجلا



فكانوا ثلثة رجلا يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان
ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل
به ثم قال يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت
والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام
قال الرضا عليه السلام وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان
ضعيفا قليل الصيام والصلوة وما افطر عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم
الدهر قائم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق
وانقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني اني اسالك عن مسئلة قال سل فان كان
عندي علمها اجبتك قال الرضا عليه السلام يا نصراني ما انكرت ان عيسى عليه السلام
كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان اري
من احيا الموتى وابرأ الاكمه والابرص فهو رب مستحق ان يعبد قال الرضا
عليه السلام فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام مشى على الماء
واحيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فلم لا تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من
دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام
فاحيا خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى
راس الجالوت فقال له يا راس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل
في التورية اختارهم بختنصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف

بهم الى بابل فارسله الله عزوجل اليهم فاحياهم هذا في التورية لا يدفعه الا كافر منكم
قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا
السفر من التورية فتلى عليه السلام علينا من التورية آيات فاقبل اليهودي يترجح لقرائته
ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى
كان قبلهم فقال بل كانوا قبله فقال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال لهم اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين
يسألون عنهم باعلا صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قوموا باذن الله عزوجل فناداهم فقاموا ينفضون التراب
عن رؤوسهم فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث
نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين
ولقد كلم البهائم فكلمته والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله
عزوجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فان اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا
اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام من احياء
الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف
حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا
عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي
من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله





عزوجل اليه أتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب قال فاوحى الله عزوجل
اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عزوجل فقاموا
احياء اجمعين ينفضون التراب عن رؤوسهم ثم ان ابراهيم خليل الرحمن حين
اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا
اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل
فقالوا له انك قد رأيت ربك الله فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره
فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فاحترقوا
عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل
فجئت بهم فارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت
اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عزوجل
من بعده وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية والانجيل
والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيا الموتى وابرأ الاكمه والابرص
والمجانين يتخذ ربا من دون الله عزوجل فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني
فقال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقال
له يا يهودي اقبل علي اسألك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى
بن عمران عليه السلام هل تجد في التورية مكتوبا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا
جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنوا اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان

بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة فى اقطار الارض هكذا فى التورية
مكتوبا فقال راس الجالوت نعم انا لنجد كذلك ثم قال للجاثليق يا نصرانى
كيف علمك بكتاب شعيا عليه السلام قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما
اتعرفان هذا من كلامه يا قوم انى رايت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب
النور ورايت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا
عليه السلام فقال الرضا عليه السلام يا نصرانى هل تعرف فى الانجيل قول عيسى ع
انى ذاهب الى ربى وربكم والبارقليطا جاء هو الذى يشهد لى بالحق كما
شهدت له وهو الذى يفسر لكم كل شى وهو الذى يبدى فضايح الامم وهو الذى
يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الانجيل الا ونحن مقرون به
فقال اتجد هذا فى الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا عليه السلام يا جاثليق الا تخبرنى
عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له
ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى
فقال له الرضا عليه السلام ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه فان كان كما
تزعم فما اختلفتم فى الانجيل وانما وقع الاختلاف فى هذا الانجيل الذى فى
ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكنى مفيدك علم هذا علم
انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى
بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقابوس
ان الانجيل فى صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا فى كل احد فلا تحزنوا عليه

ولا تخلوا



ولا تخلوا الكنايس فانا سنتلوه عليكم فى كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد
الوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى ووضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول
وانما كان هؤلاء الاربعة تلامذة تلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق
اما قبل هذا فلم اعلمه وقد علمته الآن وقد بان لى من فضل علمكم بالانجيل وسمعت
اشياء مما علمته شهد قلبى انها حق واستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا عليه السلام
فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكل ما شهدوا
به فهو حق قال الرضا عليه السلام للمامون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم
اشهدوا عليه فقالوا اشهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى
قال ان المسيح هو ابن داود بن ابراهيم بن اسحاق بن يعقوب بن يهودا
ابن حضرون وقال مرقابوس فى نسبة عيسى بن مريم عليهما السلام انه كلمة الله
احلها فى الجسد الآدمى فصارت انسانا وقال الوقا ان عيسى بن مريم
وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول
من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها
الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول فى
هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا عليه السلام فما تقول
فى شهادة الوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق
كذبوا على عيسى قال الرضا عليه السلام يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم
علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفينى من امر

هؤلاء قال الرضا عليه السلام فانا قد فعلنا سل يا نصراني عن ما بدا لك فقال
الجاثليق ليسألك غيري فوالله ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت
الرضا عليه السلام الى رأس الجالوت فقال له تسألني او اسألك فقال بل
اسألك ولست اقبل منك حجة الا من التورية او من الانجيل او من زبور داود و بما
في صحف ابراهيم وموسى فقال الرضا عليه السلام لا تقبل مني حجة بما تنطق به التورية
على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود
عليهم السلام فقال رأس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
قال الرضا عليه السلام شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى ابن مريم وداود خليفة الله
في الارض فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا عليه السلام تعلم يا يهودي
ان موسى بن عمران اوصى بني اسرائيل فقال له انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فصدقوا
ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت
تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل والسبب الذي بينهما من قبل ابراهيم
عليه السلام فقال رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا هل جاءكم
من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد صلى الله عليه وآله قال لا قال الرضا عليه السلام
افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية فقال له
الرضا عليه السلام هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء النور من قبل طور سينا
واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن علينا واستعلى من جبل فاران قال
رأس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها فقال الرضا عليه السلام

انا اخبرك





انا اخبرك به اما قوله جاء النور من قبل طور سينا فذلك وحي الله تبارك وتعالى
الذي انزل على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء للناس من جبل ساعير
فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى ابن مريم عليهما السلام وهو عليه واما
قوله واستعلى علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة وبينه وبينها يومان او يوم
وقال شعيا النبي عليه السلام فيما تقول انت واصحابك في التورية رأيت راكبين
اضاءت لهما الارض احدهما على حمار والآخر على جمل فمن راكب الحمار ومن
راكب الجمل قال رأس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال عليه السلام اما راكب
الحمار فعيسى بن مريم عليه السلام واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف حيقوق النبي
عليه السلام قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء من الله
تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد وامته
تحمل في البحر كما تحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس
يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا وتؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلك
حيقوق النبي عليه السلام ولا ننكر قوله قال الرضا عليه السلام فقد قال داود في
زبوره وانت تقرأه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة قال الرضا عليه السلام
فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال
رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى ع
وايامه هي الفترة قال الرضا عليه السلام جهلت ان عيسى عم لم يخالف السنة وكان

موافقا سمه التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة
ذاهب والفارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء
ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا
من الانجيل قال نعم لا انكره فقال الرضا عليه السلام اسألك عن نبيك موسى
عليه السلام فقال سل قال ما الحجة على ان موسى عليه السلام ثبتت نبوته قال اليهودي
انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر
وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء
للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا عليه السلام صدقت
في انها كانت حجته على نبوته وانه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل
من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان
موسى عليه السلام لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار
بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا عليه السلام
فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر
ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى يده بيضاء
ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد اخبرتك انه متى جاؤا على نبوتهم
من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بما لم يجئ به موسى وجب تصديقهم
قال الرضا عليه السلام يا رأس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم
عليه السلام وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم

ينفخ فيه



ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال رأس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده
قال الرضا عليه السلام أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته أليس انما
جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك
ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم
تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام وكذلك امر محمد صلى الله عليه
وآله وسلم وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله عزوجل ومن آياته انه كان يتيما فقيرا
راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص
الانبياء عليهم السلام واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة
ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بآيات كثيرة لا تحصى قال
رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح
قال الرضا عليه السلام فالشاهد الذي يشهد لعيسى عليه السلام ولمحمد صلى الله
عليه السلام شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا عليه السلام
اخبرني عن زردشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم
يأتنا به احد مثله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل
لنا ما لم يحل غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى
قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى
وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين فما عذركم في ترك الاقرار بهم اذ كنتم
انما اقررتم بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع

الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلام يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان
يسال فليسال غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا في المتكلمين فقال له
يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسالتك لم اقدم عليك بالمسايل ولكن
دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد
يثبت لي واحدا ليس غيره قايما بوحدانيته افتاذن لي ان اسالك قال الرضا
عليه السلام ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال عمران انا هو قال
الرضا عليه السلام سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور فقال
والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال الرضا
عليه السلام سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال
اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال عليه السلام سالت فافهم اما الواحد فلم
يزل واحدا كائنا فلا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق
خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده
ولا على شيء حذاه ومثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا
وايتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل
منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل
هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران لو كان خلق ما خلق
لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف
ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى ثم طال السوال بين الرضا عم

وبين الصابي



وبين الصابي والرضا عليه السلام في اكثر مسايله حتى انتهت الحال الى ان قال يا سيدي
اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسالة قال عليه السلام سل عما
اردت قال الصابي اسالك عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط به شيء وهل
يتحول من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال الرضا عليه السلام اخبرك يا عمران
فاعقل ما سالت عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسايلهم وليس
يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه اولوا العقل المنصفون
اما اول ذلك فلو كان الباري تعالى خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل
ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا
لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل
بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله
وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف
احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله
واهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القايمين بشريعته وانما امره
كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته
وارادته ليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء افهمت
يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفت
ووحدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا
نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي

وكان جدلا لم يقطعه من حجته احد قط لم يدن منهم الى الرضا عليه السلام احد ولم يسألوه عن شيء
وامسينا فنهض المامون والرضا عليه السلام فدخل وانصرف الناس وكنت مع
جماعة من اصحابنا اذ بعث الي محمد بن جعفر فاتيته فقال لي يا نوفلي اما رايت
ما جاء به صديقك لا والله ما ظننت ان علي بن موسى الرضا عليه السلام خاض
في شيء من هذا قط ولا عرفناه به انه كان يتكلم بالمدينة ويجتمع اليه اصحاب الكلام
قلت قد كان الحاج ياتونه فيسالونه عن اشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما
كلم من ياتيه يحاجه فقال محمد بن جعفر يا ابا محمد اني اخاف ان يحسده عليه هذا
الرجل فيسمه او يفعل به بلية فاشر اليه بالامساك من هذه الاشيا قلت
اذًا لا يقبل مني وما اراد الرجل الا امتحانه ليعلم هل عنده شي من علوم آبائه
عليهم السلام فقال لي قل لن عمك قد كره هذا الباب واحب ان تمسك
عن هذه الاشياء لخصال شتى فلما انقلبت الى منزل الرضا عليه السلام
اخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما اعرفني به لم كره
ذلك يا غلام صر الى عمران وانصرف الناس ثم قال الرضا عليه السلام بعد ان عاد
الى منزله يا غلام سر الى عمران الصابي واتني به فقلت جعلت فداك
انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا باس قربوا اليه
دابة فصرت الى عمران فاتيته فرحب به واتى بكسوة فجعلها عليه ودعا
بعشرة آلف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل
جدك امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام قال هكذا الجب ثم دعا

عليه السلام



عليه السلام بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال
لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك من طعام المدينة فكان عمران
بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى
اجتنبوه ووصله المامون بعشرة آلاف درهم واعطاه الفضل مالا وحملا وولاه
الرضا عليه السلام صدقات بلخ فاصاب الرغايب وروي عن علي
بن الجهم انه قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المامون
يا بن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء عليهم السلام معصومون قال بلى
قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى قال لآدم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا
من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها
اذ وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما
ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك
من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله
وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به
دخول النار وانما كان من الصغاير الموهوبة التي تجوز على الانبياء عليهم السلام
قبل نزول الوحي فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب

صغيرة ولا كبيرة فقال الله تبارك وتعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى وقال الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين لعل الرضا عليه السلام اراد بالصغاير الموهوبة
ترك المندوب وارتكاب المكروه من الفعل دون الفعل القبيح الصغير
بالاضافة الى ما هو اعظم منه لاقتضاء ادلة العقل والاثر المنقول لذلك
ورجعنا الى سياق الحديث ثم قال المامون فما معنى قوله عز وجل فلما آتيهما
صالحا جعلا له شركاء فيما آتيهما فقال الرضا عليه السلام ان حوا ولدت لآدم
خمس مائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله عز وجل و
دعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا من النسل
خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا
اناثا فجعل الصنفان لله تعالى شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل
قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن
رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابراهيم فلما جن عليه الليل
رای كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام وقع
الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف
يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه
الليل رای الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب
قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم

فلما راى



فلما رای القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم
يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم
الضالين فلما اصبح رای الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على
الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة
من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم
عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة
لا تحق لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها
خالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل
وآتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فقال
المامون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا
عليه السلام ان الله تبارك وتعالى كان قد اوحى الى ابراهيم اني متخذ
من عبادي خليلا ان سالني عن احياء الموتى اجبته فوقع في قلب ابراهيم
عليه السلام انه ذلك الخليل فقال له رب ارني كيف تحيي الموتى قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك
سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم عليه السلام نسرا وبطا

وطاوساً وديكاً فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة
منهن جزءاً وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده
حباً وماءً فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان
وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابراهيم عليه السلام عن مناقيرهن
فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن
يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم عليه السلام بل الله يحيي ويميت والله
على كل شيء قدير فقال المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله
عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل
مبين قال الرضا عليه السلام ان موسى عليه السلام دخل مدينة من مداين فرعون
على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي
من عدوه فوكزه موسى فقضى موسى عليه السلام على العدو وبحكم الله تعالى فوكزه
فمات قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين يعني الاقتتال الذي
كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله اياه انه يعني الشيطان
عدو مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى عليه السلام رب اني ظلمت
نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال عليه السلام يقول اني وضعت
نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك
لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له اي ستره من عدوه انه هو الغفور الرحيم

قال موسى عليه السلام



قال موسى عليه السلام رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة
فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح
موسى عليه السلام في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
على آخر قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا
اليوم لاؤذينك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
ظن الذي هو من شيعته انه يريده قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون
من المصلحين قال المامون جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى
قول موسى لفرعون فعلتها اذاً وانا من الضالين قال الرضا عليه السلام ان
فرعون قال لموسى عليه السلام لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت
وانت من الكافرين قال موسى عليه السلام فعلتها اذاً وانا من الضالين عن
الطريق بوقوعي الى مدينة من مداينك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي
ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه
وآله وسلم الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس
ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي فهداهم الى معرفتك ووجدك
عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المامون بارك الله
فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل

فان استقر مكانه فسوف ترانی فكيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران
لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا
عليه السلام ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى عز وجل
ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم
ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه
كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار
منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سينا
فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلام الى الطور وسال الله عز وجل
ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا الكلام من فوق ومن
اسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة
ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان
هذا الذی سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم
واستكبروا وعتوا عتوا فبعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم
فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبنی اسرائيل اذا رجعت اليهم انك
ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجات
الله عز وجل اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله
ان يريك حتى ننظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه
حق معرفته فقال موسى عليه السلام ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما





يعرف بآياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى عليه السلام
يا رب انك سمعت مقالة بنی اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله
عز وجل يا موسى سلنی ما سألوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى
عليه السلام رب ارنی انظر اليك قال لن ترانی ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه وهو يهوی فسوف ترانی فلما تجلى ربه للجبل بآية من آياته جعله دكا وخر
موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتی بك
عن جهل قومی وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله درك
يا ابا الحسن فاخبرنی عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى
برهان ربه فقال الرضا عليه السلام ولقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها
كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثنی ابی عن
ابيه الصادق عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المأمون
لله درك يا ابا الحسن فاخبرنی عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
انی كنت من الظالمين قال الرضا عليه السلام ذلك يونس بن متى ذهب مغاضبا
فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله
عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه ای ضيق عليه رزقه وقتره فنادى
في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت
سبحانك انی كنت من الظالمين بتركی هذه العبادة التی قد فرغت عينی بها

في بطن الحوت فاستجاب الله وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قوله
عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا
عليه السلام يقول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم
ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن
فاخبرني عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما
فلما جاءهم محمد عليه السلام بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم
وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب وانطلق الملاء
منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا الشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة
الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك اياهم الى توحيد الله
عز وجل فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم
عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه
فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم فقال المأمون لله درك
يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم

قال الرضا



قال الرضا عليه السلام هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل
بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واراد به امته وكذلك قوله عز وجل
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال المأمون صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني
عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه قال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قصد دار زيد ابن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل
فقال سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى
عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفيكم ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا
التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله وقوله
لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال
ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي صلى الله عليه وآله
وسلم امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عرفه عدد ازواجه
وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس

لئن يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك
فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليك امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها
الله عز وجل من نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وانزل بذلك قرآنا فقال
عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج
في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم الله
عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل الله هذه الآية ما كان
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد
شفيت صدري يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واوضحت لي
ما كان ملتبسا علي فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن الجهم
فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس
وتبعتهما فقال له المامون كيف رايت ابن اخيك فقال عالم ولم نره
يختلف الى احد من اهل العلم فقال المامون ان ابن اخيك من اهل بيت
النبوة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا ان ابرار عترتي
واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا فلا تعلموهم فانهم
اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف
الرضا عليه السلام الى منزله فلما كان من الغد غدوت اليه واعلمته ما كان

من قول المامون



من قول المامون وجواب محمد بن جعفر له فضحك الرضا عليه السلام ثم قال يا ابن الجهم
لا يغرنك ما سمعته فانه سيغتالني والله تعالى ينتقم لي منه احتجاجه عليه السلام
فيما يتعلق بالامامة وصفات من حضه الله تعالى بها وبيان الطريق الى من كان
عليها وذم من يجوز اختيار الامام ولوم من غلا فيه وامر الشيعة بالتورية والتقية
عند الحاجة اليها وحسن التأدب ابو يعقوب البغدادي قال ان ابن السكيت
قال لابي الحسن عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء وآية السحر
وبعث عيسى عليه السلام بآية الطب وبعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام
كان الغالب على عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما
ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى عليه السلام في وقت
قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم
يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرأ لهم الاكمه والابرص باذن الله واثبت
به الحجة عليهم وان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في وقت كان
الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من عند الله
عز وجل من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فما زال
ابن السكيت يقول والله ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم قال
عليه السلام العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه
قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب قد خص الرضا عليه السلام في كلام

هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل الله عز وجل يلتجئ المكلف
اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة يدل على صدقه عليه تعالى
يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولاه لما عرف الصادق من الكاذب
فهو حجة الله تعالى على الخلائق اولا وعن القسم بن مسلم بن عبد العزيز عن اخيه
عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا
في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدو قدومنا فاداروا الناس امر الامامة وذكروا كثرة
اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام فاعلمته
ما خاض الناس فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله
تبارك وتعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتى اكمل الدين وانزل عليه
القرآن فيه تفصيل كل شئ بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع
ما يحتاج الناس اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شئ وانزل
في حجة الوداع وهو آخر عمره عليه السلام اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فامر الامامة من تمام الدين ولم يمض عليه السلام
حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبيله وتركهم على قصد الحق واقام لهم
عليا عليه السلام علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم
ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله
عز وجل فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم
ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا

من ان يبلغها



من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم فيقيموا اماما باختيارهم ان الامامة
خص الله تعالى بها ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وآله بعد النبوة والخلة
مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه الله بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك
للناس اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ومن ذريتي فقال الله عز وجل
لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيامة وصارت
في الصفوة من ذريته ثم اكرمه الله عز وجل بان جعل في ذريته اهل الصفوة
والطهارة فقال عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم يزل في ذريته يرثها بعض عن بعض
قرنا عن قرن حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله جل جلاله ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت
له خاصة فقلدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام بامر الله عز وجل
على رسم ما فرضها الله فصارت في ذرية الاصفياء الذين آتاهم الله العلم
والايمان بقوله عز وجل وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في
كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلام خاصة الى يوم القيامة
اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان
الامامة هي منزلة الانبياء والاوصياء ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة
الرسول عليه السلام ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين ان الامامة زمام الدين

ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اُسّ الاسلام النامي و
فرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وتوفير الفئ والصدقات
وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحلّ حلال الله و
يحرّم حرام الله ويقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله ويدعوا الى دين ربّه دين ربه
بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الافق
بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام كالبدر المنير والسراج الزاهر والنور
الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبلد القفار ولجج البحار والامام
كالماء العذب على الظماء والدالّ على الهدى والمنجي من الردى الامام النار
على اليفاع الحارة لمن اصطلى به والدليل على المسالك من فارقه فهو هالك
الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض البسيطة
والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الامين الوثيق والوالد الرفيق والاخ
الشفيق ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله في ارضه وحجته على
عباده وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذابّ عن حرم الله الامام المطهّر
من الذنوب المبرّاء من العيوب مخصوص بالعلم وموسوم بالحلم نظام الدين
وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه
احد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كلّه
من غير طلب منه ولا اكتساب بل اختصاص من المتفضل الوهّاب فمن
ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلّت العقول فيمكنه
وتاهت الحلوم



وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء و
تحيّرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالبّاء وكلّت
الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه او فضيلة
من فضائله فاقرّت بالعجز والتقصير فكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء
من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا وكيف وانّى وهو بحيث النجم
من ايدي المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن
هذا واين يوجد مثل هذا اظنّوا ان ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
كذبتهم والله انفسهم ومنّتهم الاباطيل فارتقوا مرتقىً صعبا دحضا تزلّ عنه الى الحضيض
اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلّة فلم يزدادوا منه
الّا بعدا قاتلهم الله انّى يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلّوا ضلالا
بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وكانوا مستبصرين رغبوا
عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله عما يشركون وقال عز وجل وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال
عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيّرون
ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون سلهم ايّهم بذلك
زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا
يتدبّرون القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون

قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا
بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام
والامام عالم لا يجهل راع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة
والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه
في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم
والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف
نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله
ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من
مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله
عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله عز وجل في طالوت
ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وكان فضل الله
عليك عظيما وقال عز وجل في الائمة من اهل بيته وعترته وذريته ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان
العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع

قلبه ينابيع



قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا تحير فيه عن صواب وهو معصوم
مؤيد موفق مسدد قد امن الخطاء والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته
على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا
وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي
كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم
واتعسهم فقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله
لا يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال الله
عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار وروي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال للامام علامات يكون اعلم الناس
واحلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد
الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون
له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين
ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل
الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من المسك ويكون اولى
الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس

تواضعا لله عز وجل ويكون آخذ الناس بما يأمرهم به واكف الناس عما ينهى عنه
ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون
عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه ذو الفقار ويكون عنده
صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيامة وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيامة
ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد
آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيه جميع
العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة
ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام وروى خالد بن الهيثم الفارسي
قال قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ان الناس يزعمون ان
في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال هم الاوصياء جعلهم الله
عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله
وسلم وقد روي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام من ذم الغلاة والمفوضة وتكفيرهم
وتضليلهم والبراءة منهم وممن والاهم وذكر عليه السلام ما دعاهم الى ذلك الاعتقاد
الفاسد الباطل ما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب وكذلك روي
عن آبائه وابنائه عليهم السلام في حقهم والامر بلعنهم والبراءة منهم واشاعة حالهم
والكشف عن سوء اعتقادهم كيلا يغتر بمقالاتهم ضعفاء الشيعة ولا يعتقد
من خالف هذه الطائفة ان الشيعة الامامية بأسرهم على ذلك نعوذ بالله
منه وممن اعتقده وذهب اليه فما ذكره الرضا عليه السلام من علة وجه خطائهم

وضلالهم



وضلالهم عن الدين القيم ما رويناه بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن
بن علي العسكري عليه السلام ان الرضا عليه السلام قال ان هؤلاء الضلال
الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثرة
تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم
المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره
وتهاونوا بعظيم شأنه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست
قدرته مستعارة ولا غناؤه مستفادا والذي من شاء اغناه ومن شاء
اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد اختصه الله بقدرته ليبين بها
فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك
ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط
من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون
فضله ويؤملون نائله ويرجون التفويض له والانتعاش بمعروفه والانقلاب
الى اهلهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم عن طلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني
المكاسب وخسيس المطالب فبينا هم يسألون عن طريق الملك ليترصدوه
وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم
في جيوشه ومراكبه وخيله ورجله فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار
بالمملكة واجبه واياكم ان تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا
قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته

فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان اطلع عليهم بعض عبيد الملك
في خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر
هؤلاء وهم للملك طالبون فاستنكروا ما رواه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه
عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا يحيّونه بتحية الملك و
يسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد
المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه ويخبرونهم
بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به ولان قولكم ما تقولون يوجب
عليكم سخط الملك وعذابه ويفوتكم كل ما املتموه من جهته واقبل هؤلاء
القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب عليهم
الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه
حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك
هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عليه السلام عبدا اكرمه الله تعالى ليبين لهم فضله
ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا عن ان
يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته
وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون
الا على ما اقدرهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم ولا يملكون
موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم
وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المخلوقين

وان من الحد



وان من الحد بهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضلوا
سواء السبيل فابى القوم الا لجاجا واستدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت
امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم وروينا ايضا
بالاسناد المقدم ذكره عن ابي الحسن العسكري عليه السلام ان ابا الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلام قال ان من تجاوز بامير المؤمنين العبودية فهو من المغضوب
عليهم ومن الضالين قال امير المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا
العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني
بريء من الغالين فقام اليه رجل فقال له يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا عليه السلام احسن
وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل بابي انت وامي
يا بن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم ويزعم ان هذه كلها صفات علي
عليه السلام وانه هو رب العالمين قال فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت
فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله عما يقول الظالمون الكافرون علوا
كبيرا اوليس كان علي آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين
ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه
اواها منيبا فمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله
لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها
فقال الرجل يا بن رسول الله انهم يزعمون ان عليا عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات

التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه آله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجز
ليس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم اختيارا من انفسهم فقال
الرضا عليه السلام اول ما ههنا انهم تنفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال
لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفته وشارك فيها الضعفاء
المحتاجون لا يكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر من المعجزات انما
كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك
للضعفاء في صفات الضعف وروي ان المامون كان يحب في
ابطال سقطات ابي الحسن الرضا عليه السلام وان يغلبه المحتج ويظهر عليه
عجزه فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدس اليهم ان ناظروه في الامامة
فقال الرضا عليه السلام اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا برجل
يعرف بيحيى الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله فقال له الرضا ع م
يا يحيى اخبرني عمن صدق كاذبا على نفسه او كذب صادقا على نفسه
ايكون محقا مصيبا ام مبطلا مخطئا فسكت يحيى فقال له المامون اجبه
فقال يعفيني امير المومنين من جوابه فقال المأمون يا ابا الحسن عرفنا الغرض
في هذه المسئلة فقال الرضا عليه السلام لا بد ليحيى ان يخبر عن ائمته انهم كذبوا
على انفسهم او صدقوا فان زعم انهم كذبوا فلا امامة لكذاب وان زعم
انهم صدقوا فقد قال اولهم اقيلوني وليتكم ولست بخيركم وقال ثانيهم
كانت بيعة ابي بكر فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعلهم

الا بالقتل



الا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس وما الخيرية الا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها
ساير الفضايل وليست فيه ومن كان بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها
كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صورته ثم يقول على المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا
مال بي فقوموني واذا اخطأت فارشدوني فليسوا ائمة ان صدقوا وان كذبوا
فما عند يحيى شيء في هذا فتعجب المأمون من كلامه وقال يا ابا الحسن ما في الارض من
يحسن هذا سواك وروي عنه عليه السلام انه قال افضل ما يقدمه العالم
من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته ان يغيث في الدنيا
مسكينا او يتيما او اسيرا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم
من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه
على اجنحتهم ويقولون له طوبى لك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب
للائمة الاخيار وبالاسناد الذي تقدم عن ابي محمد العسكري عليه السلام قال
دخل على ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام رجل فقال يا ابن رسول الله لقد
رايت اليوم شيئا تعجبت منه فقال وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا انه
من الموالين لآل محمد المتبرئين من اعدائهم فرايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت
عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادي بين يديه معاشر المسلمين
اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل
ابا بكر على علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال الرضا عليه السلام اذا خلوت فاعد

على هذا الحديث فلما خلا عاد عليه فقال له انا لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة
هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي
عليه السلام ولكن قال خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة
ليتوارى من شرورهم ان الله تبارك وتعالى جعل هذه التورية مما رحم
به شيعتنا ومحبينا **وبهذا الاسناد** عن ابي محمد عليه السلام انه قال لما جعل
الى علي بن موسى الرضا ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوما بالباب
يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم
فصرفهم الى ان جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول
فقالوا قل لمولانا انا شيعة ابيك علي ابن ابي طالب وقد شمت
بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا
خجلة وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما لحقنا من شماتة اعدائنا
فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه
فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما وقالوا يا ابن
رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب
الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقرؤوا
ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ما اقتديت الا بربي

عز وجل



عز وجل وبرسوله وبامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومن بعده من آبائي الطاهرين
عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين ويحكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان و
ابو ذر الغفاري والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره
وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون وتقصرون في كثير من الفرائض وتتهاونون بعظيم
حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث
لا بد من التقية لو قلتم انكم مواليه ومحبيه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه
لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم
هلكتم الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم
ومحبو اوليائكم ومعادو اعدائكم فقال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم يا اخواني
واهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة
حجبتهم قال ستين مرة قال فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم
واقرأهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا
الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم واوسعهم بنفقات
ومبرات وصلات ودفع معرات **احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الثاني
عليه السلام في انواع شتى من العلوم الدينية** حدثنا ابو هاشم
داود بن القسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام قل هو الله احد

ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعت يقول ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة
قلت قوله لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق
من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي
لم تدخلها ولا تدرك ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف تدركه
الابصار وسئل عليه السلام يجوز ان يقال لله انه شيء فقال نعم تخرجه من الحدين
حد الابطال وحد التشبيه وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند
ابي جعفر الثاني فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى اسماء
وصفات في كتابه وهل اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلام
ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى
الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الصفات والاسماء لم تزل
فان ما لم يزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو يستحقها فنعم
وان كنت تقول لم يزل صورها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان
يكون معه شيء غيره بل كان الله تعالى ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة
بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه
ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات
مخلوقات والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف
وانما يختلف ويأتلف التجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته

لان ما سوى



لان ما سوى الواحد متجزى والله واحد ولا متجزى ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزى
او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله تعالى
قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه كذلك
قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا افنى الله تعالى
الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل
فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع
المعقول في الراس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار
من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر طرفة عين وكذلك سميناه لطيفا
لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما هو اخفى من ذلك وموضع المشي منها
والشهوة والسفاد والحدب على اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار
فعلمنا بذلك ان خالقها لطيف بلا كيف اذ الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك
سمينا ربنا قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته قوة البطش
المعروف من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان
وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى
لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تصاريف محرم على القلوب
ان تحتمله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضماير ان تصوره جل وعز عن اداة
خلقه وسمات بريته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعن الريان
ابن الشبيب انه قال لما اراد المامون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر

محمد بن علي بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستنكروه منه وخافوا ان ينتهي
الامر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك واجتمع معه اهل بيته
الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان لا تقيم على هذا الامر الذي
قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا عليه السلام فانا نخاف ان تخرج به عنا امرا قد ملكناه الله
عز وجل وتنزع منا عزا قد البسناه الله عز وجل وقد عرفت ما بيننا
وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم
والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا عليه السلام ما علمت فكفانا
الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك
عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره
فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو
انصفتم القوم لكان اولى بكم اما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان قاطعا
بالرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان من استخلاف
الرضا ولقد سالته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا
مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل
من العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر
للناس ما قد عرفته منه فيعلمون ان الراي ما رايت فيه فقالوا له ان هذا
الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب
ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل





هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده والهامه لم يزل آباؤه اغنياء في علم الدين
والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين
لكم به ما وصفت لكم من حاله قالوا لقد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه
فخل بيننا وبينه لننصب من يساله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب
في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المؤمنين
فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المامون شانكم
وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على مسالة يحيى بن اكثم وهو يومئذ
قاضي الزمان على ان يساله مسالة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة
على ذلك وعادوا الى المامون فسالوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك
فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المامون ان يفرش
لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه
وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين
يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون في دست متصل بدست ابي جعفر عليه السلام
فقال يحيى بن اكثم للمامون اتاذن لي يا امير المؤمنين ان اسال ابا جعفر عن مسالة
فقال له المامون استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم اتاذن لي جعلت
فداك في مسالة فقال ابو جعفر عليه السلام سل ان شئت قال يحيى ما تقول
جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم
عالما كان المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطا حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان

ام كبيرا ابتدا بالقتل او معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد
ام من كبارها مصرًّا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام في النهار محرما
كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع
وتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس عجزه فقال المامون الحمد لله على هذه النعمة
والتوفيق لي في الراي ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه
ثم اقبل على ابي جعفر عليه السلام فقال له اتخطب يا ابا جعفر ام الفضل قال نعم
يا امير المومنين فقال له المامون اخطب لنفسك جعلت فداك قد رضيتك
لنفسي وانا زوجتك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام
الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد
بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم
بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وتعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي
بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق
مهر جدته فاطمة بنت محمد عليها السلام وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته
يا امير المومنين بها على الصداق المذكور فقال المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر
ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر عليه السلام
نعم قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم
من الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين

في محاوراتهم



في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الابريسم على
عجلة مملوة من الغالية فامر المامون ان تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت
الى دار العامة فتطيبوا منها ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز
الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي جعفر
عليه السلام ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من
وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر عليه السلام نعم ان المحرم اذا
قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة
فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم
من اللبن فان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه
بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء
مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه
بالحج نحره بمنى وان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل
سواء وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في
نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة
والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب
في الآخرة فقال له المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت
ان تسال يحيى بن اكثم عن مسئلة كما سالك فقال ابو جعفر ليحيى اسالك قال
ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسالني عنه والا استفدته

منك فقال له ابو جعفر عليه السلام اخبرنا عن رجل نظر الى امراة فى اول النهار فكان نظره اليها حراما فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما كان وقت طلوع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله لا اهتدى الى جواب هذا السوال فلا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه فقال له ابو جعفر عليه التحية والسلام وهذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبى فى اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان فى نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما طلع الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون على من حضر من اهل بيته وقال له هل فيكم من يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السوال قالوا لا والله ان امير المومنين اعلم وما راى فقال المامون ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتتح دعوته بدعا امير المومنين على ابن ابى طالب ع





وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا من فى سنه غيره و بايع الحسن والحسين وهما دون ست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما اولا تعلمون الآن ما اختص الله به هولاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجرى لآخرهم ما يجرى لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المومنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب والخاصة والعامة لتهنئة المامون و ابى جعفر عليه السلام فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون فى اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع فى يده بندقة اخرج الرقعة التى فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوايز والعطايا وتقدم المامون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابى جعفر عليه السلام معظما لقدره مدة حيوته يوثره على ولده وجماعة اهل بيته وروى ان المامون لما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر عليه السلام كان فى مجلس وعنده ابو جعفر عليه السلام ويحيى ابن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى ابن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الخبر الذى روى انه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عنى راض فانى عنه راض فقال ابو جعفر عليه السلام لست منكر فضل ابى بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ مثال الخبر الذى قاله رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم في حجة الوداع قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر فمن كذّب عليّ متعمدا
فليتبوّأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله عز وجل
وسنتي فما وافق كتاب الله وسنّتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنّتي
فلا تأخذوا به وليس يوافق هذا الحديث كتاب الله قال الله تعالى ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله تعالى
خفي عليه رضى ابي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سرّه هذا مستحيل في العقول ثم
قال يحيى بن اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر مثل جبرئيل وميكائيل عليهما السلام
في السماء فقال عليه السلام وهذا الحنت ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل
ملكان لله مقرّبان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد
اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك وكان اكثر ايامهما الشرك
بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى وقد روي ايضا انهما سيدا كهول اهل
الجنة فما تقول فيه فقال عليه السلام وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون
شبّانا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو اميّة لمضادة الخبر الذي
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن والحسين عليهما السلام بانهما
سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم وروي ان عمر ابن الخطاب
سراج اهل الجنة فقال عليه السلام وهذا ايضا محال لان في الجنّة ملائكة الله
المقربين وآدم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء بانوارهم حتى تضيء
بنور عمر فقال يحيى وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال عليه السلام

لست بمنك

لست بمنكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل من عمر وقد قال على رأس المنبر ان لي شيطانا
يعتريني فاذا ملت فسدّدوني فقال يحيى قد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم
أُبعث لبعث عمر فقال عليه السلام كتاب الله اصدق من هذا الحديث
يقول الله في كتابه واذ اخذنا من النبيّين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله
ميثاق النبيّين فكيف يمكن ان يبدّل ميثاقه وكل الانبياء عليهم السلام لم يشركوا
بالله عز وجل طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه
مع الشرك بالله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نُبّئت وآدم بين
الرّوح والجسد فقال يحيى بن اكثم وقد روي ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال ما احتبس الوحي عنّي قط الا ظننته قد نزل على آل الخطاب فقال عليه السلام
وهذا محال ايضا لانه لا يشك النبي في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة
رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوّة ممن اصطفاه الله تعالى
الى من اشرك به قال يحيى وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو نزل العذاب
لما نجا منه الا عمر ابن الخطاب فقال عليه السلام وهذا ايضا محال لان الله تعالى
يقول وما كان الله ليعذّبهم وانت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون
فاخبر سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله وما داموا يستغفرون
الله تعالى وعن عبد العظيم الحسني رضي الله عنه قال قلت لمحمد بن علي
بن موسى عليهم السلام اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال عليه السلام ما منا

الا قائم بامر الله تعالى ها والى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله به الارض
من اهل الكفر والجحود ويملاها قسطا وعدلا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب
عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيه وهو الذي تطوى
له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة
عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله
جميعا ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص
اظهر الله تعالى امره فاذا اكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله
فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل قال عبد العظيم فقلت له
يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقى في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة
اخرج اللات والعزى فاحرقهما احتجاج ابي الحسن علي بن محمد النقي
عليهم السلام في شيء من التوحيد وغير ذلك من العلوم الدينية والدنياوية
على المخالف والموالف سئل ابو الحسن عليه السلام عن التوحيد فقيل له
لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار لنفسه
الاسماء ولم تزل الاسماء والحروف معه قديمة فكتب لم يزل الله موجودا
ثم كون ما اراد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه تاهت اوهام المتوهمين
وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل
المبطلين عن الدرك العظيم لعجيب شانه والوقوع بالبلوغ على علو مكانه
فهو بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لم يقع عليه عيون باشارة ولا

عبارة



عبارة هيهات هيهات وحدثنا احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن علي
بن محمد عليه السلام اساله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب عليه السلام لا يجوز الرؤية
ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء
لم يصح الرؤية وفيه وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه
والله تعالى منزه عن الاشتباه فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالابصار
لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات وعن العباس بن هلال قال سالت
ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال ع م
اي الله هادي من في السموات وهادي من في الارض ومما اجاب به ابو الحسن
علي بن محمد الهادي عليه السلام في رسالته الى اهل الاهواز حين سالوه عن الجبر
والتفويض قال اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن
حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق
ما انزل الله مهتدون لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ما اجتمعت عليه
الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تاوله الجاهلون
ولا قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة
والروايات المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب
وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله تعالى ان يوفقنا
للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلام فاذا شهد الكتاب
بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث

المزوّره فصارت بالخبر ما ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصحّ خبر ما عرف تحقيقه
من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال
اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلّوا
بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى
بعينه قوله صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
واهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض اما انكم ان تمسكتم بهما لن تضلّوا
فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله تعالى مثل قوله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون ثم اتفقت روايات العلما في ذلك لامير المومنين عليه السّلام
انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت
مولاه فهذا علي مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله
عليه وآله وسلم علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله
صلى الله عليه وآله وسلم حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله
اتخلفني مع النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون منّي بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار
وتحقيق هذه الشواهد فلزم الامه الاقرار بها وكانت هذه الاخبار
وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا





لكتاب الله ووجدنا كتاب الله لهذه الاخبار موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء
بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال عليه السّلام
ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا
ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن
مبيّنوه من ذلك ان شاء الله تعالى فقال الجبر والتفويض بقول الصادق ع م
عندما سئل عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قيل فماذا
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صحّة العقل وتخلية السرب والمهلة
في الوقت والزاد من قبل الراحلة والسبب المهيّج للفاعل على فعله فهذه خمسة
اشياء فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه وانا اضرب
لكل باب من هذه الابواب الثلثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين
مثلا يقرّب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن
محكم آياته ويحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم
قال عليه السّلام فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي
وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذّبه وردّ عليه قوله ولا يظلم
ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام
للعبيد مع آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبر على المعاصي فقد احال بذنبه
على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب
كتابه لزمه الكفر باجماع الامه المثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا

مملوكا لا يملك لنفسه ولا يملك عرضا من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه
فامره على علم منه بالمصير الى السوق في حاجة يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه
به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى
به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار
الحكمة ونفي الجور فاوعد عبده ان لم يأته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد
الى السوق وحاول اخذ حاجته التي بعثه مولاه للاتيان بها وجد عليها مانعا
يمنعه منها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا
بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فانه كان ظالما
متعديا مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه
أليس يجب الا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله
عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم بعد كلام طويل فاما التفويض الذي ابطله
الصادق عليه السلام وخطّأ من دان به فهو قول القائل ان الله عز وجل فوض
الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا الكلام دقيق لم يذهب
الى غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلام من عترة الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم فانهم قالوا لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال لكان
لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا به منه الثواب ولم يكن عليهم فيما
اجترموا العقاب اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على
معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم

ضرورة



ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس ارادته عجزا عن تعبدهم
بالامر والنهي على ارادته ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم
بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل
رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه
وادعى مالك العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع
امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه
ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به او نهي نهاه عنه لم يأته على ارادة المولى
بل كان العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه وفيها الحاجة له فصدر العبد
بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع
الى مولاه نظر الى ما اتاه فاذا هو خلاف ما امره فقال العبد اتكلت على تفويضك
الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة
اجتماع التفويض والتحظير ثم قال عليه السلام فمن زعم ان الله فوض قبول امره
ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر
وابطل امر الله ونهيه ثم قال ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم
به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك منهم ونهاهم عن معصيته
وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى
عن ما يكره ويجتنب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره و
اجتناب معاصيه لانه العدل ومنه النصفة والحكمة بالغ الحجة بالاعذار والانذار

والیه الصفوة یصطفی من یشاء من عباده اصطفی محمدا صلی الله علیه وآله وسلم وبعثه
بالرسالة الی خلقه ولو فوض اختیار اموره الی عباده لاجاز لقریش اختیار امیة
بن الصلت والی مسعود الثقفی اذ کانا عندهم افضل من محمد لما قالوا لولا نزل
هذا القرآن علی رجل من القریتین عظیم یعنونهما بذلک فهذا هو القول بین القولین
لیس بجبر ولا تفویض بذلک اخبر امیر المومنین علیه السلام حین ساله عبایة بن ربعی
الاسدی عن الاستطاعة فقال امیر المومنین علیه السلام تملکها من دون الله او مع الله
فسکت عبایة بن ربعی فقال له قل یا عبایة فقال وما اقول یا امیر المومنین قال
تقول تملکها بالله الذی یملکها من دونک فان یملکها کان ذلک من عطائه
وان یسلبکها کان ذلک من بلائه هو المالک لما ملکک والمالک لما علیه
اقدرک اما سمعت الناس یسألون الحول والقوة ویقولون لا حول ولا قوة الا بالله
العلی العظیم فقال الرجل وما تاویلها یا امیر المومنین قال لا حول بنا عن معاصی الله
الا بعصمة الله ولا قوة لنا علی طاعة الله الا بعون الله فقال فوثب الرجل
فقبل یدیه ورجلیه ثم قال علیه السلام فی قوله ولنبلونکم حتی نعلم المجاهدین منکم
والصابرین ونبلو اخبارکم وفی قوله سنستدرجهم من حیث لا یعلمون
وفی قوله ان یقولوا آمنا وهم لا یفتنون وقوله ولقد فتنا سلیمان وقوله
فانا قد فتنا قومک من بعدک واضلهم السامری وقول موسی علیه السلام
ان هی الا فتنتک وقوله لیبلوکم فیما آتاکم وقوله ثم صرفکم عنهم لیبتلیکم
وقوله انا بلوناهم کما بلونا اصحاب الجنة وقوله لیبلوکم ایکم احسن عملا وقوله

واذا ابتلی



واذا ابتلی ابراهیم ربه بکلمات وقوله ولو یشاء الله لانتصر منهم ولکن لیبلو
بعضکم ببعض ان جمیعها جاءت فی القرآن بمعنی الاختبار ثم قال علیه السلام قال
قالوا اما الحجة فی قول الله عز وجل یهدی من یشاء ویضل من یشاء وما اشبه ذلک
قلنا فعلی مجاز هذه الآیة تقتضی معنیین احدهما انه اخبار عن کونه تعالی قادر علی
هدایة من یشاء وضلالة من یشاء ولو اجبرهم علی احدهما لم یجب لهم ثواب ولا عقاب
علی ما شرحناه والمعنی الآخر ان الهدایة منه التعریف لقوله تعالی واما ثمود فهدیناهم
فاستحبوا العمی علی الهدی ولیس کل آیة مشتبهة فی القرآن کانت الآیة
حجة علی حکم الآیات اللاتی امر بالاخذ بها وتقلیدها وهو قوله هو الذی انزل
علیک الکتاب منه آیات محکمات هن ام الکتاب واخر متشابهات
فاما الذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاویله
وما یعلم تاویله الا الله والراسخون فی العلم یقولون آمنا به کل من عند ربنا
وما یذکر الا اولوا الالباب وقال فبشر عبادی الذین یستمعون القول فیتبعون
احسنه اولئک الذین هداهم الله واولئک هم اولوا الالباب وفقنا الله
وایاکم لما یحب ویرضی ویقرب لنا ولکم الکرامة والزلفی وهدانا لما هو لنا ولکم
خیر وابقی انه الفعال لما یرید الحکیم الجواد المجید وعن ابی عبد الله الزیادی
قال لما سم المتوکل نذر لله ان رزقه الله العافیة ان یتصدق بمال کثیر فلما سلم
وعوفی سال الفقهاء عن حد المال الکثیر کم یکون فاختلفوا علیه فقال بعضهم
الف درهم وقال بعضهم عشرة آلاف درهم وقال بعضهم مائة الف درهم

فاشتبه عليهم هذا فقال له الحسن حاجبه ان اتيتك يا امير المومنين من هذا بالحق والصواب
فما لي عندك فقال المتوكل ان اتيت بالحق فلك عشرة آلاف درهم و الا
ضربتك مائة مقرعة قال قد رضيت فاتى ابا الحسن العسكري عليه السلام فساله عن ذلك
فقال له ابا الحسن عليه السلام قال له يتصدق بثمانين درهما فرجع الى المتوكل فاخبره
فقال اساله ما العلة في ذلك فاتاه فساله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه لقد نصركم
الله في مواطن كثيرة ويوم حنين فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطنا
فرجع اليه واخبره ففرح واعطاه عشرة آلاف درهم وعن جعفر بن رزق الله
قال قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامراة مسلمة فاراد ان يقيم الحد عليه فاسلم
فقال يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه شركه وفعله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال
بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى ابي الحسن العسكري عليه السلام
وسواله عن ذلك فلما قرا الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر يحيى
وانكر فقهاء العسكري ذلك فقالوا يا امير المومنين سل عن هذا فانه شيء لم ينطق
به كتاب ولم يجئ به سنة فكتب اليه ان فقهاء المسلمين قد انكروا هذا وقالوا
لم يجئ به سنة ولم ينطق به كتاب فبين لنا لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده
وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا الآية قال فامر به
المتوكل فضرب حتى مات سال يحيى بن اكثم ابا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن كذا وعين

البرهوت



البرهوت وعين الطبرية وجمة ماسيدان وجمة افريقية وعين ناهروان ونحن كلمات
التي لا تدرك فضايلنا ولا تستقصى وروى عن الحسن العسكري عليه السلام
انه اتصل بابي علي بن محمد العسكري عليه السلام ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض
فافحم بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل على علي بن محمد عليه السلام وفي صدر مجلسه
دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين و
بني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد
ذلك على اولئك الاشراف فاما العلويون فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون
فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم
من الطالبيين والعباسيين فقال عليه السلام اياكم وان تكونوا من الذين قال الله
تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما
قالوا بلى قال اليس الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا
في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المومن الا ان يرفع على المومن
غير العالم كما لم يرض للمومن ان يرفع عليه من ليس بمومن اخبرني عنه قال يرفع الله
الذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب
درجات اوليس قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف
تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه

ايا ها لا افضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله قد اشرفت
علينا هو ذا اذ تقصر بنا عمّن ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام
يتقدّم الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال عليه السلام سبحان الله أليس
العباس بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي أوليس عبد الله بن عباس يخدم عمر
ابن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش
في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا
فانكروا على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته
فان كان ذلك جايزا فهذا جائز قال فكانما القم الهاشمي حجرا وقال عن علي
بن محمد انه قال لولا من يبقى بعد غيبة قايمكم عليه السلام من العلماء الداعين
اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله
من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله
ولكنهم الذين يمسكون ازمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة
سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل احتجاج الى محمد الحسن بن علي
العسكري عليهما السلام في انواع شتى من علوم الدين وبالاسناد المقدم
ذكره ان ابا محمد الحسن العسكري عليه السلام قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها
من يشاء من الملائكة اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك
بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لمّا اعرضوا عن النظر فيما كلفوه





وقصّروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر
ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم
بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدّهم بالقهر عنه ثم قال ولهم
عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعدّ للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن
يريد ان يستخلصه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته ومن عذاب
الاصطلام ليصيّره الى عدله وحكمته وروى ابو محمد العسكري عليه السلام مثل
ما قال هو في تاويل هذه الآية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق عليه السلام
بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب وبالاسناد المذكور
عن ابي محمد عليه السلام انه قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا
والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها
شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح
فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا
شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها
من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم
وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل
الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء يعني سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها
شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من على

لتسلع قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوديتكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه
ارضكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضكم واشجاركم
وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما تخرجه من الارض
رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا
تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه
النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وبالاسناد الذي مضى ذكره عن ابي محمد العسكري
عليه السلام في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ان الامي منسوب
الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقراء ولا يكتب لا يعلمون الكتاب
المنزل من السماء ولا المتكلم به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقراء عليهم
ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه
وان هم الا يظنون اي ما يقراء عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة
علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال عليه السلام
قال الله تعالى هذا القوم من اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد صلى الله عليه
وآله وسلم وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث
في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو
يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم
رياستهم وتدوم لهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وخدمة علي



وخدمة علي عليه السلام واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم
مما يكسبون من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلي عليهما
السلام الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة من العذاب
ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي يأخذونها اذا ثبتوا عوامهم على
الكفر بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والجحد لوصيه اخيه علي بن ابي طالب
ولي الله ثم قال عليه السلام قال رجل للصادق عليه السلام فاذا كان هؤلاء القوم من
اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف
ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علمائهم
فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال
عليه السلام بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وبين علمائهم فرق من جهة
وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علمائهم
كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال عليه السلام
ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علمائهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشاء
وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم
بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا
حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم
وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى
ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط

بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول
خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يوديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم
النظر بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ كانت دلايله اوضح
من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من
فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها
واهلاك من يتعصبون عليه فان كان لاصلاح امره مستحقا وبالتر فوق البرّ
والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد
من عوامنا مثل هولاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد
لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صاينا لنفسه حافظا لدينه مخالفا
على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض
فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة
فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحمل
عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم
ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم واخرين يتعمدون الكذب
علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون
على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا
وينتقصون لنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من
الاكاذيب علينا التي نحن برآء منها فيقبله المتسلمون من شيعتنا على انه من علومنا

فضلوا



فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام
واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وهولاء علماء السوء الناصبون
المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة
على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان
من علم الله من قلبه من هولاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم
وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر ولكنه يقيض له مومنا يقف به على
الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على
من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا
باسمائنا الملقبون اندادنا بالقابنا يصلون علينا وهم للعن مستحقون ويلعنوننا
ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين
علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المومنين عليه السلام من خير خلق الله
بعد ايمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شرار خلق الله
بعد ابليس وفرعون وثمود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والاخذين
لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل
المكاتمون للحقايق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب
الرحيم وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد

فانه لا يكون يمينا اذا لم يخفض فذهب ثم رجع اليّ فقال عرضوا عليّ وحلفوا
ففعلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام انت كما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته
بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من
ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة
لغفرت ولك بارشادك اياه مثل ماله بالاسناد المتكرر عن الحسن
العسكري عليه السلام انه قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها
اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين
ومن شيعة علي بن ابي طالب ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له
مومنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين
ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب
ومنديل لييبس وجاء ليصب على يد الرجل فوثب امير المؤمنين عليه السلام
فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل على التراب وقال
يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل
يدك فان الله عز وجل يراك انت واخوك الذي لا يتميز منك ولا
ينفصل عنك يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد
اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام
اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه





بان تدني مني لما شرفك الله به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل
لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد
بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن
الله عز وجل يابى ان يساوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب
الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على
الابن ثم قال الحسن العسكري عليه السلام فمن اتبع عليا عليه السلام على ذلك فهو
الشيعي حقا احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله
عليه وعلى آبائه الطاهرين حدثنا سعد بن عبد الله القمي الاشعري انه قال
بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته تبا لك ولاصحابك
انتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهم وبالجحود
لمحبة النبي صلى الله عليه وآله لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام
الا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما ذهب به ليلة الغار
لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان
يصونه كما يصون عليه السلام خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون
الاسلام منتظما وقد اقام عليا عليه السلام على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل
لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله
قال سعد اني قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض
تقولون ان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة

ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة لو كان عن اكراه واجبار فاحترزت
عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن طوع و
قبول مقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه
واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه
وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال تتقطع منه كبدي فاخذت طومارا وكتبت
نيفا واربعين مسئلة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها فقلت
ارفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام الذي كان في قم
احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره فادركته وقلت
الحال معه فقال لي الحق معي الى سر من راى حتى نسال عن هذه المسائل مولانا الامام
الحسن ابن علي عليهما السلام فذهبت معه الى سر من راى ثم جئنا الى باب
دار مولانا عليه السلام فاستاذنا الدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان
مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة وستون صرة
من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها اليه
ولما دخلنا ووقع اعيننا على وجه ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام كان وجهه
كالقمر ليلة البدر وقد راينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال
وكان على راسه ذوابتان وكان بين يديه رمان من الذهب قد حلي
بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد من روساء البصرة وكان في يده
قلم يكتب به شيئا على قرطاس فكلما اراد ان يكتب شيئا اخذ الغلام يده

فالتقى الرمان



فالتقى الرمان حتى يذهب الغلام اليه ويجئ به فلما بيده يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحق
الكساء ووضع الجراب بين يدي العسكري عليه السلام فنظر الهادي الى الغلام
فقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي ايجوز ان امد يدا
طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة ثم قال يا بن اسحق اخرج ما في الجراب ليتميز
بين الحلال والحرام ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من محلة كذا بقم
تشتمل على اثنين وستين دينارا فيها من ثمن حجرة باعها وكانت ارثا عن ابيه
خمسة واربعون دينارا ومن اثمان سبعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيه
وفيه من اجرة الحوانيت ثلثة دنانير فقال مولانا عليه السلام صدقت يا بني دل الرجل
على الحرام منها فقال الغلام في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة
كذا قد ذهب نصف نقشه عنه وثلثة اقطاع قراضة تا بوزن دانق ونصف دانق
في هذه الصرة الحرام بهذه القدر فان صاحب هذه الصرة في سنة كذا في شهر كذا
كان له عند نساج وهو من جملة جيرانه من الغزل من وربع فاتى على ذلك زمان
كثير فسرق سارق من عنده فاخبره النساج بذلك فما صدقه واخذ الغرامة بغزل
ادق منه فبلغ من ونصف ثم امره حتى نسج منه ثوب وهذا الدينار والقراضة
من ثمنه ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة كما اخبر ثم اخرج صرة اخرى
فقال الغلام هذا فلان بن فلان من المحلة الفلانية بقم والعين فيها خمسون دينارا
ولا ينبغي لنا ان تدني ايدينا اليها فقال لم قال من اجل ان هذه الدنانير من ثمن الحنطة
وكانت هذه الحنطة بينه وبين حراث فاخذ نصيبه بكيل كامل واعطى نصيبه

يكمل ناقص فقال مولانا الحسن بن علي عليه السلام صدقت يا ابتي ثم قال يابن اسحق احمل هذه
الصرر وابلغها اصحابها او اوص تبليغها الى اصحابها فانه حاجة بنا اليها ثم قال
حي اني بثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق كان ذلك في حقيبته فنسيته
ثم مضى احمد بن اسحق ليجئ بذلك فنظر الي مولانا ابو محمد العسكري عليه السلام
وقال ما جاء بك يا سعد قلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال فالمسائل
التي اردت ان تسال عنها قلت على حالها يا مولاي قال فسل قرة عيني عما
بدا لك واومى الى الغلام فقلت يا مولانا وابن مولانا روي لنا ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه الى امير المومنين عليه السلام حتى انه بعث
في يوم الجمل رسولا الى عائشة وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام
واهله بالغش الذي حصل منك واوردت اولادك في موضع الهلاك بالجهالة
فان امتنعت والا طلقتك فاخبرني يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى امير المومنين عليه السلام فقال عليه السلام
ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخصهن بشرف
الامهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا الحسن ان هذا الشرف
باق ما دمن على طاعة الله فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها
من الازواج واسقطها من شرف امية المومنين ثم قلت اخبرني عن الفاحشة
المبينة التي اذا فعلت المراة ذلك يجوز لبعلها ان يخرجها عن بيته
في ايام عدتها فقال عليه السلام تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها اذا زنت

يقام عليها



يقام عليها الحد وليس لمن اراد تزوجها ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحد الذي
اقيم عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم والرجم هو الخزي ومن امر الله برجمها
فقد اخزاها وليس لاحد ان يقربها ثم قلت اخبرني يابن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عن قول الله عز وجل لنبيه موسى عليه السلام اني انا ربك فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى قال فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت
من اهاب الميتة فقال عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله (استجهله)
في نبوته لانه ما خلى الامر فيها من خصلتين اما ان كانت صلوة موسى فيها جائزة او غير
جائزة فان كانت صلوة موسى جائزة فجاز لموسى ان يكون ان يلبسها في تلك
البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوة غير جائزة فيها فقد اوجب
ان موسى لم يعرف الحلال من الحرام ولم يعلم ما جازت الصلوة فيه مما لم يجز وهذا كفر قال
فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيها قال ان موسى عليه السلام كان بالواد المقدس فقال
يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عن سواك وكان شديد الحب
لاهله فقال تبارك وتعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت
محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مشغولا فقلت اخبرني عن
تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم
قصها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ان زكريا عليه السلام سال ربه ان يعلمه
اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه اياها فكان زكريا عليه السلام
اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين

خنقته العبرة ووقعت النهرة فقال عليه السلام ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت
اربعا منهم تسلّيت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين ع تدمع عيني
وتثور زفرتي فانباه الله تعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم
كربلا والهاء هلاك العترة الطاهرة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين
عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلثة
ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان عليه السلام
يرثيه ويقول الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية
بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه
المصيبة بساحتها ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه
فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله تعالى يحيى وفجعه
به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك فقلت اخبرني يا مولاي
عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت
مصلح قال هل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره
من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك
عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز و جل
وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى
الى ثبت الاختيار منهم موسى وعيسى عليهم السلام هل يجوز مع وفور عقلهما
وكمال علمهما اذ همّا بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مومن

قلت لا قال



قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي اليه اختار من
اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم
فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى من قومه سبعين رجلا
لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا
بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت
ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه
الله بالنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد
علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف عنه
السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء
عليهم السلام على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولانا عليه السلام
يا سعد ان من ادعى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو خصمك ذهب بمختار
هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه
الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه
وانما اقام عليا عليه السلام على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله
ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم تنقض عليه
بقولك اولستم تقولون ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الخلافة من
بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان خصمك

لم يجد بدًّا من قوله بلى ثم قلت له فاذا كان الامر كذلك فلمّا كان ابو بكر الخليفة
من بعده كان هذه الثلثة خلفاء الله من بعده فلم ذهب بخليفة واحدة
وهو ابي بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي
صلى الله عليه وآله وسلم مستخفًّا بهم دون ابي بكر فانه يجب ان يفعل بهم مثل
ما فعل بابي بكر فلمّا لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونًا بحقوقهم وتاركًا للشفقة عليهم
بعد ان كان يجب ان يفعل بهم جميعًا على ترتيب خلافتهم مثل ما فعل بابي بكر و
اما ما قال الخصم بانّهما اسلما طوعًا او كرهًا لِمَ لم تقل بل انهما اسلما طمعًا وذلك
انهما كانا يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد صلى الله عليه وآله وسلم واستيلائه
على العرب من التورية والكتب المتقدّمة وملاحم قصّة محمد صلى الله عليه وآله
وسلم ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصّر على
بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمّدًا
رسول الله طمعًا ان يجدا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولاية بلد اذا
انتظم امره وحسن باله واستقام ولايته فلمّا آيسا من ذلك وافقا مع
امثالهما ليلة العقبة وتلثّما مثل من تلثّم منهم ونفروا بدابّة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لتسقط ويصيرا لكابسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد
فحفظ الله تعالى نبيّه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئًا وكان حالهما
كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليًّا عليه السّلام وبايعا طمعًا ان يكون لكل واحد منهما

ولاية فلما



ولاية فلمّا لم يكن ذلك وآيسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل
واحد منهما الى ما يؤول امر من ينكث العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي
عليهم السّلام لصلاته وقام القائم عليه السّلام فرجعت من عندهما وطلبت احمد
بن اسحق فاستقبلني باكيًا فقلت ما ابطاك وما ابكاك فقال قد فقدت الثوب
الذي سألني عنه مولاي احضاره قلت لا بأس عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف
من عنده متبسّمًا وهو يصلّي على محمّد واهل بيته فقلت ما الخبر فقال وجدت
الثوب مبسوطًا تحت قدمي مولاي عليه السّلام يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله
جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا
عليه السّلام ايامًا فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا واحمد
بن اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب احمد بن اسحق بين يديه قائمًا وقال
يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسأل الله ان يصلي
على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك وعلى سيدي
شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما آبائك
وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب اليه ان يعلي كعبك ويكبت عدوك
ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا حتى
استهلت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تكلف
في دعائك شططًا فانك ملاق الله عز وجل في صدرك هذا فخرّ احمد مغشيًّا
عليه فلما افاق قال سألتك بالله وبحرمة جدك الا ما شرّفتني بخرقة اجعلها كفنًا فادخل

مولانا عليه السلام يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق
على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سالت وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا قال
سعد فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلثة فراسخ
حُمّ احمد بن اسحق وثارت عليه علة صعبة أيس من حيوته فيها فلما وردنا حلوان
نزلنا في بعض الخانات فدعا احمد بن اسحق رجلا من اهل بلده كان قاطنا بها ثم
قال تفرقوا عني الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى
مرقده قال سعد فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت
عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد عليه السلام وهو يقول احسن الله
بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه
فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا
على راسه بالبكاء والنحيب والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره
رحمه الله وعن الشيخ الموثوق ابي عمرو العمري رحمة الله عليه انه قال تشاجر
ابن ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم
ان ابا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك كتابا وانفذوه
الى الناحية واعلموه بما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم بخطه عليه السلام ۞
بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الفتن ووهب لنا
ولكم روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي الي ارتياب
جماعة منكم في الدين وما دخلهم في الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم





لالنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة لنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا
من قعد عنا ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون
وفي الحيرة تنعكسون اوما سمعتم الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اوما علمتم بما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث
في ائمتكم على الماضين والباقين منهم عليهم السلام اوما رايتم كيف جعل الله
لكم معاقل تأوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام الى ان ظهر
الماضي عليه السلام فكلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله
ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك
ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي عليه السلام
مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل وفينا وصيته
وعلمه ومنه خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا في موضعه الا ظالم آثم ولا يدعيه
دوننا الا جاحد كافر ولولا ان امر الله لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر
لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ويزيل شكوككم ولكنه ما شاء الله كان ولكل اجل
كتاب فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان
منا الايراد فلا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا
الى اليسار واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم
والله شاهد علي وعليكم ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق
عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال

المتتابع فی غیّه المضادّ لربه المدعی ما لیس له الجاحد حق من افترض طاعته الظالم الغاصب
وفی ابنة رسول الله صلی الله علیه وآله لی اسوة حسنة وسیتردی الجاهل رداء عمله
وسیعلم الکافر لمن عقبی الدار عصمنا الله وایاکم من المهالک والاسواء والآفات
والعاهات کلها برحمته فانه ولی ذلک والقادر علی ما یشاء وکان لنا
ولکم ولیًّا وحافظا والسلام علی جمیع الاولیاء والمؤمنین ورحمة الله وبرکاته وصلی الله
علی محمد وآله وسلم تسلیما کثیرا عن سعد بن عبد الله الاشعری عن الشیخ الصدوق
احمد بن اسحق الاشعری رحمة الله علیه انه جاء بعض اصحابنا یُعلمه بان جعفر بن علی
کتب الیه کتابا یعرفه نفسه ویعلمه انه القیّم بعد ابیه وان عنده من علم الحلال
والحرام وما یحتاج الیه وغیر ذلک من العلوم کلها قال احمد بن اسحق فلما قرأت
الکتاب کتبت الی صاحب الزمان علیه السلام وصیّرت کتاب جعفر فی
درجه فخرج الیّ الجواب فی ذلک بسم الله الرحمن الرحیم
اتانی کتابک ابقاک الله والکتاب الذی انفذته فی درجه واحاطت
معرفتی بجمیع ما تضمنه علی اختلاف الفاظه ولو تدبّرته لوقفت علی بعض
ما وقفت علیه منه والحمد لله ربّ العالمین حمدا لا شریک له فی احسانه
الینا وفضله علینا ابی الله عز وجل للحق الّا اتماما وللباطل الّا زهوقا وهو
شاهد علیّ بما اذکره ولی علیکم بما اقوله اذا اجتمعنا الیوم الذی لا ریب فیه
ویسئلنا عمّا نحن فیه مختلفون وانه لم یجعل لصاحب الکتاب علی المکتوب
الیه ولا علیک ولا علی احد من الخلق جمیعا امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمّة

وسابیّن لکم



وسابیّن لکم جملة تکتفون بها ان شاء الله تعالی یا هذا یرحمک الله ان الله تعالی
لم یخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدًی بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا
وقلوبا والبابا ثم بعث الیهم النبیّین علیهم السلام مبشّرین ومنذرین یامرونهم
بطاعته وینهونهم عن معصیته ویعرّفونهم ما جهلوه من خالقهم ودینهم وانزل علیهم
کتابا وبعث الیهم ملائکة وباین بینهم وبین من بعثهم الیهم بالفضل الذی جعله لهم
علیهم وما آتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهین الباهرة والآیات الغالبة
فمنهم من جعل النار علیه بردا وسلاما واتخذه خلیلا ومنهم من کلّمه تکلیما وجعل
عصاه ثعبانا مبینا ومنهم من احیی الموتی باذن الله وابرئ الاکمه والابرص باذن الله
ومنهم من علّمه منطق الطیر واوتی من کل شیء ثم بعث محمّدا صلی الله علیه وآله وسلم
رحمة للعالمین وتمم به نعمته وختم به انبیاءه وارسله الی الناس کافة واظهر من
صدقه ما اظهر وبیّن من آیاته وعلاماته ما بیّن ثم قبضه صلوات الله
علیه حمیدا فقیدا سعیدا وجعل الامر من بعده الی اخیه وابن عمه ووصیه ووارثه
امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب علیه السلام ثم الی الاوصیاء من ولده واحدا
بعد واحد احیی بهم دینه واتمّ بهم نوره وجعل بینهم وبین اخوتهم وبنی عمّهم
والادنین فالادنین من ذوی ارحامهم فرقا بیّنا تعرف به الحجة من المحجوج
والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب وبرّاهم من العیوب
وطهّرهم من الدنس ونزّههم من اللبس وجعلهم خزّان علمه ومستودع حکمته وموضع
سرّه وایّدهم بالدلائل ولولا ذلک لکان الناس علی سواء ولادّعی امر الله

كل احد ولا عرف الحق من الباطل ولا اهل العلم من اهل الجهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي
على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي له رجا ان يتم دعواه بفقه في دين الله
فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطاء وصواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل
ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلوة ولا وقتها ام بورع فالله شهيد على
تركه الصلوة الفرض اربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعبذة ولعل خبره
تادى اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله مشهورة قائمة
ام باية فليأت بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله تعالى في كتابه
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما
انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض
ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم
صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة
وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين
فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واساله
عن آية من كتاب الله يفسرها او صلوة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم
حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق
على اهله واقره في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان يكون الامامة في
اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام واذا اذن الله عز وجل لنا في القول ظهر الحق





واضمحل الباطل وانحسر عنكم والى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله
ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا عن محمد بن يعقوب
الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه
ان يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط
مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك من امر
المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد
قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر وولده
فسبيل اخوة يوسف عليه السلام واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب
واما اموالكم فلا نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما
آتانا الله خير مما آتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما
قول من زعم ان الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث
الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم
واما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه
كتابي واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه
شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية
حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا اهل البيت واما
ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع فملعون واصحابه ملعونون فلا
تجالس اهل مقالتهم فاني بريء منهم وآبائي عليهم السلام منهم براء واما المتلبسون

باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح
لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث
واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال
ولا حاجة لنا الى صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل
يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من
آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج
ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالا
نتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض
كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم
ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم
والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى روى ابو الحسن
علي بن احمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله تعالى
فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا او يرزقوا فقال قوم هذا
محال لا يجوز على الله تعالى لان الاجسام لا يقدر على خلقها الا الله عز وجل
وآخرون قالوا بل الله اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا
وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال لهم قائل ما لكم لا ترجعون الى ابي جعفر
محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليتضح لكم الحق فانه الطريق الى صاحب
الزمان فرضيت الجماعة بابي جعفر محمد بن عثمان وسلمت واجابت الى قوله

فكتبوا



فكتبوا المسألة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى
هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم لانه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاما الائمة عليهم السلام فانهم يسألون الله تعالى
فيخلق ويسألونه فيرزق ايجابا لمسألتهم واعظاما لحقهم وروى عن ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله قال حدثني محمد بن ابراهيم بن
اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القسم الحسين بن روح رضي الله عنه
مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له اني اريد ان اسألك
عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال له الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام
اهو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم
قال له الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عز وجل عدوه على وليه فقال له ابو القسم
قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس
بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم
من اجناسهم واصنافهم بشرا امثالهم ولو بعث اليهم رسلا من غير جنسهم وصورهم
لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام ويمشون
في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز ان نأتي فنعلم
انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات
التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق
جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من

اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى من ضرعها لبنا ومنهم من فلق البحر وفجر له العيون
وجعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يأفكون ومنهم من ابرأ الاكمه والابرص
واحيى الموتى باذن الله وانبأهم بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق
له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذيب وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك
وعجز الخلق من اممهم ان يأتوا بمثله كان من تقدير الله عز وجل ولطفه بعباده
وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي حال مغلوبين
وفي حال قاهرين وفي اخرى مقهورين ولو جعلهم عز وجل في جميع احوالهم
غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله تعالى
ولما عرف فضل صبرهم على البلايا والمحن والاختبار ولكنه تعالى جعل
احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين
وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين
غير شامخين ولا متكبرين وليعلم العباد ان لهم عليهم السلام الها هو خالقهم
ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله ويكون حجة الله ثابتة على من تجاوز
الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت
به الانبياء والرسل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
قال محمد بن ابراهيم بن اسحق رضي الله عنه فعدت الى الشيخ ابي القسم بن روح
رضي الله عنه من الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس من
عند نفسه فابتدأني وقال يا محمد بن ابراهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او

تهوى



تهوى بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي
بل ذلك عن الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه
ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة من التوقيع جوابا
لكتاب كتب على يد محمد بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عما يصفون
سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره
كما قال في محكم كتابه تباركت اسماؤه قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله وانا وجميع آبائي من الاولين آدم ونوح وابراهيم وموسى وغيرهم من النبيين
ومن الآخرين محمد رسول الله وامير المؤمنين علي والحسين عليهم السلام وغيرهم ممن
مضى من الائمة صلوات الله عليهم الى مبلغ ايامي ومنتهى عصري عبيد الله
عز وجل يقول الله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة
اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم
ومن دينه جناح البعوضة ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى به شهيدا
ورسوله محمدا وملائكته وانبياءه ورسله واولياءه عليهم السلام واشهدك
واشهد كل من سمع كلامي وكتابي هذا اني بريء الى الله والى رسوله ممن يقول
انا نعلم الغيب او نشارك الله في ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله
لنا وخلقنا له او يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر هذا الكتاب
واشهدكم ان كل من نتبرأ منه فان الله عز وجل يتبرأ منه وملائكته ورسله

داولياءه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة في عنقك وعنق من سمعه
الّا يكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعلّ الله
عزّ وجلّ يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهون عمّا لا يعلمون منتهى امره ولا
مبلغ منتهاه فكلّ من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته به ونهيته عنه فقد حلّت
عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين وروى اصحابنا ان ابا محمد الحسن
الشريعي كان من اصحاب ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام ثم ابنه الحسن بن علي
عليه السلام وهو اول من ادّعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان
وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه
براء ثم ظهر منه الكفر والالحاد وكذلك كان محمد بن نصير النميري من اصحاب
ابي محمد الحسن فلما توفي عليه السلام ادّعى النيابة لصاحب الزمان عليه السلام
ففضحه الله بما ظهر منه من الالحاد والغلوّ والقول بالتناسخ وكان ايضا يدّعي
انه رسول نبيّ ارسله علي بن محمد عليهما السلام ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة
للمحارم وكان ايضا من جملة الغلاة احمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في عداد
اصحاب ابي محمد عليه السلام ثم تغيّر عما كان عليه وانكر نيابة ابي جعفر محمد بن
عثمان رضي الله عنه فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الامر وبالبراءة
منه في جملة من لعن وتبرّأ منه وكذلك كان ابو طاهر محمد بن علي بن بلال والحسين
بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر لعنهم الله
فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا على يد الشيخ ابي القسم الحسين بن روح رحمه نسخته

عرّف



عرّف اطال الله بقاءك وعرّفك الله الخير كلّه وختم به عملك من تثق بدينه وتسكن الى
نيّته من اخواننا ادام الله سعادتهم بان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجّل الله
عليه النقمة ولا امهله قد ارتدّ عن الاسلام وفارقه والحد في دين الله وادّعى ما كفر معه
بالخالق جلّ وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال بهتانا واثما عظيما كذب العادلون
بالله وضلّوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وانا برئنا الى الله تعالى والى
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ورحمته وبركاته ولعنّاه وعليه لعائن الله تترى في
الظاهر منّا والباطن وفي السرّ والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه
وتابعه وبلغه هذا القول منّا فاقام على تولّيه بعده واعلمهم تولاكم الله انّا في
التوقّي والمحاذرة منه على مثل ما كنّا عليه ممن تقدّمه من نظرائه مثل
الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة الله جلّ ثناؤه مع ذلك
قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين وهو حسبنا في كل امورنا
ونعم الوكيل واما الابواب المرضيّون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة
فاوّلهم الشيخ الموثوق به ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه اوّلا ابو الحسن
علي بن محمد العسكري ثم ابنه ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فتولّى
القيام بامورهما حال حياتهما ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان عليه السلام
وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه فلمّا مضى لسبيله
قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان رحمه الله مقامه وناب منابه في جميع ذلك
فلمّا مضى لسبيله قام بذلك ابو القسم الحسين بن روح رضي الله عنه من بني نوبخت

داوليائه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة في عنقك وعنق من سمعه
الّا يكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعلّ الله
عزوجل يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهون عما لا يعلمون منتهى امره ولا
مبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته به ونهيته عنه فقد حلّت
عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين وروى اصحابنا ان ابا محمد الحسن
السويقي كان من اصحاب ابي الحسن علي بن محمد عليه السّلام ثم ابنه الحسن بن علي
عليه السّلام وهو اول من ادّعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان
وكذب على الله وعلى حججه عليهم السّلام ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه
براء ثم ظهر منه الكفر والالحاد وكذلك كان محمد بن نصير النميري من اصحاب
ابي محمد الحسن فلما توفي عليه السّلام ادعى النيابة لصاحب الزمان عليه السّلام
ففضحه الله بما ظهر منه من الالحاد والغلو والقول بالتناسخ وكان ايضا يدّعي
انه رسول نبيّ ارسله علي بن محمد عليهما السّلام ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة
للمحارم وكان ايضا من جملة الغلاة احمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في عدد
اصحاب ابي محمد عليه السّلام ثم تغير عما كان عليه وانكر نيابة ابي جعفر محمد بن
عثمان رضي الله عنه فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الامر وبالبراءة
منه في جملة من لعن وتبرّأ منه وكذلك كان ابو طاهر محمد بن علي بن بلال والحسين
بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر لعنهم الله
فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا على يد الشيخ ابي القسم الحسين بن روح رحمه نسخته

عرّف



عرّف اطال الله بقاءك وعرّفك الله الخير كله وختم به عملك من تثق بدينه وتسكن الى
نيته من اخواننا ادام الله سعادتهم بان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجّل الله
عليه النقمة ولا امهله قد ارتدّ عن الاسلام وفارقه والحد في دين الله وادعى ما كفر معه
بالخالق جلّ وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال بهتانا واثما عظيما كذب العادلون
بالله وضلّوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وانا برئنا الى الله تعالى والى
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ورحمته وبركاته ولعنّاه وعليه لعائن الله تترى في
الظاهر منّا والباطن وفي السرّ والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه
وتابعه وبلغه هذا القول منّا فاقام على توليته بعده واعلمهم تولاكم الله انّا في
التوقّي والمحاذرة منه على مثل ما كنّا عليه ممن تقدّمه من نظرائه مثل
السويقي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك
قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين وهو حسبنا في كل امورنا
ونعم الوكيل واما الابواب المرضيّون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة
فاولهم الشيخ الموثوق به ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه اوّلا ابو الحسن
علي بن محمد العسكري ثم ابنه ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السّلام فتولّى
القيام بامورهما حال حياتهما ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان عليه السّلام
وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه فلما مضى لسبيله
قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان رحمه الله مقامه وناب منابه في جميع ذلك
فلما مضى لسبيله قام بذلك ابو القسم الحسين بن روح رضي الله عنه من بني نوبخت

فلما مضى هو قام مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم احد منهم بذلك الا بنص
عليه من قبل صاحب الزمان ونصب صاحبه الذي تقدم عليه ولم يقبل الشيعة
قولهم الا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الامر
عليه السلام تدل على مقالتهم وصدق نيابتهم فلما حان رحيل ابي الحسن السمري رحمه الله
عن الدنيا وقرب اجله قيل له الى من توصي فاخرج توقيعا اليهم نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري عظم الله اجر اخوانك
فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد
يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد
اذن الله تعالى وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض
ظلما وجورا وسياتي الى شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل
خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فنسخوا هذا التوقيع ثم خرجوا من عنده فلما كان اليوم السادس جاؤوا
اليه وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال لله
امر هو بالغه ومضى الى رحمة الله وهذا آخر كلام سمع منه قدس الله روحه ونور
ضريحه **ذكر طرف مما خرج ايضا عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل
الفقهية وغيرها في التوقيعات على ايدي الابواب الاربعة وغيرهم رحمهم الله**
عن محمد بن يعقوب الكليني رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الامر طلبا شاقا حتى
ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري فخدمته ولازمته فسالته بعد ذلك

عن صاحب الزمان

٣١٢

عن صاحب الزمان عليه السلام فقال لي ليس الى ذلك وصول فخضعت له فقال لي بكر
بالغداة فوافيته وقد استقبلني ومعه شاب من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا
وفي كمه شيء كهيئة التجار فلما نظرت اليه دنوت من العمري فاومى الي فعدلت اليه
وسالته فاجابني عن كل ما اردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا نكترث
بها فقال لي العمري ان اردت ان تسال فسل فانك لا تراه بعد ذلك فذهبت
لاسال فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني باكثر من ان قال ملعون ملعون من اخر العشاء
الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم ودخل
الدار وعن ابي الحسن محمد بن جعفر الاسدي رحمه الله قال كان فيما ورد من الشيخ
ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي الى صاحب الزمان
عليه السلام اما ما سالت عنه في الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن
كان كما يقول الناس انها تطلع من بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان
فما ارغم انف الشيطان شيء افضل من الصلوة فصلها وارغم انفه واما ما سالت
عنه من امر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه لم يسلم فصاحبه فيه
بالخيار وكلما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج اليه او لم يحتج افتقر اليه او استغنى
عنه واما ما سالت عنه من امر من يستحل ما في يده من اموالنا ثم يتصرف فيه
تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيمة وقد
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من استحل من عترتي ما حرم الله فهو ملعون على لساني
ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه

لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين واما ما سالت من امر المولود الذي نبتت قلفته
بعد ما يختن هل يختن مرة اخرى فانه يجب ان يقطع قلفته فان الارض
تضج الى الله من بول الاغلف اربعين صباحا واما ما سالت عنه من امر المصلي
والنار والصورة والسراج بين يديه هل تجوز صلاته فان الناس قد اختلفوا
في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنيران ان
يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من
اولاد عبدة الاوثان والنيران واما ما سالت عنه من امر الضياع التي لناحيتنا
هل يجوز القيام بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما يفضل من دخلها
الى الناحية احتسابا للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال غيره
بغير اذنه فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل شيئا من ذلك بغير امرنا فقد
استحل منا ما حرم عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما ياكل في بطنه
نارا وسيصلى سعيرا واما ما سالت عنه من امر الرجل الذي يجعل لناحيتنا
ضيعة ويسلمها الى قيم يقوم بها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها ومؤونتها
ويجعل ما يبقى من الدخل لناحيتنا فان ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة
قيما عليها وانما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سالت عنه من امر الثمار من اموالنا
يمر به المار فيتناول منه وياكل هل يحل له ذلك فانه يحل له اكله ويحرم
عليه حمله وعن ابي الحسين الاسدي ايضا رحمه الله قال ورد علي توقيع
من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه ابتداء لم تتقدمه سؤال عنه نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من اموالنا
درهما قال ابو الحسين الاسدي فوقع ذلك في نفسي ان ذلك فيمن استحل
من مال الناحية درهما دون من اكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي ايضا
ان ذلك في جميع من استحل محرما فاي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره
قال فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته
قد انقلب الى ما كان في نفسي نسخته بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما وقال ابو جعفر بن بابويه
رحمهم الله في الخبر الذي روي فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا ان عليه
ثلث كفارات فاني افتي به فيمن افطر بجماع محرم عليه او بطعام محرم عليه
لوجود ذلك في روايات ابي الحسين الاسدي رضي الله عنه فيما ورد
من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه وعن عبد الله بن جعفر
الحميري رضي الله عنه قال خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري
رضي الله عنه في التعزية بابيه رضي الله عنه في فصل من الكتاب انا لله
وانا اليه راجعون تسليما لامره ورضا بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات
حميدا فرحمه الله والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام فانه لم يزل مجتهدا في
امرهم ساعيا فيما يقربه الى الله عز وجل نضر الله وجهه واقاله عثرته وفي فصل
اخر اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت ورزينا
واوحشك فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه وكان من كمال سعادته

ان رزقه الله ولدا انثلك يخلفه من بعده ولقوم مقامه بامره وترحم عليه واقول
الحمد لله فان الانفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك
اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك وليا وراعيا
وحافظا وكافيا ومما خرج عن صاحب الزمان صلوة الله عليه وسلامه
من جواب المسائل الفقهية ايضا ما سأله عنها محمد بن عبد الله الحميري
رضي الله عنه فيما كتب اليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم
اطال الله بقاك وادام الله عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك
واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك
وجعلني من السوء فداك وقدمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات
فمن قبلتموه كان مقبولا ومن دفعتموه كان وضيعا والخامل من وضعتموه
نعوذ بالله من ذلك وببلدنا ايدك الله جماعة من الوجوه يتساورون
ويتنافسون في المنزلة وورد ايدك الله كتابك الى جماعة منهم في امر
امرتهم به من معاونة ص واخرج علي بن محمد بن الحسين بن ملك المعروف بملك
ماووكه ختن ص رحمه الله من بينهم فاغتم بذلك وسألني ايدك الله
ان اعلمك ما ناله من ذلك فان كان من ذنب فاستغفر الله منه وان لم
يكن فعرفه ما يسكن نفسه اليه ان شاء الله تعالى التوقيع
لم نكاتب الا من كاتبنا وقد عودتني ادام الله عزك من تفضلك ما انت
اهل ان تجريني على العادة قبلك اعزك الله فيها وانا محتاج الى اشياء يسأل عنها

روى لنا من العالم



روى لنا من العالم عليه السلام انه سئل عن امام قوم صلى بهم وحدثت عليه حادثة كيف
يعمل من خلفه فقال يؤخر ويتقدم بعضهم ويتم صلوتهم ويغتسل من مسه التوقيع
ليس على من نحاه الا غسل اليد واذا لم تحدث حادثة تقطع الصلوة تمم صلوته
مع القوم وروي عن العالم عليه السلام انه من مس ميتا بحرارته غسل يده ومن مس
بعد برده فعليه الغسل وهذا الامام في هذه الحالة لا يكون الا بحرارة فالعمل
في ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل
التوقيع اذا مسه على هذا الحال لم يكن عليه الا غسل يده وعن صلوة
جعفر اذا سهى في التسبيح في قيام او قعود او ركوع او سجود وذكره في حالة اخرى
قد صار فيها من هذه الصلوة هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة
التي ذكرها ام يتجاوز في صلوته التوقيع اذا سهى في حالة من ذلك
ثم ذكر في حالة اخرى قضى ما فاته في الحال الذي ذكره وعن المرأة تموت
زوجها هل يجوز ان تخرج الى جنازته ام لا التوقيع تخرج في جنازته
وهل يجوز في عدتها ان تزور قبر زوجها ام لا التوقيع تزور قبر زوجها
ولا تبيت عن بيتها وهل يجوز لها ان تخرج في قضاء حق يلزمها ام لا تبرح
من بيتها وهي في عدتها التوقيع اذا كان حق خرجت وقضته وان
كان لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضيها ولا تبيت
عن منزلها وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها ان العالم عليه السلام
قال عجبا لمن لم يقرأ في صلوته انا انزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلوته

وروي ان من قرأ في الفجر الهمزة اعطي الدنيا فهل يجوز ان نقرأ الهمزة
ويدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي انه لا تقبل صلوته ولا تزكو
الا بهما التوقيع الثواب في السور على ما قد روي واذا ترك سورة
مما فيها الثواب وقرأ قل هو الله احد وانا انزلناه لفضلهما اعطي ثواب
السورة التي ترك ويجوز ان تقرأ غيرها بين السورتين وتكون صلوته
تامة ولكن يكون قد ترك الفضل وعن وداع شهر رمضان متى يكون فقد
اختلف اصحابنا فبعضهم يقرأ في آخر ليلة منه وبعضهم يقول هو في آخر
يوم منه اذا رأى هلال شوال التوقيع العمل في شهر رمضان
في لياليه والوداع يقع في آخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله في
ليلتين وعن قول الله عز وجل انه لقول رسول كريم ان رسول الله صلى الله عليه
وآله المعني بذي قوة عند ذي العرش مكين ما هذه القوة مطاع ثم امين
ما هذه الطاعة واين هي ما فرج لهذه المسائل جواب فرأيك ادام الله
عزك بالتفضل علي بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل
واجابني عنها مع ما تشرحه لي في امر علي بن محمد بن الحسين المقدم ذكره
بما يسكن اليه ويعتد بنعمة الله عنده وتفضل علي بدعاء جامع لي ولاخواني
للدنيا والآخرة فعلت مثابا ان شاء الله تعالى التوقيع جمع الله
لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة كتاب آخر
لمحمد بن عبد الله الحميري رضي الله عنه اليه عليه السلام في مثل ذلك فرأيك ادام الله تعالى

بقاك في تامل



بقاك في تامل رقعتي والتفضل بما يسأل من ذلك لاضيفه الى سائر اياديك عندي
ومننك علي واحتجت ادام الله تعالى عزك ان تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلي
اذا قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبر فان بعض
علمائنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد الجواب
ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى حالة فعليه التكبير واما الآخر
فانه روي انه اذا رفع راسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه
في القيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الاول يجري هذا المجرى وبايهما
اخذت من جهة التسليم كان صوابا وعن الفص من الحديد هل يجوز فيه الصلوة
اذا كان في اصبعه الجواب فيه كراهية ان يصلي فيه وفيه اطلاق والعمل
على الكراهية وعن رجل اشترى هديا لرجل غائب عنه وسأله ان ينحر عنه
هديا بمنى فلما اراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر ثم ذكره بعد ذلك ايجزي
عن الرجل ام لا الجواب لا باس بذلك وقد اجزأ عن صاحبه وعندنا حاكة مجوس
ياكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون لنا ثيابا فهل يجوز الصلوة
فيها من قبل ان تغسل الجواب لا باس بالصلوة فيها وعن المصلي يكون في
صلوة الليل في ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح او نطع
فاذا رفع راسه وجد السجادة هل يعتد بهذه السجدة ام لا يعتد بها
الجواب ما لم يستو جالسا فلا شيء عليه في رفع راسه لطلب الخمرة وعن المحرم
يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية والكنيسة ويرفع الجناحين ام لا الجواب لا شيء

عليه في تركه رفع الخشب وعن المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره حذرا على ثيابه
وما في محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك في المحمل في طريقه
فعليه دم والرجل يحج عن آخر هل يحتاج ان يذكر الذي حج عنه عند عقد احرامه
لا وهل يجب ان يذبح عن من حج عنه وعن نفسه ام يجزيه هدي واحد
الجواب قد يجزيه هدي واحد وان لم يفعل فلا بأس وهل يجوز للرجل
ان يصلي في كساء خز ام لا الجواب لا بأس بذلك وقد فعله قوم صالحون
وهل يجوز للرجل ان يصلي وفي رجليه بطيط لا يغطي الكعبين ام لا يجوز الجواب
جائز وعن الرجل في كمه او سراويله سكين او مفتاح حديد هل يجوز ذلك
الجواب جائز وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ويكون متصلا بهم يحج ويأخذ
على الجادة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ هل يجوز لهذا الرجل ان يؤخر احرامه
الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف من الشهرة ام لا يجوز الا ان يحرم
من المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبي في نفسه
فاذا بلغ الى ميقاتهم اظهر وعن لبس النعل المعطون فان بعض
اصحابنا يذكر ان لبسه كريه الجواب جائز ذلك ولا بأس به وعن الرجل
من وكلاء الوقف مستحلا لما في يده ولا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت
في قريته وهو فيها او ادخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني اليه فان لم آكل
من طعامه عاداني عليه وقال فلان لا يستحل ان يأكل من طعامنا فهل يجوز
لي ان آكل من طعامه واتصدق بصدقة وكم مقدار الصدقة وان اهدى

هذا الوكيل



هذا الوكيل هدية الى رجل آخر فاحضر فيدعوني الى ان انال منها وانا اعلم
ان الوكيل لا يرع عن اخذ ما في يده فهل علي فيه شيء اذا انا نلت منها
الجواب ان كان لهذا الرجل مال او معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل بره
والا فلا وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة الا ان له اهلا
موافقة له في جميع اموره وقد عاهدها ان لا يتزوج عليها ولا يتمتع ولا يتسرى
وقد فعل منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله فربما غاب عن منزله الاشهر
فلا يتمتع ولا يتحرك نفسه ايضا لذلك ويرى ان وقوف من معه من اخ
وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في اعينهم ويحب المقام على ما هو
عليه محبة لاهله وميلا اليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة بل يدين الله
بها فهل عليه في ترك ذلك مأثم ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله تعالى
بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة وفي كتاب آخر
لمحمد بن عبد الله الحميري الى صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات
مسائله التي سأل عنها في سنة سبع وثلثمائة سأل عن المحرم هل يجوز ان يشد
المئزر من خلفه على عنقه بالطول ويرفع طرفيه الى حقويه ويجمعهما في خاصرته و
يعقدهما ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما الى خاصرته
ويشد طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك فان المئزر
الاول كنا نتزر به اذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا استر
فاجاب عليه السلام جائز ان يتزر الانسان كيف شاء اذا لم يحدث في المئزر

حدثا بمواضع ولا ادرة يخرجه به عن حد المئزر وعزره عزرا ولم يعقده ولم يشد بعضه
ببعض فاذا اعطى سترته وركبتيه علاهما فان السنة المجمع عليها بغير خلاف
تغطية السرة والركبتين والاحب الينا والافضل لكل احد شده على السبيل
المألوفة للناس جميعا ان شاء الله وسال هل يجوز ان يشد عليه مكان العقد
تكة فاجاب عليه السلم لا يجوز شد المئزر بشي سواه من تكة ولا غيرها وسال
عن التوجه الى الصلوة ان يقول على ملة ابراهيم ودين محمد فان بعض اصحابنا
ذكر انه اذا قال على دين محمد ابدع لانا لم نجده في شي من كتب الصلوة فقد ٣
خلا حدثنا في كتاب القسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد ان الصادق عليه السلم
قال للحسن كيف تتوجه قال اقول لبيك وسعديك فقال له الصادق عليه السلم
ليس عن هذا اسالك كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما قال الحسن اقوله فقال له الصادق عليه السلام اذا قلت ذلك فقل
على ملة ابراهيم ودين محمد ومنهاج علي بن ابي طالب والائتمام بآل محمد حنيفا
مسلما وما انا من المشركين فاجاب عليه السلام التوجه كله ليس بفريضة
والسنة المؤكدة فيه التي هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وعلى ملة ابراهيم ودين محمد وهدى
امير المؤمنين وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم
اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

ثم بعد الحمد



ثم بعد الحمد قال الفقيه الذي لا شك في علمه الدين لمحمد والهداية لعلي امير المؤمنين
لانها له صلى الله عليهما وفي عقبه باقية الى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو من
المهتدين ومن شك فلا دين له ونعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى وساله
عن القنوت في الفريضة اذا فرغ من دعائه ان يرد يديه الى وجهه وصدره
للحديث الذي روي ان الله عز وجل اجل من ان يرد يدي عبده صفرا
بل يملاها من رحمته ام لا يجوز فان بعض اصحابنا ذكر انه عمل في الصلوة فاجاب ع
رد اليدين من القنوت على الراس والوجه غير جائز في الفرائض والذي
عليه العمل فيه اذا رجع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء ان يرد
بطن راحتيه مع صدره تلقاء وجهه على تمهل ويكبر ويركع والخبر صحيح وهو في
نوافل النهار والليل دون الفرائض والعمل به فيها افضل وسال عن سجدة الشكر
بعد الفريضة فان بعض اصحابنا ذكر انه بدعة فهل يجوز ان يسجدها الرجل بعد
الفريضة وان جاز ففي صلوة المغرب هي بعد الفريضة او بعد الاربع ركعات
النافلة فاجاب سجدة الشكر من الزم السنن واوجبها ولم يقل ان هذه
السجدة بدعة الا من اراد ان يحدث في دين الله بدعة فاما الخبر المروي
فيها بعد صلوة المغرب والاختلاف في انها بعد الثلث او بعد الاربع
فان فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل
الفرائض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح فالافضل ان يكون بعد الفرائض
وان جعلت بعد النوافل ايضا جاز وسال ان لبعض اخواننا ممن نعرفه ضيعة

جديدة بجنب ضيعة من السلطان فيها حصة واكرته ربما زرعوا حدودها و
توذيهم عمال السلطان وتتعرض في الاكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة
لخرابها وانما هي بايرة منذ عشرين سنة وهو يتحرج من شرائها لانه يقال ان
هذه الحصة من الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان فان جاز
شراؤها من السلطان وكان ذلك صوابا كان ذلك صلاحا له وعمارة لضيعته
وانه يزرع هذه الحصة من القرية البايرة لفضل ماء ضيعته العامرة وينحسم عنه
طمع اولياء السلطان وان لم يجز عمل بما تأمره ان شاء الله فاجاب عليه السلام
الضيعة لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او بامره ورضا منه وسال عن رجل
استحل بامة امرأة من حجابها وكان يتحرز من ان يقع ولد فجاءت بابن فتحرج
الرجل ان لا يقبله فقبله وهو شاك فيه ليس يخلطه بنفسه فان كان ممن
يجب ان يخلطه بنفسه ويجعله كساير ولده فعل وان جاز ان يجعل له شيئا
من ماله دون حقه فعل فاجاب عليه السلام الاستحلال بالمراة يقع على
وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحا
ليعرف الجواب فيما يسال عنه من امر الولد ان شاء الله تعالى وسأله الدعاء
له فخرج الجواب جاد الله عليه بما هو جل وتعالى اهله ايجابنا لحقه ورعايتنا
لابيه رحمه الله وقربه منا بما علمناه من جميل نيته ووقفنا عليه من
مخاطبته المقربة له من الله التي ترضي الله عز وجل ورسوله واولياءه عليهم السلام
بما بدانا نسال الله بمسالته ما امله من كل خير عاجل وآجل وان يصلح له من امر دينه





ودنياه ما يحب صلاحه انه ولي قدير وكتب اليه صلوات الله عليه ايضا
في سنة ثمان وثلثمائة كتابا سأله فيه عن مسائل اخرى كتب بسم الله الرحمن الرحيم
اطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك وسعادتك وسلامتك واتم
نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك
وجزيل قسمه لك وجعلني من السوء كله فداك وقدمني قبلك ان قبلنا
مشايخ وعجايز يصومون منذ ثلثين سنة واكثر ويصلون شعبان برمضان
وروى لهم بعض اصحابنا ان صومه معصية فاجاب قال الفقيه يصوم منه
اياما الى خمسة عشر يوما ثم يقطعه الا ان يصوم عن الثلثة الايام الفائتة للحديث
ان نعم شهر القضاء رجب وشوال وسال عن رجل يكون في محمله والثلج كثير
بقامة رجل فيتخوف ان نزل الغوص فيه وربما يسقط الثلج وهو على تلك
الحال ولا يستوي له ان يلبد شيئا منه لكثرته وتهافته هل يجوز ان يصلي
في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك اياما فهل علينا في ذلك اعادة
ام لا فاجاب لا باس به عند الضرورة والشدة وسال عن رجل يلحق الامام
وهو راكع فركع معه ويحتسب بتلك الركعة فان بعض اصحابنا قال ان لم
يسمع تكبيرة الركوع فليس له ان يعتد بتلك الركعة فاجاب اذا لحق مع
الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع
تكبيرة الركوع وسال عن رجل صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما ان صلى
من صلوة العصر ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب

ان كان احدث بين الصلوتين حادثة يقطع بها الصلوة اعاد الصلوتين وان لم
يكن احدث حادثة جعل الركعتين تتمة لصلوة الظهر وصلى العصر بعد ذلك وسال
عن اهل الجنة هل توالدون اذا دخلوها ام لا فاجاب ان الجنة لا حمل فيها
للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين كما قال الله تعالى واذا اشتهى المومن ولدا خلقه الله
عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عليه السلم
عبرة وسال عن رجل تزوج امراة بشيء معلوم الى وقت معلوم وبقي له
عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل ان يجعلها
في حل في ايامها بثلثة ايام يجوز ان يتزوجها رجل آخر بشيء معلوم الى وقت معلوم
عند طهرها من هذه الحيضة او تستقبل بها حيضة اخرى فاجاب تستقبل بها حيضة
غير تلك الحيضة فان اقل العدة حيضة وطهر تامة وسال عن الابرص والمجذوم
وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روي لنا انهم لا يامون الاصحاء فاجاب
ان كان ما بهم حادث جازت شهادتهم وان كان ولادة لم يجز وسال
هل يجوز للرجل ان تزوج بنت امراته فاجاب ان كانت ربيت في
حجره فلا يجوز وان لم يكن ربيت في حجره وكانت امها في غير حباله فقد روي
انه جائز وسال هل يجوز ان تزوج بنت ابنة امراته ثم تزوج جدتها
ام لا يجوز فاجاب قد نهي عن ذلك وسال عن رجل ادعى على رجل الف
درهم واقام بها البينة العادلة وادعى عليه خمسماية درهم في صك آخر وله

بذلك بينة



بذلك بينة عادلة وادعى عليه ثلثماية درهم في صك آخر وماتي درهم
في صك آخر وله بذلك بينة عادلة ويزعم المدعى عليه ان هذه الصكاك كلها
قد دخلت في الصك بالف درهم والمدعي منكر ان يكون كما زعم فهل يجب عليه الالف
الدرهم مرة واحدة او يجب كما يقيم البينة به وليس في الصكاك استثناء انما هي
صكاك على وجهها فاجاب يوخذ من المدعى عليه الالف درهم مرة وهي التي لا شبهة
فيه ويرد اليمين في الالف الباقي على المدعي فان نكل فلا حق له وسال عن طين القبر
يوضع مع الميت في قبره يجوز ذلك ام لا فاجاب يوضع مع الميت في قبره
ويخلط بحنوطه ان شاء الله وسال فقال روي عن الصادق عليه السلم انه كتب على
ازار اسمعيل ابنه اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان نكتب
مثل ذلك بطين القبر ام غيره فاجاب يجوز ذلك وسال هل يجوز ان يسبح
الرجل بطين القبر وهل فيه فضل فاجاب يسبح به فما في شيء من التسبيح افضل
منه ومن فضله ان المسبح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح وسال
عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل فاجاب يجوز ذلك وفيه
الفضل وسال عن الرجل يزور قبور الائمة عليهم السلم هل يجوز ان يسجد على
القبر ام لا وهل يجوز لمن يصلي عند بعض قبورهم عليهم السلم ان يقوم وراء القبور
ويجعل القبر قبلة او يقوم عند راسه ورجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر ويجعل
القبر خلفه ام لا فاجاب اما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة
ولا زيارة والذي عليه العمل ان يضع خده الايمن على القبر واما الصلوة فانها خلفه

ويجعل القبر امامه ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان
الامام صلوات الله وسلامه عليه لا يتقدم ولا يساوى وسال فقال يجوز
للرجل اذا صلى الفريضة او النافلة وبيده السبحة ان يديرها وهو في
الصلوة فاجاب يجوز ذلك اذا خاف اذا خاف السهو والغلط وسال
يجوز ان يدير التسبيح بيده اليسار اذا سبح او لا يجوز فاجاب يجوز ذلك
والحمد لله وسال فقال روى عن الصادق في بيع الوقف خبر ماثور اذا كان
الوقف على قوم باعيانهم واعقابهم فاجتمع اهل الوقف على بيعه وكان
ذلك اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشتري من بعضهم ان لم يجتمعوا
كلهم على البيع ام لا يجوز الا ان يجتمع كلهم على ذلك وعن الوقف الذي
لا يجوز بيعه فاجاب اذا كان الوقف على امام المسلمين فلا يجوز بيعه وان
كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين
ان شاء الله تعالى وسال هل يجوز للمحرم ان يصير على ابطه المرتك او التوتيا
لريح العرق ام لا فاجاب يجوز وبالله التوفيق وسال عن الضرير اذا اشهد
في حال صحته على شهادة ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه هل يجوز شهادته
ام لا وان ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته
ام لا يجوز فاجاب اذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته
وسال عن الرجل يوقف ضيعة او دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء
الوقف ثم يموت هذا الوكيل او يتغير امره فيتولى غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد

لهذا الذي



لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان اصل الوقف لرجل واحد ام لا يجوز ذلك فاجاب
لا يجوز غير ذلك لان الشهادة لم تقم للوكيل وانما قامت للمالك وقد
قال الله تعالى واقيموا الشهادة لله وسال عن الركعتين الاخيرتين قد كثرت
فيهما الروايات فبعض روى ان قراءة الحمد وحدها افضل وبعض روى
ان التسبيح فيهما افضل فالفضل لايهما لنستعمله فاجاب قد نسخت
قراءة ام الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح
قول العالم عليه السلم كل صلوة لا قراءة فيها فهي خداج الا للعليل او من
يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلوة عليه وسال فقال تتخذ عندنا
رب الجوز لوجع الحلق والبحبحة يوخذ الجوز الرطب من قبل ان ينعقد
ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة
ثم ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل ويغلى
وينزع رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل واحد نصف
مثقال ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى
ويوخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب
منه فهل يجوز شربه ام لا فاجاب اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله
وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو حلال وسال عن الرجل يعرض له الحاجة
مما لا يدري ان يفعلها ام لا فياخذ خاتمين فيكتب في احدهما نعم افعل
وفي الآخر لا تفعل فيستخير الله مرارا ثم يرى فيهما فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج

فهل يجوز ذلك ام لا والعامل به والتارك له اهو مثل الاستخارة او هو سوى
ذلك فاجاب الذي سنّه العالم عليه السلم في هذه الاستخارة بالرقاع
والصلوة وسال عن صلوة جعفر بن ابي طالب صلوات الله عليه في اي اوقاتها
افضل وما يصلّى فيه وهل فيها قنوت وان كان ففي اي ركعة منها فاجاب
افضل اوقاتها صدر النهار من يوم الجمعه ثم في اي الايام شئت واي
وقت صلّيتها من ليل او نهار فهو جائز والقنوت فيها مرتان في الثانيه
قبل الركوع والرابعه وسال عن الرجل ان ينوي اخراج شي من ماله وان
يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد في اقربائه محتاجا ايصرف ذلك عمن نواه
له الى قرابته فاجاب يصرفه الى ادناهما واقربهما من مذهبه فان ذهب
الى قول العالم عليه السلم لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم بين القرابة
وبين الذي نوى حتى يكون قد اخذ بالفضل كله وسال فقال قد اختلف
اصحابنا في مهر المرأة فقال اذا دخل بها سقط المهر ولا شي لها وقال بعضهم
هو لازم في الدنيا والآخرة فكيف ذلك وما الذي يجب فيه فاجاب ان كان
عليه بالمهر كتاب دين فهو لازم في الدنيا والآخرة وان كان عليه كتاب فيه
ذكر الصداق سقط اذا دخل بها وان لم يكن عليه كتاب فاذا دخل سقط باقي
الصداق وسال فقال روي عن صاحب العسكري ع انه سئل عن الص ع في
الخز الذي يغش بوبر الارانب فوقع يجوز وروي عنه ايضا انه لا يجوز فاي الخبرين
نعمل به فقال انما حرم في هذه الاوبار والجلود فاما الاوبار وحدها فكل حلال وقد سئل

بعض العلماء



بعض العلماء عن معنى قول الص عليه السلام لا يصلى في الثعلب ولا في الثوب الذي يليه
فقال انما عنى الجلود دون غيره وسال فقال يتخذ باصفهان ثياب عتابية
على عمل الوشي من قز وابريسم هل يجوز الصلوة فيها ام لا فاجاب لا يجوز
الصلوة الا في ثوب سداه او لحمته قطن او كتان وسال عن المسح على الرجلين
بايهما يبداء باليمين او يمسح عليهما جميعا معا فاجاب يمسح عليهما جميعا معا فان
بداء باحديهما قبل الاخرى فلا يبتدئ الا باليمين وسال عن صلوة جعفر عليه السلم
في السفر هل يجوز ان يصلي ام لا فاجاب يجوز ان يصلي وسال عن تسبيح فاطمة
عليها السلام من سهى فجاوز التكبير اكثر من اربع وثلثين وهل يرجع الى اربع وثلثين
او يستانف واذا سبّح تمام سبعة وستين هل يرجع الى ستة وستين
او يستانف وما الذي يجب في ذلك فاجاب اذا سهى في التكبير حتى
يجاوز اربع وثلثين عاد الى ثلثة وثلثين وبنى عليها واذا سهى في التسبيح فتجاوز
سبعا وستين تسبيحة عاد الى ستة وستين وبنى عليها فاذا جاوز التحميد مائة
فلا شي عليه وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه قال خرج من الناحيه
المقدسه حرسها الله تعالى بعد المسائل بسم الله الرحمن الرحيم لا لامر الله تعقلون
ولا من اوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا اردتم التوجه بنا الى الله والينا فقولوا
كما قال الله تعالى سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته السلام
عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك

يا حجة الله ودليل ارادته السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه
السلام عليك في آناء ليلك واطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله
في ارضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده السلام عليك
يا وعد الله الذي ضمنه السلام عليك ايها العلم المنصوب والعلم المصبوب
والغوث والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب السلام عليك حين تقوم
السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك
حين تصلي وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك حين
تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تمسي
وتصبح السلام عليك في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلام عليك
ايها الامام المامون السلام عليك ايها المقدم المامول السلام عليك بجوامع السلام
اشهدك يا مولاي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله لا حبيب الا هو واهله واشهد ان امير المومنين حجته والحسن حجته
والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته
وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن
بن علي حجته واشهد انك حجته وانتم الاول والآخر وان رجعتكم حق لا ريب
فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا حق واشهد ان النشر والبعث حق
وان الصراط حق والمرصاد حق وان الميزان والحساب حق والجنة والنار حق والوعد





والوعيد بها حق يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك
عليه وانا ولي لك بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما اسخطتموه والمعروف
ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبامير المومنين
وبكم يا مولاي اولكم وآخركم ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة لكم آمين آمين
الدعاء عقيب هذا القول اللهم اني اسالك ان تصلي على محمد نبي
رحمتك وكلمة نورك وان تملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري
نور النيات وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني
نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور الحكمة ومودتي
نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام حتى القاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك
فلتسعني رحمتك يا ولي يا حميد اللهم صل على حجتك في ارضك وخليفتك
على عبادك والداعي الى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بامرك
ولي المؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق والساطع بالحكمة والصدق
وكلمتك التامة في ارضك المرتقب الخائف والولي الناصح سفينة
النجاة وعلم الهدى ونور ابصار الورى وخير من تقمص وارتدى ومجلي العمى الذي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا انك على كل شيء قدير
اللهم صل على وليك وابن اوليائك الذين فرضت طاعتهم واوجبت
حقهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم انصره وانتصر به لدينك
وانصر به اولياءك واولياءه وشيعته وانصاره واجعلنا منهم اللهم اعذه

من شر كل باغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله واحرسه وامنعه من ان يوصل اليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل
رسولك واظهر به العدل وايده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم
به جبابرة الكفرة واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا
من مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها واملأ به الارض عدلا واظهر به دين
نبيك عليه السلام واجعلني اللهم من انصاره واعوانه واتباعه واشياعه وارني
في آل محمد ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون آله الحق امين يا ذا الجلال والاكرام
يا ارحم الراحمين ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى
ورعاها في ايام بقيت من صفر سنة عشر واربعمائة على الشيخ المفيد
ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله سره ونور ضريحه ذكر موصله
انه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد والولي الرشيد والشيخ المفيد
ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ
على العباد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام عليك ايها الولي المخلص في الدين
المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلوة
على سيدنا ومولانا محمد وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة
الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك
بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته
وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته فقف ايدك الله بعونه على اعدائه المارقين

عن دينه



عن دينه على ما نذكره واعمل في تأديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله نحن وان
كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله تعالى
لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا
نحيط علما بانبائكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالأمر الذي اصابكم مذ جنح
كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد المأخوذ منهم
وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك
لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على
انتياشكم من فتنة قد انافت عليكم يهلك فيها من حم اجله ويحمى عنها
من ادرك امله وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا ونهينا والله متم
نوره ولو كره المشركون اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها
عصب اموية يهول بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن
الخفية وسلك في الطعن منها السبل المرضية اذا حل جمادى الاولى من
سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون
في الذي يليه ستظهر لكم من السماء آية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث
في ارض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف
عن الاسلام مراق يضيق بسوء فعالهم على اهله الارزاق ثم تنفرج الغمة
من بعد ببوار طاغوت من الاشرار ثم يستر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق
لمريدي الحج من الآفاق ما يأملون منه على توفير عليه منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم

على الاختبار منهم والوفاق شان نظهر على نظام والتساق فليعمل كل امرئ منكم
ما يقرب به من محبتنا ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا فان
امرنا بغتة فجأة حين لا ينفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله
يلهمكم الرشد ويلطف لكم بالتوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد العليا
على صاحبها السلام هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في
ودنا الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به
ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بماله ضمناه احدا واد ما فيه الى من تسكن
اليه واوص جماعتهم بالعمل عليه ان شاء الله تعالى وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين وورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه
يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة واربعمائة
نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم
سلام عليك ايها العبد الصالح الداع الى الله بكلمة الصدق فانا نحمد الله الملك
الذي لا اله الا هو الهنا واله الخلق اجمعين ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا
محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله
بالسبب الذي وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا
ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا اليه آنفا من غماليل
الجأنا اليه السباريت من الايمان ويوشك ان يكون هبوطنا منه الى
صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا

من حال



من حال فيعرفك بذلك ما نعتمده من الزلفة الينا بالاعمال والله موفقك لذلك
برحمته فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة تبسل
نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين تبتهج لدمارها المؤمنون
ويحزن لذلك المجرمون وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم
مستحل للدم المحرم يعمد بكيده اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان
لاننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء فليطمئن بذلك
من اوليائنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه وان راعتهم بهم الخطوب والعاقبة
بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد
اليك ايها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف
من اوليائنا الصالحين انه من اتقى ربه من اخوانك في الدين وخرج بما عليه
الى مستحقيه كان آمنا من الفتنة المظلة ومحنتها المظلمة المضلة ومن بخل منهم
بما اعاره الله من نعمته على من امره بصلته فانه يكون خاسرا بذلك لاولاه وآخرته
ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد
عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق
المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم
والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد وآله
الطاهرين وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة واربعمائة
نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها هذا كتابنا اليك ايها الولي

اللهم للحى العلى بالائنا وخطّ نفقتنا فاحمه عن كل احد والطوه واجعلوا لى النسخه يطلع عليها من امنته او لياءنا سلّمهم الله ببركاتنا ان شاء الله والحمد لله والصلوة على سيدنا محمد وآله الطاهرين

احتجاج الشيخ السديد المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمن رضه

حدّثت الشيخ ابو علي الحسن بن معمر الرّقي بالرملة في شوال سنة ثلث وعشرين واربعماية عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمن رضى الله عنه قال رايت في المنام سنة من السنين كاني قد اجتزت في بعض الطرق فرايت حلقة دايرة وفيها ناس كثير فقلت ما هذا فقالوا هذه حلقة فيها رجل يقصّ فقلت من هو فقالوا عمر بن الخطاب ففرّقت الناس ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلّم على الناس بشيء لم احصّله فقطعت عليه الكلام وقلت ايّها الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الاية في ستّة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين والثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتاليفه فقال اذ هما في الغار والثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما تقتضي المرتبة فقال اذ يقول لصاحبه والرابع انه اخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله ورفقه به لموضعه فقال لا تحزن والخامس انه اخبره ان الله معهما على حدّ سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا والسادس انه اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان رسول الله لم تفارقه

السكينة



السكينة قطّ فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه ستّة مواضع تدل على فضل ابي بكر من اية الغار لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيها فقلت له حبّرت كلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه واني بعون الله تعالى ساجعل كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله ذكر النبي صلى الله عليه وآله وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك فضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا ومؤمنا وكافرا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان فهو كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وايضا فان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله تعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح ع قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله تعالى اذ قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوّاك رجلا وايضا فان اسم الصحبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم قد سمّوا الحمار صاحبا فقالوا شعر ان الحمار مع الحمار مطية

واذا خلا لك فهو بئس الصاحب ⁂ وليس قد سمّوا الحمار مع الحيّ صاحبا قالوا ⁂
زوجت هندا وذاك غير احتشان ⁂ ومعي صاحبا كتوم اللسان ⁂ يعني السيف
فاذا كان اسم الصحبة بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان
والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل
على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل فلا يخلو ان يكون
الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي ص لا ينهى عن الطاعات
بل امر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي ص عنها وقد شهدت الآية
بعصيانه بدليل انه نهاه واما قولك انه قال ان الله معنا فان النبي ص اخبر ان الله
معه وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انّا نحن نزّلنا الذكر وانّا له لحافظون وقد قيل
في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب ما كان منه
فقال النبي ص لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب ع واما قولك
ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة
هو الذي ايّده بالجنود وكذا اشهد ظاهر القرآن في قوله عز وجل فانزل سكينته
عليه وايّده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود
وفي هذا اخراج النبي ص من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان
خيرا له لان الله تعالى انزل السكينة على النبي ص في موضعين كان معه
قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين انزل الله سكينته
على رسول الله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الآخر

وانزل الله



وانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا
الموضع خصّه وحده بالسكينة فقال فانزل الله سكينته عليه لو كان معه مؤمن لشركه
معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدلّ اخراجه من السكينة
على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت احتجاج
السيد علم الهدى المرتضى ابي القسم علي رض على ابي العلا المعرّي
الدهري في جواب ما سال عنه مرموزا دخل ابو العلا المعرّي على السيد
المرتضى قدس الله روحه فقال له ما قولك في الكل فقال السيد ما قولك
في الجزو فقال ما قولك في الشعرى قال ما قولك في التدوير قال ما قولك
في عدم الانتهاء قال ما قولك في التحيّر والعاعورة فقال ما قولك في السبع
قال ما قولك في الزائد البري على السبع فقال ما قولك في الاربع قال ما قولك
في الواحد والاثنين فقال ما قولك في المؤثر قال ما قولك في المؤثرات
قال ما قولك في النحسين فقال ما قولك في السعدين فبهت ابو العلا
فقال السيد عند ذلك الا كل ملحد ملهد فقال اخذته من كتاب الله عز وجل
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فقام وخرج فقال السيد رض قد غاب
عنا الرجل فبعد هذا لا يرانا فسئل السيد رض عن شرح هذه الرموز والاشارات
فقال سالني عن الكل وعنده الكل قديم ويشير بذلك الى عالم سماه العالم الكبير
فقال لي ما قولك فيه اراد انه قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك
في الجزء لان عندهم الجزء محدث وهو متولّد عن العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم الصغير

عندهم وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم محدث فذلك الذي اشار اليه
ان صح فهو محدث لبعض لان هذا من جنسه على زعمه والشي الواحد والجنس الواحد
لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت لما سمع ما قلته واما الشعري اراد
انها ليست من الكواكب السيارة فقلت له اما قولك في التدوير واراد
ان الفلك في التدوير والدوران في الشعري لا القدح في ذلك واما عدم
الانتهاء اراد بذلك ان العالم لا ينتهي لانه قديم فقلت له قد صح عند النحر
والتدوير وكلاهما يدلان على الانتهاء واما السبع اراد بذلك النجوم السيارة
التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل من الزايد البري الذي
يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي عندهم
زحل والمشتري والمريخ وعطارد والشمس والقمر والزهرة واما الاربع اراد بها
الطبايع فقلت له اما قولك في الطبيعة الواحدة النارية تتولد منها دابة
فجلدها ينتن الايدي ثم يطرح ذلك على النار فيحرق الزهومات ويبقى
الجلد صحيحا لان الدابة خلقها الله تعالى على طبيعة النار والنار لا تحرق النار
والثلج ابيض تتولد منه الديدان وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على طبيعة
تتولد منه السموك والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها وعنده لا تحصل
الحيوان الا بالاربع فهذا تناقض منه واما المؤثر اراد به زحل فقلت له
ما قولك في المؤثرات اردت بذلك ان المؤثرات كلهن عنده
مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا واما النحس اراد بهما انهما

من النجوم





من النجوم السيارة ويخرج من بينهما سعد فقلت له اما قولك في السعدين اذا اجتمعا
يخرج من بينهما نحس هذا حكم باطل الطابه الله تعالى ليعلم الناظر ان الاحكام لا تعلق
بالمسخرات لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكر اذا اجتمعا لا يحصل
منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان وهمه واما قولي الا كل ملحد ملحد اردت
ان كل مشرك ظالم لان في اللغة الحد الرجل اذا عدل عن الدين والهدى اذا ظلم
فعلم ابو العلا ذلك واجز نا عن علمه فقرأ يا بني لا تشرك بالله الآية احتجاجه
قدس الله روحه في التعظيم والتقديس لائمتنا عليهم السلم على ساير الورى
ما عدا نبينا عليه السلام بطريقة لم يسبقه اليها احد ذكره في رسالته الموسومة
بالرسالة الباهرة في العترة الطاهرة قال ومما يدل على تقديمهم وتعظيمهم على
البشر ان الله تعالى دلنا على المعرفة فيهم كالمعرفة به تعالى في انها ايمان
واسلام وان الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج
من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا عليه وآله السلم وبعده لامير المومنين
والائمة من ولده على جماعتهم السلم لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم
الى عيسى عليهم السلم اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشي من احوال تكاليفنا
ولولا ان القرآن ورد بنبوة من سمي فيه من الانبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقا
للقرآن والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشي من احوال تكليفنا
وبقي علينا ان ندل على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل على ان المعرفة
بامامة من ذكرناه عليهم السلام من جملة الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك بانهم

لا يختلفون فيه واجماعهم حجة بدلالة قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على
وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع
كثيرة من كتبنا واستوفيناها في جواب المسائل التبانيات خاصة وفي
كتاب الاستنصار ما انفردت به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية فان هذا
الكتاب مبني على هذا الاصل ويمكن ان يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام
باجماع الامة مضافا الى ما بيناه من اجماع الامامية وذلك ان جميع اصحاب
الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا صلى الله وآله في التشهد الاخير
فرض واجب وركن من اركان الصلوة متى اخل به فلا صلوة له واكثرهم
على ان الصلوة في هذا التشهد على آل النبي ص في الوجوب واللزوم ووقوف
اجزاء الصلوة عليه كالصلوة على النبي ص والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة
على الآل مستحبة وليست بواجبة فعلى القول الاول لا بد لكل من وجبت
عليه الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم فان الصلوة
عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من جملة العبادة
وان كان مسنونا مستحبا والتعبد فيه يقتضي التعبد بما لا يتم الا به من المعرفة
ومن عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي ص في التشهد
مستحبة واي شبهة تبقى مع هذا في انهم عليهم السلم افضل الناس واجلهم
وذكرهم واجب في الصلوة عند اكثر الامة من الشيعة الامامية وجمهور
اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل بتركه وهل تفعل هذه الفضيلة لمخلوق

سواهم او



سواهم او يتعبدنا بهم ومما يمكن الاستدلال به على ذلك ان الله تعالى قد الهم جميع
القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شانهم واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم
واختلاف دياناتهم ونحلهم وما اجتمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت
الاهواء وتشعب الآراء على اجماعهم على ما ذكرناه واكباره انهم يزورون
قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع
التي رسمت بصلواتهم فيها وحلولهم بها وينفقون في ذلك الاموال ويستنفدون
الاحوال فقد اخبرني من لا احصيه كثرة ان اهل نيسابور ومن والاها من تلك
البلدان يخرجون في كل سنة الى طوس لزيارة الامام والى الحسن علي
بن موسى الرضا عليه السلم بالجمال الكثيرة والاهب التي لا يوجد مثلها الا للحج
الى بيت الله الحرام هذا مع المعروف من انحراف اهل خراسان عن هذه
الجهة وازورارهم عن هذا الشعب وما تسخير هذه القلوب القاسية وعطف
هذه الامم النائية الا كالخارق للعادات والخارج عن الامور المألوفات
والا فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة المتحازين عن هذه الجملة على ان يراوحوا
حتى هذه المشاهد ويغادوها ويستنزلوا عندها من الله الارزاق ويستفتحوا الاغلاق
ويطلبوا ببركاتها الحاجات ويستدفعوا البليات والاحوال الظاهرة
كلها لا توجب ولا تقتضيه ولا تستدعيه والا فعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم
واكثرهم يعتقدون امامته وطاعته وانه من الديانة موافق لهم غير مخالف ومساعد
غير معاند ومن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا عند غير

هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة ولا التقية واستصلاح فان التقية هي فيهم
لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم فكل خوف انما هو عليهم فلم يبق
الا دواعي الدين وذلك هو الامر الغريب الذي لا ينفذ في مثله
الا مشيئة الله وقدرته القادر القاهر التي تذلل الصعاب وتعود بازمتها
الرقاب وليس لمن جهل هذه المزية او تجاهلها او تعامى عنها وهو بصير بها
ان يقول ان العلة في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما
عظمتموه وفخمتموه وادعيتم خرقه للعادة وخروجه عن الطبيعة بل هي
لان هؤلاء القوم من عترة النبي صلى الله عليه وآله وكل من عظم النبي ص
فلا بد ان يكون لعترته واهل بيته معظما ومكرما واذا انضاف الى القرابة
الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال والاكرام بزيادة اسبابها
والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة ان يشارك ائمتنا صلوات الله عليهم
في نسبهم وحسبهم وقراباتهم من النبي ص غيرهم وكانت لكثير منهم عبادات
ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد
ابيهم عليهم السلام ومن ولد العباس فما رأينا من الاجماع على تعظيمهم وزيارة
مدافنهم والاستشفاع بهم في الاغراض والاستدفاع بمكانهم للاعراض
والامراض وما وجدنا مشاهد معينا في هذه الاشتراك والاتفاق الذي
اجمع على فرط اعظامه واجلاله صنوف العترة يجري في هذا الحال مجرى الباقر
والصادق والكاظم والرضا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لان من عدا

من ذكرناه



من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن
عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الاجلال والاعظام الى الغاية التي ينتهي اليها فيمن
ذكرناه ولولا ان تفصيل هذه الجملة الملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك ولا
سمينا من كنينا عنه ونظرنا بين كل معظم مقدم من العترة ليعلم ان الذي ذكرناه
هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق
ومن وليهما من ائمة ابنائهما عليهم السلام كانوا في الديانة والاعتقاد وما يفتون
به من حلال وحرام على خلاف ما يذهب اليه مخالف الامامية وان اظهر شك في
ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصف في انهم لم يكونوا على مذهب الفرق
المختلفة المجمعة على تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم فكيف تعرض ريب فيما
ذكرناه ومعلوم ضرورة ان شيوخ الامامية وسلفهم في ذلك الزمان كانوا بطانة
للباقر والصادق عليهم السلام ومن وليهما اجمعين وملازمين لهم ومتمسكين بهم و
مظهرين ان كل شيء يعتقدونه وينتحلونه ويصححونه او يبطلونه فعنهم تلقوه ومنهم
اخذوه فلو لم يكونوا عليهم السلام بذلك راضين وعليه مقرين لانكروا عليهم نسبة
تلك المذاهب اليهم وهم منها بريئون خليون ولنفوا ما بينهم من مواصلة
ومجالسة وملازمة وموالاة ومصافاة ومدح واطراء وثناء ولابدلوه
بالذم واللوم والبراءة والعداوة ولو لم يكن على انهم عليهم السلام لهذه المذاهب
معتقدون وبها راضون الا هذه الدلالة لكفت واغنت وكيف يطيب
قلب عاقل او يسوغ في الدين لاحد ان يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقد

انه الحق وما سواه باطل ثم نتبهر في النسيما الكرامات الى البعد الغايات
واقصى النهايات وهل جرت بمثل ذلك بمضت عليه سنة
او لا ترون ان الامامية لا تسعت الى من خالفها من اهل ... وحاد عن جادتها
في الديانة في محبتها في الولاية ولا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم فضلا
عن غايته واقصى نهايته بل تبراء منه وتعاديه وتجريه في جميع الاحكام
مجرى من لا نسب له ولا حسب ولا قرابة ولا علقة وهذا الوقف على ان
الله تعالى لم يخرق في هذه العصابة العادات وقلب الجبلات ليبين
عن عظم منزلتهم وشريف مرتبتهم وهذه فضيلة تزيد على الفضايل وترتقي
على جميع الخصائص والمناقب وكفى بها برهانا لا يحتاج معه الى غيره والحمد لله
رب العالمين وقطعنا هذا الكتاب على كلام السيد المرتضى علم الهدى
قدس الله روحه ونور ضريحه والحمد لله وحده وصلى الله على خير خلقه محمد و
آله الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير قد وقع الفراغ
في ضحوة يوم الاحد سلخ رجب المرجب
من شهور سنة تسعة وتسعين بعد الالف
من الهجرة النبوية كاتبه احقر العباد
محمد منيف غفر الله له ولوالديه
آمين رب العالمين

في سماء العالم

ورايت في بعض المجاميع بخط بعض العلماء ان كابن بن الى مومن اشرف يوما في قصره فراى رجلا فقيرا
وبيده فحمة وهو يكتب بها على حائط قصره فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك
الرجل فانظر ما كتب وائتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتامل ما كتب
فاذا هو يا قصر جمع فيك الشوم واللوم حتى يعشش في اركانك البوم
يوم يعشش فيك البوم من فرحي اكون اول من ينعاك مرغوم ثم ان الخادم قال
اجب امير المؤمنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد
من ذلك فلما مثل بين يدي المامون اعلم بما كتب فقال له المامون ويلك ما حملك
على هذا فقال يا امير المؤمنين لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال
والحلي والحلل والطعام والشراب والفرش والاواني والامتعة والجواري
والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المؤمنين
قد مررت اليه الآن وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت متفكرا في امري
فقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جائع لا فائدة لي فيه ولو كان
خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه
او ما علم امير المؤمنين ما قال الشاعر اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب
ولا حظ تمنى زوالها وما ذاك من بغض له غير انه يرجي سواها فهو يهوى
انتقالها فقال المامون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال هي لك في كل سنة
ما دام قصرنا عامرا باهله وفي سراج الملوك لابي بكر الطرطوشي ان عبد الملك
مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه فكان فيما حدثه به ان قال يا امير المؤمنين
كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها
فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعل صداقها مائة ضيعة خراب
فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الآن ولكن ان دام والينا علينا سلمه الله
سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف
الناس بعضهم من بعض انتهى





